



۱۳۰۵  
۱۳۰۶  
۱۳۰۷

بیتعلق هذه الكتب بأربكة الدكاوي

۷۷۴۳ جن

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب: التفهیم بحقوق المصطفی	شماره ثبت کتاب
مؤلف: آقا میرزا ابوالفضل علی رضا	۷۸۰۵۹
موضوع: شماره قفسه ۸۴۰۹	۷۸۳۸

بازدید شد  
۱۳۸۲

	نسخه فهرست شده
۸۲۰۹	





وسلم نسبحك يا **امامنا محمد** اشرف الله قلبى وقلبك بانوار اليقين  
 ولطفك ولك بيا لطف به لا وليا له المتقين الذين شرفهم الله  
 بنزل قدسه واوحىهم بالخليفة باسنة وخصهم من  
 معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته بما لا يفلو  
 خيره ووله عقولهم في عظمتهم حيرة فجعلوا همهم به واحد  
 اولهم يروا في الدارين غير شاهد افهم بشاهدة كماله وجماله  
 يتفهمون وبين اثار قدرته وعجائب عظمتهم يترددون وبالا  
 نقطاع اليه والتوكل عليه يتفرزون لهجين بصادق قوله  
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كرمه على السوال في  
 مجموع بقدر المصطفى عليه الصلوة والسلام وما يجب له من توفيق  
 واكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر اوقصر في  
 حق قدر منصبه للجليل فلامنة ظفروا ان لجمع لك ما لا سلافا  
 وامتنا في ذلك من مقال وايته يتنزل صور وامثال والله الموفق  
**فاعلم** اكرمك الله انك حلتني من ذلك امر الامر او احدثني  
 فيما تدبني اليه عسرا وافقني بما كلفني مرتقى صعبا ملا قاني عيا  
 فان لا كلام في ذلك يستدعي تقريرا اصول وتخريصا فصول والكشف  
 عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وبصاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي صلى  
 الله عليه وسلم والرسول والرسالة والنبوة والمجبة والخلة و  
 خصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا مهامة ففتحها فيها القطا  
 وتقصير بها الخطا وبها اهل فضل فيها الاحلام نعمتد بعلم علم ونظر سديد  
 ومذاخن نزل بها الاقدام ان لم نعمتد على توفيق من الله ونائبه بالكنى  
 لما جرت له في ذلك في هذا السؤل والجواب من نوال ونواب بتعريف قدس المسبح  
 وخلفه العظيم وبيان خصائصه التي لم يجمع قبل قط في مخلوق وما يد  
 الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق لمسبقين الذين اوتوا الكتاب





وزاد الذين امنوا ايماناً ولما اخذ الله تعالى على الذين اتوا الكتاب ببيعة  
 ولا يكتفون به ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله تعالى  
 عليه قال **الفصل** الحسين بن محمد **ثالث** ابو عمر الفريابي **الفصل** ابو محمد بن عبد المؤمن  
**الفصل** ابو بكر بن محمد بن بكر **ثالث** سليمان بن الاشعث **ثالث** موسى بن يعقوب  
**ثالث** جاد **ثالث** علي بن الحكم عن عطاء بن هريز قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم من سئل عن علم فكله للجنة الله بلحاح من نار يوم القيامة  
 فادرك في تلك مسفرة عن وجه الغرض مؤيداً من ذلك الحق الفرض  
 على استيعاب العلم المرصده من شغل البدن والبال بما طرفة الانسان من  
 مقابلته للجنة التي انبى لها كادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن  
 التقويم الى اسفل سفل ولما اراد الله بالانسان خبر ليعمل شغله وهما من كل فيما  
 محمد غدا اويدهم محله فليس ثم سوي حصة النعم او عذاب الجحيم وكان عليه  
 بخوفه وسته واستغفار مضمرة وعلى صلح بسفره وعلم نافع بغيره ويستفيد  
 جبر الله صدق قلوبنا وعرف عظم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا العادنا واور  
 فرد وعينا فيها نجينا وبقرنا اليه تعالى زلفى وخطينا عنه ورحمته ولما نوبت  
 تعريبه ودرجت بتوبه ومهدت تاصيله وخصيت تفصيله وانتجت خصل  
 وخصيله ترجعت بالشفاعة بقرع حقوق المصطفى وحصر الكلام فيه في مقام  
 اربعة **القسم الاول** في تقسيم العلم الاعلى بقدر هذا النبي المصطفى فاولا  
 وفوجه الكلام فيه في اربعة ابواب **الاول** في ثابته تعالى عليه وظهر  
 قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في تكيله له الحسن خلقا  
 وفرانه جميع الفضائل الدينية والدينية فيه فسقا وفيه سبعة وعشرون  
**فصلا** **الباب الثالث** في ما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدر  
 عند ربه ومنزله وما خصه به في الدارين من كرمته وفيه ثمانية عشر فصلا  
 الرابع فيما اظهر الله تعالى على يديه من الايات والهجرات وشرفه به من الفضائل  
 والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني** في ما يجب على الانام من معرفة  
 حقه عليه السلام ويتروك القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض

به ووجوب طاعته واتباع بيسته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في  
 لزوم عيبه ومناجحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره وزوره  
 وتوقيره ورج وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه السلام  
 وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول **القسم الثالث** فيما يستعمل في  
 حقه وما يجوز عليه وما تمتنع ويغض من الامور البشرية ان يضاف اليه  
 وهذا القسم اكرمك الله هو ستر الكتاب وابواب غيرة هذه الابواب وما قبله الله  
 كلفه بعد التمهيدات والدلائل على ما نورد فيه من الكتب البيان وهو الحاكم  
 على ما بعده والقرآن عرض هذا التاليف وعنده وعند المقتضى لوعده الله والمقتضى  
 على عهده يشترق صدر العدد واللعين ويشترق قلب المؤمن باليقين وتلا  
 انوار جوارح صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره  
 ونحو الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في جلاله وامور دينيه وشيئته  
 القول في العمدة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله الدين  
 وما يجوز ظهوره عليه من الامور البشرية وفيه تسعة فصول **القسم**  
**الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه ارسيه عليه السلام  
 وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب  
 ونقص من تعريض او نقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في  
 في حكم شأنه وموذيته ومنقصه وعفويته وذكر استنائه والصلاة عليه  
 ووراثته وفيه عشرة فصول **وخمسة** باب ثالث جعلناه تكملة لهذا  
 المسئلة ووصله للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله  
 ومكلمه وملائكته وكتبه وآل النبي وصعبه واحتصرنا الكلام فيه في خمسة  
 فصول وبما فيها يتجر الكتاب وتم لاقسام والابواب ويلج في غرة الايمان  
 بعد مبنية وفي ناسج للزج درة خطبة تزج كل ليس ونوضع كل تخمين وحديث  
 ويشفي صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله  
 لا اله سواه استعين **القسم الاول في تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم** في المصطفى فاولا  
 قال الفقيه الفاضل الامام رضي الله عنه ابو الفضل وفقه الله لا خفاء على من ما

رس



شيئا من العلم او خص بآدي لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قد نبينا عليه  
 السلام وخصوصه بالفضل بل ومعا من مناقبه لا تنصط الزمان و  
 تنوهد من عظيم قدره بما كل عند الناس والافلام فيها ما صرح به تعالى  
 في كتابه ونبيه به على جليل نصايده وانبي به عليه من اخلاقه وادبه و  
 العباد على التواضع وتقلد لحياته فكان جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ثم  
 ظهر ذلك في مدح بذلك وانبي ثم اصاب عليه الجزا في هذه الفضل بده  
 عود الخلد اوي واخر ومنها ما ابره للعبان من خلقه على ثم رجع الكمال  
 والجلال وتخصيصه بالخاص الجميلة والاخلاق الحميدة والمزايا الحميدة  
 والفضائل العديدة وتأييد بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات  
 البينة التي شاهدتها من عاصم ورواها من ادركه وعليها علم يقين من جاز  
 بعد حتى انتهى علم حقيقة ذلك البناء فاضت انوار علينا صلى الله عليه  
 وسلم كمن **حدثنا** القاضي الشهاب بن علي الحسين بن محمد الحافظ قراه بن  
 عليه قال **حدثنا** ابو الحسن الميارك بن عبد الجبار وابو الفضل محمد بن  
 قال **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال **حدثنا** ابو علي السني قال **حدثنا**  
 محمد بن محمد بن محبوب **حدثنا** ابو عيسى بن سوري الحافظ قال **حدثنا**  
 اسحاق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق **حدثنا** معمر بن قنادة عن انس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فملا مسجرا  
 فاستصعب عليه فقال له جبريل بمحمد تفعل هذا فاركان احداكم  
 على الله منه قال فارفض عرقا **البيان الاول في ثناء الله تعالى**  
 عليه واطهار عظيم قدره لديه **اعلم** ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة  
 مفصلة تحيل ذكر المصطفى وعد ما استند وتعظيم امن وثبوت قدره واعتقاد  
 منها على ما ظهر معناه وان محرو وجعنا ذلك في عشرة فصول **القول**  
 فيما جازي ذلك في الملح والثناء وتعدد المحاسن لقوله تعالى لقد جاك رسول  
 من انفسكم الاية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأه  
 الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله علم الله تعالى

المؤمنين والعرب واهل مكة اوجع الناس على اختلاف المفسرين من  
 الوجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويحققون  
 مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصح  
 لهم كونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا وهما على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا امة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى  
 الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وفضلهم على قراه الفهم هذه  
 نهاية المدح ثم وصفه بعد ذلك باوصاف جديدة وانبي عليه بها مذكورة  
 من حرصه على هدايتهم وشدهم واسلامهم وشده ما يشتمون ويضربهم  
 في دنياهم واخرهم وعزته عليه ورافقه ورحمته بعباده فالبعض  
 اعطاه اسمين من اسمائه رزق رحيم ومثل في الاية الاخرى قوله تعالى  
 لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الاية وفي الاية  
 الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله تعالى كما ارسلنا  
 رسولا منهم وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى من  
 انفسكم قال نبيا وظهر وحسبا ليس في باي من ادم سفاح كما كالح  
 قال ابن الكلبي كتبت النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مائة ام فاجدت من  
 سفاحا ولا نبيا فاكانت عليه الجاهلية وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقبلك  
 في الساجدين قال من بقي حتى اخرجكم نبيا وقال جعفر بن محمد الصادق علم  
 الله عز وجل خلقه عن طاعة ففرهم ذلك لكي يعلموا انهم لا يبالون الصفون  
 خدمنه فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البشرية البسمة من  
 نعمته الرافة والرحمة والخروج الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعة  
 وموافقته موافقة فقال من بطع الرسول فقد طاع الله وقال الله تعالى  
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر بن ابي محمد اربعة  
 الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شئائله وصفاته رحمة على الخلق في اصابه  
 شئ من رحمة هو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيما الى كل محبوب  
 الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوانه



رحمة وممانه رحمة كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم  
وكما قال اذا اراد الله رحمة بامه قبض نسيها قبلها فجعله لها فرما وسلفا  
وقال صلى الله عليه وسلم انما ارحمة مهداة وقال السمرقندي رحمة  
للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق المؤمنين رحمة بالهداية  
للمنافقين بالامان من القتل ورحمة للكافرين خير العذاب قال ابن عباس  
هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عرفوا بما اصاب غيرهم من الامم المكدية  
عن محمد بن جعفر الصادق في قوله تعالى في سلامك من اصحاب اليمن  
اي بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم  
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجبريل اهل اصابك من هذه  
الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة لئلا الله تعالى يقول ذى قوة عند  
العرش مكين مطاع ثم لم يزل يقول تعالى الله نور السموات والارض الآية قال  
كعب بن جابر المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل  
نوره اي نور محمد وقوله سئل عن عبد الله المعنى انه هادي اهل السموات  
والارض ثم قال مثل نور محمد وقاله سهل اذ كان مستودعا في الاصاب  
كمشكاة صفحتها كذا واد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اي كانه نور  
دري الخفة من الايمان والحكمة توفد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم خريب  
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد يرضى اي تكاد نبوة محمد ترضى  
لناس قبل كلامه هكذا الرزق قال ابو سعيد الخريزي اذ بالمشكاة جوف محمد  
لوزجاجة قلبه وللمصباح النور الذي جعل الله فيه وقد قيل في هذه الآية  
غير هذا والله اعلم وقد سما الله تعالى في القرآن في عهد النور نور  
منير فقال فاجابكم من الله نور وكتاب مبين وقال انما ارسلناك شاهدا  
ونبيرا ونذيرا واعيا الى الله بانه وسرعا منير ومن قوله هذا قوله الم  
لنشرح لك صدك الى اخر السورة شرح وسع والمركب بالصدر وهذا القلب  
قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملائكة  
وعلماء وقيل معناه الم تعلم قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس وقال ووضعنا

وزرك

وزرك الذي انقض ظهره قيل ما سلف من ذنبك يعني  
قيل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما انقض ظهر  
من الرسالة حتى بلغها حكام الماوردي والسلي وقيل  
عصيانك ولولا ذلك لانقضت الذنوب ظهرك حكام السمرقند  
وقيل انك ذكرت قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذ ذكرت ذكرت معي  
قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الايمان وقيل في الاقامة  
وقيل في الشهد قال الفقيه القاضي وفقه الله هذا تقرير من الله  
لنبية عليه السلام على عظيم نعمه لديه وشرف منزله عنده وكرا  
عليه بان شري قلبه الايمان والهداية ووسعه لوعى العلم وحل  
ورفع عنه ثقل امور الجاهلية وبغضه اذير اهل السيرة ما  
كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وخط عنه عهد قاضيه  
الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتوبيه بعظيم  
مكانه وجليل رتبته ورفعة ذكره وقرانه اسمه مع اسمه قال  
قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا مشهد  
ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله روى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول تذكرك كيف  
رفعت ذكرك قلت لله ورسوله اعلم قال اذ ذكرت ذكرت  
معى قال بن عطاء جعلت غمام الايمان بذكرى معك وقال  
ايضا جعلت ذكرى من ذكرى من ذكرى ذكرى قال جعفر  
بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني  
بالربوبية واشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره  
معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال  
عليه ع الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما  
بو او العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حق  
عليه السلام ثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي الحافظ  
فيما اجازتيه وقرائه على الفقه عنه قال ثنا ابو عمر الفري  
قال ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا

جله  
منه  
الحكمة  
الحكمة



ابو دود السخري ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن  
 منصور عن عبد الله بن يسار عن خزيمة عن النبي صلى الله  
 قال لا يقولن احدكم ما شا الله و شا فلان ولكن ما شا الله  
 ثم شا فلان قال الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى  
 الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها  
 ثم المتى في المنطق والترجي بخلاف الواو التي لا لا تشارك  
 ومثله مع الحديث الاخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ينسب خطيب القوم انت ثم اوق  
 اذهب قال ابو سليمان كره منه بطعن بين الاثنين بحرف الكسابة لما  
 فيه من التسوية وذهب غير الى انه كره له الوقوف على عصية ما قول  
 ابى سليمان اصح لا روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصها فقد  
 غوى ولم يذكر الوقوف على عصية ما وقد اختلف المفسرون واحكام  
 المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يعصون عن النبي صلى الله  
 على الله تعالى والملائكة ام لا فاجابوا بعضهم ومنعه بعضهم لعلمه الشئ  
 وخصوا الضمير بالملائكة وقد رواه الآية ان الله يعصى وملائكته معا  
 يعصون وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال من فعلت كذا عند الله  
 ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال  
 تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الايتين وروى انه لما  
 نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نقتل حسنا كما اتخذت النصارى  
 عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول ففرق طاعته بطاعة  
 رعاكم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله في ام الكتاب احسن الصبر  
 المستقيم صراط الذين انعم عليهم فقال ابو العالية والمفسر البصري الصبر  
 المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واحكامه وحكي ابو  
 اللثا السمرقندي مثله عن ابو العالية في قوله صراط الذين انعم عليهم قال بطعن  
 ذلك المفسر فقال صدق والله وضع وحكي الماوردي ذلك في تفسير صراط  
 الذين انعم عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن السلمي بعضهم  
 في تفسير قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانه انه محمد قبل الاسلام  
 وقبل شهادة التوحيد وقال سهل بن قهره والقصد ان الله لا يخلص من الجنة محمد

حكاة عن النبي الحسن  
 الماوردي وحكي عن علي  
 حقه وقال جمهور رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم روي  
 ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

ع

وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المقبولون الا  
 يتبين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وفري صدق به بالتحقيق  
 وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير  
 هذا من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى الا يذكر الله تظلمن القلوب  
 قال الحمد صلى الله عليه وسلم واسم الفصل الثاني في وصفه تعالى  
 له لديه لشهادته وما تعلق بها من الثناء والكرامة قال  
 الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الا  
 يجمع الله له في هذه الآية ضربا من رتبة الاثارة وجلالة اوصاف الله  
 حقه بجملة شاهد على امته لنفسه بايلاء عهد الرسالة وهي من خاصا  
 يصعد عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته و  
 داعيا الى توحيد وعبادته وسراجا منيرا يهتدي به الحق حديثنا  
 الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله ثنا ابو القاسم محاتم ابن محمد ثنا  
 ابو القاسم القاسمي ثنا ابو زيد المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن  
 يوسف ثنا البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن خطبة  
 ابن يسار رقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي ذات اخبرني عن صفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في القوارة  
 ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا وحزرا للاميتين انت عبيدي ورسولي سميتك المصطفى ليس  
 بقطر ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق ولا يدفع بالسنية السنية  
 ولكن يغفر ويغفر لمن يقبضه الله حتى يقم به الحلة العجوة بان  
 يقولوا لا اله الا الله ويقم به اعيانهم واذا انا صا وقلوبنا غلغا  
 وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاخبار وفي بعض طرقه  
 عن ابن اسحاق ولا صحب في الاسواق ولا من زين بالفسخ والاقوال  
 للخناء اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة

الفصل الثالث في صفته



لبسه والبر شعان والمقوي صميره والحكمة معقوله والصدق  
والوفا طبعته والعفو والمعرف خلقه والعدل سيرته والحق  
شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحدا اسمه اهدي به  
بعد الصلاة واعلم به بعد الجلالة وارفع به بعد الجلالة  
به بعد الكثرة واكثر به بعد القلة وانق به بعد العيلة واجمع به  
بعد الفرة واوف به بين قلوب مختلفة واهوا متشبهة واعم  
متفرقة واجعل امته خیرامة اخربت للناس في حديث آخر اخبرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في النوراه عدي  
احمد المختار مولد بمكة ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته  
الحادون لله على كل حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي  
الاي لا يتبين وقد قال الله تعالى فما رحمة من الله لنت لهم الآية قال  
الشمس قندي ذكر الله تعالى منه انه جعل رسوله رجيا بالمؤمنين  
واوفا لمن الجانب لو كان قطا خشنا في القول لفرقوا من حوله  
لكن جعله الله سميا سميلا طيحا بريا لطيفا هكذا قاله الصادق  
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القاسمي ايان الله  
فضل نبينا وفضل امته بهذه الآية وفي قوله تعالى في الآية الاخرى  
وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس  
وكذلك قوله فكيف اذا اجينا من كل امة بشهيد وجيناك بالآية  
قوله وسطا اي عدلا خبيرا ومعنى هذه الآية وكما هديناكم وكما  
خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيرا اعدوا للشهادة  
للانبياء على اممهم وشهدناكم الرسول بالصدق قيل ان الله جل  
جلاله اذا سال الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فيقول اممهم ما جانا  
من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد للانبياء ويزكيهم النبي صلى  
الله عليه وسلم وقيل في معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم

والرسول

والرسول حجة عليكم حكاة السمر قندي وقال تعالى وبشر الذين  
امنوا الزلم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم  
قدم صدق هو محمد عليه السلام فيشفع لهم وعن الحسن ايضا  
مضيفهم نبينهم وعن ابي سعيد الخدري في شفاعة نبيهم محمد عليه  
السلام هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري  
في سابقه رحمه او دعها الله في محمد عليه السلام وقال الحسين بن علي  
الترمذي هو امام الصادقين والصديقين الشفيع للمطاع والناسك  
الحاج محمد عليه السلام قال سهل بن عبد الله التستري حكاة السمر  
خطابه آياه مورد الملاصقة والميرة من ذلك قوله تعالى عفا  
الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا ويعلم  
الكاذبين قال ابو محمد مكي قبل هذا افتاح كلام بنزلة اصلك الله  
واعرك الله وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب  
وحكى السمر قندي عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا سليم القلب  
لم اذنت لهم قال ولو بدلت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت  
لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه هيبه من هذا الكلام لكن الله تعالى  
برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالخلاف  
حتى يتبين لك الصادق في عذر من الكاذب وفي هذا من عظيم منزله  
لله عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه آياه وبره به ما ينقطع  
عنه دون معرفته غاية نباط القلب قال فطرية ذهبنا  
الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب هذه الآية وحاشا  
من ذلك بل كان مخبرا قلنا اذن هو اعلم الله انه لو لم ياذن  
لهم لقعدوا النفاق وانته لا يخرج عليه في الاذن له قال القاسمي  
ابو الفضل يجب على المسلم المجاهد نفسه الرابض بزام الشبهة  
خلقته ان يتأذب باداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته وحما  
وراته فخر عنصرا للعارف الحقيقية وروضة الكواكب الدينية

عنه الفصل الثالث فيما ورد في



والديونية وليتأمل هذه الملاحظة العجيبة في السؤال من رب  
الارباب النعم على الكل المستغني عن الجميع ويستعين ما فيها من  
من الغوايب كيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب والتسن العفو  
قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولو لا ان تبشرك  
لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين غاب الله  
الانسيا بعد الدلائل وغابت بيننا قبل وقوعه ليكون ذلك  
اشد انتها ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غابت العناية  
ثم انظر كيف بدأ بنباية وسلامته قبل ما عتبة عليه خيف  
ان يركن اليه ففي انشاء عتبة برأته وفي طي تخوفه تامينه  
وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه يخونك الذي  
يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال يقول  
النبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك ولكن تكذب عليك  
به فانزل الله تعالى قد نعلم انه يخونك الذي يقولون فانهم  
لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ما كذبه قومه حين فجة جبريل فقال ما يخونك قال كذبي  
فوي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله هذه الآية  
ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه  
السلام والطافه في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم  
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قوله واعتقادا  
وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين فذبح بهذا التفرغ  
ارغاض نفسه بسمه الكذب ثم جعل الذم لهم بسمته ثم جازع  
ظلمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه  
من الوهم وطوقهم بالمعانة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم المجد  
انما يكون من علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها  
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وانسه بما ذكره عن قبله ووعده

الغفر

الغفر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا ولا يهتدون  
يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجحدونك كاذبا وقال الغر الكسائي  
لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجحدون على كذبك ولا يثبتونه  
ومن قرأ بالشهد يد فرعاه لا ينسبونك الي الكذب وقيل لا  
يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه وبسر الله تعالى به ان  
الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم  
يا داود يا موسى يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الايا  
ياها الرسول ياها النبي ياها المرسل ياها المدثر الفصل الرابع  
في قسمه تعالى بعظيم قدره ه قال الله تعالى لعمرك الله  
سكنهم يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله قبل  
جلاله هذه حياة محمد عليه السلام واسلم ضم العين من الميم  
ولكنها فحقت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقيك يا محمد قيل وعيشك  
يا محمد وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف  
قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرا وما بر انفسا اكرم عليه من  
محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غير  
قال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه  
وسلم لا انه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم  
الآيات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو  
محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي  
عند ربي عشرة اسماء ذكران منها طه ويس اسمان له  
وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه  
اراد يا سيد مخاطبة لبيبة صلى الله عليه وسلم وعن ابن  
عباس يس يا انسان اراد محمد وقال هو قسم وهو من اسماء  
الله تعالى ه وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل  
قيل يا انسان وعن بن الحنفية يس يا محمد وعن كعب بن



قسم اقسام الله به قبل ان يخلق السما والارض بالفي عام يا محمد انك  
لن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لن المرسلين فان قرأته من  
اسمائه صلى الله عليه وسلم ومع فيه انه قسم كان فيه من التعظيم  
ما تقدم ويؤكد فيه القيسر عطف المقسم الاخر عليه وان كان  
لمعنى النفا قد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهذا  
بته اقسام تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين بوجبه الى عباده  
وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عُد  
ولعن الحق قال النقاش لم تقسم الله ببارك وتعالى لاحد من انبياء  
الرساله في كتابه الا له في كتابه وفيه من تعظيمه وتجيده على قائل  
من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيد ولد آدم  
وقال تعالى لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قبل الان  
به اذ لم تكن فيه بعد خروجه منه حكاة مكي وقيل لا زائدة  
اي اقسام به وانت به يا محمد حلالا وحل لك ما فعلت فيه على  
على المفسرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اي  
تخلف لك بهذا البلد الذي شرفته مكانك فيه حيا وبركتك  
ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكينة وما بعده  
يصح قوله تعالى وانت حل بهذا البلد وخبره قوله بن عطاء في  
تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها  
وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال وقال ابو ما ولد من  
قالا راد ادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد هملين شا  
اشاره الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به  
في موضعين وقال تعالى له ذلك الكتاب لا ريب فيه قال بن عباس  
هذه الظروف اقسام اقسام الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك  
وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله واللام جبريل و  
الميم محمد عليها السلام وحكى هذا القول التستري في تفسيره

بلسهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب  
فيه وعلى الوجه الاول يحفل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه  
ثم من فضيلة قرآن اسمه باسمه ونحو ما تقدم وقال بن عطاء  
في قوله ق والقرآن المجيد اقسام بقوله قلب محمد جبريه صلى الله  
عليه وسلم تحمل الخطاب والشهادة ولم يورث ذلك فيه لعلو  
حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله سبحانه وقيل جبريل محمدا  
بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسيره النجم اهو  
الله محمد عليه السلام وقال النجم قلب محمد هو في شرح من الانوار  
وقال انقطع عن غير الله وقال بن عطاء في قوله والفر والبال  
عشر الف محمد لان منه فجر لايمان الفصل الخامس في قسمه تعالى  
به له ليحقق مكانته عنده قال جبريل اسمه  
والضحي والليل اذ اسمي السورة اختل في سبب نزول هذه  
السورة فقبل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل  
لعذر نزوله فتكلم امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به  
المشركون عنده فترى الوحي فنزلت السورة قال القاضي الامام  
ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامته الله تعالى له ونزوله  
به وتعظيمه اياه سيئة وجوب اول القسم له عن ما اخبر به  
من حاله بقوله والضحي والليل اذ اسمي اي ورب الضحي وهذا  
من اعظم درجات الميرة الثاني بيان مكانته عنده وخطوته  
لديه بقوله ما ردك ربك وتخلي اي ما تركك وما افضلك  
وقيل ما اهلك بعد ان اصغاك الثالث قوله ولا الاخرة  
خبر لك من الاول قال ابن اسحاق اي مالك في مرجعك عنده  
الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما اوتيت  
لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في  
الدنيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه



اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشبات  
 الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحاق يرضيه  
 بالغلب في الدنيا والثواني في الآخرة وقيل يعطيه الخوض  
 والشفاعة وروى عن بعض آل النبي عليه السلام انه  
 قال ليس آية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله  
 ان يدخل احد من امته النار الخامسة مائة الله تعالى  
 عليه من نعمة وقرء من الآية قبله في بقية السورة من  
 هدايته الى ما هده له او هداية الناس به على اختلاف  
 التفسير ولا مال له فاغناه بما آناه الله او بما جعله في  
 قلبه من القناعة والغنا وبنما فخر عليه عه وأواه عني  
 اختاره في التفسير ولا مال له اليه وقيل آواه الى الله وقيل  
 يتيماً لا مال لك فاوأك اليه وقيل المعنى لم يجدك يتيماً فبني  
 بك ضالاً فاعني بك عالياً وروى بك يتيماً ذكره بهذه المتن  
 وانه على المعلوم من التفسير ولم يهله في حال صغره وعياله  
 وتيمه وقيل معرفته به ولا دعه ولا قلعه فكيف بعد  
 اختصاصه واصطفائه السادس من امره باظهار نعمته  
 عليه وشكر ما شرفه ببشره وانشاء ذكره بقوله وما ينعمه بك  
 فحدث فان من شكر نعم الحديث بها وهذا خاص له عام لامتة  
 وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد راي من آيات ربه الكبر  
 اخلف المفسرون في قوله والنجم باقوا ويل معروفه منها النجم  
 على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه ان النجم محمد  
 عليه السلام وقال هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء  
 والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم ايضا  
 محمد حكاه السلي في تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العبد  
 ما يقف دونه العبد واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتفسير

عن الهوى وصدقه فيما تلاوانه وحي موسى أو صله اليه عن الله  
 جبريل وهو الشديد القوي ثم اخبر تعالى عن فضيلة بقصة  
 الاسرا واتها به الى سدرة المنتهى ونصديق بصير فيما راي من  
 آيات ربه الكبري وقد نبه على مثل هذا تعالى في أول سورة الا  
 سراء لما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت وشا  
 هده من عجايب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل  
 سماع ان ناه العقول ومن عند تعالى بالاعمال والكتابة الدالة على  
 التعظيم فقال فارح الى عبد ما اوحى وهذا النوع من الكلام  
 تسمية اهل النقل والكتابة بالوحي والاشارة وهو عند همن ابلغ ابوا  
 الابعاز وقال لقد راي من آيات ربه الكبري المحسنة الافهام  
 عن تفضيل ما اوحى وقاهية الا حلال في تعيين ملك الآيات  
 الكبري قال الفقيه الفاسي ابو الفضل فاشتملت هذه الآيات  
 على اعلام الله تعالى بتركية جملته عليه السلام وعصمتها من  
 الافات في هذا المسرى فركى فوايه ولسانه وجوارحه وقلبه  
 بقوله ما كذب الفؤاد ما راي ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى  
 وبصير بقوله ما راع البصر وما طمعي وقال تعالى فلا اقسم  
 بالجواري ان كنس الى قوله وما هو بشيطان رجيم لا اقسم اي  
 اقسم انه لقول رسول كرم اي كرم عند مرسله ذي قوة  
 على تبليغ ما يحمله من الوحي ممكن اي ممكن المنزلة من  
 ربه رفيع العمل عنده مطاع ثم امين اي في السماء امين  
 على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكرم  
 هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد على  
 هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه  
 ولقمه يعني محمداً قيل راي ربه وقيل راي جبريل في  
 صورته وما هو على الغيب بظنين نعمتهم ومن قراه با



لضاد فعناه ما هو بيجل بالدعاء به والتدبير بحكمة وبعلم وهذه  
لمحمد باتفاق وقال تعالى والفلم الايات اقسام تعالى بما اقسامه من  
عظيم فحمه على تنزيه محمد صلى الله عليه وسلم مما عصى الكفر به  
ويكذبهم له رأسه وبسط امله بقوله غشنا خطايه ما انت بنعمه  
ربك بمنحون وهذه نيايه القرة في كماله وعلى درجات الادب لها  
ورث ثم اعلم بما له عنده من نعم دايمة وثواب غير منقطع لا ياخذ بعد  
ولا يمتن به عليه فقال وان للذلاجر غير ممنون ثم انني عليه بما يحبه  
من هباته واصنافه اليه واكثر ذلك تيمنا للمجيد بحرفي التاي  
فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قبل القرآن وقبل الاسلام  
وقبل الطبع الكريم وقبل لبسك هذه الالهة وقال ابو اسبي  
اني عليه بحسن قبوله لما اسماه اليه من نعمه وفضله  
بذلك على غيره لانه جيله على ذلك لخلق قسما ان الكفيف الكرم الحسن  
الجواد الحميد الذي يستر الخبير ويهدي اليه ثم انني على فاعلم وجا  
راه عليه سبحانه ما اعد نواله واوسع افضاله ثم سلاه  
عن قولهم بعد هذا بما وعد به من عقابهم وتوعدهم بقولهم قسبي  
ويصرون الثلاث الايات ثم عطف بعد مدحه على دم عنده  
وذكر سؤ خلقه وعد معانيه متوليا ذلك بفضله ومستمرا  
لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من فضائله التي فيه بقوله فاستطاع  
المكذبن الى قوله اسالوا لا اله الا الله ثم ختم ذلك بالوعيد لافسادهم  
شفايه وخاتمة بواره بقوله سنسبحه على المعلوم فكانت نصرته الله  
له ثم من نصرته لنفسه وردة تعالى على عدوه بالغ من رده وانيت  
في ديوان محمد صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني في ما ورد  
من قوله تعالى في حجة عليه السلام مورد الشفقة والاکرام  
قال الله تعالى طه ما ازلنا عليك القرآن لتشفي ضلالتهم من اسمائه  
السلام وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل

السادس

عليه

حي حروف مقطعة لمعان قال الفاسطلى اراد يا طاهر يا هادي  
وقيل هو امر من الوطء والحكاية عن الارض اي اعتماد على الارض  
بقدره ولا تتبع نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله  
ما ازلنا عليك القرآن لتشفي الامة فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتكلم من الشبه والقب وقام الليل ولا خفا بما في هذا كله من  
الاكرام وحسن المعاملة انا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن  
وغير واحد عن القاضي ابو الوليد الباجي اجاز ومن اصله  
قال انا ابو زر الحافظ قال قال ابو محمد الحري ناسهم من خولنا  
شي قال انا عبد من حبيدنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع  
ابن اسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على  
رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعني طاه الارض يا محمد  
ما ازلنا عليك القرآن لتشفي الامة ولا خفا بما في هذا  
كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه  
عليه السلام قيل او جعلت ضما الحق الفضل بما قيل مؤمل  
هذا من غلط الشفقة والبره قوله تعالى فلعلك باخع  
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاي  
قائل نفسك لذلك فضا او غيظا او جرها ومثله قوله  
ايضا لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال  
ان لناسا نقول عليهم من السماء آية فظلت امانا فيهم فلما  
ضغبن ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع با ثومروا  
عن عن المشركين الى قوله ولقد تعلم انك يضيق صدرك  
بما يقولون الى آخر السورة وقوله ولقد استهزي برسل من  
قبلك الآية قال مكى سلاه الله تعالى يا ذكر وهوون عليه  
مليقي من المشركين وامله ان من نادى على ذلك بجل بما  
حل بن قبله ومثل هذه التسلية قوله وان يكذبوك فقد



كذبت رسل من قبلك ومثل هذا قوله تعالى كذلك ما أتى النبي  
من قباهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون غرأ الله  
بما أخبر به عن الأمم المسالفة ومقالها لا نبيا به قبله  
ويحتملهم به وسلافة بذلك عن غننه بمثله من كتابه  
وأنه ليس ولي من القى ذلك ثم طيب نفسه وأبان عذره  
بقوله فتولى عنهم أي عرض عنهم فانت معلوم أي في أداء  
ما بلغت وأبلاغ ما حلت وقته قوله تعالى وأسير حكم  
ربك فأنك بأعيننا أي أصبر على إذا هم فأنك بحضرتك  
وتحفظك سلافة الله لهذا في أي خير من هذا المعنى  
**الفصل السابع فيما أخبر الله به**  
في كتابه العزيز من عظيم قدره وشرف منزلته على الأنبياء  
وخطوة رتبته قوله تعالى وإذا أخذ الله ميتات النبيين  
لما أنتم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين قال  
ابن جرير القاسبي استخضر الله تعالى محمد صلى الله عليه  
وسلم بفضل لم يوت به غيره إيانا به وهو ما ذكره في هذا  
الآيات قال المفسرون أخذ الله الميتات بالوحي فلم يبعث  
الله نبيا إلا ذكر له محمدا ونعته وأخذ عليه ميتات فان  
أدركه ليؤمن به وقيل أن يلبسه لقومه ويلبغني شاتم  
أن يلبوه لمن بعدهم وقوله ثم حاكم الخطاب لأهل الكتاب  
للعاصرين محمد عليه السلام قال ابن أبي طالب رضي الله عنه  
لم يبعث الله نبيا من لدن آدم من بعده إلا أخذ عليه العهد  
في محمد صلى الله عليه وسلم لأن نوح وهو حي ليؤمن به  
ولنصرته وباخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي  
وقتادة في أي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى

وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال  
تعالى أنا أوحي إليك كما أوحي إلى نوح والإنبياء بعده  
إلى قوله وكذا روى عن ابن الخطيب رضي الله عنه أنه قال **وقد**  
**بكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني وأنت يا رسول الله لقد**  
**بلغ من فضلك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء وذكر في الوحي**  
**فقال وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية**  
**يا أيها النبي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن**  
**أهل النار يؤدبون أن يكونوا أطعوك وهم بين أبطاها بعد**  
**يقولان يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول قال قتادة أن**  
**النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول الأنبياء في**  
**الحق وأخبرهم في البعث فلذلك وقع ذكر مقدمه في هذا**  
**نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفصيل نبينا عليه السلام**  
**لخصيصه بالذكر في الخبر وأخبر المعنى أخذ الله عليهم الميثاق**  
**إذا خرجهم من ظمير آدم كالذوق قال تعالى تلك الرسل**  
**فضلت بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله**  
**ورفع بعضهم درجات هذا صلى الله عليه وسلم لأنه قد**  
**لما أحمر والأسود وأحاط له الغنائم ومظهرت على يديه الخراف**  
**والخير من الأنبياء أعطى فضيلة وكرامة إلا وقد**  
**أعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن**  
**فضله أن الله يخاطب الأنبياء بأسمائهم ويخاطبه بالنبوة**  
**والرسالة في كتابه فقال بالها النبي بالها الرسول**  
**وسمى السمرقندي عن المكي في قوله تعالى وأن من شيعته**  
**أبراهيم أن الها عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن**  
**من شيعته محمد لا إبراهيم أي على دينه ومنها جارة**  
**الفرح حكاية عنه مكي وقيل المراد نوح عليه السلام**



**الفصل الثامن في أعلام الله تعالى**  
 خلقه بعدلته عليه و ولايته الرزقة العذاب  
 لسيئه قال الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ  
 مَا كُنْتَ بِمَكَرٍ فَلَمَّا جَرَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَةٍ  
 وَبَقِيَ مِنْهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُمْ  
 وَمَنْ لَيْسَتْ غُرُوزُهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَاوُا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ  
 وَلَوْ لَا رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا جَاءَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ  
 وَمَا لَمْ لَا يُعَذِّبُهُمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ آيَاتِهِ مَا يَنْظُرُ مَكَائِدَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَاهِيَةِ الْعَذَابِ عَنْ أَصْلَامِكُمْ لِسَبَبِ  
 كَوْنِهِ فِيهِمْ مَنْ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَ بَيْنِ أَطْرَافِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ كَفَّةُ  
 مِنْهُمْ عَدَّ جَسْمَ اللَّهِ بِسُلَيْمِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَهْلُهُمْ  
 وَحُكْمُ فِيهِمْ سِيَوْفُهُمْ وَأَوْفَاقُهُمْ وَبَارَهُمْ وَأَمَوَاهُمْ فِي  
 الْآيَةِ أَيْضًا نَازِلُ أَخْرَجَ دَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدَ أَبُو عَاصِمٍ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نَسَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ  
 الصِّيرَفِيُّ قَالَا نَا أَبُو بَعْلَى بْنُ رُوحٍ الْجَرَّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّوْرِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا سَقِينُ بْنُ  
 وَكِيعٍ نَا ابْنُ مُنِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاجِرٍ عَنْ حَبَّادٍ  
 ابْنِ بُوَيْسٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ لَامَنِي  
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ  
 يَسْتَغْفِرُونَ فَإِذَا مَضَتْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْأَسْتَغْفَارَ وَخَلَوْتُ  
 مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَقَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قَبْلَ مِنَ الْبَدْعِ وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَا  
 وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُم الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ  
 مَا عَاشَ وَمَا دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَيُؤَيَّدُ فَإِذَا أَمِنْتَ سُنَّتَهُ

فيها

فانظروا

فانظروا البلاء والفتن وقال تعالى أن الله وملائكته هو  
 يصلون على النبي الأتة إيمان الله فضل نبيه صلى الله عليه  
 وسلم بصلواته ثم بصلواته ملائكته وأمر عباده بالصلوة  
 والتسليم عليه وحكى أبو بكر بن فوران بن بعض العلما  
 تناول قوله عليه الصلوة والسلام وجعلت فرج عيني  
 في الصلوة على هذا أي في صلوة الله على وملائكته وأمر  
 الأتة بذلك إلى يوم القيمة والصلوة من للملائكة ومثال  
 دعاء ومن الله رخصه وقيل يصلون بباركون وقد فرقا النبي صلى  
 الله عليه وسلم بين علم الصلوة عليه وبين لفظ الصلوة  
 والبركة وسند كحكم الصلوة عليه وذكر بعض المسلمين تحت  
 تفسير حروف كحصر صان الكاف من كاف أي من كفاية الله  
 لنبية قال ليس الله بكاف عبدك والجاء هذا بنية قال ويحد  
 صراطا مستقيما والياء ثابته قال هو الذي أيدك بنصير والحق  
 عصمة له قال والله يعصمك من الناس والصلوة صلاته عليه  
 قال إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال تعالى وإن تطاهرنا عليه فإن الله هو موله الآية موله  
 أي وليه وصالح المؤمنين قيل الأنبياء وقيل الملائكة وقيل أبو بكر  
 وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع**  
 فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَخْرًا مِمَّا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ  
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالنَّشَاءُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَ مَنَازِلَهُ عِنْدَ  
 آتِهِ تَعَالَى وَنَحْمُ لَهُ مَا يَصْرُفُ الْوَصْفَ عَنِ الْأَشْهُارِ إِلَيْهِ  
 فَأَبْنَاهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِأَعْلَامِهِ بِمَا فَضَّلَهُ مِنْ الْفَضْلِ الْبَرِّ  
 بَطْنُ بَرٍّ وَغَلَبَتْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَلَوْ كَلِمَتُهُ وَشَرَّفَتْ مَوَانِدُهُ مَغْفَرُ  
 لَهُ غَيْرُ مَوْلَا يُعَذِّبُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ أَرَادَ غُفْلَانُ مَا

تضمنت هذا



وضع وما لم يقع اي انك مغضوبك وقال تعالى جعل الله الجنة سببا  
 للعقوبة وكل من عند الله لا اله غيره منه بعد مئة وفضل  
 بعد فضل ثم قال وقيم نعمته عليك قبل يخضوع من تكبرك في  
 بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا ونصرتك  
 ويغفر لك واعلمه تمام نعمته عليه يخضوع متكبري عدوه له  
 وبقبح لهم البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره وهذا السر  
 المستقيم المبلغ الجنة والسعادة والنصر العزيز ومنته  
 على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم  
 وبشارتهم عالم بعد عندهم وفوزهم العظيم والعفو عنهم  
 والستر لذنوبهم وعلا ان عدوه في الدنيا والاخرة وتقدم  
 ولعنهم واخرجهم من رحمة وسق منقلبهم ثم قال انا ارسلناك  
 شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فقد حاسبته وخصا بصره  
 من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل  
 شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لآمنه بالثواب وقيل بالعقوبة  
 ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل بخبرك من الضلالات ليؤمن  
 بالله ثم به من سبقت له من الله الحسن ويغفروا اي يحلونه  
 وقيل تنصرونه وقيل يبايعون في عظمتهم وبوقرة اي  
 يعظمونه وقيل بعضهم يغفرون برأيت من العز والاكتر والا  
 ظهران هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويسمونه  
 فهذا راجع الى الله تعالى قال من عطا جمع للنبي صلى الله عليه  
 وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفخ المبرز وهو من  
 اعلام الاختصاص الهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة  
 تبرئة من الغيوب وتام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية  
 وهي الدعوة الى المشاهدة وقال جعلنا من محمد من تمام نعمته  
 عليه ان جعله حبيبنا واقسم بحياته ونسخ به شرابع غيره

الاحابة والنفرة وهي من اعلام  
 المحبة وتام النعمة وهي من اعلام

به

وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى عازع البصر  
 وما طغى وتعبه الى الاخضر والاسود وحل له ولايته الغيايم  
 وجعله شفيعا مشفعا وسيدا ولذا ذكره وقرن ذكره بذكر  
 ورضاه برضاه وجعله احدا ركبي التوحيد ثم قال ان الذين  
 يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعه الرضوان اي  
 انما يبايعون الله تعالى ببيعهم اياك بذاته فوق ايديهم  
 يريد عنده المبيعة قبل يربذ قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته  
 وقيل عقده وهذا استعارة ويحسن الكلام وتأكيده لعقد  
 بيعهم اياه وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون  
 من هذا قوله تعالى فلم تقتلوه ولكن الله قتله وما دامت اذ  
 رمت ولكن الله وما وان كان الاول في باب المجاز وهذا في  
 باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو  
 خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولاية ليس في قوله  
 الله توحيلا لك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم  
 تملأ عنه وكذلك قال الملائكة لم حقيقة وجعل في هذه الآية  
 الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ وما سبقته  
 اي ما قبلهم اذ قلتمهم وما رمتهم انت اذ رمت وجعل  
 الحصان التراب ولكن الله رمى قلوبهم بالمزعج اي ان منفعة  
 الرمي كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى

**الفصل العاشر في اظهر الله سبحانه**  
 في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما  
 خصه به من ذلك سيوي ما انتظم فيما ذكرناه قيل من ذلك  
 ما نصه تعالى من قصة الاسرى في سورة سبآن والجم  
 وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومنه  
 ما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله

بالاسم



والله يعلم من الناس وقوله واذ يكره الذين كفروا الآية  
وقوله لا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه  
في هذه القصة من اذ ام بعد تجزيهم لهلكه وخلصهم  
نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهوبهم  
عن طلبه في الغار وما ظهر لهم في ذلك من الآيات ونزول السكينة  
عليه وقصة سراقته بن مالك حسما ذكر اهل الحديث والسير  
في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطناك الكوثر  
فصل ربك وانحر ان شئت هو الا بتر اعلم الله بما اعطاه و  
الكوثر حوضه وقبل نهري الجنة وقيل نهر الكثر وقيل المجرات  
الكثير وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه  
قوله فقال تعالى ان شئت هو الا بتر اي عدوك وبغضك  
والا بتر للغير الدليل والقرآن الوحيد الذي لا خبير فيه وقال  
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قبل السبع  
للمثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم ثم القرآن وقيل السبع  
للمثاني ام القرآن والقرآن العظيم سايزه وقيل السبع المثاني ما في القرآن  
من امروني وبشرني وانذار ونزول مثل واعدا ونعم واتيناك بها  
القرآن العظيم وقيل سمعت ام القرآن مثاني لانها تنقي كل رعدة  
وقيل بل الله استبناها محمد صلى الله عليه وسلم وادخرها له  
دون سائر الانبياء وسمى القرآن مثاني لان القصص فيه تنقي  
وقيل السبع المثاني اكرمناك سبع كرامات الهدي والنبوة  
والرحمة والشفاة والآية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا  
اليك الذكر الآتية وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا  
وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله قال فما قال  
من خصا بيه وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان عربية  
لين لهم فهمه بقسمهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الي

سميت

الخالق

الخالق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال  
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ملتقذ فيهم من الجنة  
ملوا وراثة امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم  
اي ما اتقذ فيهم من امرهم ما من عليهم كما يلقي حكم السيد  
على العبد وقيل اتباع امره اولى من اتباع راي النفس وارواح  
امهاتهم اي من في الجملة كالامهات حرم كما حمل عليهم  
بعده تكملة له وخصوصية ولا تفن له ازواج في  
الآخرة وقد قري وهو اب لهم ولا يقربه الا بغير نكته  
المصحف وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية  
فيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الاول واسار  
الواسطي الي انها اشارة الي احتمال الرواية التي لم يحملها  
موسى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

## الباب الثاني

في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقاً وقرآنه جميع  
الفضائل الدينية والدينية فيه تسقا علم الهالين  
لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الباحث عن تفضيل كل  
قدرة التعظيم ان خصا بالجمال والكمال في الشريعة  
ضروريه نبوي اقتضته الجملة وضرورية الحياة الدنيا  
ومكسب ديني وهو ما يحد فاعله ويقرب الي الله تعالى  
ز لقي ثم هي على قسمين ايضا منها ما يتخلص احد الوصفين  
ومنها ما يتمازج ويتداخل فلما الضروري المحض فالس  
للمرغبة اختصار ولا اكتئاب مثل ما كان في جبلته معان كل  
خالقة وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصلته  
لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف



تشبه وعنه قومه وكرم ارضه ويلحق به ما يدعو  
 ضرورية حياته اليه من غذائه وقومه وملبسه  
 مسكنه ومكسبه وتكده وماله وجاهه وقد تلحق هذه  
 الخصال الاخرى بالاخريه اذا قصد بها التقوي ومعوته البدن  
 على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشرع  
 واما المكتسبة الاخرى فيساير الاخلاق القلبية والاداب الصالحة  
 من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع  
 والعفو والعفة والورع والشجاعة والمجاهدة والمروءة والصمت والورع  
 والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخوانها وادبها  
 جامع احسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في  
 العزلة واصل الجملة لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه  
 فيكتسبها ولا كنهه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل  
 الجملة شعبة كما ينبغي ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق  
 مخفية اذ الم يرد بها وجه الله والدار الاخرة ولكنها كلها  
 محاسن وفضائل بائنا في اصحاب العقول السليمة وان  
 في موجب حسناتها وتفضيلها فصل اذا كانت خصال  
 الكمال والحلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا بشر فوجد  
 منها او اثنين اتفقت له في كل عصر ما من تسليح وجمال او قوة  
 او علم او حيل او شجاعة او سخاوة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه  
 الامثال ويتقر له بالوصف بذلك في القلوب اثر وعظمة  
 وهو منذ غصور خيال يرمي ببول فاطنك بعظم قدره من اجتهاد  
 فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ عدولا فيغير مقال ولا ينال  
 بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبر المتعالي من فضيلة النبوة  
 والرسالة والخلقة والحجة والاصطفاء والاسماء والروية  
 والقرب والدنور والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة

ان

عنه

والقرب

والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمخارج والبعث الى  
 الاخر والاسوة والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء  
 والامم وسيادة ولد آدم وثوابه والعدا والبشارة والبدارة والكرامة  
 عند ذي العرش والطاعة ثم الامانة والهداية والرحمة للخلق  
 واعطاء الرضى واليسول والكثرة وسامع القول وإتمام الفقه  
 والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذر  
 وغرة النضر ونزول السكينة والتأييد بالاملايكة واتباع  
 الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية لامة  
 والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله بالاملايكة والحكم بين الناس  
 بما اراد الله ووضع الاصر والاعلال عنهم والقسم باسمه  
 واجابة دعوته وتكليم الجرادان والجمع والحياء الموقر واسماع  
 الضم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر  
 ورد الشمس وقسا الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على  
 الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصى وبراء الالام والعصمة  
 من الناس الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط بعلمه الامانة  
 ذلك ومفضلة به لاله غيره الى ما عذله في الدار الاخرة  
 من ميازير الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة  
 والحسن والزيادة التي تقف ونها العقول ويحار دون  
 اذ انها الوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله  
 لاخفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى  
 الناس قدرا واعظمهم محلا والجميع محاسنا وفضلا  
 وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهبها جبال شوب  
 الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا  
 فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم جبي  
 وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة



وفي جملة الخلق وجدته حائرا الجسيم محيطا لثلاثين  
محاسنها دون خدوني بين ثقله الاختيار الكلي بل قد بلغ  
بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجلالها ويناسب اغنيته  
في حسن ما فقد جات الاثار الصالحة المشهورة الكثرة  
بذلك من حديث علي وانس من مالك وابي هريرة والبركاذيب  
وعائشة ام المؤمنين وابن ابي عمير وابي جحيفة وجابر بن سمير  
وامرؤ القيس وابي عبيد بن جراح وابي عقيب وابي الطيب والعداء  
ابن خالد وجرير بن قافل وحكيم ابن خرام وغيرهم من انه  
صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادمج الجمل المشكل  
أهدت الاسفار اليه ان يج اقبى اقبى مدور الوجه واسع  
الجبين كث اللحية عمدة صدره سواد العين والصدرة واسعة  
الصدر عظيم المنكبين خضرة العظام عجل العندين والذراعين  
والاسافل رجب الكفين والقدمين سائل الاطراف انوار  
المتجردة دقيقا المستقيمة ربع القد ليس بالطويل الباس ولا بالقصير  
المتروك ومع ذلك فلم يكن يماشي احد ينسب الى الطويل  
بالاطالة صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا اقتصر  
اقتصر عن مثل سني البرق وعن مثل جبال الغمام اذا تكلم روي  
كالنور يخرج من ثنياه احسن الناس عتقا ليس بمعلم ولا  
مكلم مما يساء المذخر للعلم **قال** البراء بن عازب  
ما رايته من ذي حلة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **وقال** ابو هريرة ما رايته احسن  
شئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري  
في وجهه في ثمان فصول يتلأل في الجدر **وقال** جابر بن  
سمير وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم  
مثل السيف فكان الا مثل الشمس والقمر وكان مستديرا

وقال

**وقالت** امرؤ القيس في بعض ما وصفته به اجمل الناس  
من بعد واحلوه واحسن من قريب **وفي** حديث  
ابي قتادة يتلأل وجهه تلاؤل القمر ليلة البدر **وقال**  
علي رضي الله عنه في اخيه وصفه له من رآه ندبهه قايه  
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم اقبله ولا  
بعد صلى الله عليه وسلم مثله والاحاديث في بسط  
صفة مشهورة كثيرة فلا تطول بسرد ما وقد اختصرنا في  
وصفه نكت ما جاء فيها وجملة ما فيه الكفاية في القصد  
الي المطلوب ان شاء الله تعالى وقد ختمنا هذه الفضل  
بحديث جامع لذلك تقف عليه ضالك ان شاء الله  
تعالى **فصل** واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعمره  
ونزاهته عن الاقدار وعوثرات الجسد فكان قد  
خففه الله في ذلك بخصايص لم توجد في غيره ثم عفا  
بنظافة الشروع وخصايل الفطرة العشرة قال النبي  
عليه السلام نظافة **حديثنا** سفيان بن العاص وغير  
ولحد قالوا احمد بن عمرنا ابو العباس الرازي  
**نا** ابو احمد الجلودي **نا** ابن سفيان **نا** مسلم **نا**  
قتيبة **نا** جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس انه قال  
ما سمعت عنبر ولا مسكا قط ولا شيئا طيب من ريح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمير انه  
صلى الله عليه وسلم مسح على خده قال فوجدت فيه  
بردا وريحا كما في اخيه من عذرة عطار قال عن مشي  
اولم يستها يصاح المصاح فيظل يومه يجد ريحها وريح  
برده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها وريح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس ففرح بها



أمه بقادورة تجمع فيها عرقه فسألها عن ذلك فقالت  
 جعله في طيبنا وهو من الطيب الطيب وذكر الجزاء في تاريخه  
 الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفى  
 طريق فينبه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه **وذكر**  
 اسحاق بن راهوية أن تلك كانت راحته بلا طيب صلى  
 الله عليه وسلم **وروي** الحري عن جابر أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم خلقه فالنقمة خاتم النبوة ففيه فكان يخرج  
 سكا **وقد حكى** بعض المعتدين بأخباره وشماله صلى  
 الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد أن يتغوط أنشقت الأرض  
 فابتلعت عابطة وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى  
 الله عليه وسلم وأسد محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا الخبر عن  
 عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أنك  
 تأتي الحلالة فلا يرى منك شيئا من الذي فقال يا عائشة إنها  
 عتيق إذا الأرض تباع ما يخرج من الأبناء فلا يرى منه شيء  
 وهذا الخبر وإن لم يكن مشهورا فقد قال قوم من أهل العلم  
 الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحابنا  
 وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك أبو بكر بن تميم المالكى في كتابه  
 البديع في فروع المالكية وتخرج ما يقع لهم فيها على ندهم  
 من قرائع الشافعية وشاهد هذا أنه لم يكن منه صلى الله عليه وسلم  
 شيء يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت النظر ما يكون من اللبث فلم أجث شيئا  
 فقلت طبت حيا وميتا ومثله قال أبو بكر حين قبل النبي بعده وتغوط  
 مالك بن سنان فده يوم واحد وبعه آياه وتغوطه صلى الله عليه وسلم  
 ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير وم  
 منه فقال له عليه السلام ويلك من الناس وويل لهم منك ولم يكن عليه

وقد روي

**وقد روي** نحو من هذا عنه في مرة شرب بوله فقال لما لن  
 تشككي وجع بطنك ابدا ولم يضر واحدا منهم غسل ثم ولا نهان عن عود  
 وحديث هذه المرة التي شرب بوله جميع لدم الدار قطي سلا والخبر  
 في أخر أوجه الصحيح واسم هذه المرة بركة واختلف في سها قولهم  
 ابن وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد ج من عيدين يوضع تحت سريره بوله  
 من الليل قال فيه ليلة شوا فقد فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه  
 فقالت قت وأنا عطشانه فشربه وأنا لا أعلم روى حديثها بن جريح  
 وغيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد محتونا بقطع  
 النبوة وروي عن أم أمنة أنها قالت ولدته تظفما مابه قد روى  
 من غير الرواية وعن عائشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قط وعن علي وأصا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفسله  
 غيري فإنه لا يرى أحد عورتي لا طست عينا وفي حديث عكرمة  
 عن بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غيط فقام  
 فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لأنه كان محظوظا صلى الله عليه وسلم  
**فصل** وأما وفور عقله وذكاء قلبه وقوة حواسه وضاحته  
 واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مزية أنه كان أعقل الناس  
 وأذكاهم ومن تأمل محبة تديبه امرؤا من الحق والمواهرهم وسيا  
 والموا العامة مع عجيب شماليه وبدع سيره فضلا عما فاضه  
 من العلم وقدره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسه فقد  
 ولا مطالعة المكتب منه لم يتوفى رجحان عقله وثقوب فهمه  
 لا أول بد بهه وهذا ما لا يحتاج إلى تقريره لتحقيقه **وقد قال**  
 وعبد بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا  
**في رواية** أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى



يعطى جميع الناس من يده الدنيا ليعتصم بها من العقل  
 في حب عقله صلى الله عليه وسلم الاتحبة رمل من بين  
 رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كماري  
 من بين يديه وبه فسير قوله عز وجل وتقلب في الشهادة  
 وفي الموطاء عنه عليه الصلاة والسلام اني لاراكم من وراء  
 ظهري ويخوف عن انفس في الصحاح عن عائشة مثل في  
 قالت زيادة زاده الله تعالى انا هات في حجة وفي بعض  
 اني لا نظرم من ورائي كما انظر الى من بين يدي وفي  
 رواية اني لا نظرم من قفاي كما انظر من بين يدي وفي  
 بقي من خلفه عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى  
 في الظلمة كما يرى في الضوء والاحبار كثيرة صحيحة في رواية  
 صلى الله عليه وسلم لللايكة والشياطين ورفع النجاسات  
 له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقرنوس  
 بني مسجدة **وقد حكي** عنه انه كان يرى في الثريا  
 احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على ربه العزيز وهو  
 قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى رد هذا الى العلم  
 والظواهر مخالفة ولا حاله في ذلك وهي من خواص الانبياء  
 وخلصا لهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العبد  
 من كتابه نا ابو الحسن المقرئ الفقيه الفرغانى حدثنا  
 ابا القاسم بنت ابي بكر عن ابيه نا الشريف ابو الحسن علي  
 بن محمد الحسين نا محمد بن محمد بن سعيد نا محمد بن احمد بن  
 سليمان نا محمد بن محمد بن مزوق نا همام نا الحسن  
 عن قتادة عن يحيى نا محمد بن وثاب عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى لموسى عليه السلام

كان يبصر الملة على الصفا في الليلة الظلمة مسيرة  
 عشرة فراسخ ولا بعد على هذه ان يختص نبينا بما ذكرنا من  
 هذا الباب بعد الاسترا والخطوة بما راى من امات ربه الكريم وقد  
 جات الاخبار بان صرخ ركانه اشد اهل وقته وكان دعاه الى  
 سلام وصارع اباركانه في الماهلية وكان شديد وعادته ثلاث  
 مرات كل ذلك يصرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 ابو هريرة ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مشيه كما راى الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكتر  
 وفي صفته ان ضحكته كان بكسما واذا التفت التفت معا واذا لمسي  
 مشى تفلعا كما يتخط من صبيب فضل واما فضاضة الشا  
 وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك  
 بالجل الا فضل والموضع الذي لا يحتمل سلاسة طبع ورافعة  
 صرخ واهجاز مقطع وشيخ ونضاعة لفظ وجزالة قول  
 وصحة معان وقلة تكلف وفي جوامع الكلم وخضوع  
 الحكم وعلم السنة العربي يخاطب كل امة منها باللسانها  
 ويعاودها بلغتها ويباركها في منزه بلا غنى حتى كان كثير  
 من الصحابة يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير  
 قوله من حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع  
 قرين الا نضاد واهل الحجاز ونجد كلامه مع ذي  
 المشاعر الجذابة وطهفة الهندي وفطن بنارثة العلي ولا  
 شعس بن قيس ووايل بن حجر الكندي وغيرهم من قبائل الحضر  
 وملوك اليمن وانظر كتابه الى هذان ان لكم فراعها ووجها  
 وعرازها ناكوا ولا فها وترعون عفاها النام من فها  
 وصراهم ما سلموا بالمساق والامانة ولهم من الصدقة  
 القليل والنايب والفضيل والقارض والداجن والكيش

نامق



الخوري وعليهم فيها الصالح والقارح **وقول**  
 نهذه الله برك لهم في محضها ومحصنها ومنعها الوعد  
 واعياها في الدنوا فخر له الخول وبارك له في المال والولد من  
 اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن  
 شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهذه وداع  
 الشرك ووضع الملك لا تخط في الزكاة ولا تلحق في  
 الحياة ولا تشاغل عن الصلوات وتسلم في الوظيفة لنفسه  
 وكم الفارضة الفريش وذو العنان الركوب القلقا الضيق  
 لا يمنع سرهم ولا يعصد طبعكم ولا يحبس دهرهم مالم تقصروا  
 الرماق وتاكلوا الرباق من اقره العوقا العهد والذمة فمولى  
 فعليه الزكاة ينكأ به لولان جليل الاقبال العايلة والارواح  
 المشاييب وفيه في التبعة شاة لا مقورة الاياط ولا  
 ضياك والفتوا كسجة وفي السبيل الحسن ومن زناهم بكر  
 فاصنعوه مائة واستقصوه عاما ومن زناهم ثيب  
 ففرضوا بالاضاميم ولا توصيم في الدين لا تخف في فرايض الله  
 وكل مسكر حرام واول زجر من قتل على الاقبال ان هذا  
 من كتابه لا تنس في الصدقة المشهور لما كان من كلامه ولا  
 على هذا الحيد وبلاغهم على هذا الخطوا اكثر استوا لم هذه  
 الالفاظ استعملها معهم ليعين للناس ما نزل اليهم ولينجد  
 الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عظمة التبعة  
 فان اليد العليا هي للخطية واليد السفلى هي للخطاة قال  
 وكلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا **وقول**  
 في حديث العامري حين ساله فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم سل عنك اي سل عما شئت وهي آفة بني عامر واما  
 كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وتلوه مع كلمة وعلمه

وفيه

وجامع المأثرة

المأثرة فقد افاض الناس فيها الدواوين وجعلت في الفاظها  
 ومجانها الكتب ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا يباري  
 بلاغة كقوله للمسلمون تنكأوا ما وهم ويسعى بذمتهم  
 ادنامهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كاستنان  
 المشط والمزج مع من احب والاخير في صحة من لا يركب لك ما  
 له والناس معادن وما هلك امن وعرف فدية والمستنار  
 موثمن وهو بالخيار مالم ينكأ ورحم الله عبدا قال خير فغم  
 او سكنت فصيل **وقول** اسلم فسلم واسلم يوتاك  
 الله اجر كمرتين وان احبكم الي واقربكم مني محال  
 القيامة احب اسلم اخلاقا الموطون اكافا الذين  
 يا لغون ويوتقون وقوله لعله كان يتكلم بما لا يعنيه  
 ويخجل بما لا يعنيه **وقول** ذلول جهين لا يكون  
 عند الله وجيها ونهية عن قبل وقال وكثرة السؤال  
 راضاعة المال ومنع وهات وغفوقا الامهات وراي  
 الكنان **وقول** اتق الله حيث كنت واسمع السليمة  
 الحسننة تحمها وخالف الناس بخلق حسن وخير الامور  
 ارسا لها **وقول** احب جيبك هو يوما نأما عسى  
 ان يكون يغيبك يوما **وقوله** اظلم ظلمات  
 يوم القيامة **وقوله** في بعض دعاياه العظم  
 اسالك ترجمة تعدي بها قلبي وتجمع بها امري وتجمع  
 بها تبعي وتصل بها غايي وترفع بها شاعدي وتربي  
 بها علي وتلهني بها رشدي وترد بها الفتى وتعضني بها  
 من كل سقا الله الخ اسالك الفوز في القضا وترى الشهد  
 وعيش السعدا والنصر على الاعداء ما روت الكفاة  
 عن الكفاة عن الكفاة من مقاماته ومحاضراته وخطبه



وادعته ومخاطباته وعهوده مما اخلوا الله نزلهم ذلك  
 مربية لا يقياس بها غيره وحاز فيها سبقا لا تقدر غيره  
 وقد جمعت من كلامه التي لم يسبق اليها ولا قد احد ان يفرح  
 في قاله عليها **كقوله حيي الوطيس ومات حنيفا** فنه  
 ولا يلد الموتى من حجر مرزوق والسعيد من وعظ بغير في الموتى  
 ما يترك الناظر العجيب مضمتها ويذهب به الفكر في اذني  
 محكمها وقد قال له اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك  
 فقال وما يمنعني ولا انزل القرآن بلسان عربي مبين  
**وقال** مرة اخرى يتداني من قريش ونشأت في بني سعد  
 فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة الابدية والبقاء  
 ونفاغة الفاظ الحاضرة وروى كلامها الى النابذ الذي مد  
 الوحي الذي لا يحيط بعلومه بشري **وقالت ام مفضل** وصفها  
 له خلو المنطق **فصل** لا نزول ولا هدر كان منطق خزان  
 نظير وكان يجهز الصوت حسن النغم صلى الله عليه وسلم  
**فصل** واما شرف نفسه وكرمه له ومنشئه فلا يحتاج الى  
 مة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا يخفى منه فانه تحته بني هاشم  
 سلاله قريش وصفيها واشرف العرب واعزهم نفا من قبل الله  
 ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده **حدثنا**  
 قاضي القضاة حسين بن محمد الصدوق رحمه الله نا القاضي ابو  
 الوليد سليمان بن خلف نا ابو ذر عبد بن احمد نا ابو محمد النضر  
 خني وابو اسحاق وابو الهيثم نا محمد بن يوسف نا محمد بن  
 اسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو  
 سعيد القرني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من القرن الذي كنت  
 منه وعن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق

السنه

عجلني

فجعلني من خيرهم من خير قريش ثم تغير القبائل فجعلني من خير قبيلة  
 ثم تغير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فلما خبرهم بنسبنا وخبرهم  
 بنسبنا وعن واثره بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني  
 كنانة واصطفى من بني كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم و  
 مصطفى من من بني هاشم **قال الترمذي** وهذا حديث صحيح وفي  
 حديثه عن بن عمر رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله حل لنا واه اختار خلقه فاختر منهم بني آدم  
 ثم اختار بني ادم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فا  
 اختار منهم قريش ثم اختار قريشا فاختر منهم بني  
 هاشم ثم اختار بني هاشم فاختر قريشا فاختر منهم بني  
 في فلم اول خيارا من خيار الامة حب العرب فيهم  
 ومن ابغض العرب فيبغضني ابغضهم **وعن ابن عباس** ان  
 قريشا كانت نور ايمان يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم با  
 لحي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق  
 الله ادم النبي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح  
 وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من صلب  
 صلب الى صلب ولا رحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي  
 لم يلقني على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العابر  
 في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور **فصل** واما ما نذكره  
 ضرورة الحجة اليه مما فضلناه فعلى ثلاثة ضربين ضرب  
 الفضل في قلته وضرب الفضل في كونه وضرب الفضل في  
 حواله فاما ما التمدح وكمال الفضل في قلته اتفاقا  
 وعلى كل حال عادة وشريعة كالأغدا والنوم ولم تزل العرب المحمدا

بلغ



تحتاج بقلة هما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشربة للبدن  
على الفهم والحزم والسرور وغلبة الشهوة مسبب لضلال الدنيا  
والاخرة جاليلاد الحسد وخسارة النفس وامتلاء الدماغ  
وقلة دليل على القناعة وملاك النفس رفع الشهوة مسبب  
للصحة وصفاء الحامر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على  
القسوة والضعف وعدم الرضا والفطنة مسبب للكسل  
وعادة العجز وتضييع العزم غير رفع وقسوة القلب وغلبة  
وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهد  
وينقل متواتر من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفة اسرار  
العرب والخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف مما لا  
يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا وقصارا على استهلال العلم  
به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين القين اقل هذا  
ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما بارتباط  
بالآخرتهما ابو علي الصديقي الحافظ يقراني عليه فانا بفضل  
الاخميني فانا ابو نعم الحافظ فانا سليمان بن احمد فانا بكر بن  
سهل فانا عبد الله بن صالح فانا معاوية بن صالح فانا يحيى بن جابر  
عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما ملأ ابن آدم وعاشرا من بطنه حسب ابن آدم والكلام  
يقين فليحبه فان كان لا محالة قتل لطعامه وتلك الشربة  
وتلك لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال  
سفيان الثوري رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال بعض السلف لا تأكلوا  
كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا وقد روي عنه صلى الله  
عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على صنعته  
كثرة الايدي عليه وعن عائشة زوجة النبي صلى الله  
عليه وسلم شيئا قط وان كان في اهله لا يسأله طعاما ولا

غفلة

احدهما

بقلة الطعام

بعضها

شهادة

فتشهاد ان اطعمهم اكل وما اطعمهم قبل وما سقوه شرب ولا  
على هذا الحديث بررة وقوله الم ارا البرمة فيها الخمر اذا فعل  
سبب سواك فتنه صلى الله عليه وسلم اعتادهم انه لا يجل  
لفقار اذ بيان سفته اذ رآهم لم يقدر من اليه مع عليه امر لا يسأ  
ثرون عليه به فصدق عليهم فتنه وبين لهم ما جعلوا من امره  
هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا استلوت المعدة  
نامت الفكره وخربت الحكمة وفقدت الاعضاء عن العبادة وقال  
سحنون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله  
صلى الله عليه وسلم اما اتقوا فلا اكل متكيا ولا تكأ هو التمكن للكل  
والاعتدال في الجلوس له كالمترج وشبهه من تمكن للسكيات التي  
يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهبة يستدعي الا  
كل ويستكر منه والنبي عليه الصلوة والسلام لما كان جلوسه  
للاكل جلوسا للسنو فرمقا ويقول فانا انا عبد كل كما ياكل العبد  
اجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الانكاء الميل على شق  
عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت  
بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيسى تنامان ولا  
ينام قلبه وكان نومه على جانبه الايمن ليشغلها راحتي قلبه النوم لانه  
على الجانب الايسر فتنه الذي القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة  
طنه واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقه  
ولم يفرغ الاستغراق **فصل** والضرب الثاني ما يتفق التماس  
بكرته والتجربو فوره كالنكاح والحياة اما النكاح فتفق فيه شعرا  
وعادة فانه دليل الحال وصحة الذكورية ولم يزل النفاخر يكثره ما  
دة مرفوعة والتادج به سيرة مأمنية واماني الشرع فتنه ما  
ثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه الامه اكثرها ساء مشير اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلوة والسلام تنامون تنامون

احسنها الي الجانب الايسر فيستند  
الاستسقال فيه والحول



سلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة وفيه عن النبي مع ما فيه  
 من قبح الشهوة وعض البصر الذين بنه عليهما صلى الله عليه و  
 سلم بقوله من كان ذا طول فليترج فان اعضاء البصر واحصن  
 الفرج حتى لم يرو العلم ما يقدر في الزهد **قال** سهل بن عبد الله  
 قد جنن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه لابن عبيدة و  
 قد قال زهاد الصحابة كثيرين الزوجات والسراري كثيرين النكاح  
 وحكى في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد  
 غير واحد ان يلقى الله عزيا فان قلت كيف يكون النكاح وكثيرته  
 وفي الفضائل وهذا يعجب من ذكر باقدا نبي الله عليه انه كان حصورا  
 فكيف يلقى الله عليه بالجزع ما بعده فضيلة وهذا عيسى بن مريم  
 عليه السلام قبل من النساء ولو كان كما قررت انكم فاعلم ان شاء  
 الله على عيسى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيبا لا  
 ذكر له بل قد انكر هذا الحدان للمفسرين ونفاي العلماء وقالوا هذا  
 نقصة وعيب ولا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب  
 اي لا يات بها كما نه حصر عنها وقيل ما نعا نفسه عن الشهوات  
 وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة  
 على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم معناه انما يحاذا  
 كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله كعيسى فضيلة زائدة لكونها  
 شاغلة في كثير من الاوقات حاملة الى الدنيا هي في حق من اقدر عليها  
 وتلكها وقام بالواجب فيها ولم يشغل عن ربه درجة عليا وهي درجة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرة من عن عبادة ربه بل زاد  
 ذلك عبادة لتخصيخه وقيامه بمقوقم واكتسابه لمن وهبته  
 لمن بال صرح لها ليست من حظوظ دنياه هذا وان كانت من حظوظ دنياه  
 وباعثه فقال عليه الصلوات والسلام حبيب الله من دنياه كثر ثلاث  
 فدل على ان حبه لما ذكر من النساء والطيب الذين هما من امور دنياه

من

غيره واستعماله لذلك ليس له نية بل اخرته للقوايد  
 التي ذكرناها من التزويج واللقاء الملائكة في الطب ولانه ار  
 ايضا مما يخص على الجماع ويعين عليه ويحرك اسائه وكان حبه  
 لها تين الخطيتين لاجل غيره ووقع شهوته وكان حبه الحقيقي  
 المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك  
 ميز بين الحبين وفضل بين العالمين فقال وجعلت قرعة عيني  
 في الصلوة فقد ساوى عيني وعيني كفاقتنهن وزاد  
 فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم من اقله على  
 القوة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحراس  
 ما لم يمح لغيره **وقد روي** عن ابنه صلى الله عليه وسلم  
 يدور على نساياه في الساعة من الليل والنهار وهن احدي  
 عشره قال انس وكنا نحدث انفا عطي قوة ثلاثين رجلا نيا  
 جرحه النساى **وروي نحوه** عن ابي رافع واخرجه البخاري  
 ايضا في صحيحه عن انس في كتاب النكاح كان يطوف على نساياه  
 في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نوة وعن طاوس اعطى عليه  
 الصلوة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان  
 بن سليم **قالت** سلمامولاه طاف النبي عليه الصلوة والسلام  
 ليلة على نساياه **وتنظم** من كل واحدة قيل ان ياتي الاخرى  
 وقاله اهل البيت **وقد قال** قال سليمان عليه السلام  
 لا طوف من الليل على مائة امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك  
**قال** ابن عباس كان في طرس سليمان مائة امراة رجل وكانت له ثمانية  
 امراة وثلاثة سريه **وحكى** النفاش سبع وتسعون امراة وقد  
 تمت بزواج اوريا مائة وقد بينه على ذلك في الكتاب العزيز يقول ان  
 هذا النبي له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة **وفي حديث**  
 انس رضي الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام فقالت علي

الفصلين

يحيى

مائة  
علي ز



الناس على أربع بالسقاء والسماعة وكثرة الخلق وقوة البطش  
 وأما الجاه فيجود عند العمل بما دونه وتقد رجاها عظمه  
 في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى وحيها في الدنيا  
 والآخرة لكن أفاته كثره فقو مضير لبعض الناس أعقبني  
 الآخرة دمه من دمه ومدح ضده وورد في المشرق مع  
 وذم العلوية الأخرى كان صلى الله عليه وسلم كدر في  
 من الحشمة والكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند  
 وبعدها وهم يكتفون به ويؤذون أصحابه ويقصدون  
 إذاه في نفسه خفية حتى إذا واجههم أعطوا امره وقضوا  
 حاجته وأجابوه في ذلك معروفة سببا في بعض ما وقد كان  
 يهتف ويفرق لرؤيته من لم يره كما روي عن قتلة أنها كانت  
 لما رآه أوعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة  
**وفي حديث** أبي بريد مسعود أن رجلا قام بين  
 يديه فأرعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عليك  
 فاني لست بهلك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة وشرف منزله  
 بأكرامه وأمانته رتبته بالأصطفاء وأكرامه في الدنيا  
 فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم ولا يخز على معني  
 هذا الفصل نظرا لهذا القسم بأسره **فصل** وأما الضرب  
 الثالث فهو ما عتلف الحالات في التدرج به والتفاخر بسببه  
 والتفضيل لأجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم  
 عند العامة لا اعتقادها توصله به إلى حاجته وتمكن أغراضه  
 بسببه ولا فليس فضيلة في نفسه فتي كان المال بهذه الصورة  
 وصاحبه متفقا له في ثمناته ومهمات من اعتراه وأمله وتصرفه  
 في مواضعه مشربا به المعالي والثنا الحسن والثناء من القلوب  
 كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا استوفى في وجوه البر

الخول  
 عليه

والنفقة

والنفقة في سبيل الخير وقصد بذل الله والمال الآخرة كان  
 فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه مسكنا غير  
 موحمة وجوهه خريصا على جمعه عاد كثره كالعدم وكان  
 منقصة في صاحبه ولم يقف به على جد والسلامة بل أو  
 في قوة رتبة الخلق ومذمة المذلة فإذا التمسح بالمال  
 وفضيلة عند مفضليه ليست لنفسه وإنما هو الموصول  
 به إلى غيره وتصرفه في متصرفاته في مفعلة أو الموضع  
 في مواضعه ولا وجهة في جهه غير مولى بالحقيقة ولا  
 غني بالمعنى ولا يمتنع عند أحد من العقلاء بل هو فقير إلى  
 غيره وأصل المي عرض من أغراضه إذا ما يبد من المال الموصول  
 له الم يسقط عليه مما شبه خازن مال غيره ولا مال له  
 فكانه ليس به منه شيء والمنفق غني ملى بمحصله فوائد  
 المال وإن لم يبق به من المال شيء فأنظر سيرة نبينا  
 صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال بحجة قد آوينا خزان  
 لا يرضى ومفاتح البلاد وأعطت له الغنائم ولم تحل لغيره  
 قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز  
 واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام  
 والعراق وجلبت إليه من الخاسرها وجرنتها وصدقها ما  
 ما لا يحصى ليجي للملوك الأبعضة وهادته جماعة من ملوك  
 الأقاليم فما استأثر بشيء منه ولا مسك منه درهما  
 بل صرفه مصارفة وأغنى به غيره وقوي به المسلمين قال  
 ما يسرني أن لي أختا ذهبا يبيت عندي منه دينار إلا  
 دينار أرى لك لديني ومات ودرعه موهونة في نفقة  
 عياله وأقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما كان  
 ضروره إليه وزهد فيما سواه وكان يلبس ما وجد

قده

ذلك



فليس في العالم السملة والكسا الحسن والبرد الغليظ <sup>عنه</sup>  
منعوه اقبتا لذياب المحروسة بالذهب ويرفع لمن <sup>الخص</sup>  
اذ المباحاة في الملايش والتربن بها ليست من حضن الشمس  
والجلالة وهي من سما النساء والمحد منها نقارة النوب <sup>التي</sup>  
في جنسه وتكونه ليس مثله غير مسقط لمرة جنسه جلاوي  
الى المشهور في الطوفين وقد دم الشرع ذلك وغاية الخفية  
في العادة عند الناس انما يعود الى الغنى بكثرة الوجود ووفور الحال كذلك  
التي ابي بوجوده للسكن وسعة المنزل وتكثر الائمة وخديه وبر  
بانه ملك الارض ويحيى اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهاوا  
حاجز لفصله للالة وما لك الفخمين للصلة ان كانت فضيلة  
زائد عليها في الغر ومعرف في المدح باضرابه عنها وزهد في  
نيتها وبتحاف في مظاهرها **فصل** واما الفصل المكتسبة من  
خلاق الحيد والاداب الشرعية <sup>بها</sup> التي تتفق جميع العقول على  
تفصيلها حيا وتظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا  
عما فوقه واثنان الشرع على جميعها وامر بها ووعد السعادة  
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجرا المنوع وهي  
السعادة بحسن الخلق وهو الاعتماد في قوى النفس واوصا  
ها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت  
خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الاتهاب في كمالها والاعتماد  
في غايتها حتى اثنى الله عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق  
عظيم قالت عائشة كان خلقه القرن برضى برئاءه ويسخط  
بسخطه **وقال** عليه الصلوة والسلام بعثت لانه يكلم  
الاخلاق قال انك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر  
الناس خلقا **وعن** علي بن ابي طالب مثله وكان فيما ذكره  
المحققون مجولا عليه في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل

بأكابر

بأكابر ولا راحة الا بحود الابهى وخصوصية ربانية وهكذا  
الانبا صلوات الله عليهم ومن طالع سيرهم سديناهم الى سبغهم  
حقوق ذلك كما عرفت من حال موسى وعيسى ومحيى وسليمان وغيرهم  
عليهم السلام بل غزت هذه الاخلاق في الجملة واودعوا العالم  
والمحكمة في الفطرة قال الله تعالى واثننا للمكرمات <sup>في</sup> الالمسرون  
اعلى يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال ابن عمر كان ابن  
سنتين اول ثلاث فقال له الصبيان لم لا تعلمت تلعب فقال لا لعب  
خلقت وقبل في قوله مصداقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى  
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه  
وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لو لم ير ابي جد ما في بطني  
يسجد لما في بطني تحية له وقد نص الله على كلام عيسى لانه  
عند ولادتها اياه بقوله لها الا تخزي على من قرأت تحتها وعلى  
قول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلفه في مهده فقال  
اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا وقال  
فمنهاها سليمان وكلا اثننا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان  
وهو صبي يلعب في قصة الرحومة وفي قصة الصبي باقدي  
داود ابوه وحكي الصبي ان عمره كان حين اوتي الملك انا اثني عشر  
وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذ بلحمة وهو طفل وقال  
للمفسرون في قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اى هدناه  
صغرا قاله مجاهد وغيره **وقال** ابن عطا اسطفاه قبل ان يخلق  
**وقال** بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكا يامرهم عن الله  
ان يعرفه بعلية ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل  
افعل فذلك رشده وقيل ان الغيا ابراهيم في النار وبهخته كما  
وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلا اسحاق بالذبح وهو ابن  
سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس

به  
عاما

تعالى



وهو ابن خمسة عشر شهرا وقبل اوجي الى يوسف وهو صبي عنده  
 هم اخوته بالقائه في الحب يقول الله تعالى وارحبنا اليه لتبينهم  
 بامرهم هذا الآية الى غير ذلك من احبارهم **وقد** حتى اهل البيان  
 امته بنت وهب اخبرت ان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد  
 باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء وقال في حديث  
 صلى الله عليه وسلم لما نسيات **تغصت** ابي الاوتان ونقص  
 الى الشعر ولم اهر بشي مما كانت لجاهلية يفعلها الامر من فصمتي  
 الله منها ثم لم اعد ثم يقا من الامر لهم وتترادف فحات الله عنهم  
 وتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويتفوا  
 باصطفاة الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة  
 التي ماية دون مما رشت ولا رايضة قال الله تعالى ولما بلغ  
 اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض  
 هذه الاخلاق دون جميعها ويؤكد عليها فيسبل عليها كتابا لها  
 عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيات على  
 حسن السمات والشكامة او صدق اللسان او المسماة كما نجد  
 بعضهم على ضد ما في الاكتساب بكل ما قصها وبها الرياضة والجاه  
 يستحب معدومها ويعتدل بغير فقا وباختلاف هذه من الملائكة  
 يتفاوت الناس فيها وكل ليس مما خلق له ولهذا ما قد اختلف  
 السلف في ما اهل هذا الخلق جنة او مكتسبة **فحكى** الطبري  
 عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة وعزيزة في العبدية  
 عن عبد الله بن مسعود والحسن ربه قال هو الصور الاصطفاء  
**وقد** روى سعد بن النسي صلى الله عليه وسلم قال  
 كل الخلال يطعم عليها المؤمن الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب  
 في حديثه والجرأة والجبن عزير يضعهما الله حيث يشاء وهذه  
 الاخلاق المحمودة والخصال الشريفة الجميلة كثيرة وكثيرة

نحو

لنذكر اخصرها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه  
 وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** واما اصل فروعها  
 وعرضنا بينها ونقطة دايرتها ما لعقل الذي منه ينبعث  
 العلم والمعرفة وينفرع عن هذا تقرب الراي وجودة الفطنة  
 والاصابة وصدق النظر والنظر للعواقب ومكسب النفس  
 ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء  
 الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرفنا الى مكانة منه عليه  
 الصلاة والسلام وبلغ غير منه ومن العلم الغاية العصور  
 التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة علمه من ذلك وما  
 يتفرع منه تحقيق عند من يتبع مجاري احواله واظر ادسره  
 جوامع كلامه وحسن شمائله وبلغ سيرة وحكم حديثه  
 وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم  
 للحالية واماها وضرب الامثال وسياسات الامم وتقرير الشرا  
 وتاصيل الاديان النفيسة والشمم الحميدة الى فنون العلوم التي  
 اتخذها كلالته عليه الصلاة والسلام فيها قدوة واسما  
 حجة كالعبارة والطب والحساب والفرايض والنسب وغيره  
 مما سنبينه في معانيه صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى  
 دون تعليم ولا تعلم لعدة كتب من تقدم ولا الجاوس الى علم ايهم  
 بل بغير اي لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح الله صدره وابان  
 وعلمه واقره يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة  
 وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا فلا يطول بسرد الاقا صبر  
 واحاد الفضيا اذ يجبر عليها لا ياخذ حصر ولا يحيط به بر  
 جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى ما  
 ما عليه الله واطلعه عليه من علما ما كان وما يكون وعجايب  
 قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم

بع  
 راقه  
 لك  
 مدارسة  
 امره



وكان فضل الله عليكم عظيما حدث العقول في تقدير فضله  
 عليه وخسرست الألسن دون وصف يحيط بذلك أو تنصي  
 إليه **فضل** وأما العلم والاحتمال والعفو مع عند القدر  
 والصبر على ما يكون وبين هذه الالتفات فرق فإن العلم حالة  
 متفرقة ثابتة عند الأسباب المحركات والاحتمال حسي النفس  
 عند الآلام والمفوقات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة  
 وأما العفو فهو ترك المواقفة وهذا كله مما أدب الله به نبينا  
 صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض  
**روى** أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه الآية  
 سأل العالم ثم ذهب فاتا جبريل عليه السلام عن قلوبها  
 فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان  
 الله يأمرك أن تفضل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو  
 عمن ظلمك وقال له واصبر على ما أصابت الآية وقال يا  
 كاصبرا ولو العزم من الرسل وقال وليعفووا وليصبروا  
 الآية وقال لمن صبر وعفوان ذلك لمن عزم الأمور ولا تخفوا  
 بما يؤثرون من حمله واحتماله وأن كل شيء قد عرفت منه زلة  
 وحفظت عنه صفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع  
 كثرة الأذى الا صبرا وعلى سائر الجاهلية الاحتمال **روى**  
 القاضي ابو عبد الله ابو محمد بن علي النعماني وغيره قالوا لما محمد بن عتاب نا  
 ابو بكر بن واقد القاضي وغيره قالوا نا ابو عيسى نا عبد الله نا ابو محمد بن  
 يحيى نا يحيى نا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت  
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط الا اختار  
 ايسرها ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه فالتفت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تشكك حومة  
 الله فينتقم الله بها **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما كبرت ربا عتبه وشبه وجهه يوم أحد شق ذلك على اصحابه  
 شديد اذ قالوا لو دعوت عليهم فقالوا اني لم اعد انا  
 وكنتي بعثت داعيا ورحمة الله اهد قومي فانهم لا يعلمون  
**وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض الاحكام  
 انت وامي يا رسول الله لقد دعانوح على قومه فقال رب  
 لا تدبر علي الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علينا مثلما  
 فعلتنا من عندنا اخرنا فلقد دعي على ظهرك وادعي وجهك  
 وكسرت ربا عيتك فابيت ان تقول لا اخبر اقلنت الله  
 اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال** القاضي ابو الفضل  
 رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من حجاج الفضل  
 ودرجات الاحسان وحسين الخلق وكرم النفس وغاية  
 الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على  
 السكوت عنهم حتى عفا ثم اسفق عليهم ورحمهم ود  
 وشفع لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة  
 والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم لجهلهم فقال لا يعلمون  
 ولما قال له الرجل اعتذر فان هذه قسمه ما ان يدب بها  
 وجهه الله لم يزد في جوابه ان بين له حاجته ووعظ  
 نفسه وذكرها بما قال له فقال له ويحك فمن يعدل ان لم  
 يعدل خبت وخسرت ان اعدل ولاني من اراد من اصحابه  
 ولما تصدى له عورث ابن الحارث ليفتك به ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منتهد تحت شجرة وحده قا  
 والناصري يلون في غزاة فلم ينسبه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الا وهو قاييم والسيوف صلت في يده  
 فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيوف من  
 يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني

فانضم

به

يلو



يا ابا سفيان لم يان لك ان تعلم ان لاله الا الله فقال يا ابي انت  
 واني ما احلك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابدا لنا من غضبا واسرعهم واسرعهم  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** واما الجود والكرم  
 والسخا والسماحة ومعانيهما متقاربة وقد فرق بعضهم  
 بينها بفرق فجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم  
 ونفعه ونحوه ايضا خيرية وهو ضد البذالة والسماحة  
 التجاني عما يستحقه للز عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة  
 والسخا سمولة الاتفاق وتجنب الشايع لا يجود هو الجود  
 وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي  
 في هذه الاخلاق الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من  
 عرفه **نا** القاضي الشهيد ابو علي الصدي رحمه الله **ثنا**  
 القاضي ابو الوليد الباجي **نا** ابو ذر الهروي **نا** ابو الهيثم  
 الكشي **نا** ابو محمد عبد الله الترخسي **نا** ابو اسحاق  
 البلخي **نا** ابو عبد الله الفريزي **نا** التجاري **نا** محمد بن  
 كثير **نا** سفيان عن ابن المنذر سمعت جابر بن عبد الله  
 يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا  
**عن** ابي سهل بن سعيد مثله وقال ابن عباس كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بلخير واجود ما  
 في شهر رمضان وكان اذا الفقه خير بل اجود بالخير من الرخ  
 المرسله **عن** ابن ابي اسير جلا سله فاعطاه غفائين  
 جيلين فرجع الي بله فبوه فقال اسلم افا نحمدا يعطى  
 عطا من لا يخشى فاقه واعطى غير واحد مائة من الابل  
 واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله  
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له وره

بن نون

ابن فلفل انك عمل الكرم وتكسب المعدوم وره على هوان  
 سببا ياها وكانوا استت الافر اعطى العباس من الذهب  
 ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير  
 ثم قام اليها بنفسها فارادها لاحي فرغ منها ورجا ان يضي قضيها  
 فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخف  
 من ذي العرش قل لا اقسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف  
 البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الهندي **وزكر** عن يعقوب  
 عفر ابي النبي صلى الله عليه وسلم يقنع من رطب يريد طبقا  
 واخر رطب يريد قنا فاعطاني من كفه حيا وذهبا لاش كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يد خريما القدر والخبر بحوده صلى الله عليه  
 وسلم وكرمه كثير **عن** ابن هزيمة رضى الله عنه رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
 شيئا فاستلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وستي ثياب  
 الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقاوة لانصفه قضا ونصفه ثاقل  
**فصل** واما الشجاعة والنجدة والنجدة فضيلة قوة  
 الغضب والنفادها للعقل والنجدة لغة النفس عند استرسا  
 الى الموت حيث يحمي فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه وسلم  
 منها بالمكان الذي لا يجهل وقد حضر المواقف الصعبة وقال الكا  
 ولا يبال عنه غير مرة وهو ثابت لا يتراجع ومقبل لا يدبر ولا  
 يتراجع وما شجاع الاوقا حصيت له مرة وحفظت عنه  
 جولة سواه **ثنا** ابو علي **نا** فيما كتبت لي قال **نا** القاضي  
 سراج **نا** ابو محمد الاصيلي **نا** ابو زيد الفقيه **نا** محمد بن يوسف **نا**  
 محمد بن اسماعيل **نا** ابن بشار **نا** عندنا شعبة عن ابي اسحاق  
 البراء وماله رجل افرتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر

ربه رجل فضله فقال ما عندي شيء  
 استع علي فاذا جاءك



فقال لقد رايت على بقلته البيضاء وابوسفيان اخذها بها والنبي  
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غير انا انزل عن علي  
فما روى يومئذ احدا كان شدة منه وقال غيره نزل النبي عن بقلته  
وذكرهم وسلم وعن القاسم قال اخذها النبي المسلمون والكفار وولت  
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بقلته نحو  
الكفار وانما اخذها بها اكفها ايردق ان لا شرع برسول الله  
الله عليه وسلم وابوسفيان اخذها بركابهم نادى بالمسلمين الحديث  
وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا يغضب  
الا لله ليريم الغضب شي وقال ابن عمر ما رايت الشجر ولا اجد ولا  
اجود ولا ارضي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه اذا  
كناحي الناس ويرى الناس واجرت الحديث فقتل برسول الله صلى  
الله عليه وسلم فابكون احدا قريبا الى العدو ومنه ولقد رايتني يوم بدر  
ومن نلوا ذبا النبي صلى الله عليه وسلم وهو قريبا الى العدو وكان من اشدة  
الناس يومئذ باسا وقتل كان الشجاء هولدي قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا ذاب العدو ولحقه منه ونحن اشركا النبي صلى الله عليه وسلم والحق  
الناس واجلوا الناس واشبهوا الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فالتفت  
الناس قبل الفجر فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد استقم  
الضوء واستبهر الكهز على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو  
يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم  
كثيرة الا كان اول من يقرب ولما راه ابي بن خلف يوم احد وهو يقرب  
ابن محمد لا يجوت ان يجا وقد كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولم حين  
اوتى يوم بدر عندي فرس علفا كل يوم فرقا من ذره اقلك عليها  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما راه يوم  
شدائي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتزله رجلا من  
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وتناول

اشد

الحربة من لمارت الضمة فاستقصوها انتفاضة تظروا عن قنطاري  
الشعر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما انتقص ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم  
فلمنه في عنقه بطنه تداد منها من فرسه مرارا وقتل بل كسر لعل من  
اضلاع فرجهم الى قرينش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا يا سيدي  
فقال لو كان ما بين جميع الناس لقتلهم ليس قد قال انا  
والله لو يصق علي لقتلني فمات بسيف في قفركم الى مكة فنان  
**فصل** اما الحياء والاعضا والحياء رقة تعجز ال  
في وجهه عنه فعل ما يتوقع كرهته او ما يكون تركه خيرا  
من فعله والاعضا التفاضل عما يكره الانسان بطبيعته  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشدة الناس حياء وكثر  
عن العورات اغضا قال الله سبحانه ان ذلكم كان يوذى  
النبي فيسبني منهم **الآية وحديثنا** ابو محمد بن عتياب رحمه الله  
يقول في عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن الفاي  
نا ابو زيد البروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق  
**نا** عبيد الله نا عبد الله نا شعبة عن قتادة سمعت رسول  
عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اشدة حياء من العدو في خديها  
وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه  
وسلم لطيف البشره رفيق الظاهر لا يشافه احدا بما  
يكروه حياء وكره لنفسه **عن** عاتكة كان النبي صلى الله  
عليه وسلم انه ابلغه عن احد ما يكروه لم يقل ما بال  
فلان يقول كذا او كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون  
او يقول كذا انهم عنه ولا يبسي غامله **وروى** انس  
انه دخل عليه رجل به الرضفة فلم يقل له شيئا وكان  
لا يواجه احدا بما يكروه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل



هذا ويروي بنزاعها في عايشة في الصحيح لم يكن النبي  
 صلى الله عليه فاحشا ولا متفحشا ولا سفاها بالاسواق  
 ولا يجزي بالنسبة السية ولكن يعفوا ويصفح وقد جلى مثل  
 هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سالم وعبد الله بن عمرو  
 ابن العاص وروي عنه انه كان من حياته لا يلبس بصره  
 في وجهه أحد وأنه كان يكنى عما اضطرم الكلام اليه ما يكره  
 وعن عايشة رضى قالت ما رأيت فرجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قط  
**فصل** وأما حسن عشرة وأدبه وبسط خلقه صلى الله  
 عليه وسلم مع أصناف الخلق فبعثت انتشرت به الأخبار الصحيحة  
 قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلوة والسلام كان  
 أجود الناس صدرا وأصدق الناس لجة وألينهم عريكة  
 وأكرمهم عشرة حدثنا أبو الحسن علي بن المشرف الأغا  
 فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال أخبرنا أبو اسحاق الحلبي  
 نا أبو محمد بن الحسن نا ابن الإعرابي نا أبو داود ونا هشام  
 أبو مروان ومحمد بن المثنى نا الوليد بن مسلم نا زاعي سمعت  
 يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد  
 ابن زرار عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وذكر قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمرا  
 وطاء عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال  
 سعد يا قيس أصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس  
 فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أركب فابيت فقال إيمان  
 تركب وإمان تنصرف فانصرف وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يولاهم ولا ينصرفهم ويكرمهم كل قوم ويؤليه  
 عليهم ويحسن زمرهم من غير أن يطوى من أحد منهم بشره  
 ولا خلقه ويتفقد أصحابه ويعطى كل جلس نصيبه

الناس معتز

لا يحسب جلسته أن احدا كرم عليه منه من جالس أو قار  
 من حاجة صابغ حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة  
 لم يرد إلا بها أو عيس من القول قد وسع الناس سطره  
 وخلق فضاهم أبا وصاروا عنه في الحق سبوا  
 بهذا وصفه ابن وهالة قال وكان دأب البشر سهل الخلق لين الجأ  
 ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا خاش ولا عتاب ولا مذاخر  
 يتغافل عما لا يشئ ولا يؤيس منه وقال الله تعا بما رحمته من  
 لت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصون من حواك وقال لا دم  
 بالتي هي أحسن الأيم وكان يحب من عاه ويقبل الهدية ولو كانت  
 كراعاً ويكافى عليها قال السنن خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين فما قال لي في قط وما قال لي شئ صغته لم صغته ولا  
 شئ تركته لم تركته وعن عايشة رضي الله عنها ما كان أحد  
 احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا أحد من أصحابنا  
 ولا اهلبته إلا قال ليك وفاة — جبر بن عبد الله ماجني  
 رسول الله منذ اسلمت ولا داني إلا تبسم وكان يمازج أصحابه ويخاطبهم  
 ويحادثهم ويذايع صبيانهم ويحلمهم في حجن ويحب ذوق العبد  
 والخزولامة والمسيكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر  
 المعتذر قال أنتم ما التفت أحدنا ذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيخبر رأسه حتى يكون الرجل هو الذي يخبر رأسه وما أخذ أحد  
 فيرسل يده حتى يرسلها إلا أخذ ولم ير مقدما ركبته بين يديه  
 جلس له وكان يبدأ من لقيه بالسلم ويبدأ أصحابه بالمصافحة لم يرفق  
 ما ذار عليه بين أصحابه حتى لا يضيق بها على أحد كرم من يدخل عليه  
 وربما سبط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويجز عليه في الجاهل  
 عليها أن يبي ويخني أصحابه ويدعوهم بأجل سماهم كرمهم ولا يعظم  
 على أحد حديثه حتى يجوز مختلطه بنى أوقام ويروى كراتها أوقام



وروي أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي العتق صلواته  
وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى الصلواته وكان أكثر الناس  
تسما وأطيبهم نفسا ما لم يزل عليه قرآن أو يعط أو يخط قال  
عبد الله بن الحارث ما دلت أحد أكثر تسما من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن أنس كان خذم المدينة بأتون رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة يأتهم فيها الماء  
فأبوت ما يشاء لا يغسل فيه ثيابا ولا كان ذلك في الغداة المارة  
يريدون به التبرك **فصل** وأما شفقتة والرافة والرحمة  
لجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزير عليه ما عن حريص عليهم باللو  
روفر حريم وقال تعالى ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعضهم  
من فضله عليه الصلاة والسلام أن الله أعطاه اسمين من  
اسمائه فقال بالمؤمنين روف رحيم وحكي غفور الإمام أبو بكر  
ابن نور بن حاشيا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الحسن قرأنا  
عليه ثنا آمام الحرمين أبو علي الطبري قال بلغنا عن الصادق ع  
ثنا أبو أحمد الجلودي ثنا إبراهيم بن سفيان ثنا سليمان  
ابن الجراح ثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب نا هوشن عن ابن شهاب  
قال غفر رسول الله صلى الله عليه وآله غزوة وذكر حينما قال  
ما عطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم صفوان بن أمية مائة  
من النعم ثم ما به قال بن منهار ثنا سعيد بن المسبت  
أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني وأنه لا يغض  
الخلق إلى ما زال يعطيني حتى أنه أحب الخلق إلى أن أعزأ بها  
يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال أحسنت إليك قال لا أعزأ  
لا ولا أجنت فغضب المسلمون وقاموا إليه فاشاد بهم  
أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئا  
قال أحسنت إليك قال نعم فخر الله من أهل وعشيرته خير فقال له

وروي

الذي

ما قلت بين يدي

الذي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفسك صجاني  
من ذلك شيء فإن أحببت فقل بين يدي حتى يذهب طمأنينة  
صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغداة أو العشي جاء  
فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرجي قال ما قال فخذ  
فرغم أنه رضي بذلك قال نعم فخر الله من أهل وعشيرته  
خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل  
له نافذة شردت عليه فاتبها الناس فلم يزدوها إلا نفق  
فناداهم صاحبها فخلو بيني وبين نافتي فاني لها أرفق منكم  
فأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من تمام الأرض فمها  
حتى جأت واستناخت فشد عليها رجلها واستوى  
وأني لو ترككم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار  
وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني أحدكم  
عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج إليكم وألأم  
الصدر ومن شفقتة على أمته عليه الصلاة والسلام  
تخفيفه وتسهله عليهم وكرهته أشيا بحافاة أن تغرم عليهم  
كفولة لولا أن أشق على أمتي لأمرهم بالسواك مع كل وضوء  
وخبر صلاة الليل ونهيه عن الرمال وكرهته دخول الكعبة  
ليلا يغت أمته ورغبته لربه أن يجعل سبه ولعنه لهم رجة  
بهم وأنه كان يسمع بكاء الصبي ففتحون في صلواته ومن شفقتة  
صلى الله عليه وسلم أن ذعابه وعاهده فقال لا يمارجل بيته  
أو لعنته فأجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلوة وظهور وقرية  
تقر به اليك يوم القيامة ولما كذبته فومله أناه جبريل عليه السلام  
فقال له أن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد  
أمر ملك الجبال أن يثامر مما شئت أنا شئت أن أطبق عليهم  
للحشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من



اصلو بهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا  
 وروي ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 امر السما والارض والحيال ان تطيعك فقالن اخرجن امتي لعل  
 ان يتوب عليهن قلت عايشته ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يتحر لنا بالموعظة مخافة السامة علينا  
 وعن عايشة انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت ترد  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق فصل  
 واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العهد وصلة  
 الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسماعيل بقرا في عليه  
 ثنا ابو بكر محمد بن محمد ثنا الامري ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى  
 ثنا محمد بن سنان ثنا ابراهيم بن طهمان عن يزيد بن عبد الكريم  
 ابن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحسن قال  
 بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يبيع قبل ان يبعث وبقيت له  
 بقة فوعده ان آتته بها في مكانه فانسيت ثم ذكرت بعد  
 ثلاث فبحث فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد نسيت علي انا  
 طعنا منذ ثلاث انتظر وعن انس كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا التجدد قال لا ادعوا لها الى بيت فلانة فانها كانت  
 صديقة لخدمته انها كانت تخدمه خديجة وعن عائشة  
 قال ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها  
 وان لينح النساء فيهد بها الى خلايقها واستأذنت عليه  
 اخنها فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة ففسرها وحسن  
 السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة  
 وان حسن العهد من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل  
 ذوي رحمة من غير ان يورهم على من هو افضل منهم وقال

صلى الله عليه وسلم ان النبي فلا تلبسوا الى باوليا  
 غير ان لهم رجاسا يلقاها بينا لها وقد صلى صلى الله  
 عليه وسلم باقامة ابنه ابنته ذنبت لجلها على عاتقه  
 فاذا اسجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة وقد  
 للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجذبهم فقال  
 له احبابة لك فيك فقال انهم كانوا لا يحسبنا مكرمين والى ارجب  
 ان اكا فيهم ولما جئ باخته من الرضا عدا الشما وسياها هو ان  
 وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان احببت اقتني عندي  
 مكرمة محبة او متعتك ورجعت الي قومك فاخترت قومها  
 فتعها وقال ابو الطفيل راب النبي صلى الله عليه وسلم رانا  
 غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست  
 عليه فقلت من هذا قالوا امه التي ارضعته عمر بن السائب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل  
 ابوه من الرضا عده فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ثم اقبلت  
 امه فوضع لها ثوب ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبلت  
 اخوه من الرضا عده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه  
 بين يديه وكان يبعث الى ثوبه مولاة ابي لهب مرضعته  
 بصلته وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها فقيل لا احد  
 وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه  
 وسلم اشرفوا الله لا يجزئك الله ابدا انك لتصل الرحم وتجل  
 الكل وتكسب المعدوم وتكرم الضيف وتعين على نوائب الحق  
 فصل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علمه  
 ورفعة رتبة فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك  
 انه خير من ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فقال له اسرقيل  
 عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواسعت له انك سيد ولد آدم

لانه  
 وعن

فاختر ان يكون نبيا عبدا



يوم القيامة واول من تفتق عنه الارض واول شافع حدثنا ابو الو  
ليد بن العواد الفقيه رحمه الله بقراني عليه في منزله بقرطبة سنة  
سبعم وخمسين مائة قال ثنا ابو علي الحافظ ثنا ابو عبيد بن ثناء بن محمد  
ثنا بن دامت ثنا ابو داود ثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا عبد الله بن عمر  
عن مسعر عن ابي العباس عن ابي العباس عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن  
ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على  
فخذنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاما جرح بعضكم بعضا  
وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد كما  
يركب الحمار ويترد خلفه ويعوق المساكين ويجالس الفقراء ويخبر دعوة  
العبد ويجلس بين اصحابه يختلط ابراهيم حيث ما انتهى به المجلس فجلس  
عنده لا يتحرك كما امرت الصادق بن مهران انا عبد فتولوا عبد الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم انما كان في عطفائنا حبا فقلت ان لي لك حاجة  
قال اجلس يا ارفقة في اي طرف المدينة سئنا جلس لك حتى اقصي  
حاجتك قال اجلس فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من  
حاجتها قال انك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخبر دعوة  
العبد وكان يوم بين زينة على حمار مخطو رجل من ليف عليه  
اكاف قال وكان يدعى الى الجن والشعور ولا هالة التخلع فيجب  
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه صلفنة  
ماساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجلا لا يافيه ولا يسميت  
هذا وقد فتحت عليه الارض واهدي في حجة ذلك مائة بدنة و  
فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين ما ما على رحلته  
رأسه حتى كاد يمس قارنته نواصعا لله تعالى ومنوا صرعه صلى  
الله عليه وسلم قوله لا تقضوا لي على يونس بن ميثي ولا تقضوا  
بين كاثبياء ولا تغربوا لي على موسى ونحن نحق بالشك من ابراهيم  
ولوليت ما لبث يوم في السجن لاجبت الداعي وقال الذي قال

له يا محمد ابرية ذاك ابراهيم وسياقي الكلام علي هذه  
الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن  
عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة وبعضهم  
يزيد على بعض كان في بيته في مهلة اهل بيته في ثوبه في ثوب  
سأته ويرفع ثوبه ويخسف ثوبه ويخند نفسه ويقم اليه  
ويقبل البعير ويلف ناصحه ويكمل مع الخادم ويعجز بها رجل  
بضاعته من السوق وعن انس ه ان كانت الامة من اما  
اهل المدينة لما أخذ سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تطلق به حيث شئت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه  
للرجل ه فاصابته من هبة رعدة فقال له هون عليك  
فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وعن  
هروية دخلت السوق فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستري سريويل وقال للوزان زن طرج وذكر القصة  
قال فوثب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها اخذ  
يده وقال هذا تفعله الاعاجم بلوكها ولست بملك انما انا  
رجل منكم ثم اخذ السراويله فنهبت لاحله فقال صاحب  
الشيء الحق بشيئه ان يجناه فصل واما عذله صلى  
الله عليه وسلم واما آنته وعنته وصدق لهجة فكان  
صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصد  
قوم لهجة منذ كان اعترف قلبه بذلك محاروه وعذاه وكان يسمي  
بنوته الامين قال ه ابن اسحاق كان لسي الامين بما جمع الله  
فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع شر امين اكثر للفرين  
ابن علي بن محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت قريش وجماعت  
عندنا الكعبة فمن يضع حجر حكنوا اول داخل عليهم فاذا بالني  
صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته صلى الله عليه وسلم فتا



هذا محمد هذا الامين قد رضى بناه وعن الربيع بن خثيم كان يحكم  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال  
صلى الله عليه وسلم ابي والله الامين في السما امين في الارض ثنا  
ابو علي الصدقي الحافظ بقراني عليه ثنا ابو الفضل خيروني  
ابو علي بن روح الحسن ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب المروزي  
وثني ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا ابو كريب ثنا معوية بن هاشم  
عن سفيان عن ابي اسحاق عن ناحية بن كعب عن علي بن ابي اهل  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما لا تكذب بما جئت به  
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى غيره لا تكذب  
وهانت فينا بكذب وقيل ان الاخفش بن شريك قال يا  
جهل يوم ينذر فقال له يا ابا الحكم ليس منا غيري وغيرك  
يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل  
والله ان محمدا الصادق وما كذب محمد قط وسال هرقل عنه  
ابا سفيان فقال لا كنتم تتقونه بالكذب قبل ان يقول ما قال  
قال لا انصر من الحارث لقرش قد كان محمد فيكم غلاما احدا  
ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعطاكم امانة حتى اذا رايتم  
في صدغيه السب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو  
ساحر وفي الحديث عن عائشة بنت ابي طالب ما كنت يد يد امرأة قط لا يملك رقبته  
حديث علي في وصفه عليه الصلوة والسلام اصدق الناس  
لحيته وقال في الصحيح ويحك من يعدل ان لم يعدل اجبت  
وخبرت ان لم يعدل قالت عائشة ما خير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في امر من اخفنا لا يسرها ما لم يكن  
انها فان كان انما كانت بعد الناس منه قال ابو العباس المبرور  
قسم سبب ايامه فقال يصل يوم الربيع للثوم ويوم الفهم  
للصيد ويوم المطر الشرب والله ويوم الشمس للحجج قال

اهل  
اوقال

ابن خالوية ما كان اعرفهم بسياسة دينهم يعلمون ظاهرا  
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى  
الله عليه وسلم جزا اخرا ثلاثة اجزا جزا الله وجزا الاهله  
وجزا النفس ثم جزا جزا بينه وبين الناس فكان يستعين  
بالخاصة على العامة ويقول بلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها  
فانه من بلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم القزح الاكبر  
والمحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ حدا يفرق  
احدا ولا يصدق احدا على حد فذكره ابو جعفر الطبري عن علي بن  
صلى الله عليه وسلم ما هميت بشي مما كان اهل الجاهلية يعلمون به  
غير من كل ذلك يحول الله يدي وبين ما اريد من ذلك ثم ما هميت  
بسو حق اكرمني الله برسالة قلت ليلة لفلان كان يرعى معي  
ابصر لي غنمي حتى دخل مكة فاسمر لها كما يسمر الشباب فخرجت  
لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت عذرا بالدقوف والمزمار  
لعرس بعضهم فجلست انظر فصرخت علي اذ في فنت في البقعة لا اس  
الشمس فرجعت ولم افصح شيئا ثم عذاني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم  
اهم بعد ذلك بسر فصل هـ واما وقاره صلى الله عليه وسلم  
وصته وتوديه ومروته وحسن هديه فقد ثنا ابو علي الحياتي للحا  
فظا لجارة وعارضت بكتابه قال ابو العباس الدلاي ثنا ابو زر الهري  
ثنا ابو عبد الله الوراق ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا ابو عبد الله  
ابن سلام ثنا الحجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد  
العزيز بن وهيب سمعت جارية بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه  
وسلم اوفر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروي ابو حميد  
الحذري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس الخبي  
بيديه وكذلك اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر  
ابن سماعة انه نزع ورجا جلس الفرقصا وهو في حديث خيله وكان كفو



الكوث لا يتكلم في غير حاجه يعرض عن من تكلم بغير جليل وكان  
ضخمه تبسما وكلامه فضلا لا فضولا ولا تقصير وكان نكاحا حيا  
عنده البسم توفيره واقدا به مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانة  
لا ترفع فيه الاصوات ولا تزين فيه للرم اذا تكلم اطرق جلسا واما على  
روسهم الطير وفي مفتحه يخطو تكفا ويحيى هو ناكنا ينطعن من حبيب  
وفي الحديث ه الاخر اذا شئ بشئ محققا يعرف في منته  
لانه غير عرض ولا وكل اي غير خير ولا كسلان وقال عبد الله  
ابن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
وعن جابر ابن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ترتيبا وترسلا قال ابن الهالك كان سكونه  
على اربع على العلم والحذر والتعديل والتفكر قالت عائشة  
كان صلى الله عليه وسلم يحيا الطيب والرائحة للحسنة و  
يستعملها كثيرا ويحفظ عليها ويقول حبيبي من دنياك  
النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة ومن مروته  
صلى الله عليه وسلم لهية عن القح في الطعام والشراب  
والامر بالاكل مما يلي والامر بالسؤال واقفاء البراجم والواجب  
واستعمال خصال الفطرة فضله واما هذه في الد  
فقد تقدم الاخير اثنا هذه السيرة ما يكفي وحسبك من  
تعلمه منها واعراضه عن زهدها وقد سبقت اليه بخيرا  
فيها وترادفت عليه فقد مها ان توفي صلى الله عليه وسلم  
ودرعه مرهونة عند يهودي في نقصة عاله وهو يدعو  
ويقول اللهم اجعل رزق المحرقونا حدشنا سفيان والاعلى  
والحسين بن محمد المافظ والقاضي ابو عبد الله القمي قالوا ان  
احمد بن عمر ثنا ابو العباس الداري ثنا ابو احمد الخليلي ثنا  
ابن سفيان ثنا ابو الحسين بن الحاج ثنا ابو بكر ابن ابي شعبة

صديق

نيا

قالنا  
ثنا ابو معاوية عن الامث عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة  
ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام نيا  
حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى هو خير شعير يومين  
متواليين ولو شالا عطا الله عز وجل ما لا يحيط به الاله وفي  
رواية ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر حرق  
لحق الله عز وجل وفي رواية اخرى ما ترك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دينار الا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث  
هو من عمر بن الخطاب ما ترك الاسلامه وبغلته وارضاهها  
صدقة قالت ه وعائشة ولقد مات وما في بيتي شئ  
ياكله وكيد الا شطر شعير في دقي وقال لاني عرض  
علي ان يجعل لي بطي امكة ذهبا فقلت يا رب اجوع يوما  
واسبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فأتضع اليك  
وادعوك واما الذي اسبع فيه فاحمدك واتى عليك  
وفي حديث ابن جبريل نزل عليه فقال ان الله يعبرك السلام  
ويقول لك ان تجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك  
حيث ما كنت فاطرف ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا  
دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد جمعها من لا عقل  
له فقال له جبريل بئسك الله يا محمد بالقول الثالث  
وعن عائشة ه ان كنا الحمد لكك شهر ما  
نستوقد نار ان هو الا نارا وعن عبد الرحمن بن عوف  
هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو قال  
بيته من خبر الشعير وعن ه عائشة وابي امامة وابن  
عباس نحوه قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم  
بيت هو اهله الليالي المتابعة طاريا لا يحدق  
قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خوان

٢ اخره  
٢ القبح

٢ الا القرو

٢ وعن ابي



ولا في سكرجة ولا خنزير له ولا راي شاة سميطا قط  
وعن عائشة ائما كان فراشه الذي ينام عليه اذا مضى  
ليسف وعن حفصة كان فراشه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بيته مسحا فتيته فتيته فنام عليه فتيته  
له ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرقتوني الليلة فذكرنا  
له فقال ردة بحاله فان وطانه منعني الليلة صلاتي كان  
ينام احبنا على سرير مرمر موشى بشرط حتى يوتر في جنبه وعن  
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لم يمتلي خوف النبي  
صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولم يمت شكوى اليه احد  
وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان لينظر حائرا  
ياثوي طول الليلة من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو  
شمال ربه كثر الارض وثارها ورغد عيشها ولقد كنت  
ابكيه رحمة مما اري به واسم يدي على بطنه مما به  
من الجوع واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا ما  
يقولك فيقول يا عائشة مالي والدنيا اخواني والى  
الغرم من ارسل صبر واعلى ما هو اسد من هذا فمضوا  
على حلم فقدموا على ربه فاكرم ما بهم واجزل ما بهم جهنم  
استحي ان ترفعت في معيشتي ان تقصر في عبادتي ففهموا من  
شيء مما احب اليه من الحقوق يا اخواني واخلوا قالته فقام  
بعد الا شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فصل  
واما خوفه ربه وطاعته له وسدت عبادته فجلى  
قد ربه عليه ربه ولذلك قال فيما حدثناه ابو محمد بن عبد  
قراة مني عليه قال ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا ابو الحسن  
القاسمي ثنا ابو زيد البرقي ثنا ابو عبيد الله القزويني  
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عمار

ابو محمد

ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابي هريرة كان يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم  
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اذ اني رايتنا عن ابي عيسى  
للترمذي رفعه الى ابي ذر اني اري ما لا ترون واسمع ما  
لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تابط ما فيها موضع  
اربع اصابع لا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو  
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلهوتم بالنساء  
على الفراش والخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله لو ددت الى شجرة  
تقصد روي هذا الكلام ودرت الى شجرة تقصد من قول ابي ذر  
نفسه وهو اصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اتحت قدماه فقيل له انكلف هذا وقد غفر لك ما  
تقدم من ذنبك وما تاخر قال فلا اكون عبدا شكورا وخو  
عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عائشة كان عمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رخصة وانكم يطبقون ما كان يطبق وقال  
كان يصوم حتى تقول لا يقطر ويفطر حتى تقول لا يصوم وخو  
عن ابن عباس وام سلمة وانس وقالت كنت لا تشاء ان تراه من  
الليل مصليا الارابطة مصليا ولا نايما الارابطة نايما قال  
عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليلة فاسناك ثم توضا ثم قام يصلي ففقت معه فبدا فاستنقع  
البقرة فلا يمر بابه رحمة الا وقف فسال ولا يمر بابه عذاب  
الا وقف فتعود ثم رجع ففقت بقدر قيامه يقول سبحان الله  
وفي الخبر روت والمكثوت والعظيمة ثم سجد وقال مثل ذلك  
ثم قرأ العبران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك ثم سجد بقية  
مثله وقال سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين  
ثم سجد وقال حتى قرأ البقرة والعمران والنساء والمائدة



وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قام وسئول الله صلى  
الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبيدة بن  
الشخير أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا  
للجوع وهو يصلي ولجوفه المرحل قال أتاني  
بن أبي هالة كان صلى الله عليه وسلم متواضعا لأخوان  
دائم الفكرة ليست له راحة وقال عليه المصلوة والسلام  
الخلاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة  
وعن علي رضي الله عنه قال لما سألت رسول الله صلى الله  
وسلم عن سنة فقال المعرفة راسي والى والعقل أصل ديني  
والجاساسي والشوق موكبي وذكر الله انسي والثقة  
كزني والخوف رفيقي والعلم سلاحي والصبر دأبي والرضا  
غنيمتي والعجز فخري والزهد حصني واليقين قولي والصدق  
سفيقي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرعة عيني الصلاة  
وفي حديث آخر مرة فؤادي فيه كزني ونعمي لاجل أمي وشوقي  
الجبري فصل هـ اعلم وفقنا الله وإياك أن تصفات  
جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من جملة  
الحق وحسن الصورة وشرف المنصب وحسن الخلق وجميع الخصال  
هي هذه الصفة لأنها صفات الكمال والقام البشري  
والفضل لجميع صلوات الله وسلامه عليهم أذرتهم  
أشرف الرتب ودرجاتهم أرفع الدرجات ولكن فضل الله  
بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم العامين وقد  
قال عليه الصلاة والسلام إن أول زمرة يدخلون الجنة  
على سورة القميلة المبدرة ثم قال آخر الحديث على خلق رجل  
واحد على سورة أبيهم آدم عليه السلام طوله ستون  
ذراعا في السما وفي حديث أبي هريرة رأت موسى فآثر رجل

صلى الله عليه وسلم رجل اقنى كاه من رجال شنوة ورايت عيسى فإذ هو  
رجل نحى ربعة كثير خيلان الوجه احمر كما خرج من دباس  
وفي حديث آخر بطن مثل السيف قال وأنا أشبهه  
أبراهيم به وفي حديث آخر في صفة موسى كلسن ما أنت لي  
من آدم الرجل وفي حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه  
وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة  
من قومه ويروي ذروة من قومه أي كثره وقنعة وروي  
الكثيري عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة  
عن أبي يعقوب الله نبي الحسن الوجه حسن الصوت  
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي حديث  
هرقل بعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب أنا وعبدا  
صابرا نعم العبدان آداب وقال تعالى بالحي خذ الكتاب  
بقوة الي قوله ويوم يبعث حيا وقال إن الله يبشرك  
بمجي لي المصالحين وقال عز أن الله اصطفى آدم ونوحا  
وآل ابراهيم وآل عمران الامتين وقال في نوح انه كان عبدا  
شكورا وقال إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الحى  
المصالحين وقال في عبد الله اناني الكتاب الي ما دمت حيا  
وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلا  
حبيا سترأ ما يرى من حسنة مني أستحيا الحديث  
وقال تعالى عنه فذهب لي ربي حكما الآية ولدي وصف  
جامعة منهم اني لكم رسول امين وقال أن خير من استأجر  
الفقرى الامين وقال فاصبر كما صبرا أولوا العزم من الرسل  
وقال ووهبنا له اسمحاق ويعقوب كلا هدينا الى  
قوله فبهذا هم اقنوه فوصفهم بأوصاف جمه من الصالح



والهدى والاجتناب والحكم والنبوة وقال فيشرناه بغلام علم  
وحليم وقال ولقد قتنا قبلهم قوم فرعون وجاهد رسولهم  
الى امين وقال يستجدي ان شا الله من الصابرين وقال في استمال  
الله كان صادق الوعد الاتيين وفي موسى انه كان تخلصا  
وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال وادكر عبادنا ابراهيم  
واسحاق ويعقوب اولي الالهي والابصار الى الاختار  
وفي داود انه اواب ثم قال وسددنا ملكه واتيناه الحكمة  
وفعل الخطاب وقال عنه يوسف اجعلني على خزائن الارض  
الى حفيظ عليهم وفي موسى يستجدي ان شا الله ضابرا  
وقال ما اريد ان اخالفكم الى ما افطاكم عنه ان اريد الاصالح  
ما استطعت وقال ولو طاعتنا حكما وعلما وقال افهم كانوا  
يسارعون في الخيرات الاله قال سفيان هو الخزن الدائم في  
كثير ذكر فيتها من خصالههم ومحاسن اخلاقهم الذي على  
كامله وجاء من ذلك من الاحاديث كثير كقوله انما الكرم  
ابن الكرم بن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم  
بنى بنى بن نبي بن نبي وفي حديث اخر وكذلك الاتيان تمام  
اعتنهم ولا يتام قلوبهم وروي ان سليمان كان مع ما  
اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشعا وتواضعا  
له وكان يلعب الناس لذينة الاطعمة وياكل خبز المشعر  
واوجي اليه باذنين لعابدين وابن حجة الزاهدين وكانت العز  
تعرضه وهو على الرمح في جنوده فيامر الرمح فتقف فينظر  
حاجتها ويضي ويقل ليوسف ما لك لجوع وانت على خزائن  
الارض قال اخلا ان اسبغ فانس الجائع وروي ابو هريرة  
عنه صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يامر  
يدوايه فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا ياكل الا من

عمل لله قال الله تعالى والمثالة الحديد ان اعلم سا بغات وقته  
في السر وكان يسأل ربه ان يرفقه عملا بيده بعينه عن  
قال الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام احب الصلاة  
الى صلاة داود ولبس الصيام الي الله صيام داود كان في  
نصف الليل ويقوم ثلثه وبنام سدسه ويصوم يوما  
ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش الشعر وياكل خبز  
الشعير بالخمر والرماد ويخرج شرابه بالدموع ولم  
يحم ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاغصا يصير الى السماء  
حياته ولم يزل ياكيا حيا به كلها وقيل يكي حتى يبت  
العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع في خده  
اخدودا وقيل كان يخرج متكرا يتعرف سيرته فيسمع  
النساء عليه فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام  
لوا اتخذت حمارا قال انا اكرم على الله من ان يشغلني  
بحمار وكان يلبس الشعر وياكل الشعير ولم يكن له بيتا يوما  
ادركه النوم نام وكان يلمس احبا لا ساجي اليه ان  
يقال له مسكن وقيل ان موسى عليه السلام لما  
ورد ما مدين كانت ترى حفرة البقل في بطنه من الخزال  
وقال عليه الصلوة والسلام لقد كان الانبياء قتل  
يقتل احدهم بالفقر والقل وكان ذلك احب اليهم من العطا  
اليكم وقال عيسى عليه السلام لخزير لقيه اذهب  
بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعور لسانى الشفق  
بسق وقال عاهد كان يحي العشب وكان يبكي من خشية  
الله حتى اتخذ الدموع مجرى في خده وكان ياكل مع الوحش  
للافعال الناس وحكى الطبري عن وهب ان موسى  
كان يستغل بعرش وياكل في نفقة من جرو يكرع فيها اذا



إذا اراد أن يشرب كان كرم الدابة تواضعاً لله بما أكرم به  
من كلامه وأخبارهم في هذا كله مسطوره وصفاً بضم  
في الكمال وجبل الأخلاق وحسن الصور والشايل معرو  
فشهورة فلا تظول بها ولا تلتقي إلى ما نجد في كتب  
بعض جملة المورخين والمؤرخين من ما يحالف هذا فضل  
فقد آيينا أكرمك الله من ذكر الأخلاق الحميدة والفضائل  
الجميدة وخصال الكمال العديدة وأدبناك صحة خالصة  
صلى الله عليه وسلم وحبنا من الآثار ما فيه منفع  
والأمر واسع في هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم  
وسلم من قد قطع دون فغافه الأدلاو بجر علم خصايبه  
ذاخر لا تكدره الدلاو لكن ابتنا فيه بالمعروف ما أكره في  
الصحيح والشهور من المصنفات واقتصر على ذلك يقل  
من كل وحيد من فيض وإينا أن نختتم هذه الفصول بذكر  
حديث الحسن عن أبي هالة لجمعه من شيايله وأوصافه  
كثير وأدماجه جملة كافية من سيره وفضائله ونصلاه  
بنتيه لطيف على غريبه ومشكاه حدثنا القاضى أبو علي الحسين  
ابن محمد الحافظ رحمه الله بصرى في عليه سنة ثمان وخمسة  
وحدثنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن طاهر النخعي قراءة عليه  
أخبركم الفقيه الأديب أبو بكر محمد بن الحسن النساب  
والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المحدث  
القاضى أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوضئ قالوا ثنا أبو القاسم  
علي بن أحمد بن الحسن النخعي ثنا أبو سعيد الحسين بن كليب  
الناشئ ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ثنا أبو القاسم  
سفيان بن وكيع ثنا الجيع بن عمر بن عبد الرحمن الجهلي الملا  
من كتابه قال رجل من بني تميم من بلد أبي هالة زوج حديثه

أبو الحسين بن فضال الله عنها يكنى أبا عبد الله عن أبي هالة  
عن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله قال سألت خالي هناد بن  
أبي هالة قال القاضى أبو علي وقرأت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن  
الحسن بن أحمد بن خزيعة الكرخي الباقر في قال وأجاز لنا الشيخ  
الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خزيون قال أنا أبو علي الحسن  
ابن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن  
محضر بن الفارسي قراءة عليه فإقر به قال أسألو محمد بن الحسن  
ابن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بابن أبي طاهر  
العلوي ثنا أسما عيل بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب وثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي  
الحسين بن علي بن جعفر بن جعفر بن محمد بن محمد بن أبي  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي واللفظ هذا السند  
سألت خالي هناد بن أبي هالة عن جليته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان وصافاً وأنا أرحوا أن يصفه منها شيئاً أتلقوه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خيراً مني ابتلا لا وجهه نللاً القليل  
أطول المربوع وأخضر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعران انقرفت  
عقيقته فرق والافلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا  
هو و قد انهر اللون واسع الجبين أرفع الجواجب سوانج  
من غير قرن بينه ما عرق يدره الغضب أختي العزيزة له  
نور يجلو ويحسبه من أيتامه أتم كشت النجاة ادع سبل  
الحدين ضليع الفم اسنب مفلج الأسنان دقيق الخطبة  
كان عنقه جند دمة في صفاء الفضة معتدل الخلق  
بأدنا من سوا المثلن والصدر مسبح الصمد بن  
يعيد ما بين المنكبي ضخم الكوايس نور المجد موجود صو



ما بين اليه والسرقة مشعر عوي كالحطاع روي القديس صوي  
 ذلك اشعر الذراعين في الكفين راعا الى الصدر طويل الزندن  
 رجل الرحلة اثنين الكفين والقدمين سائل الاطراف اوقال سا  
 بن الاطراف سبط العصب جوصان الاخصين مسيح القديس  
 ينبوعهما الما اذا زال تغلعا وخطو تكفو ويمشي هدا نادر  
 المشية اذا مشي كذا يخط من صعب واذا التفت التفت  
 جميعا حافظ الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء  
 جل نظره الملاحظة بسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلا  
 قالت صف لي منطفة قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم متواصل الاخران دايما الفكرة ليست له راحة ولا ينكلم  
 في غير حاجة طويل السكرت يفتخ الكلام ويختمه بأشد له  
 وينكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير وذا  
 ليس بالمجاني ولا المهين بعظم النعمة وان دقت لا يدوم شيا  
 ثم يكن يذم ذوقا ولا يعد حله ولا يقيم لغضبه اذا تعرض  
 للحق بشي حتى يتصرفه ولا يغضب لنفسه ولا يتصرف لها  
 اذا اشار اشار بكفه كلها وان اتعب قلبها واد احدث  
 الفصل بها فضررب باها ماله البهي راحته السري واذا غلب  
 اعرض واشاح واذا فرح غصص بصر جل ضحكته التسم بفر  
 عن مثل حب الجاهل الحسن فكنتها فوجدته قد سبقني اليه  
 فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
 مشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سالت ابي رضي الله  
 عنه عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 كان دخوله لنفسه ما ذوماله في ذلك فكان اذا اوى الى  
 منزله جزا دخوله ثلاثة اجزا جز الله تعالى وجز لاهله  
 وجز لنفسه ثم جز اجزاه بينه وبين الناس فيرد ذلك

على العامة بالحامه ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته  
 في جن الامه اثار امله الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم  
 في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحاج  
 فيشغل بهم ويشغلهم فيها اصلهم والامه من سبلته  
 عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم  
 الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله  
 قدميه يوم القيامة لا يدرك عند ذلك ولا يقبل من احد  
 قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يعرفون  
 الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقها قلت فاخبرني  
 عن عرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى  
 عليه وسلم يجزئ لسانه الاما بعضهم ولو لم يفرقهم  
 يكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويجذر الناس ويجزئ من  
 من ان يطوي عن احد بشرة وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال  
 الناس عما في الناس ويجتنب الحسن والبصيرة ويقبح القبيح ويبر  
 عنه معتدل الامر غير مختلف لا يعقل مخافة ان يعفلوا او يعلوا  
 كل حال عنده عتاد لا ينصرف عن الحق ولا يجاوز الى غيره  
 الذين تلوونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحهم  
 واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازاة فضالته  
 عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يؤمن الا ما كن وشي  
 ايضا فها اذا انتهى الى اقوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر  
 بذلك ويعطي كل جلسا به نصيبه حتى لا يجلس جلسا به احد  
 اكثر عليه من من جالسه او فاقوه حاجة صابرة حتى يكون هو المنصر  
 عنه من ساله حاجة لم يرد الا بها او يحسور من القول قد روع  
 الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنه في الحق متقاربين



متفاضلين فيه بالتقوي وقيل رواية الاخرى وصاروا  
عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حيا وصبر وامانة  
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنس فيه الغزاة ولا تنفي لثامه  
وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون بالتقوي متوا  
ضعون يوقرون فيه الكبير ويرجون الصغير ويرقدون  
في الحاجة ويرحمون الغريب فبنا لله عن سيرته صلى الله  
عليه وسلم في جلساته فقال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس يفظ  
ولا غليظ ولا تخاب ولا تخاش ولا متعاضد متفاضل عما لا ينبغي  
ولا يؤنس منه قد تربي نفسه من ثلاث الدنيا والاكتاروا  
لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعين  
ولا يطلع عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم الطريق  
جلساؤه كانا على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يثنون  
عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم  
حديثا ولم يضمنوا كما يفعلون منه ويعجبه مما يتعجبون  
منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا راى  
صاحبا الحاجة يطلبها فاقف وقدم ولا يطلب الثنا الا من كان  
ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهائها  
او قيام هذا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخرات  
هـ كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته  
على اربع على الخلق والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي  
تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففي ما ينبغي  
ويقتضي وجع له الخلق صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان  
لا يغضب شيئا يستغفوه وجع له في الحذر اربع احذ في  
الحسيني ليفتدي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد

الراي

الراي بما اصطلح الله والقيام به بما جمع امر الدنيا والاخرة  
انتهى الوصف بحمد الله وعونه فحصل في تفسير غريب  
هذا الحديث ومسكته قوله الشد بآي الباب الطول في الحاجة  
وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس الطويل المفظ والشعر ال  
جل الذي كانه شط قسر قلا قليلا ليس ببط ولا جعدوا  
لعقبة شعر الراس اراد ان تفرقت من ذات نفسها فزهاو  
الا تركها معقوبة ويروي عقيقة وازهر اللون يبره وقيل  
ازهر حسن وسنه زهر تلحاة الدنيا اي ريشها وهذا لما  
قال في الحديث الاخر ليس الابيض الامهق ولا بالادم ولا  
مقوصا الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في  
الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب الخارج  
المقوس الطويل الواخر الشعر والاقنى المسائل الانقاص  
وسطه والاسم الطويل قصة الاتق والقرن اتصال  
شعر الحاجبين وهذه البليغ ووقع في حديث امر عبد  
بالقرن والادعج الشديد سوادا للودقة وفي الحديث  
الاخر اسكل العين واسجرا لعين وهو الذي في بياضها حمرة  
والطليع الواسع والشيب رونق الانسان وماوها  
وقيل رقتها ونحذ في كذا يوجد في اسنان  
الشباب والفلح فرق بين الشبا ودقيق المسرة خيط  
الشعر الذي بين الصدر والمصرة باون ذولم ومما  
سك معتدل الخلق بمسك بعضها بعضا مثل قوله في  
الحديث الاخر لم يكن بالمطهر ولا بالمكلم اي ليس ستر  
اللحم والمكلم القصير الذقن وسوا البطن والصدر  
اي مستويا ومثبع الصدر ان صحت هذه اللفظة  
فتكون من الاقبال وهو احد معاني اسح اي انه كان

الرفيع



بادي الصدر ليس بمقتضى الصدر ولا مفاض البطن بل  
اللفظ مسيح بالسين وقع الهم بمعنى عريض كما وقع في الرواية  
الاخرى وحكام بن دريد والكواذيس من العظام  
وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليد المشاش والكذب  
والمشاش روي المناكب والكذب جمع الكففين وستين  
الكففين والقدمين لجهلها والزندان عظم الذراعين  
وسايل الاطراف اي طويل الاصابع **وفي قوله**  
روس سايل الاطراف او قال سايل بالنون قال وهو في  
تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على  
الرواية الاخرى وسايل الاطراف فاشارة الى قامة جوارحه  
كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحه اي  
واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود وخمسان  
الاخمسين اي مجازي اخمص القدم وهو الموضع الذي  
الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي امسهما  
**ولهذا قال** ينيو عنهما **ما في حديث** اي هزبه  
خلاف هذا قال فيه اذا وطى مقدمة وطى بطنها ليس  
لما خص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وفيه  
قالوا اسمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح  
لأنه عليه ما وهذا ايضا مخالفه قوله ستين القدمين  
والنقل رفع الرجل بقية والتكفف الميل الى سنن المشي  
وقصد والهيون الرفق والوفار والذريع الموسع  
لخطواي ان مشية الخطي كان يرفع فيه رجله بمرعة  
ومد خطوه خلاف مشية الختال ويقصد ستمه وكل  
ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال كافا بخط من صيب  
**وقوله** يفتح الكلام ويختمه بامداده اي بسعته

فيه والعرب تقارح لهذا وتدم بصغر الفم وشاح مال  
وانقبض رجب الغمام البرد **وقوله** فيرد ذلك  
بالخاصة على العامة اي يجعل من جز نفسه ما يوصل  
الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه  
للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة ويدخلون  
زواجا اي محتاجين اليه وطالين للعامة ولا يتصرفون  
الامن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبهه ان يكون  
على ظاهره اي في الغالب ولا كثر اعتاد العدة  
والشيء الحاضر للعد والموازاة المعاونه **وقوله**  
لا يوطن الاماكن اي لا يتعد لمساكنه موضع معلوما  
**وقوله** فيه عن هذا مفسر في غير هذا  
لحديث وصار اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه  
ولا توبن فيه الحرم اي يذكرن بسوء ولا تثنى ثلثاته  
اي يتحدث بها اي لم تكن فيه فلتنه وان كانت من احد  
ستين وبرتقدن يعينون والستجاب الكثير الصياح  
**وقوله** لا يقبل النساء الا من مكاني قيل من مقصده  
في تنابه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من  
مكاني عني يد سبقته من النبي صلى الله عليه وسلم له  
ويستغفره ليستحقه **وفي حديث** اخبرني  
منهوش العقب اي قليل لحظها واهذب لاشغالها  
**الباب الثالث فيها ورد من صحيح البخاري**  
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما  
به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم الاخلاف  
انه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة



منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفا  
**عليه السلام** الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد  
 اقتصرنا على بعضها ومنشأها من اهل البيت ما ورد في كتابنا  
**الفصل الاول في ما ورد من ذكر مكانته**  
 عند ربه والاصطفاء ورفعته الذم والتميز والسياسة  
 والادام وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتبة والكرام  
 اعلمه الله اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد العبد  
 اذنا بلطفه ثنا ابو الحسن الرضا عن ابي عبد الله ام القاسم بنت  
 ابي بكر بن يعقوب عن ابيه ابيها حدثنا حاتم وهو بن عجل  
 عن يحيى هو ابن اسماعيل عن يحيى الخثعمي حدثنا قيس  
 الاعرج عن عتبة بن زبيد عن بن عباس رضي الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق  
 قسمين فجعلني من خيرهم فسموا ذلك قوله تعالى اصحاب اليمين  
 ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله  
 اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة  
 والسايقون السابقون فاننا من السابقين وانا خير السابقين  
 ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله  
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لعلكم تذكرون فاننا من قبيلة بكر بن  
 الله ولا خير ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك  
 قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا **وعنه** عن ابي سلمة عن ابي مرة  
**قال** قالوا يا رسول الله مني من يحب لك النبوة قال  
 وادم بن الروح والحسد **وعنه** عن ابي سلمة عن ابي مرة  
**قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل

بن

بن كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش  
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **ومن حديث**  
**النسائي** انا اكرم اولاد علي بن ابي طالب في الدنيا والآخرة  
 ابراهيم انا اكرم الاولين والاخرين ولا خير **وعنه** عن ابي  
 عنه عليه الصلاة والسلام انني جبريل فقال فقال فليت  
 مشارق الارض ومغاربها فلم ازل جلا افضل من  
 محمد ثم ارنبي ابا فضل من بني هاشم **وعنه** عن ابي  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري  
 به فاستعجب عليه فقال له جبريل ابعث تفعل هذا فاما  
 ربك احد اكرم على الله منه فارفض عن **وعنه** عن ابي  
**عباس** عنه عليه الصلاة والسلام لما خلق الله  
 ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح  
 في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل  
 ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الان **وعنه** عن ابي  
 اخبرني من بن ابي لم يلقني على سفاح قط والي  
 هذا اشار القياس بن عبد المطلب رضي الله عنهما فاعلم  
**يقول** من قبلها جئت في الظلال في مستودع حيث علي  
 ثم صلبت البلاد لا يبرئ انت ولا مضغة ولا  
 بل نطفة تركب السفين قد لم تستر واهله العرق  
 تنقل من صلبك الى رحم اذا مضى عالم يد طوي  
 وردت نار الخليل مكنتها جوفها واهلها الخوف  
 حتى احتوي بطنك المضمض خند في عليا تحتها النطق  
 وانت لما ولدت اسرى الارض وضأت بنورك الافق  
 تقع في ذلك الضياء وفي النور سبل الرشاد فترق  
**وفي منتخب** الامام ابن الجوزي بعد قوله

رحام



طبق وردت نار الخليل متكما بحول فيها ولست تحترق  
**وروي عنه** عليه الصلاة والسلام ابو ذر بن  
 جبر بن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال  
 اعطيت خمسا وفي بعضها مستألم يعطونني قبلي  
 نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا  
 وطهورا فاما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل  
 واحلت لي الغنائم ولم تحل لغيري قبلي وبعثت الخا للناس  
 كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة  
 وقيل سل تعطه **وفي روايته اخرى** عرض على  
 امتي فلم يخف على التابع من التتابع **وفي رواية**  
**اخرى** بعثت الى الاحمر والاسود قبل الامم السود والابن  
 لان الغالب على الوانهم الادمية فهدم من السود والحمير وقيل  
 البصر والسود من الامم وقيل الحمير والانس والسود للجن **وفي**  
**الحديث الاخر** عن ابى هريرة نصرت بالرعب واوتيت  
 جميع الكثر وبنا انا نائم اذ جى بمغانج خزائن الارض فوضعت  
 في يدي **وروايته عنه** وختم بي النبيون **وعن عتبة**  
**ابن عامر** انه قال عليه الصلوة والسلام الى فرطكم  
 وانا عبيد عليكم والى والله لا نظركم حوضي لان والى قدام  
 عطيت مغانيم خزائن الارض والى والله ما يخاف عليكم  
 ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها **وعن**  
**عبد الله بن عمر** رضي الله عنده ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يا محمد النبي الامي لا يني بعدي ووتيت  
 جوامع الكلم وخواتمها وعلقت خزنة الناس وحلة العرش **وعن**  
**ابن عمر** بعثت بين يدي الساعة **ومن روايته بن**  
**هيب** انه عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى قل يا محمد

في  
 صح  
 روي

فقلت

فقلت ما اسال يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى نبيا  
 واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من  
 بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك  
 الكون وجعلت اسمك مع اسمي يا ابي فيه في جوف السما  
 وجعلت الارض ظهورك ولا منك وغفرت لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تاخر فانت غشيت في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد  
 قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخزان لك شفاعتك ولم  
 اخباها لغيري **وفي حديث اخر** رواه حذيفة بن يثرب  
 ربه اول من يدخل الجنة معني من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون  
 الفا ليس عليهم حسا واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني  
 النصر والعزة والعجب يعني بين يدي امتي شهر او طيب لي ولا امتي الغنائم  
 لنا كبروا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج **وعن**  
**ابى هريرة** عنه عليه الصلاة والسلام ان نبي من الانبياء الاوفد  
 اعطيت من الامان ما مثله امن عليه البشر وانما كان الدنيا وتبت وحيا  
 او حي لله الى فار جوان اكون اكثر هم تبعا يوم القيامة معني هذا  
 عند المحققين بقاء معجزة ملقيت الدنيا واسائر معجزات الانبياء ذهبت  
 للحين ولم يشاهد هذا الا الحاضر لها ومعجزة القرآن نقت عليها  
 قرن بعد قرن عبانا لا خيرا الى يوم القيامة **وفيه كلام بطول**  
 هذا التحفة بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا الخراب العجرا  
**وعن علي رضي الله عنه** كل نبي اعطي سبعة نجباء من امته  
 واعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجبا  
 منهم ابوبكر وعمر وابن مسعود وعمار **قال صلى الله عليه**  
**ان الله** قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله  
 والمؤمنين وانما لم يحل لاحد بعدي وانما احلت لي سائر  
 من نفا **وعن العباس بن سارية** سمعت رسول

واحل



الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم  
 النبيين وان ادم لم يجد لي في طينته وبعثة ابي ابراهيم  
 عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمد  
 صلى الله عليه وسلم على اهل السما وعلى الانبياء صلوات  
 الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السما قال ان الله قال  
 هل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية وقال  
 لمحمد انا فتحت لك فضا صبينا الآية قالوا فما فضله على الان  
 نبيا قال ان الله قال وما ارسلناك من رسول الا نكلسا  
 قومه الآية وقال محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك  
 الا كافة للناس **وعند خالد بن معدان** ان نورا من اوصاف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله  
 اخبرنا عن نفسك **وقد روي نحوه** عن ابي ذر  
 شك بن اوس و انس بن مالك فقال نعم انا دعوتني  
 ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشر  
 عيسى وزانا مي حين هلت بياضه خرج منها نور اصابه  
 بقري من ارض الشام واستوصفت في بني سعد بن  
 بكر فيلينا انا مع اخ لي عاتق بيوتنا نرى قوما لنا اذنا  
 وجلا نة عليهم اثاب بيض وفي حديث اخر ثلاثة  
 رجال بطشت من ذهب ملقوا فاختارني فشقوا  
 بطني قال في غير هذا الحديث من يخرج لي من ابي بطني  
 ثم استخرجها منه قلبي ويطحن فيشقها فاستخرجها  
 منه علقه مسودا فطرحها ثم غسلا قلبي ويطحن  
 بذلك التلح حتى انقياء قال في حديث اخر تناول  
 احدهما شيئا فاذا لثاق في فيه من نور جار الناطق و  
 حتم بي قلبي فامتله ايمالا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر

خلف

الكون

الاخر فده على مفرق صدري فالتامة **وفي رواية**  
 ان جبريل عليه السلام قال قلب وكعب اي شدة يد فيه عينا تنقران  
 واذا ن سجعان ثم قال احدهما صاحبه زنه بعشر من استه فوزني ثم جهم  
 ثم قال زنه بعامة من امته فوزني بهم فوزتهم ثم قال زنه بالف من امته  
 فوزني بهم فوزتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزها قال في الحديث  
 الاخر مروي في الصدورهم وقيلوا راسي ومالين عيني ثم قالوا يا حبيب  
 لم ترع انك لو تدري ما ابراديك من الخير لفررت عيناك وفي بقية هذا  
 الحديث اي زنه اهل الان واليه يعني كانه اري الامر معانية ابو محمد  
 مكى وابو الكيث السمرقندي وغيرهما ان ادم عند معصيته قال  
 اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي وروي ثعلب نوبتي فقال له الله من اين  
 محمد قال ديت في كل موضع من الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول  
 الله يروي محمد عدي ورسولي فقلت الله اكرم خليفك عليك قباب  
 الله عليه وغفرله وهذا عند قايله تاويل قوله تعالى قلنا في ادم من  
 ربه كلمات وفي رواية الاخرى فقال ادم كما خلقتني رفعت راسي  
 الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت  
 ان ليس احد اعظم قدرا عندك من جعلت اسمه مع اسمك  
 ما روي الله اليه وعز في وجلا في انه لاخر النبيين من بينك  
 ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم يكنى بابي محمد  
 بابي البشر وروي عن سرج بن يونس انه قال ان الله ملائكة  
 سياحين عبادا لكل دابة فيها احدا ومحمد اكراما منهم  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي ابن قانع القاضي عن ابي  
 الخير ا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري لي لي  
 السما اذ اعلى العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله اذ ربه  
 تعالى وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان محنة كثير  
 لها قال لوح من ذهب مكتوب فيه عجايب ايقن بالغدر كيف كتب

لوحى



عجل من اتقى النار كيف يصحح عجل من يرى الدنيا وتقبلها  
 بأهلها كذا يطهر من أمتها أنا الله لا اله الا محمد بن عبد الله  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما علي باب الجنة مكتوب في أنا  
 الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قال ما ذكرناه  
 وجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد نبي صلح وسيد امين وذكر السخط  
 ربي الله شامد في بعض بلاد خراسان سولودا ولد على جنبه  
 مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله ونكره الاحبار  
 يون أن بيلا دكند وردا حمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد  
 رسول الله وردى عن جعفر بن محمد عن اله اذا كان يوم القيامة نا  
 مناد الاقر من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه السلام  
 وروي ابن قاسم هـ في سماعة وابن وهب في سماعة عن مالك سمعت  
 اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما وزقوا وعسنة  
 عليه الصلوة والسلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلا  
 وعن عبيد هـ ابن مسعود أن الله نظر الى قلوب العباد فاختر منها  
 قلب محمد عليه الصلوة والسلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة  
 وحكى لقائه النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول  
 الله ولا أن تنكروا ازواجه من بعد ابد الاية قام خطيبا فقال اللهم  
 اهل الايمان ان الله فضلى عليكم تفضيلا وفضل ناسي على ناسيك  
 تفضيلا لخدمته فصل في تفصيله بما تضمنته كرامة الا  
 سر من المناجات والروية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة  
 الا لشهي وما رى من ايات ربه الكبرى ومن خصايصه عليه الصلوة  
 والسلام قصة الاسرا وما انطوى عليه من درجات الرفعة مما  
 فيه عليه الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار قال الله تعالى  
 سبحان الذي سرى بعينه ليلنا من لسجد الخلق لم الاية وقال تعالى  
 والنجم اذا هوى الي قوله لقد راي من ايات ربه الكبرى فلا خلاف

الى السجد لا قصي

بين المسلمين في صحة الاسما به عليه الصلوة والسلام ان هو  
 فضل القرآن وجاءت بتفضيله وشرح عجايبه وخواصه نبيا محمد  
 عليه الصلوة والسلام فيه احاديث كثيرة منسوبة رايان  
 تقدم اكملها ونسبها الى زيادة من غير محيد ذكرها حدثنا القاسم  
 الشاهد ابو علي والفضيلة ابو جرحي عليهما والفاضل ابو عبد الله  
 القمي وغير واحد من شيوخنا قالوا ثنا ابو العباس العذري ثنا  
 ابو العباس الرازي ثنا ابو محمد الجوادي قالنا ان سفان ثنا مسلم بن  
 الجراح ثنا شيبان بن فروخ ثنا احمد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن  
 انس عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انيت يا  
 وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يصع حافره عند  
 طرفه قال فركبت حتى انيت ببيت المقدس فربطته بالحاقة التي تتر  
 بها الانبياء ثم دخلت للمسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت  
 فجا في جبريل باناء من خمر واناس من الذين فاخترت الذين فقال جبريل  
 اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل  
 من انت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه  
 قال بعث اليه ففتح لنا فاذا ابادم صلى الله عليه وسلم فرجبت ودعا  
 لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من  
 انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال  
 بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا بنينا المثل الذي عيسى بن مريم وعيسى بن  
 مريم وادعى الله عليه ما دسم فرجبا لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى  
 السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يا يوسف  
 صلى الله عليه وسلم واذا اعطى شطر الحسن فرجبت ودعا لي بخير  
 ثم عرج بنا الى الرابعة وذكر مثله فاذا انا يا دريس فرجبت  
 ودعا لي بخير قال الله ورفقاء مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما

قاله لبراق



فذكر مثله فاذا انما موسى فحجب لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى  
السما السابعة فذكر مثله فاذا انما ابراهيم مستنداً ظهر الى النبي  
المعبر فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون  
اليه ثم ذهب الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان القيلاد  
اذا مشوا كالفلأول قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما  
احد من خلق الله يستطيع ان يتعها من حسناتها فاحي الله الى ما اراد  
ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فتركت الى موسى فقال ما  
فرض عليك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأل التعفيف  
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بنحو اسيرل وخبرته فلا رجعت  
الي ربي فقلت يا رب خفف عني امتي فخط عني حسنا فرجعت الى  
موسى فقلت خط عني حسنا قال ان امتك لا يطيقون ذلك  
فارجع الى ربك فاسأله التعفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي  
وبين موسى حتى قال يا محمد انهن عن صلوات كل يوم وليلة  
لكل صلاة عشرة فلك خمسون صلاة ومن هم بحسنه فلم يعملها  
كتبته حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بسيئة فلم  
يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال  
فتركت حتى اتيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك  
فاستأله التعفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استعيت منه قال القاضى  
رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله تعالى عن اسر ما سألوا  
يات احد باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس  
كثير لا سيما من رواية شريان بن ابي نرفقد ذكرني اوله محي  
الملك له وسق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو  
صبي قبل الدجى وقد قال شريان في حديثه وذلك قبل ان يروى  
اليه وذكر قصة الاسري ولا اخذني انها كانت بعد الدجى

وقال

وقال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا  
وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا يحيى بن ابي  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند  
ظلمه وسقفه فليه ذلك القصة مفردة من حديث الاسرا  
كما رواه الناس فورد في تلك القصصين وفي الاسرا  
الى بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة وانه  
وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك فاذا كل  
اشكال او همه غيره وقد روي يونس عن ابن شهاب  
عن انس قال كان ابرو ومحدث ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرج سقف بيتي فتر لحيته ففرج صدره  
ثم غسل من ماء زمزم لمجا يطست من ذهب عتلى حكمة  
واها نانا فرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي  
ففرج بنا الى السما فذكر القصة وروي قتادة عن مالك  
بن ماله عن انس عن مالك بن صعصعة وفيه تقدم  
وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء  
في السموات وحديث ثابت عن انس اتقن واجود اتقن  
وقد وقعت في حديث الاسرا زيادات تذكر منها نكدا  
مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول  
كل نبي له مرجا بالنبي الصالح والآخر المصلح الادم وابراهيم  
فقال له والابن الصالح وفيه من طريقه ابن عباس فرعج في حبي  
ظهرت بمسئوى سمع فيه كالأفلاك وعن انس ثم انطلق لي حتى اتيت  
سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة  
وفي حديث بن مالك بن صعصعة فلما حاورته بعني موسى  
بكي فودى ما بكبك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من  
امته لجنه أكثر مما يدخل من امي وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني



في جماعة من الانبياء فانت الصلاة فامهم فقال قائل يا محمد  
 مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام وقت  
 حديث أبي هريرة سارحتني في بيت المقدس فنزل  
 فربط فرسه الى صخرة فصلي مع الملائكة فلما قضيت  
 الصلاة قالوا يا خير بل من هذا معك قال هذا محمد رسول  
 رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال  
 نعم قالوا احياه الله من اخ ومن خليفة فنعى الاخ ونعم  
 لخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشوا على ربهم وذكر  
 كلام كل واحد منهم وهو ابراهيم وموسى وعيسى وداود  
 وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 على ربه فقال كلهم اني على ربي الحمد لله الذي ارسلني  
 رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه  
 تبيان كل شئ وجعل امتي خيرة امية وسطا وجعل امتي هم الاولون  
 وهم الاخرون وشرح لي صدري ووسع علي ذري ورفق لي  
 ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم  
 محمد ثم ذكر انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما  
 لغوا ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى لي الى  
 سدة المني وحي في السما السادسة اليها ينتهي ما  
 يبرج به من الارض فيقبض منها واليه ينتهي ما يهبط من  
 فوقها فيقبض منها قال اذ يغشي السدرة ما يغشي  
 قال فرأيت من ذهب وسيف رابية آبي هريرة من طريق الربيع  
 ابن انس فقبل له هذه السدرة المنتهى ينتهي اليها كل واحد  
 من امتك حتى على سبيك وهي السدرة المنتهى يخرج من  
 اصلها انها من ما غلب من وانها من لبن لم يتغير  
 طعمه وانها من خمر لذة للشاربين وانها من عسل

مصنف وهي شجرة بسير الركب في ظلها سبعين عاما وازوقه  
 منقلا منقلا فخلق قشيشها فخر وغشيشها الملائكة قال  
 فهو قوله اذ يغشي السدرة ما يغشي فقال تبارك وتعالى  
 له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيتك ملكا  
 عظيما وكنيت موسى نكحيا واعطيت داود ملكا عظيما والنت  
 له العبد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما  
 وسخرت له واعطيت الجن والانس والسياسة والارباب  
 واعطيتك ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك وعلمت عيسى النور وال  
 الخيل وجعلته يسيح الاكه ولا برص واعذته وامه من الشيطان  
 الروح فلم يكن له عليها سبيل فقال له ربه تعالى قل  
 حبيباً فهو مكتوب في النوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس  
 كافة وجعلت امك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك صديقي  
 ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعنا واعطيتك  
 سبعاً من الثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتم سورة البقرة  
 كترت عرشى لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي رواية هو  
 الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطى الصلوة  
 للناس واعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من  
 المعصيات وقال ما كذب الفواد ما راي الايتين راي جبريل في  
 صورته له ستمائة جناح حديث شريك انه راي موسى  
 في السابعة قال تفضل كلام الله قال ثم غلبه فوق ذلك  
 ما لا يعلم الا الله فقال موسى اظن ان يرفع احد على  
 وقد روي عن ابن ابي اسير انه صلى الله عليه وسلم صلى  
 بالانبياء بيت المقدس وعن انس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام  
 فوكذ بين كتي ففقت له شجرة فيها مثل وكدي المظاير



في واحدة وقعت في الاخرى فممت حتى سدت الخافقين  
ولوسنت است السما وانا اقل طرفي ورايت جبريل كانه  
جلس اطلبا فهرقت فضل غلته بالله علي وفتح لي باب السما  
ورايت النور الا عظم واذا روي الحجاب وفرجة الذر  
والبا فوق ثم اوحى الله الي ما ستا ان يوحى وذكر البزار  
هو عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى  
ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل بمداية فقال  
البراق فذهب بركبهما واستصعب عليه فقال لها  
جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد  
صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتي بها الى الحجاب  
الذي يلي الرحمن تعالى فيلما هو كذلك اذ خرج ملك  
من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق  
مكنا وانا هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي  
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق  
عبي فاكبرا انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله  
فيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا الله واذكر مثل  
هذا في بقية الاذان لا اله الا الله لم يذكر جوابا عن قوله حتى على  
الصلاة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه  
فام اهل السما فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن  
علي بن الحسن راوية اكمل الله الحمد صلى الله عليه وسلم  
الشرف على اهل السموات والارض فقال القاضي رضي الله  
عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق الخلق  
لا في حق الخالق المحمديون والباري جل جلاله  
منزه عما يجيبه ان الحجب انما يحيط بمقد رخصوس

فكان محمد علي ابصار خلقه ويصايرهم وادراكهم بما  
يشار كيف يشاء ومتى شاكره له تعالى ولا انهم عن ربه  
ينفكوا من الجبريل فبقوله في هذا الحديث الحجاب وان  
يخرج ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب يجب به  
من وراء من ملائكة عن الاطلاع على ما دونه من  
وعظمته وعباد ملكوته وجبروته ويدل عليه من  
قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا  
الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل على  
ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب  
في تفسير سورة المنتهي قال اليها ينتمى علم الملائكة واعلموا  
بجدون امر الله لا يجاوزها عليهم وقوله الذي يلي الرحمن  
فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او امر  
اما من عظيم اياته او مبادي حقايق معارفه مما  
هو اعلم به كما قال تعالى واسئلكم الزبانية اي اهلها وقوله  
فقبل من وراء الحجاب صدق انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا  
الموطن كلام الله ولكن من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان  
لبشر ان يكله الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا  
يراه يجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمد صلى  
الله عليه وسلم راي ربه فيعمل انه في غير هذا الموضع بعد  
هذا او قبله رفع الحجاب عن بصر حتى رآه والله تعالى اعلم  
فصل ثم اخذنا السلف والعلماء هل كان اسرارهم  
وانه روي انهم مع اتفاقهم ان روي الا نبيا حق ووحى  
والي هذا ذهب معاوية بن وهب عن الحسن المشهور عنه  
خلافه واليه اشار احمد بن اسحاق وجمهور قوله تعالى  
وما جعلنا الرويا التي اذيناك او ما حكوا عن عايشة



او حسده على ثلاثة مقالات فذهب  
طائفة الى انه اسرار الروح  
وانه روي انه قد روي في



أذكر القصة ثم قال في آخرها  
فاستيقضت وأنا بالسجود الحرام

ما فقدت جسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله  
بيننا أنا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد الحرام  
وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقضت وأنا بالسجود  
الحرام وذهب بعظيم السلف والمسلمين إلى أنه أسير بالخندق  
وفي البقعة وهو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر  
أنس وحذيفة وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة  
وابن حبه البدرى وابن مسعود والضحاك وسعيد بن  
جبير وقناده وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن  
وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريح وهو دليل  
قول عائشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة  
عظيمة من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء  
والحنابلة والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة كان  
الأسير بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السما  
بالروح وأحقوا بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده  
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى غاية الأسرا  
الذي وقع التحف فيه بعظيم القدرة والمدح بتشريف  
النبي صلى الله عليه وسلم محمده وأظهرا الكرامة له  
بالأسرا إليه قال هؤلاء لو كان الأسير بجسده الخليل  
على المسجد الأقصى لذكر فيكون أبلغ في المدح ثم أختلفت  
الفرقتان هل صلى ببيت المقدس أم لا ففي حديث انس  
ابن مالك وغيره ما تقدم من صلواته فيه وأنكر ذلك  
حذيفة بن اليمان وقال والله ما زال عن البراق حتى رجعا  
قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا الصحيح  
أن شأ الله تعالى أسير بالجسد والروح في القصة  
كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار

ظاهر

ولا يجعل

ولا يعدل عن الظاهر والحقبة إلى التأويل إلا عند الاستحالة  
استحالة في النسب في الأسير بجسده وحال يقظة  
أن لو كان مناهما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده  
قوله تعالى ما زاع البصر وما طغى ولو كان مناهما لما  
كان فيه آية ولا معنى ولما استبعد الكفار وكذبوه  
فيه ولا رقد به ضعفا من أسلم واقتنوا به أو مثل  
هذا من المقامات لا ينكر بل يمكن ذلك منهم لا وقد علموا أن  
خبره إنما كان عن جسده وحال يقظة إلى ما ذكر في الحديث  
من ذكر صلواته بالأنبياء بيت المقدس في رواية انس وفي السما  
على ما روي غيره وذكر يحيى بن خضر بالبراق وخبر المعراج  
واستفتاح السما فيقال ومن هناك فيقول يحيى بن خضر  
الأنبياء فيها وخبرهم معه وترجمهم به وشأنه في  
فرض الصلاة ومراجعة مع موسى في ذلك أو في  
بعض هذه الاخبار فاخذ يعني جبريل بيدي عرج في  
السماء إلى قوله ثم عرج حتى ظهرت بمستوى أسمع  
فيه صريف الأقدام وأنه وصل إلى سدرة المنتهى  
وأنه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس  
هو ديا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لأروبا  
منام وعن الحسن فيه بينا أنا جالس في المحراب جبريل  
فهرني بعقبه فمقت فجلست فلم أدر شيئا فعدت  
لمضجتي ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعقبه  
فجرني إلى باب المسجد فاذا بآية وذكر خبر البراق  
وعن أم هانئ ما أسرى برسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم الأهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا  
الأخرة ونام ميتا فلما كان فيل المعراج عينا

له



رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح صلينا  
 قال يا أيها النعماني لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت  
 الوادعي رجب بيت المقدس فضليت فيه ثم صليت العشاء معكم  
 كما ترون وهذا بين أنه بحسبه وعن أبي بكره من رواية شاذان  
 أو عن ابنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به  
 يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجده فاجابه ان جبريل حمله  
 الى المسجد الأقصى وعن غيره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صليت في ليلة أسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت  
 الصخر فاذا بمالك قائم معه انية ثلاث وذكر الحديث وهذه النسخ  
 بجات ظاهرة غير مستحيلة فيعمل على ظاهرها وعن أبي ذر  
 عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة  
 فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله ثم امره  
 الى اخيه القصبة ثم اخذ بيدي فخرج بي الى بيت فاطمة فالتفتوا  
 بي في زمزم فشرح عن صدره وعن أبي هريرة لقدر ايتني في  
 وقرب من قسالي عن سراي قسالي ثم عن اسباب الشها  
 فكربت كريبا ما كرت بيت مثله قط فرفعه الله الى انظر اليه  
 وخبر عن جابر وقد روي عن عمره من الخطاب في حديث  
 الاسير عنه عليه الصلاة والسلام قال ثم رجعت الى  
 خديجة وتولت عن جانبا فصل هو في ابطال  
 حج من قال انها نذر المحجوا بقوله تعالى وجعلنا الزوايا  
 قسماها رويانها قوله سبحانه الذي أسرا لانية لا يقال  
 في النوم اسرى وقوله فقتله للنا من يويدها رويانها  
 عيني واسرا شخص ان ليس في الحظ فنته ولا يلدب  
 به احدا لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون  
 في ساعة واحدة في اقطار مصيافه على ان المصير قد

وعن ابنه  
 عليه الصلاة والسلام

الجبريل حمله

متبيلينه

تخلفوا

اختلقوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة  
 الجدينية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا  
 ما قوله انه قد سماها في الحديث مناما وقوله ثم استيقظت  
 فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم  
 وليس في الحديث انه كان نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه  
 ثم استيقظت وانما في المسجد الحرام فعمل قوله ثم استيقظت  
 بمعنى اصبغت واستيقظت من نوم اخر بعد وصوله ببلته ويدل  
 عليها ان تسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه وقد يكون  
 قوله استيقظت وانما في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما  
 من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة اللا  
 الاعلى وما راي من ايات ربه الكبرى فلم يستيقظ ورجع الى  
 حال البشرية الا وهو المسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه  
 واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولك اسرى بحسبه وقوله حاضرا  
 ورويا الانبا حقا تام اعينهم ولا ينام قلوبهم وقد مل بعض اصحابنا  
 بشارك الى نحو من هذا قال يعمى عيلة لا لا يغفل غبي من الحسوات  
 عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبا ولعله كانت  
 في هذه الاسراي حال الان ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم ضامن حية  
 من الاصطلاح ويقويه قوله في رواية عبد الله بن حميد عن عمار بنانا  
 ورويا قال مضطجع وقوله في رواية هذبه عنه بينا النائم في الخيم  
 قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم والقطان الى  
 فيكون سمي حية في النوم لما كانت حية النائم غالب وذهب بعضهم  
 ان هذه الزياتان من النوم وفكر شق البطن ووثق الرب الواقعة في هذا  
 الحديث انها هي من رواية شريك عن ابنه في منكرة من رواية ابن شريك  
 البطن في الاحاديث الصحيحة انها كان في صغره عليه الصلاة والسلام  
 النوم ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث ولا سرا باجماع كان بعد البعث



وهذا كله يذهب ما وقع في رواية النضر مع ان ابا قديس من غير روايته  
 انما رواه عن غير من رواه ليعلم من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة  
 عن مالك بن عيصمة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن عيصمة على النكاح  
 وقال من كان ابو زحيد ومما قول عائشة ما فقدت جسدي فعائشة  
 لم تحبث به عن مشاهد لاهل البيت حينئذ زوجته ولا في سن من يضبط  
 ولعلها لم تكن ولدت بعد على الاحلاق في الاسرا حتى كان لا  
 كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن دفعه بعد بعام ونصف  
 فكانت عائشة في الهجرة بنت ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا قبل  
 الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه خمس والحجة لذلك تطول ليست  
 من عرضنا فاذا لم نشاهد ذلك عائشة دل انها حدثت بذلك عن غيرها  
 فلم يرجح خبرها على خبرها يقول خلافه ما وقع نسا في حديث  
 ام هاني وغيره وايضا فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث لا  
 خربت لسنا نفي حديث ام هاني وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد  
 في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم  
 الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه يجحد  
 لا تكارها ان تكون رواية لربه ورواها عن ولو كانت عندها ما لم تكن  
 فاقبل هـ فتعال الله تعالى ما كذب الفواد ما راى ففقد حل  
 ما داه للقلب وهذا يدل على انه روى نوم ووجي لا مشا  
 عنده حسن قلنا يقابله قوله تعالى ما راغ البصر وما طي  
 فقلنا صاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير قوله  
 تعالى ما كذب الفواد ما راى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة  
 بل صدق رويها وقيل ما انكر قلبه ما داه عينه هـ هـ  
 فصل هـ واما رويته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاقول  
 السلف فيها فانكرته عائشة حديثنا ابو الحسن سراج  
 ابو عبد الله الخافق يقراني عليه قال ثنا ابو عبد الله بن عتاب

الفقيه قال ثنا القاضى بولس بن صعب ثنا ابو الفضل  
 الصفي قال ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وحده قال  
 ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود بن ادم ثنا وكيع عن  
 ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة  
 يا ام المؤمنين هل راى محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ربه فقالت نعم شعري  
 مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك ان  
 محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار  
 الآية وذكر الحديث وقال جماعة يقول عائشة وهذا  
 للشهور عن ابن مسعود وثله عن ابي هريرة انه انما راى  
 جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا واستناع رويته  
 في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن  
 ابن عباس انه راى بعينه وروى عنه راي بقلبه  
 وعن ابي الغالية عنه راى بفؤاده مرتين وذكر بن اسحاق  
 ابن محمد رسل الى ابن عباس فساله هل راى محمد ربه فقال  
 نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه روي ذلك  
 من طريق وقال الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة  
 ومحمدا بالروية ووجهه قوله ما كذب الفواد ما راى  
 افتقارونه على ما يري ولقد رآه نزلة اخرى وقال الما  
 وردى قبل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين  
 بين موسى ومحمد فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين  
 وحكى ابو الفتح الرازي وابواللث السمرقندي  
 الحكاية عن كعب روي عن الحسن الحارثي قال اجتمع بن عباس  
 فقال بن عباس ما نحن بنوها ثم فقول ان محمدا راى  
 ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله  
 قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فكله موسى



وراه محمد بن قنبله وردي شريك عن ابي ذر في تفسير الآية  
قال راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكي السمرقندي  
عن محمد بن كعب القرظي راي ربيع بن انس بن النبي صلى  
عليه وسلم سئل هل رايته ديك قال رايته بقوادى  
ولم اراه بعيني وري ملك بن عمار عن معاذ عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال رايته ربي وذكر كلمة فقال يا محمد  
فيم يختص الملا الا على الحديث وحكي عبد الرزاق ان الحسن  
كان يخلف بالله لقد راي محمد ربه وحكا ابو عمر الطنكي  
عن عكرمة وحكي بعض المتكلمين هذا المذهب عن بن معمر  
وحكي ابن اسحاق ان مروان سالا باهر بن هل راي محمد ربه فقال  
نعم وحكي القاسم عن محمد بن جبل انه قال انا اقول يحدث زنجار  
بعينه راه واه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد قال ابو عمر قال احمد بن  
حبل راه بقنبله وحكي عن القول برويته في الدنيا بالابصار وقال  
سعيد بن جبيل لا اقول راه ولا لم يره وقد في اول الآية عن بن عباس  
وعكرمة والحسن وابن مسعود وحكي عن بن عباس وعكرمة راه بقنبله  
وابن مسعود راي جبيل وحكي عن محمد بن جبل عن ابيه انه قال راه  
ابن عباس في قوله الم شرح لك صدك قال شرح صدره للروية وشرح  
صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري راي الله  
عنه وجامعة من الصحابة انه راي الله يبعثهم وعين راسي  
وقال كل اية اريها نبي من الانبياء فقد اوتي بيننا مثلهما  
وخص من بينهم بتفضيل الروية ووقف بعض مناخنا  
في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه حاز ان  
يكون قال القاضى ابو الفضل رضي الله عنه ولحق الذي  
لا امتز فيه ان رويته تعالى في الدنيا جازية عقلا  
وليس في العقل ما يجعلها والدليل على جوازها في الدنيا

سؤال موسى عليه السلام لها حال ان يجعل نبي ما يجوز  
على الله وقال الجوز عليه بل لا يسئل الا جازا غير مستحل  
ولكن وقوعة ومشا هدية من الغيب الذي لا يعلمه  
الاحسن عليه الله فقال له الله ان تراني اياي تطيق ولا  
تحمل رايي ثم ضرب له مثالا بما هو اقوى من رايته  
موسى رايت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يجعل رويته  
في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل  
قائم على استعمالها ولا امتناعها اذ كل موجود فروق  
جارية غير مستحيلة ولا جازية استدلال على منعها بقوله  
لا تدركه الابصار لا اختلاف التاويلات في الآية وادليس  
بقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدلل  
بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الروية وعدم الاستحالة  
على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار الكفار وقيل لا تدركه  
الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه  
الابصار وانما تدركه المبصرون وكل هذه التاويلات  
لا تقتضي منع الروية والاستحالة وكذا لا لا حاجة  
لهم بقوله ان تراني الآية وقوله ثبت اليك لما انشأه  
ولا ليس على العموم ولان من قال معناها ان تراني  
في الدنيا انما هو تاول وايضا فليس فيه نص لا يستل  
فانما جاز في حق موسى حيث تنطرق التاويلات  
الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك  
اي من سؤال ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الخري  
في قوله ان تراني ليس لي بشر يطيق ان يظفر الي في الدنيا  
وانه من نظر الى مات وقد رايت به بعض السلف  
والمأخرين ما معناه ان سر رويته تعالى في الدنيا



متبعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكيفية معرفة  
 عرض الافان والاضااف لم يوفقوا على الروية فاذا كان في الاخر  
 وركبوا تركيبا اخر ورزقوا نايبة باقية وانوار ابصارهم وقواهم  
 قواهم على الروية وقد رايتم غو هذا لما لك من التبر حذلقه  
 قال لم يرفى الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان في الاخر ورزقوا  
 ابصارا باقية رجا لما في الباقي وهذا كلام حسن ملبس وليس فيه  
 دليل على الاستمالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوي الله  
 من شانه عباره واقدره على حمل اعباء الروية لم يمتنع في حقه وقيل  
 تقدم في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ دراهم ابوة  
 الهيبة ومخاطبات الادراك ما ادركه وروية ما معناه ان موسى عليه  
 السلام راي الله فلذلك خر صغقا وان الجبل الجبل راي ربه فصارت كادراك  
 خلقه الله له واستنيط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان  
 استقر مكانه فسوقه اني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى  
 صغقا وتجلى له الجبل هو ظموره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن  
 محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لما لم صغقا بل افافه وقوله  
 هذا يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وروية  
 للجبل له استدلال من قال بروية نبينا محمدا جعله دك لا على الجوار ولا  
 مزبة في الجوار اذ ليس في الايات نص بالمنع وما وجوبه لنبينا والقول بانه  
 رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص في القول فيه على ابي النجم والتابع  
 ما ثور الاحتمال لها على ولا انز قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه  
 بذلك وحديث بن عباس خبر عن اعتقاده لم يستند الى النبي صلى الله عليه  
 ولم يقبيل العمل باعتقاده متضمنة ومثله حديث ابي ذر في تفسير الآية  
 وحديث معاذ بن جبل للتاويل وهو مضطرب الاسناد والهدف وحديث  
 ابي ذر الاخر مختلف مختلف فروي نور اى رآه وحكى بعض مشايخنا  
 بخنا نور اى رآه وفي حديثه الاخر سألته فقال رايته نور وليس يمكن

رايته والله اعلم وقد  
 ذكر القاضي ابو بكر في انباء  
 اجوبته عن الاثنين ما

الاحتجاج بواحد منها على صحة الروية فان كان الصحيح رايته  
 نوراهم قد عبر انه لم ير الله وانما راي نوراهم منعه من روية الله  
 والى هذا يرجع قوله نور اى رآه اى كيف رآه مع حجاب النور الغشبي  
 للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور في الحديث  
 الاخر لم رآه بعيني ولكن رايته بقلبي مرتين وهو ثم راي قدلى والله  
 قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب وكيف شالا الله عين  
 فان ورد حديث نسيين في الباب اعتقد وجوب المصير اليه الا استحال  
 فيه ولا مانع قطعي برده والله تعالى الموفق ه ه ه ه ه  
 فصل واما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله  
 وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى فانقصة  
 الاحاديث فاكتر المفسرين على ان الوحي الله الى جبريل  
 الي محمد اى شغله فاما منهم وذكر عن جعفر بن محمد الصادق  
 قال اوحى اليه بالا واسطة وخلق عن الواسطة الى  
 هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء  
 حكم عن الاسعري وحكمه عن ابن مسعود وابن  
 عباس في قصة الاسعري عنده عليه الصلاة والسلام  
 في قوله دنا فتدلى قال فارقتي جبريل فانقطعت الاصول  
 عني فسمعت كلام ربي وهو يقول اي هذا روعك يا محمد  
 اذن اذن وفي حديث انس بن مالك الاسعري عنده  
 وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه  
 الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى  
 باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب  
 تكليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء  
 واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله  
 وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة



مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما ينطق به قلبه  
 النبي دون واسطة وقد ذكره في مـ ابو بكر البرزقي  
 على حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله  
 عليه وسلم كلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك لله  
 اكبر الله اكبر فيقول لي من وراء الحجاب صدق عبدك يا اكبر  
 انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ولحي الكلام  
 في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه  
 وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله محمد ومن اختمه  
 من انبياءه جابر غير متنع عقلا ولا وردي في الشرح قال  
 بمنعه فان صلى في ذلك خبرا حمل عليه وكلامه تعالى  
 لموسى كان حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكد  
 بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانة على ما ورد في  
 الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا  
 فوق هذا كله حتى بلغ مستوي وسمع من ردف الاقلام  
 فكيف يستحيل في حق هذا وبعد سماع الكلام مستحان  
 من خص من شأنا وشا وجعل بعضهم فوق بعض درجات  
 فصل هـ هـ واما ما ورد في حديث الاسراء فظاه  
 الآية من الدنو والقرب من قوله دني فتدلي فكان قاب  
 قوسين او ادني فاكثرا المنع من ان الدنو والهدى منقسم  
 ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من  
 الاخر ومن السدقة المنتهي قال الرازي وقال  
 ابن عباس هو محمد دنا فتدلي من ربه وقيل معني دنا  
 قرب وتدلنا في القرب وقيل هما بمعنى واحد في قرب  
 وحكي مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من  
 محمد فتدلي اليه اي امره وحكمه وحكمه النقاش

عن الحسن قال من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلي  
 قريبا منه فاداه من انشا ان يريه من قدرته وعظمته  
 قال وقال ابن عباس هو مقدم وموخر تدلي الرفد  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة للعراج فجلس عليه ثم رفع  
 فدنا من ربه قال فارقتي جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت  
 كلام ربي وعن انس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدره المنتهي ودنا  
 الجبار رب العزة فتدلي حتى كان منه قاب قوسين او ادني فاوحى  
 اليه بما شأنا فاوحى اليه حسين صلاية وذكر حديث الاسراء عن محمد  
 ابن كعب بن مالك عن محمد بن محمد بن ربه فكان قاب قوسين هـ وقال جعفر  
 ابن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد  
 والدنو من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت  
 الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما  
 اودع قلبه من المعرفة والايان فتدلي بسكون قلبه الى ما اوداه  
 وزال عن قلبه الشك والارتباب قال القاضي ابو الفضل رضي الله  
 عن اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والشرب هنا من الله الى الله  
 فليس بدنو مكان ولا قرب من ذابل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس  
 بدنو حد وانما تدنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقرب منه بانه  
 عظيم منزله وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه  
 وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتايس وبسط وكرام وينا ورفقه ما يبا  
 ول في قوله ينزل ربنا الى سما الدنيا على احد الوجوه نزول افضل او قول بعضنا  
 قال الواسطي من نور ربه بنسبه دنا جعل نور مسافة بل كل ادنا بنفسه  
 من الحق تعالى ندلي بعد اعني عن ذلك حقيقة ادلاذنو الحق ولا بعد  
 وقوله قاب قوسين او ادني فمن جعل الضمير عايدا الى الله لا الى جبريل على  
 هذا كان عبارة عن نهاية القرب والمطن المحل وانضاح المعرفة والا  
 شراق على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن لجابة



الرغبة وقضا المطالب وانما العقي وانانة المنزلة والرتبة من الله له واول  
فيه ما تناول في قوله من تقرب مني شبرا تقرب منه ذراعا وانما في معنى  
انتهى هرولة قرب بالاجابة والقبول وانما بالاحسان وتبجيل الامور  
فصل في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة  
حدثنا القاضي ابو علي ثنا ابو الفضل وابو الحسن وابو يعلى ثنا  
البحر ثنا ابو محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسن بن يزيد الكوفي ثنا  
عبد السلام بن حرب عن ابي عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا  
انا مبشرهم اذا ابسوا والمخدي بيدي وانا اكرمهم ولد آدم على ربه ولا فخر في  
ابن زهر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا  
بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصنوا وانا شفيعهم اذا  
حبسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا والمخدي بيدي وانا اكرمهم ولد آدم على ربه  
ولا فخر في يطوف على الف خادم كانهم لو لم يكون وعن ابي هريرة  
واكسي حلة من جلال الجنة ثم اقوم عن عرش العرش ليس احد من الجنة يقبض  
ذال المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما نبى يوم  
آدم فمن سواه لا تحت لوائي وانا اول من ينشق الارض عنه ولا فخر  
عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة  
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن ابي عثمان انا  
حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يخلق الجنة  
فتفتح لي فيها خلها معي فقرا المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين  
والاخرين ولا فخر وعن انس انا والانس يشفع في الجنة وانا اكرم  
الناس تبعا ومن اسرق لا النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم  
القيامة وتدررون لم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين وذكر حجة  
الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه الصلوة والسلام قال اطعم ان

قالا احداثا

اشافع واول مشفع ولا فخر وانا اول

اكرم اعظم الانبياء ابراهيم يوم القيامة وفي حديث ثمار حنون ان يكون  
ابراهيم وعيسى في كرم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي يوم القيامة  
اشا ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى  
فالا نبيا اخوة بنو علوت امها تهر شتى وان عيسى اخ ليس بيدي وبني  
بي وانا اول الناس به قوله انا سيد الناس يوم القيامة هر سيدهم  
في الدنيا يوم القيامة ولكن اشار عليه الصلوة والسلام لا نفراده فيه  
بالسودر والشفاعة دون غيره اذ لما الناس اليها في حوايجهم  
فكان سيدا منفردا من بين البشر لم يزا حله احد في ذلك ولا  
ادعاه كما قال تعالى الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في  
في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين كذلك  
في الدنيا ولذلك يلجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم  
فلا حرجي دون دعوي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اني باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقر  
محمد فيقول بك اسرت لا افق لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمر وفا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خوضي مسيرة شهر وروايه نسوا وانا  
وه ابيض من اللبن ووجه اطيب من المسك كبرائه كنبوم السما من ثوب  
منه لم يظا ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى ايلة يشفي فيه  
ميرابان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال لهما من ذهب والآخر  
من ورق وفي رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة ومضا وقال  
انس ايلة ومضا وقال بن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروي  
حد يثا لحوصل ايضا انس وجابر وسمرة وابن عمر وعقبة  
ابن عامر وحارثة بن وهب للخزاعي والمسترد واما بريدة  
الا سلمي وحذيفة ابن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم  
وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وجبل  
ابن سويد وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي

افى ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي  
يلجأ الناس اليه



وابوه هزيمة والبراء وجذب وعامة واسلمت الي بكر  
وابوبكر وخولة بنت قيس وغيرهم رضي الله عنهم  
فصل في فضيلة المحبة والخلة جات بذلك الآثار  
والصحة واختص النبي صلى الله عليه وسلم على السيرة  
المسلمة بحبيب الله أخوينا أبو القاسم بن إبراهيم الخليل  
وغيره عن كريمة بنت أحمد ثنا أبو الحسن ثنا حسين  
ابن محمد الحافظ سمعا عليه ثنا القاضي أبو الوليد ثنا عبد  
ابن أحمد ثنا أبو الحسن ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ثنا  
محمد بن اسماعيل أنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عامر ثنا علي أنا  
أبو النصر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا غيري لاتخذت  
إلى بكر وفي حديث آخره وإن صا حبكم خليل الله  
ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم  
خليلاً وعن ابن عباس قال جلس ناس من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال خرج حتى إذا أنا  
منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم  
عجبا أن الله اتخذ من خلقه خليلاً وقال آخر ما ذا يا نجيب  
من كلام موسى كلمة الله تكليماً وقال آخر فبسم الله  
وروحه وقال قد سمعت أترادى اصطفاة الله فخرج عليهم  
فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم أن الله اتخذ إبراهيم خليله  
وهو كذلك وهو سيخفي الله وهو كذلك وعيسى روح  
الله وهو كذلك وأدم اصطفاة الله وهو كذلك وأنا  
حبيب الله ولا خير وأنا حامل لولده ولا يوم القيامة ولا  
ولا خير وأنا أول شافع وأول مستغفر ولا خير وأنا أول  
من يخرج خلقه الجنة فيفتح الله لي فيه خليفته ومعق  
وقيل المؤمنين ولا خير وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا خير

وحي خبيث التي هزيمة من قول الله تعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم إني اتخذتك خليلاً ففوض  
مكتوب في النبوة الست خليل الرحمن قال  
أبو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة وأصل اشتقاقها قيل  
للخليل القطط الذي ليس في نطقه اليه ومحبة له اختلف  
وقيل للخليل المختص واختار هذا القول غير واحد قال بعضهم أصل الخلة  
الاستصفاة وسمى إبراهيم خليل الله لأنه يولي فيه ويعادى فيه ولله  
الله له نصيب وجعله أماً ما لم يعدم وقيل للخليل أصل الفقير  
المحتاج المنقطع ما خوف من الخلة وهي الحاجة فسمى بها  
إبراهيم لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه بهمة ولم  
يجعله قبل غير ما زجته جبريل وهو في التحقيق ليرحم في  
النار فقال لك حاجة قال أما اليك فلا وقال أبو بكر بن قورق  
للخلة صفة اللذة التي توجب الاختصاص من محال الأسرار  
وقال بعضهم أصل الخلة المحبة التي توجب الاختصاص  
ومعناها الأسعاف والإطاف والترفع والتشيع  
وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود  
والنصارى نحن أبناء الله وأحباء قل فلم يعذبكم بذنوبكم  
فأوجب المحبوب أن لا يواخذ بذنوبه قال هذا والخلة  
أقوى من النبوة لأن النبوة قد تكون فيها العداوة كما  
قال تعالى إذ من أزواجكم وأولادكم عداوكم ولا يصح  
أن تكون عداوة مع خلة فإذا اتسمت إبراهيم ومحمد  
عليهما السلام بالخلة أما بالنقطاعها إلى الله ووقف  
جوانحهما عليه والآنقطاع عن من دونه والآن  
ضطرار عن الوسائط والأسباب والزيادة إلا  
ختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما

بكم



وما حاصل بواطنها من اسرار الهية ومكنون غيوبه ومعرفة  
او لا صفتا ست صفاته لها واستصفا فلها من سواه  
حتى انما لها حب الغير ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع  
قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه الصلاة والسلام  
ولو كنت متخذنا خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام  
وختلف العلماء آراء في القلوب فيما ارفع درجة الخلقة او درجة  
الحمة فجعلها بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا والخليل  
الا حبيبا لكن خيرا ابراهيم بالخلقة ومحمد بالحمة وبعضهم قال  
درجة الخلقة ارفع واجتبه بقوله صلى الله عليه وسلم  
لو كنت متخذ خليلا غير ربي لم يتخذ وقد اطلق الحمة  
لفاطمة وابنيها واسامته وغيرهم واكرم جعل الحمة  
ارفع من الخلقة لان درجة الحبيب بنينا ارفع من درجة  
الخليل ابراهيم واصل الحمة الميل الى ما يوافق المحبة لكن هذا  
في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوعد وهي درجة  
الاشفاق فاما الخالق جل جلاله فمن عن الاعراض فحده  
لعمده لعمده من سعادته وعصمته وتوفيقه  
ونهيته اسباب القرب وافاضته رحه عليه وقصواها كنف المحب عن قلبه  
حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا  
كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه الذي  
ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع  
الى الله والاعراض عن غير الله وصف القلب لله واخلو من الحركات لله  
كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خاشع القرآن برضاه ورضي وبسخطه  
يسمونها ومن هذا عبر بعضهم عن الخلقة بقوله  
قد خللت مثل الروح مني وبذا سمى الخليل خليلا  
فاذا ما دلت كنت خديا واذا ما سكنت كنت الغليل

فان مرتبة الخلقة وخصوصية المحبة حاصلة لبنينا عليه الصلاة  
والسلام بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتأخاة بالقبول  
من الامة وكنت بقوله تعالى ان كنتم تحبون الله لا اله الا هو  
ان هذه الآية منزلة لما قال الكفار انما يريد محمدان نتخذ حنا كما اتخذ  
النصارى عيسى فانزل الله خيفة ليعر وعنا على مقالته من كراهة  
اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا بامر صريح عنه وقرنها به عنة ثم توعدهم  
على القرب عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد قل الامام ابو بكر بن فورك  
عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلقة بطول جملة اشار  
الى تفصيل مقام المحبة على الخلقة ونحن نذكر طرفا منه بعد  
الى ما بعد فمن ذلك قوله الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم مكنون  
السموات والارض والحبيب يصل بحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى  
وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي  
والجيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر الامة والخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يتخذي الله النبي فابدا  
لبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسي الله والمحب قيل له يا ايها النبي  
حسبك الله والخليل قال واحصل لي لسان صدق والمحب قيل له ورفعتك ان تركك  
اعطى بلا سوال والخليل قال واجبني وبني ان نعبد الالهة والمحب قيل له انما يريد  
الله ليزهب عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرنا تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقام  
من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن اهدى سبيلا  
فصل في تفضيله بالشناعة والمقام المحمود وقال الله تعالى  
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي القاسمي في الحياضي  
فيما كتبه به الى بخطه ثنا سراج بن عبد الله القاسمي ثنا ابو محمد الاصمعي  
ثنا ابو زيد و ابو حميد قال انما ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل  
ثنا اسماعيل بن ابان ثنا ابو الاخير عن ادم بن علي قال سمعت  
ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة شجرا

له  
يوم الدين  
في الاخير  
ويظهركم تطهير  
قوله



جئنا كل امة بنبينا يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا  
 حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك  
 يوم بيعة الله للمقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عيسى ان يبعثك ربك مقام  
 محمود ا فقال هي الشفاعة ورزقي كعب بن مالك عنه عليه الصلاة  
 والسلام عن الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل  
 وكسوف في ربي حلة خضراء يومئذ في اقول ما شاء الله ان اقول  
 فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر ذكر حديث الشفاعة قال  
 فيمشي حتى ياخذ بجلقة الجنة فيومئذ بيعة الله المقام المحمود  
 الذي وعده وعن ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام  
 انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره يقبضه فيه  
 الاولون والآخرين وخروج كعب والحسن وفي رواية هو  
 المقام المحمود الذي اشفع لامتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في قيام المقام المحمود قيل وما هو  
 قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى  
 عنه عليه الصلاة والسلام عبرت بين ان يدخل نصف امتي  
 الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم ابروتها  
 للمتقين ولكنها للمؤمنين الخطايين وعن ابي هريرة قلت يا رسول  
 الله ما ذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعة من شهد ان  
 لا اله الا الله مخلصا بصادق لسانه قلبه وعن امر حبيبة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدك  
 بعضهم ما بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم  
 فسا لت الله يومئذ شفاعة يوم القيامة فيم فعل وقال  
 حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمع الداعي  
 وينفذهم البصر حفاة عراة كالحلقاء لا يملأون نفس الجاهل

فينادي محمد فيقول ليديك وسعديك والخير في يدك  
 والبشر ليس لك والمهدي من هديت وعبدك بين  
 يدك ولك والميك لا ملحا ولا مفا منك الا اليك  
 تباركت وتعاليت سبحانك ربنا ليت قال فذلك المقام  
 المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اصل  
 النار النار والجنة الجنة فبقي اخر زمرة من الجنة واخر  
 زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعلكم  
 ايمانكم فيدعون ربهم ويضعون فيسمعونهم اهل الجنة  
 فيسألون ادم وغيره بعدة في الشفاعة لهم فكل بعدة  
 حتى ياتوا محمد فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن  
 ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكر علي بن الحسين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال جابر ه ابي عبد الله يزيد  
 الفقير سمعت بمقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من  
 يخرج يعني في النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج  
 الجنة من وعن انس بن مالك وقال فخذ المقام المحمود  
 الذي وعده وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل  
 حديث بعضهم في حديث بعض قال عليه الصلاة  
 والسلام يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة فيتمون  
 او قال فيتمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن  
 طريق عنه ما ج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة  
 وقد تراءى الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا  
 يحتملون فيقولون انظرون من يشفع لكم فياتون  
 ادم فيقولون راد بعضهم انت ادم ابقا البشر خلقك  
 الله بيدك ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته  
 واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شيء اشفع لنا

اهل



عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيقول  
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضبه قبله مثله  
ولا يغضب بعد مثله ونفا في عن السموم فغصبت  
نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون  
نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسلك  
الله عبدا شكورا الا ترى ما بلغنا لشفع لنا الى ربك  
فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضبه قبله مثله  
ولا يغضب بعد مثله نفسى نفسى قال في رواية اس  
ويذكر خطيب التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي  
رواية الى صبرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي  
اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله  
فياتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليته من اهل  
الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان  
ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات  
كذهبن نفسى نفسى لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم  
الله وفي رواية فانه عبدا قام الله التوراة وكله وقربه  
بجنا قال فياتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيبته  
التي اصاب وقتله النفس نفسى نفسى ولكن عليكم عيسى  
فانه روح الله وكلته فياتون عيسى فيقول لست لها  
ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
فياتوني فاقول انا لها فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن  
لي فاذا رايته وقعت ساجدا وفي رواية فاتي تحت العرش  
فاخرس ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه قائما بحامده  
لا اقدر عليها الا ان يحميها الله وفي رواية فيفتح الله  
علي بحامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح على احد قبل

قائمة الى صبرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل  
تغطه واسفع تسفع فادفع راسي فاقول يا رب اميتي  
يا رب اميتي فيقول ادخل امتك من احساس عليه من  
الباب الامس من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى  
ذلك من الاجواب ولم يذكر رواية اس هذا الفصل  
وقال مكانه ثم اخرس ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك  
واسفع تسفع وسل تغطه فاقول يا رب اميتي اميتي  
فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة  
او شعير من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع  
الى ربي فاحمد بتلك الحمد وذكر مثل الاول وقال  
فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر  
مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى  
ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة  
فيقال لي ارفع راسك وقل تسفع واسفع تسفع واسل  
تغطه فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال  
ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي  
لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة  
عنه قال فلا تدري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب  
ما بقى في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود  
وعن أبي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة  
مثله قال فياتون محمد فيؤذن له وتاتي الامانة والرحم  
فيقولان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابن مالك عن  
حذيفة فياتون محمد فيشفع فيضرب الصراط فيمرون  
او لهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال ونبيكم صلى  
الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم بحماد الناس



وذكر آخرهم جوارا الحديث وفي رواية ايجهرية فلكون  
 فاكون اليه من يجبر وعن ابن عباس عنه عليه الصلوة والسلام  
 بوضع الانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا يجلس عليه  
 فاما بين يدي ربي من نصيبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريدان  
 اصنع لك يا منك فاقول رب جعل حسابهم قديري بهم في حسابي منهم  
 مخرجته ومنهم من يدخل الجنة من يدخل الجنة  
 قد امرهم الى النار حتى نازن النار يقول يا محمد ما تركت غضب  
 ربك في منك من نعمة من طريق زياد التميمي عن انس بن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تعلق الارض  
 عن حجة ولا تخروا انا سيد الناس يوم القيامة ولا تخروا  
 ومعني لوالحمد يوم القيامة وانا اول من يقيم له الجنة ولا  
 فخر فاني فاخذ بخلقة الجنة فيقال من هذا فاقول الحمد لله  
 لو في مستقبل لي الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكره في  
 تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا تستغفر يوم القيامة الاكثر مما في الارض من حجر  
 وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعة  
 عليه الصلاة والسلام ومقامه المحمود من اول الشفاعة  
 الى اخرها من يجمع الناس الخير وتصدق لهم الجنايز ويبلغ  
 منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب  
 فيشفع حينئذ لا راحة للناس من الوقوف ثم يوضع الصراط  
 ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة  
 وهذا الحديث عن ابي هريرة انهم فيشفع في تجعل من  
 لا حساب عليه من امة الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم  
 يشفع في تجعل من لا حساب عليه من امة فيمن وجب  
 عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما يقتضيه الا

القاري

الحديث

الاحاديث الصحيحة ثم فتم قال لا اله الا الله وليس  
 هذا سواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح كل  
 دعوة بني يدعوا بها واخصيات دعوي شفاعة لامني يوم القيامة  
 قال اهل العلم بمعناه دعوة اعلمها استجاب لهم ويبلغ فيها من غفرهم  
 ولا فكم كلهم بني منهم من دعوة مستجاب لهم ولينما صلى الله عليه وسلم  
 منها ما لا يعدن حالم عند دعاها بنين الرجا والخوف وضمت  
 اجابة دعوة فيما شاؤوا بدعونها على يقين من الاجابة وقد قال  
 محمد بن زياد وابوصالح عن ابي في هذا الحديث لكل بني دعوة دعاها  
 في امته فاستجيب وانا الرذان اذ رد دعوي شفاعة لامني يوم القيامة  
 وفي رواية ابي صالح لكل بني دعوة مستجابة فيجعل كل بني  
 دعونه وتخره في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة وعن انس ه مثل رواية  
 ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة  
 مخصوصة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل الله  
 اشيا من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر لهم هذه  
 الدعوى ليوم القيامة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاء الله  
 احسن ما اجر انبياء عن امته وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ه  
 فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكونزا  
 لتفضيله حدثنا الفاضل ابو عبد الله محمد بن عيسى القمي والقيس  
 بن الوليد هشام بن احمد يقران عليه قال ثنا ابو علي الغساني  
 ه ثنا القميري ثنا ابو عبد المؤمن ثنا ابو بكر الثارثا  
 ابو داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن ابن لبيعة وحيفة وعبد  
 الوهاب عن ابي عن كعب بن علفة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن  
 عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم  
 المؤمن يقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى  
 الله عليه عشرين سلاوا الله تعالى الى الوسيلة فاما منزلة في الجنة

قول الله في بعض النسخ  
 اعلمها استجاب لهم  
 الصواب



لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوان أكون أنا هو من سال  
الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن أبي  
هريرة الرسيلة أعلى درجة في الجنة وعن انس قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نلتنا اناس في الجنة اذ عرض لي نهر حافاه قباب  
اللولو قلت لغيري ما هذا قال هذا الكوثر الذي عطاك الله قال انظر  
ضرب بيده الى الجنة فاستخرج مسكا وعن عائشة وعبد الله بن  
عمر ومثله قال محمد بن علي الدر والياقوت وما واهلي من العمل  
وابيض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو مجري ولم يشق شقا عليه  
حوض نرد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس  
**هر ومن بن عبادة** ايضا قال الكوثر النهر الذي اعطاه الله قال  
سعيد بن جبيل والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله  
حديثه فيما ذكر عليه الصلوة والسلام عن ربه واعطاني  
الكوثر نهر من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله ولو  
يعطيك ربك فترضى قال لست فترضى من لو لو تر اهن المسك  
وفيه ما يسلم من وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الزواج  
والخدم فصل فان قلت اذ انقضى من دليل القرآن وصحيح الاثر  
ولجاء الامه كونه اكرم البشر وفضل الانبياء فامعنى الاحاديث  
الواردة بنهي عن التفصيل كقوله فيما حدثنا الاسدي حدثنا  
السرقي ثنا الفارسي ثنا الجلودي ثنا بن سفيان ثنا  
مسلم ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت  
ابا العاليه يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من نونس  
ابن مثنى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني الله ما ينبغي لعبد  
لحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي صطفى  
موسى على البشر فاطمه رجل من الانصار وقال يقول ذلك ورسول

الله صلى الله عليه وسلم بين اظهر ما تبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تحيروني علي موسى  
فذكر الحديث وقده ولا اقول ان احدا افضل من نونس بن مثنى  
وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من نونس بن مثنى فقد كذب الاخر  
فجاء رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم فاعلم ان اللطافي  
هذه الاحاديث ناويلاي احدها ان يقبضه عن التفصيل كان قبل  
ان يعلم انه سيد ولد ادم فنهى عن التفصيل اذ يحتاج الى توقف وان  
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا  
افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كره  
عن التفصيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على امر  
التواضع ونفي التكبر والتعجب وهذا لا يسم من الاعتراف بالوجه  
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يودي الى نقص بعضهم والفضل منه  
لا سيما في جهة نونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لا يبيع  
في نقص من لا يعلم منه بذلك غضا ضده ولخطا ط من رتبته الرفيعة  
اذ قال تعالى عنه اذ بان الى الظلم المشعرون اذ ذهب مغاضبا فظن  
ان لن نقدر عليه فربما يخجل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الو  
الرابع منع التفصيل في حق النبوة والرسالة قال الانبياء فيما علي  
حد واحد اذ هي غي واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة  
الاحوال والخصوس والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة  
في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر وبذلك عليها وذلك  
رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومن  
اوتي الحكم حنبيا واوتي بعضهم الرزق وبعضهم المينات ومنهم من  
كلم الله ووقع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض  
النبيين على بعض الآلة وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض  
الآلة قال بعض اهل العلم والتفصيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك مثلا

٢٠ عن ابن مسعود لا يقول احدكم انا خير  
ابن مثنى وفي حديثه

منهم

ثمة



احوال ان تكون اياته ومعجزاته ابره واسمه هو يكون  
امته اركي واكثر ويكون في ذاته افضل واظلم وفضل  
في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه  
من كماله وخلقه اوروته او ما شأ الله من الطافه وتحف  
ولايته واختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان النبوة ائفالا وان يونس نفسه منها اثنين  
الربيع تحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام  
من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفايه  
وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه  
على امته وقد توجه على هذا الترتيب جده خامس هو ان يكون  
ان رجعا الى القابل نفسه الى لا يظن احد وبلغ من الركاه والعصية  
والطهارة ما بلغ انه خير من يونس اجل ما حكى الله عنه فانه رجة  
النبوة افضل واعلا وان تلك الامور لم تخطه عنها جنة عز وجل  
او في سنن يني في القسم الثالث في هذا بيان ان شاء الله فقد بان ان الغرض  
وسقط بآمر ربه شيمته لا تعرض فضل في اسماءه عليه الصلاة والسلام  
وما تضمنته من فضيلة ثنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه  
ثنا ابو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن ابي صبيح ثنا احمد  
ابن وضاح ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اسماء انا محمد  
وانا احمد وانا الماحي الذي يحوي الله لي الكفر وانا الحاسر الذي يحسر  
الناس على قومي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا  
واحدا من خصا بصبه له تعالى ان ضمن اسماء ثناء وظوى  
اشاد كره عظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة  
الحمد وهو مفعول مبالغة من كرم الحمد فهو صلى الله عليه وسلم  
اجل من حمد واكثر الناس حمد فهو احمد المحمود بنو احمد الحامدين

ومعه لو الحمد يوم القيامة لنتم له كما الحمد ويستشهدونك  
العصاة بصفته الحمد وانه وبعثه ربه هناك مقاما  
محمدا كما وعد به محمد فيه الاولون والاخرون بشفاعته  
لهم ويقع عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام  
ما لم يعط غيره رسما امته في كتب انبياءه بالخامدين  
تحقيق ان ليس محمد واحدا في هذين الاسمين من عجائب  
خطابته وبتابع اياته فمن اخر هو ان الله حل اسمه محي  
ان يسمى لهما احد قبل زمانه اما احد الذي اتي في الكتب  
وسميت به الانبياء فضع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد  
غيره ولا يدعي به مدعي قبله حتى لا يدخل ليس على ضعيف  
القلب وشك وكذلك محمد ايضا يسمى به احد من العرب  
ولا غيرهم الى ان شاء قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام  
وميلاده ان ينيما يبعث اسمه محمد فسي قوم قليلون من  
العرب بناوهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث  
يجعل رسالته وهم محمد بن ابيجة بن الجارح اليوسي ومحمد بن  
سليمة الانصاري ومحمد بن براك البكري ومحمد بن سفيان بن محمد  
ومحمد بن جمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقا  
اول من سمى محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن الحمدي  
الاردني ثم تحي الله كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد  
له او يظن عليه سبب يشكل احدا في امره حتى تحققت السمات  
له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيهما او ما قوله وانا الماحي الذي  
يحوي الله لي الكفر ففسير الحديث ويكون هو الكفر اما من مكة  
وبلد العرب وما روي له من الارض ووعده ان يبلغه ملك  
امته او يكون الموعودا بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى  
ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي

شع



محبت برسيان من اتبعه وقوله وانا الخاسر الذي يخسر الناس  
 على قدمي اي علي رضي وعندي اي ليس بعدى بني كما قال واخاف  
 النبيين وسني عاقبا لانه عقت غيره على الانبياء او قيل معنى  
 على قدمي اي يخسر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى ليكنوا بآياتي  
 على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا او معنى قوله في سنة  
 اسما قبل انقام موجوده في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم  
 من الامم السالفة والله اعلم وقد روي عنه عليه الصلوة  
 والسلام في عشرة اسما وذكر منها طه وليس حكاه مكي وقد  
 قيل في بعض تقاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي ليس يا سيد  
 حكاه السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة  
 فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قالوا وانا رسول الرحمة ورسول  
 الراحة ورسول الملاحم وانا المقي فقت النبيين وانا قيم يوم  
 جامع الكامل كذا وحده ولم ارده وادي ان صوابه قيم بالثا  
 كما ذكرناه بعد عن الخري وهذا شبه بالفسير وقد وقع ايضا  
 في كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم بعد لنا محمدا  
 مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه وروي القاسم  
 عنه عليه الصلوة والسلام في في سبعة اسما محمد واحمد  
 وطه والمذنب والمرسل وعبد الله حديث اي موسى الاشعري  
 انه عليه الصلوة والسلام سمي لنا نفسه اسما فبطل لنا  
 انا محمد واحد والنفى والخاسر وبني التوبة وبني المحبة ويروي الرحمة  
 والرحمة وكل صحيح ان شاء الله ومعني المقي معنى العاقب واما  
 بني الرحمة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ار  
 سلناك الا بالرحمة للعالمين وكما وصفه بانه يركبهم ويعلمهم  
 الكتابة والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين روف  
 رحيم وقد قال في صفة امته الها امته مرحومة وقال تعالى فيهم

انا العاقب الذي  
 في الصحيح  
 ليس بعد بني  
 مكي  
 وقيل معنا على قدمي  
 اي يخسر الناس  
 بمشاهدتي  
 كما قال  
 وقيل على قدمي على سابقتي  
 قال الله تعالى لم اقدم  
 صدق عند الله  
 وقيل على قدمي  
 اي على قدمي  
 وحول  
 اي  
 في القيام  
 وقيل قد  
 بسني قد  
 سئل  
 ومعني قوله

نواصوا

نواصوا بالصبر ونواصوا بالرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه عليه  
 الصلوة والسلام ربه تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحمة لهم  
 ومن رحما مستغفر لهم وجعل امته امته مرحومة ووصفها بالرحمة والرحمة  
 عليه الصلوة والسلام بالرحم التي عليه قول يا الله يجب  
 من عباده الرحا وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم ان في الارض  
 يرحمكم من في السما واما واية بني المحبة فاشارة الى ما بعث به  
 من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة **وروي**  
 حديثه مثل حديث اي موسى وقيه وبني الرحمة وبني التوبة  
 وبني الملاحم **وروي** الجوزي في حديثه عليه الصلوة والسلام انه  
 قال انا في ذلك فقال لي انت قم اي مجتمع قال واقفوا لي  
 الجوزي وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلوة والسلام في  
 في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالندرو السراج المنيرو  
 والندبر والبشر والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين  
 والروق الرحيم والامين وقدم الصديق ورحمة للعالمين ونعم الله  
 والعروة الوثقى والصراط المستقيم والقيم الثابت والكرم والنبى  
 الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منه  
 ما في كتاب الله المتقدمه وكتب انبيائه واحاديث رسوله  
 واطلاق الامه جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبي واي  
 القاسم والجيب ورسول رب العالمين والشفيع المنيع  
 والمنقي والمصلح والطاهر والمهمم والصادق والمصدق  
 والمهدي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين ومام المؤمنين وقائد  
 المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الخوض للورود والنفاء  
 والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب  
 الناج والمعراج والثواب القصب وراكب البراق والناقة والنجيب صاحب  
 المحبة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الخرافة والنفيل



ومن اسمائه المتوكل في الكتب والخار ومقيم السنة وروح الحق وهو  
 معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق  
 بين الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السابعة ما ذكرناه وما ذكرناه  
 طيب وحطاياء والخاتم والخاتم حكاه كعب بن الاشجار قال ثعلب الخاتم الذي  
 ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشع  
 والخاتم اسمه ايضا في التوراة لجيد روي ذلك عن ابن سيرين ومعنى  
 صاحب القضب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب  
 من حديد يقا له وامة كذلك وقد يحمل على انه القضب المشوف  
 الذي كان يحسكه عليه الصلوة والسلام وهو لان عند الخلق واما الهراقي  
 التي وصفها في اللغة العصا واذاها والله اعلم العصا المذكورة  
 في حديث الخوض زود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن واما الناج  
 فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ لا للعرب والعجم يجان العرب والله  
 وصافه والقابله وسماه في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها متع ان شاء  
**فصل** في شريف الله تعالى له مما سابه من اسمائه المعنى  
 ووصفه به من صفاته العلى قال القاضي ابو الفضل وقد الله ما  
 اخرج هذا الفصل بفصول **الباب** الاول لا يخرط في سلك  
 مضمونها وامر له بعدد ومعناها لكن لم يشرح الله الصفة  
 الهداية الى استنباطه ولا نال الفكر لا استخراج جوهره والتقاطه الا  
 عند الخوض في الفصل الذي قبله فربما ان تصفحه اليه ونفع به شمله  
 فاعلم ان الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامات جعلها عليهم من  
 اسمائه كسميته اسحاق واسماعيل ايضا والوعده كما نطق بذلك  
 الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل محمد بنينا صلى الله عليه وسلم  
 بان خلاه منها في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدد كثير  
 جتمع لنا جملة بعد اعمال الفكر واحصاء الذكرا لم نجمع من جمع منها  
 فوق اسمين ولا من تفرع لثايف فطين وحررنا منها في هذا

في كتابه العزيز  
 في مواضع ذكرهم  
 في فضل محمد بنينا  
 صلى الله عليه وسلم  
 في السنة انبيائه  
 بعدد كثير  
 جتمع لنا جملة  
 بعد اعمال الفكر  
 واحصاء الذكرا  
 لم نجمع من جمع  
 منها فوق اسمين  
 ولا من تفرع لثايف  
 فطين وحررنا منها  
 في هذا

الفصل نحو الانبياء اسماء ولعل الله تعالى كما اله في ما علم منها  
 وحقة بيم النعمة باياته ما لم ينظر لنا الان ويقم غلته  
 فمن اسمائه تعالى الجيد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه  
 وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى المحامد لنفسه ولا  
 عمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا  
 واسمه محمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زكوة اود  
 واحمد بمعنى اكبر من حمد وجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا  
 حسان بقوله وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش  
 محمود وهذا محمد **ومن اسمائه** الرؤوف الرحيم وهما بمعنى  
 متقارب وسماه في كتابه العزيز بذلك فقال بلقيش  
 روف رحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود  
 والمتحقق امره وكذلك المبين اي البين امره والاهية  
 بان واما بان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امره  
 ومعناه وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 كتابه تعالى حتى تاجم الحق ورسول صبين وقال وقل  
 اني انا الذي يرثين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد  
 تدبوا بالحق لما جاءهم قبل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا  
 ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو بلحق الاول  
 والمبين البين امره ورسالة او المبين عن الله تعالى  
 به كما قاله النبي للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه  
 الناور ومعناه اليوراي خالقه او منورا السموات  
 والارض بالانوار او منور قلوب المؤمنين بالهداية  
 وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
 قبل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سمي  
 بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب



المؤمنين والمعارفين بما جاء به ومن اسمايه تعالى الشهيد  
ومعناه العلم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة وشهاده  
شهيدها وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال يكون  
الرسول شهيدا عليكم وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا  
وهو يعني الاول ومن اسمايه تعالى الكرم ومعناه الكثير  
الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروءة في الشا  
تعالى الاكرم وسماه تعالى كرميا بقوله انه لول رسول كرمي قبل محمد وقيل  
جبريل وقال عليه الصلوة والسلام انا اكرم ولد آدم ومعناه الكرم  
في حقه عليه الصلوة والسلام ومن اسمايه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشا  
الذي كل شيء رونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق  
عظيم ووقع في اول سفره من التوراة عن اسماعيل وسئل عن عظمي  
عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمايه تعالى الجبار ومعناه المصلح  
وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في  
داود بجبار فقال تقلد اياها الجبار سيفك فان ناموسك وجنانه  
سرايعك مفرونة هببة بمسك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه  
وسلم اما لصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لثمر اعزاده او  
لعلمه منزله على البشر وعظيم خطره وبقي عنه تعالى في القرآن  
جبرية التكبر التي لا يليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن  
اسمايه تعالى الجبيل ومعناه المطلع بكنه السبي العالم بالحقيقة في  
قيل معنى الجبيل وقال تعالى الرحمن فاسيل به خير قال القا  
بكرين الاملا الما موربا الصوال غير النبي صلى الله عليه وسلم  
والمسبول الجبيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غير بل السائل  
النبي والمسبول الله فالنبي خير بالوجهين المذكورين قيل لا  
علم على غاية من العلم بها علمه الله من مكنون علمه وعظيم  
معرفة محب لامتته بما اذن له في علامه هويه ومن اسمايه الصالح

ومعناه

ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمتعلق من  
امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا  
بمعنى الناصر كقوله ان تستفتوا فقد جاكم الفتح اي ان تستفتوا  
فقد جاكم الفتح وقيل بمعناه مستند في الفتح والنصر وسمى الله تعالى  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسر الطويل من  
رواية الربيع بن انس عن ابي العافية وغيره عن ابي هريرة وفيه من  
قول الله تعالى وجعلناك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله  
عليه وسلم في ثيابه على ربه ونعدي برأيه ورفع لي ذكري  
وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح ابواب  
الرحمة على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله والنا  
ص الحق والبند في هداية الامة او البند في المقدم في الانبياء والخاص لهم  
كما قال عليه الصلوة والسلام اكنتم اول الانبياء في الخلق والآخرهم  
في البعث ومن اسمايه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المثيب  
على العمل وقيل المثني على الطبعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه  
السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه  
وسلم بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترضا بينكم  
ربني عارفا بقدر ذلك شيئا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك  
لقوله لان شكرتم لازيدنكم ومن اسمايه تعالى العليم والعلام وعلم  
الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخاصة بمعرفة  
منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما  
وقال وعلمكم الكتاب والحكمة وبعلمكم ما لم تكونوا تعلمون  
ومن اسمايه تعالى الاول والاخر ومعناها المسابقي للاشياء قبل  
وجودها والباقي بعد فنايها وحقيقته انه ليس اول ولا آخر وقال  
عليه الصلوة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في  
البعث وفسر بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم



ومنه ومن نوح فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار  
 الى خرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله غي الخيرة  
 السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واوّل من  
 يدخل الجنة واوّل شافع مشفع وهو خاتم النبيين واخر  
 المرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى الغوي  
 وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى  
 بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل  
 ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور ورد في الحديث  
 اسمه علي بن الصلوة والسلام بالصادق والمصدق ومن اسمائه  
 تعالى الولي والمولي ومعناه الناصر وقد قال الله تعالى  
 انا وليكم الله ورسوله وقال عليه الصلوة والسلام  
 انا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي ولي بالمؤمنين وقال  
 عليه الصلوة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن  
 اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفيح وقد وصفه  
 نبيه في القرآن والتوراة وامر بالعفو فقال خذ العفو وقال  
 فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سألته عن قوله خذ  
 العفو قال ان تعفو عن من ظلمك وقال في التوراة ولا تجل  
 في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو  
 ويصفح ومن اسمائه تعالى الباري وهو بمعنى ترفع الله  
 لما اراد من عباده وبمعني الاولان والدعا قال الله تعالى  
 والله يدعوك دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط  
 مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير  
 طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 تعالى له اوانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيمودعيا  
 الى الله باذنه فالله تعالى مختص بالمعنى الاول قال تعالى انك

عليه

تهدي

تهدي من احبته ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة  
 تنطق على غيره تعالى ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن  
 وقيل هما بمعنى واحد بمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق  
 على عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين  
 ورسوله وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من  
 ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الا  
 مصغر منه فقلت الحرة لها وقد قيل ان قولهم في الدعا امين  
 انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن  
 ومؤمن وقد سماه الله امينا فقال مطاع ثم امين وكان صلى  
 عليه وسلم يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعدها وسماه النبي  
 في شعره مهيما في قوله ثم اعندى بينك المهيمن من  
 خندق عليا تحتها المنطق قيل المراد يا ايها المهيمن قاله  
 القتيبي والامام القاسم الشيباني وقال تعالى يوم من بالله ويؤمن  
 للمؤمنين اي يصدق وقال الله لاحمائي هذا جمع للمؤمنين  
 من اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المحرر  
 من كل حدث وسمي بيتا مقدس لا ينطهر فيه من الذنوب ومنه  
 الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه  
 الصلاة والسلام للقدس اي المحرر من الذنوب كما قال تعالى افتر  
 ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي ينطهر به من الذنوب  
 كما قال ويركعهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مفردا  
 بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والافساد الدينية ومن  
 تعالى العزيز ومعناه المنيع الغالب الذي لا نظير له والعزيز  
 وقال تعالى والله العزيز والرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد  
 وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشركم  
 برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشرك بجبي مصدقا بكملة

مين

معنى الشا والفاظ والبي على الله عليه وسلم  
 امين ومهيمن

سمايه



منه وسماه تعالى مبشر ونذير او مبشر اي مبشر لاهل طاعة  
ونذير لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى فيما ذكر بعض المسيرين  
طه وليس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه  
وسلم وكرم **فصل** قال القاضي ابو الفضل  
وقفه الله وها انا اذكر دليلها هذا الفضل والتم  
هذا القسم وارجح الاشكال لها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم  
سقيم الفهم تحاشه من مهاوي التشبيه وترخرجه عن شبه الخمر  
وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته  
وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه  
وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه  
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق كما  
ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين  
اذ صفاته لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو متوحد عن ذلك بل لم يزل  
بصفاته واسمايه وكفى في هذا قوله ليس كمثل شئ والله درين قاله  
العلماء المعتبرين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات  
ولا معطلة من الصفات وزاد هذه الكثرة الواسطة بحمد الله بيا ناهي  
مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته  
الامن جهه موافقة اللفظ وجلبت الذات القديمة ان تكون  
لها صفة حديثة كما استعمال ان يكون للذات الحديثة صفة  
قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم  
وقد فرس الامام ابو القاسم الغشيري رحمه الله قوله هذا الترتيب  
بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد و  
كيف يشبه فعله فعل الحق وهو لا غير جلب اسرور وقع نقص  
حصل ولا يجوز ان واعراض وجد ولا بناشرة ومعالجته ظهور  
فعل الحق لا يخرج عن هذه الوجوه **وقال اخر من مشايخنا**

ما توهبوه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث منكم  
الهمام ابو القاسم الغشيري من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره مشبه  
ومن اطمان الى النقي المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف  
بالجزء عن دركه حقيقة فهو موجز وما الحسن قوله ذي النون  
الصر حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا حلا  
وصفته لها بلا مزاج وعلية كل شئ صفته ولا علية لصفته وما  
قصوري وهك قاله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس صفيق  
فالفيل الاخر نفس لبقوله كمثل شئ والثاني نفس لبقوله  
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث نفس لبقوله انما  
قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبنا الله واباك  
على التوحيد والاثبات والتزنية وجئنا طرق الضلالة و  
الغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته  
**الكتاب الرابع فيما اظهره الله تعالى**  
على يديه من المعجزات وشرقه به من الخصائص والكرامات  
القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتمانها هذا  
ليجمعه لشكر نبوة نبينا ولا المطاعن في معجزاته فمحتاج الى نصب  
البراهين عليها وتحصيل حورثها حتى لا تتوصل المطاعن  
اليها ونذكر شروط المعجزات والتعدي وحده وفساد قول من  
ايقل نسخ الشرايع ورد بل القنا لاهل ملته الملبين لدعوت المصد  
لنبوته ليكون تأكيد في محبتهم له ومناهة لاعمالهم ولتزدادوا  
ايما ناهي ايمانهم وثبنا ان ثبت في هذا الباب معجزاته  
ومشاهير اياته لتدل على عظيم قدره عند ربه واثباتها بها  
لحقق والصحيح الاسناد وكثر مما بلغ القطع او كادوا وضفا  
اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واد اتامل المتأمل ا  
لنصف ما قدمناه من جميل اثره وجميل سيرته وبراعته

قيل



عليه ورجاحة عقله وحمل وحمله كما له وجميع فضائله  
 وشاهد حاله وصواب مقاله لم يميز في صحة نبوته وصحة  
 دعوته وقد كنتي هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فهو  
 عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله  
 ابن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 جئته لانظر اليه فلما اسبغت وجهه عرفت ان وجهه ليس  
 بوجه كذاب **حاشا** القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله  
 ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى البغدادي  
 عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي **حاشا** محمد بن بشير  
 عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي وعبيد بن سعيد  
 عوف بن الجليل الاعرجي عن زرارة ابن ابي اوفى عبد الله بن سلام  
**وعن ابي ربيعة** التميمي ائب النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى  
 ابن ابي فاريته فلما رايته قلت هذا نبي الله **وروي** وغيره ان  
 ضموا والماء قد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد الله  
 نوره ونسنته من يهد الله فلا مضله ومن يضل فلا هادي  
 له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله  
 اعد على كل ما تكهون لا فلقد بلغت قاموس الصرعات بذلك يا عبد  
**وقال** جامع بن سدا كان رجلا منا يقال له طارق فاجاب  
 راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم  
 شي تبصرونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا  
 من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل  
 لا ندري من هو ومعنا ضئيلة فقالت اما نحن الثمن البعير  
 رايته وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا نحسبكم فاصبحنا فها  
 رجل يرمي فقال انار رسول الله اليكم باسمكم ان تأكلوا من هذا  
 التمر وتكثروا حتى تسقوا فمنا **حاشا** خير الجليل

قاله

انه

ملك عاين لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو  
 الى الاسلام قال الجليلي والله لقد دلتني على هذا النبي الامي  
 انه لا يامر بحبر الا كان اوله اخذ به ولا ينهى عن شي الا كان اول  
 قازك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضطر وبقي العهد بغير  
 الوعد واشهد انه نبي **وقال** فقطير في قوله تعالى يكاد يراها  
 يصني ولولم تحسه نار وهذا مثل ضربته تعالى لشبه صلى الله عليه  
 وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقل قرانا  
 كما قال ابن رواحة لولم تكن فيه ايات مبيته **حاشا**  
 منظره يبينك بالخبر **وقال** ان تاخذني ذكر النبوة ولو  
 والرسالة وبعد في معجزة القران وما فيه من برهان ولا  
**فصل** اعلم ان الله تعالى جل اسمه قادر على خلق  
 للفرقة في قلوب عباده والعلم بذاته واسمايه وصفاته وجميع  
 تكليفاته ابتداء وذكرا واسطة لوشا كما حكى عن سنة  
 في بعض الانبياء وذكر بعض اهل التفسير في قوله وما كان لبشر  
 ان يكلمه الله الا وحيا او ما تران ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة  
 بياضهم كالامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كالملا  
 مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من  
 دليل العقل ولا لجاز هذا ولم يستقبل وجاءت الرسل بما دل على  
 صدقهم من معجزاتهم وحب بصدقهم في جميع ما اتوا به  
 لان المعجزات مع القرى من النبي قائم مقام قول الله صدق عبد  
 فاطمونه وانتموه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا  
 كاف والخطوب فيه خارج عن الغرض فمن اراد تبينه وجده  
 مستوفيا في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من هم  
 ماخوذة من البناء وهو الخبر وقد لاخبر على هذا الناول  
 تسهيل والمعنى ان الله تعالى اطاعه على غيبه واعلم انه

ن

حاشا

له

بكرة



فيه فيكون بنى منبأ فعل بمعنى مفعول او يكون مجزعا  
 بعنة الله به وبيننا بما اطعمه الله عليه فعل بمعنى فاعلى  
 ويكون عند من لم يهزم من النوبة وهو ما رفع من الارض  
 معناه ان له رتبة شريفة ومكانة يهيمه عند مولاه منيفة  
 فالوصفان في حق موكلفان واما الرسل فهو المرسل والمرسل  
 فقول بمعنى مفعول في اللغة الا نادرا وارساله امر الله له بالا  
 بلاغ الى من ارسله الا اذ اتبع بعضهم بعضا فانه اليوم  
 تكوير التبليغ او الوقت الامة انبأه **وانختلف** **تعلما** **هل** **الر**  
 سول والنبى بمعنى او بمعنى قيل لها سوا واصله من لا  
 نبأ وهو الاعلام واستندوا بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول  
 ولا نبى فقد انكث لها معا الارسل قال ولا يكون النبى الار  
 سول الانبيا وقيل هما مقترقان من وجه ان قد اجتمعا في  
 النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة  
 فعة لمعرفة ذلك وحوز رجتها واقتروا في زيادة الرسالة لار  
 سول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وجنهم من الآية  
 نفسها التفرق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرار  
 هما في الكلام التبليغ فالرواى المعنى وما ارسلنا من نبى الى مقادير  
 ليس يرسل الى احد **وقل ذهب بعضهم** الى ان الرسول من  
 جابشع مبتدأ ومن امرات به بنى غير رسول وان امر بالانذار  
 والانذار والصحيح والذي عليه الغفير ان كل رسول  
 بنى وليس كل بنى رسولا واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى  
 الله عليه وسلم **وانما** **تختل** **الى** **ذ** **ر** **عنه** **ان** **الانبيا** **امانة**  
 الف واربعة وعشرون الف بنى **وتكر** **ان** **الرسل** **منهم** **ثلاث**  
 ثلثاته وثلاثه عشر اولهم ادم فقد بان لك معنى النبوة والر  
 سالة وليسا عند المحققين ذانا للنبى ولا وصف ذات

ارساله اليه واشتقاقه  
 من الشايخ ومنه قولهم الناس

خلافا للكرامية في نظري لم وهو بل ليس عليه تعويل وا  
 ما الروح فاصله الاسراع فلما كان النبى يتلقى ما ياتيه  
 من ربه بعمل سى وحيا وحيت انواع الالهامات وحيا  
 تشبها بالروح الى النبى وسى المظط وحيا السرعة حركة  
 بلكا وروحى الحاسب واللفظ سرعة اشارتها ومنه قوله  
 تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى وما ورى من قول  
 كتب ومنه قولهم الروح اى السرعة وقيل اصل الروح الشر  
 والاعفاء ومنه سى الالهام وحيا ومنه قولهم وان الشياطين  
 ليوحون الى اولياهم اى يوسوسون في صدورهم ومنه قوله  
 واوحينا الى موسى اى اتى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله  
 تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقى في  
 قلبه دون واسطه **فصل** **اعلم** **ان** **معنى** **تسميتنا**  
 ما جات به الانبيا معجزة هوان للخلق عجز واعين كيان بمثلها  
 وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فجز واعين  
 عنه فعل الله دل على صدق نبينهم كصبرهم عن نهى الموت  
 عن الانبياء بمثل القرآن على راي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج  
 عن قدرتهم فلم يقدروا على الانبياء بمثله كاحياء الموتى وقلب  
 العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة وبيع الما من لا  
 صانع واشفاق الغمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فكون  
 ذلك على يد النبى من فعل الله تعالى وتحديه من يكذب به ان يا  
 بمثل تعجيزه **واعلم** **ان** **المعجزات** **التي** **ظهرت** **على** **يد** **الانبيا**  
 صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذه  
 النوعين معا وهذا اكثر الرسل معجزة والهم اية واظهرهم  
 كما سنبينه وهي كبرها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو  
 لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبى قد تحدى

هم  
 تنهى

فى

نا

ن



يسورة منه فخرج عنها قال اهل العلم واقصر السورانا انما هي  
الكوشة وكل اية ايات منه بعدد ما او قدرها مخرج ثم فيها نفسها  
مخرجان على ما استفضل في انطوي عليه من المخرجات ثم مخرج  
صلى الله عليه وسلم فحين قسم منها علم قطعا ونقل البناء  
متواترا القرآن فلا مزية ولا خلاف المحي النبي به وظهوره من  
قبله واستدل له المجتهد وان انكر هذا معاند جاحد هو كان  
تكان وجوه محمد في الدنيا وانما جاحد اعترض الجاحدين في المجته  
خوف في نفسه وجميع ما تضمنته من مخرج معلوم ضرورة و  
وجه اعجاز معلوم ضرورة نظر كما سنشرحه قال بعض  
ايمتنا ومجري هذا المجري على المحلة انه قد جرى على يديه عليه  
الصلوة والسلام ايات وخارق عادات ان لم يبلغ واحد منها  
معينا القطع فيبلغه جميعا فلا مزية في جريان معانيها على  
يديه ولا يختلف كما في الامور من انه جرت على يديه عجائب لا خلاف  
المعاند في كونها من قبل الله وان ذلك بمثله قوله صدقت فقد  
علم وفزع مثله هذا ايضا من نيلنا ضرورة لا اتفاق معانيها كما  
بعلم جود حاتم وشجاعة عنزة وحلم خنق اتفاق الاخبار الواردة  
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا او علم هذا وان  
كان كل خير بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة والضم الثاني  
ما لم يبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشهور من  
رواه العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقله السير ولا  
جبار كتيع المامن بين الاصابع وتكبير الطعام ونوع منه خسر  
الوحيد والانتان ورواه العدد والسير ولم يشتهر اشتها غير  
لكنه اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى واجتماعه على الاثبات بالخير  
كما قد منا قال القاضى ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا  
من هذه الايات الماثورة عنه عليه الصلوة والسلام معلومة

به

بالقطع اما انشقاق الفرقا القرآن فمن يتوعد واخبر عن وجوده  
ولا يعدل عن طاهر الا بدليل وجابر فعلم ان احتمال جميع الاخبار  
من طرق كثيرة فلا يوهن عز من اخلاق اخرون فعل عربي الدين ولا  
يلفتنا الى بجهانه مبتدع بلقي الشك على قلوب ضعفا المؤمنين  
بل نزعهم بهذا الفقه ونبتد بالعراسضة وكذلك قصة منع الماء  
تكبير الطعام والعدد الكثير عن الجاهل الغفيع عن العدد الكثير من الصحا  
ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن من حدث بها من جملة الصحابة  
واخبارهم ان ذلك كان في موطن لاجتماع الكثير منهم في يوم التخيذ  
غزوة بواط وعمره للدينية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومع  
المساکرو لم يورث عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكام  
ولا انكار عما ذكر عنهم انهم راه كراهه فسكون الساكت منهم كنطق النطق  
ازهم المزمعون عن السكون على باطل والمداهنة على كذب وليس هذا  
رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمع منكر عندهم وغير معروف  
لديهم لا يذكروا كما انكر بعضهم على بعض اشبار واحا من السين  
والسير وخروفا القرآن وخطا بعضهم بعضا ووهه في ذلك مما  
هو معلوم بهذا النوع كله باعني بالقطع من معجزاته لا بيناه وبنا  
فان امثال الاخبار الذخيرة اصل لها وبنتت على باطل لا يدع مروا  
زمان وتداول الناس واهل الجيوش من انكشاف ضعفها وجوب  
ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة ولا راجيف الطارية  
واعلام نيلنا هذه الواردة من طريق الاحاد لا تزاد مع مرور الزمان  
الاظهور او مع تداول الفرق وكثر طعن العدد وحرصه على توهينها  
وضعف اصلها واجهاد العدد على طفا نورها الا قوة وقبول والطلا  
عن عليها الاحسن وغلب لا وكذلك اخبار عن الغيوب وانما بما  
يكون وكان معلوم من اياته على الجلالة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه  
وقد قال به من ايمتنا القاضى والاستاد ابو بكر وغيرهما رحمهم الله

به



وما عندى واجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب  
خبر الواحد الاكلة مطاوعة للاخبار وروايتها وشغلها بغير  
من المعارف والا فمن اعتدى بطريق النقل وطالع الادب والسير  
لم يرتب في جملة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا  
يعبدان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر  
الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة والها مدينة عظيمة ودا  
والامامة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن  
وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر  
القتل عنده ان من حبه ايجاب قراءة ام القرآن في الصلاة للنفرد  
مام ويجزئ النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي ي  
تجديدا لنية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الراس وان مذ  
هيبها الفاضل في القتل بالحدود وغيره واجبا لنية في الوضوء  
واشراط الولى في النكاح وان ابا حنيفة يخالفهما وهذه المسائل  
وغيرهم ممن لم يشغل هذا بهم ولا روي قولهم لا يعرف هذا من مذ  
هيبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه المخرجات فزيد الكلام  
فيها بيان ان شاء الله تعالى **فصل** في اعمار القرآن  
اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من لا  
عجاز كثيرة وتخصيها من جهة ضبط انواعها في أربعة وجوه او  
لها حسن تاليفه والنباهة وكفا حاشته ووجوه ايجازه وبلغة  
للمعارفة عادة العرب وذلك اهتم كانوا ارباب هذا الشأن وقرائن  
الكلام قد خصصوا من البلاغة والحكم ما لم يختص به غيرهم من اهل  
والتورية اللسان ما لم يوت انسان ومن فضل الخطاب ما يفيد  
الا لئلا جعل الله ذلك طمعا وخلقة وفيهم غيرة وقوة ياتون منه  
على ليدية بالحب ويدلون به الى كل سبب فيخطون يديها في الفا  
وشديد الخطب ويحجزون به بين الطعن والضرب ويقدر حون وعد

حون وقبوسلون ويوصلون ويرفعون ويضعون فيانون من ذلك  
بالسمر اللال ويصرفون من اوصافهم اجمل من سطر اللال فيجدون  
الباب ويدلون الصغار ويذهبون الاحسن ويهيئون المؤمنين ويحر  
ون الجبان وينسبون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا  
ويكون النبية حاملا منهم اليدوي ذوالالفاظ الخزل والقول الفصل  
والكلام الفهم والطبع الجوهرى والمترع القوي ومنهم الحضري ذو  
البلاغة البارة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل  
والنصر في القول القليل الكلفة الكثير الرقيق الرفيق بالحاشية وكلا  
البابين فلما في البلاغة المحجة البالصة والقوة الدامغة والفتح  
الفاخ والموسع الناهج لا يسكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة  
ملك قيادهم قد حروا فقرها واستنبطوا عرفها وخلقوا من كل باب  
من ابوابها وعلوا صرحها ليلوع اسبابها فقا لوالى الخطير والمهين  
وتقتوا في الغث والسمين وصحتقا ولو في القل والكثير وساجلوا  
في النظم والنثر فراعهم ارسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكامه اياته  
وفصلت كتابا ويجهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على  
كل مقول ونظا فرأى تجارته وعجازه وتظاهرت حقيقته وعجازه وتباد  
في الحسن مطالعة ومفاطعة وحوت كل البيان جوامعه ويدايعه  
واعتمد مع ايجاز حسن نظمه وانطبق على كثر قوائمه مختار لفظه  
وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رحلاوا  
كثير في السجع والمشرار تجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا  
بلقنهم التي بها تبحر وزون ومشارعتهم التي عليها يتناصلون  
رخا بهم في كل حين ومقرعاهم بضعاء وعشرين عاما على روبر  
الملا اجمعين قل فانوا سورة مثله وادعوا من اسقطهم من دون  
الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا برون



من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقول من اجتمعت الكائنات والحق على  
ان بانوا بمثل هذا القرآن الآية وقول فانوا بصبر سور مثله مفترقا  
وذلك ان المعنى سهل ووضع الباطل والمخالف على الاختيار  
اقرب واللفظ اذ تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل  
فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللأول على الثاني  
فضل وينهاشا ويبيد فلم يزل يفر عنهم صلى الله عليه وسلم  
اشد التفرع ويوحى غاية التبوع ويسعه احلامهم وعط  
اعلامهم ويثبت نظامهم ويديم الحكم فاباهم وتبوع ارضهم  
وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكسون عن معارضة محمدين  
عن مماثلته مما دعوا انفسهم بالتشغييل والتكذيب والاعتزال  
فترأوا قولهم هذا الاسحر بفر وسحر مستن وافك افتره واسطبر  
الاولين والباينة والرضى بالدينه كقولهم قلوبنا علف وفي اكنة  
مما تدعون اليه وفي ذاتنا وقرؤوا من بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا  
القرآن والمخروفيه لعلمكم تغلبون والادعاع العجز كقولهم لو شئنا  
لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فافعلوا ولا تذرنا  
من تعاطى ذلك من مسخفا ففهم كم سيلة كشف عورة عبيدهم  
وسلبهم الله ما القوة من فصيح كلامهم والامم نجحت عن اهل المنز  
منهم انه ليس من غط فصاحتهم ولا جنس للاعتزال والواعنه مدبر  
وانوا مدعين من بين مهتدين وبين يقتون ولهذا لما سمع الوليد  
ابن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بامر بالعدل والاول  
حسان الآية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطاوة وان  
اسفله لمعدق وان اعلاه لمقر ما يقول هذا بشر **وقد كسا**  
**عبد** ان امرنا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تومر فسيح وقال سجد  
لفصاحتها وسمع اخر رجلا يقرأ فاطا استبكيوا منه خالصوا  
فقال اشهد ان محمدا لا يقدر على مثل هذا الكلام **ويروي**

احمر من الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما في حجر المسجد فاذا هو بقاليم  
راسه يشهد شهادته للحق فاستغبره فاعلمه انه من بطارقة الروم  
ممن يحسن كلام العرب وغيرها وان سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ  
آية من كتابكم فاملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى بن مريم  
من احوال الدنيا والاخرة وهى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله  
ويحسن الله وتلقه الآية **وحكي** الاصمعي انه سمع كلام جارية  
فقال لها **يا الله** ما افضحك فقالت وبعد هذا فصاحة بعد قول  
الله تعالى وابوحنا الى ام موسى ان رضى الله الاية فجمع في آية واحدة  
بين امرين وهيتين وخبرين وبشارتين فذا نوع من اعجاز منقذا  
غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن  
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اني به معلوم ضرورة وكونه  
عليه الصلوة والسلام متحد بآية معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان  
بمعلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارق للعادة معالون ضرورة  
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسيل من ليس من اهلها  
علم ذلك عجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتزاق المفرين  
بالعجز بلاعتده وانت اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصص حياه  
وقوله ولتؤتى ذرعا فلا فت واخذوا من مكان قريب وقوله  
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ابى حليم  
وقوله وقيل بارض بلعي ماك وباسما وقله الآية وقوله فكلوا  
ثابذنه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشياها من الا  
ي بل اكثر القرآن حققت ما بينه من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها  
وديباجة عتارها وحسن تاليف حروفها وتلاوم كلامها وان تحت  
كل لفظة منها جلا كثره وفصولا حجة وعلوم ازا وجعلت الدوا  
وين من بعضها استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها  
ثم هو في سرد القصص الطوال واخبار القرون السالف التي يضعن



وعادة الفصاحة عندها الكلام ويذهب ما البيان ايحتمل  
من ربط الكلام بعينه ببعض والتمام سرده وتناصف وجوهه  
كقصيدة يوسف على طولها ثم اذا تردت قصصه اختلف القائلون  
عنها على كثرة تردها حتى تكاد كل واحدة تنسب في البيان  
صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تقور لتفوس  
من ترديدها ولا معاداة لمعادها **فصل** في الرجل الثاني  
من اعجاز سورته نظمه العجيب الاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام  
العرب ومناج نظرها ونثرها الذي جاء عليه ووفقت مقاطع ايه  
وانتهت فواصل كل ايه اليه ولم يرد فيه ولا بعده نظيره ولا  
سنتاع احد مماثلة شي منه بل حارت فيه عقولهم وتلاهم  
دونه احلامهم ولم يفتدوا الى مثله في جنس كلامهم من  
اوتهم او جمع او رجز او شعر وما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم  
الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رقيقا فجاء ابو جهل منكرا  
عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه  
الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الاخر حين جمع قريشا عند  
حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايالا  
يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو  
بكاهن ما هو بزم من مته ولا تشبهه قالوا انجون قال ما هو بمجون  
ولا يشبهه ولا وسوسه قالوا نقول شاعر قالوا ما هو بشاعر  
عز قد عرفنا الشعر كله وجره وهزجه وقريضه ومبسوطه  
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا نقول ساحر قالوا ما هو ساحر  
ولا نقتنه ولا نعنه قالوا فانقول قال ما انتم بعايدين من هذا شيئا  
الا وعرفانه باطل وان اقربا نقول انه ساحر فان سمع يفرق بين  
المروءية والمروءية والروءية والروءية ففرقوا  
وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله في الوليد بن

ومن خلقت لوحيد الايات **وقال عتبة** ابن ربيعة حين سمع القرآن  
يا قوم قد علمت اني ما انرك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته  
والله لقد سمعت قول لا والله ما سمعت مثله قط ما هو  
لشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة **وقال النضر** ابن الحارث نحوه  
وفي حديث اسلام ابني ذرر وصف اخاه انيسا فقال والله  
ما سمعت با شعر من اخي انيس لقد ناقض ابني عشر شاعرا  
في الجاهلية انا احدهم والله انطلق الحكمة وجا الى ابني زهير  
النبتي قلت فاي قول الناس قال يقولون شاعر ساحر كاهن لقد  
سمعت قول الكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعت على قر السحر فلم  
يلتهم وما على لسان احد بعدى انه شعر والله لصادق والله كاذ  
والاخبار في هذا صريحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين  
الاعجاز والبلاغة يذاهوا والاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما  
اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد  
خارج عن قدرها ما بين لفصاحتها وكلامها الى هذا ذهب  
غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المقتدي بهم الى ان  
الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب واتى على ذلك بقول بحه الا  
سماع ومتفرقة من المثلث والصحيح ما قد ساء والعلم بهذا كله  
خبرون وقطعا وعن نقض في علوم البلاغة واره من خاطره ولسانه  
ادب هذه الساعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة هذه  
السنه في وجه عزم عنه فأكثروا يقول مما جمع في قول جر الله تعالى  
الفاظه وحسن نظمه والجزا وبديع ناليفه واسلوبه لا يصح ان  
يكون في مقدور البشر والله من باب الحوار في المجتمعة عن اقدار الخلق  
عليها كما حيا الموتى وقلب العصا وسبيح **وذهب** النضر بن  
الحسن الى انه مما يمكن ان خلق مثل تحت مقدور البشر وقد رهم الله  
عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فضعهم الله هذا وعجزهم عنه

بون

ع

هـ



وقال له جماعة من اصحابه وعلى الفريقين فخر العرب فثبتهما  
تامة الحق عليه ما يصح ان يكون في مقدور البشر وهو  
بان ياتوا بمثلها فاطع وهو يبلغ في التحيز واخرى التفرع والجمع  
بشيء مشهور شيء ليس من قدر البشر لازم وهو الهولاء واقع  
دلالة وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء  
القتل ونحو عواكسات الصغار والذلل وكانوا من شيوخ الانف واليا  
الضيق بحيث لا يوثرون ذلك اخبارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا  
فالمعارضة لو كانت من قدرهم واشتد بها اهون عليهم واستمر  
بالمنع وقطع العذر وانكسرت لهم من هم قدره على الكلام  
وقدره في المعرفة بجميع الانام وما منه من جمل جهدها  
ستنفذ ما عند في اخفاظهم وواظفانهم في احادهم في ذلك حجية  
من نيات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معنى بنابهم مع طول الامد  
وكثرة العدد وقطاع الدماء وليل يسوا فابساوا ومنعوا فانه  
نوعان من اعجاز **فصل** الوجه الثالث من الاعجاز الوجه  
انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وله يكن لحرقة فوجد كاور على  
الذي خبر كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان من نساء الله امنين وقوله  
وهم من بعد عليهم سيعليون وقوله ليظهر على الدين كله وقوله  
الله الذين امنوا منهم وعلموا الصالحات ليستخافنهم الآية وقوله اذا  
جاء نصر الله الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فقلت الروم فارس تضع  
سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فامات عليه الصلوة والسلام  
في بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض  
ومن فيها دينهم ومملكتهم اياها من افضل المشرق الى اقصى المغرب  
كما قال عليه الصلوة والسلام زديت الى الارض فارت مشارقها  
مغاربها وسبيلك ملك امي ما زديت منها وقوله انما نحن نزلنا الذ  
واناله لحاظون فكان كذلك لا يكا ديعد من سيرة تغييره وتبدل

صك من المبدء والمعطاة لاسما التواطئة فاجمعوا كدهم وحو  
هم وقولهم اليوم نبينا على خمسماية عام فاقدروا على اطفالنا  
من ثور ولا تغيب كلمة من كلامه ولا تشكك المسلمين في خبر  
من خروجه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الله  
وقوله فانلوهم بعديهم الله بايديكم الآية وقوله هو الذي رسل  
رسوله بالهدى الآية وقوله لن يضركم الا اذى وان يقايلوكم  
الاية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود  
ومقاتهم وكذبهم في خائهم وتقريبهم بذلك كقوله ويقولون  
في انفسهم ولا يعذبنا الله بما نقول وقوله يخفون ما لا يبذونك  
الاية وقوله من الذين ساءوا سماعون للكذب الآية من الذين هادوا  
بحرفون الكفر عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال سيدنا ما قد  
واعتقد المومنون يوم يذروا بعدكم الله احدى الطائفتين اهل الكفر  
وتورون غير ذات الشكره تكون لكم ومنه قوله انما كفيناك المستهزين  
وما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك بان الله كفاه  
اباهم وكان المستهزون نورا بمكة ينفرون الناس عنه ويرونه فكلوا  
وقوله والله بعد جملك من الناس فكان كذلك على كثرة من راي ضرو  
وقصد قتله ولخيار بذلك معروفة صحيحة **فصل**  
الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السابعة والامم البائدة والشر  
الدين مما لا يعلم منه القصة الواحدة الا القران اخبار اهل الكتاب  
الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجه  
وياتي به على نفسه فيعرف العالم بذلك بصحته وصدقه وان  
مشه لم ينله بتعليم وقد علموا الله صلى الله عليه وسلم اي لا يفر  
ولا كذب ولا استغل عدا رسة ولا مناقشة لم يغيب عنهم ولا  
حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب يسلمونه صلى الله عليه وسلم  
عن هذا فقول عليه من القران ما ينالوا عليهم منه ذكر القصر



الانبياء والفقهاء في التوراة والانجيل والزبور وصحفا ابراهيم موسى  
 مما خدعه فيه العلماء ابا حق موفى امن بما سبق له من خبر ومن شفي  
 معانده حاسد ومع هذا فلم يخلد عن واحد من الضاري التوراة على شدة  
 عداوته له وحرضه على كذبه وطول المجاحد عليهم في كسهم ونقضهم  
 بما انطوى عليه من مساخفة وكثرة سؤله لعل عليه الصلوة والسلام و  
 تعنيفهم اليه عن اخبار النبياهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم  
 واعلامهم بكنون شرايعهم ومضامين كتبهم مثل سؤا لهم عن الروح وروح  
 القرابين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه  
 وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم  
 بغيرهم وقوله ذلك منكم في التوراة ومنكم في الانجيل وغير ذلك من  
 امورهم الذي نزل فيها الشرائع فاجابهم وعرفهم ما اوعى اليهم من ذلك  
 انه انكر ذلك او كذبه بل اكرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعتد  
 بعنايته وحسد هم اياه كاهل نجان ابن سوريان في خطب وغيرهم ومن باهت  
 في ذلك بعض البهاينة وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفه  
 الى اقامة حجة وكشف دعوته فقبل له فانوا بالتوراة قائلة هان كنتم  
 مسارقين الى قوله الظالمون ففرغ وخرج ودعا الى احصاء ممكن غير مستع  
 فمن معترف عاجلة ومنوا فحق يلحق على فنتجته من كذا يد يد ولم يوتران  
 واحدا منهم اظهر خلاف قوله من كذبه ولا يدي صحيا ولا سيما من  
 صحتة قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم كثير ائاما  
 تحقرون من الكتاب وبعضكم عن كثير لا يتبين **فصل**  
 هذه الوجوه الاربعة من اعجاز تنبيه لا تفرع فيها ولا مزية ومن الوجه  
 الا البينة في اعجاز من غير هذه الوجوه اي وزدت بتجريب قوم في  
 قضاي او اعلامهم انهم لا يفعلون ما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقولهم  
 البعير وقل ان كنتم اهل الذراخرة عند الله خالصة الآية قال ابو  
 اسحاق الزجاج في هذه الآية اعظم حجة ودلالة صحة الرسالة لانه

قال لهم فصور الموت اعلمهم انهم لم يمتون به انما قام بجمته واحد منهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها  
 منهم الا غص برفقه يعني يموت مكانه قصر قصر الله عن نفسه وحي  
 ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه او لم يمت به احد منهم  
 وكانوا على كذبه الخرس لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت  
 بذلك معجزته واثبات حجة قال البر محمد لا حصى من اعجازهم انه  
 لا يوجد منهم جماعة ولا احد من يوم امر الله بذلك بل يده يقدم  
 عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد على ارادته بجمته منهم  
 وكذلك اية الباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة بخران  
 وابو الاسلام فانزل الله عليه اية الباهلة فيقولون فيما جاك فيه الآية  
 فامتنعوا منها ورضوا بان الجزية وذلك ان الغائب عظمته قال لهم قد  
 علمتم انه نبى وانه ما لا عن قومنا بنى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم وانه  
 قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا واني  
 تفعلوا فاحذرهم لغفلا يفعلون كما كان وهذه الآية ادخل في باب الاخبار  
 عن الغيب ولكن فيها من تعجيز ما في التي قبلها **فصل**  
 ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه واجماعهم عند سماعه  
 والهيبة التي تغتر بهم عند تلاوته لقوله حاله وازا فانه خطم وهي على  
 المكذابين به اعظم حتى كانوا يستقلون سماعه ويريدهم نفورا كما  
 قال تعالى ويردون انقطاعا لكرهتهم له ولهذا قال عليه الصلوة  
 والسلام ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكيم واما  
 الدور فلا تزال روعته يد وحيثه اياه مع تلاوته توليه بعد الباطنية  
 هشاشه ليل قلبه اليد وتصد بفضبه قال تعالى نفسعا منه جلود  
 الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقالوا انزلنا  
 هذا القرآن على جيل الاية ويدل على ان هذا شى خص به انه يعتر  
 من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسير كماروى عن نصر الى انه مر تعار

جل  
 عه

ي  
 ي



فوق بيكي فقبل له مما بكيت قال الشعي والنم هذه الروعة قد اعترفت  
جاعة قبل الاسلام وبعد فنتهم من اسلم لها الاول وهما ومن به ومنه  
من كفر **في** **في الصحيح** عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غيري  
ام هم الخلقون الى قوله للسيطر والى قوله ان بطن بن بطير **في رواية**  
وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبي **وعنه** ابن ربيعة انه قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقرأ بما جاء به من خلاف قومه فقل عليه وسلم فصلت الى  
قوله صبا عتقة مثل ضاعقة عاد وثمود فامسك عتقة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وناسد الرحمان بكف **وفي رواية** فجعل النبي  
صلى الله عليه وسلم يقرأ وتبديع مصع صلق بديع خلف ظهره  
معهذ عليها حتى انتهت السجدة فصعد النبي صلى الله عليه وسلم  
وقام عتبة لا يدري بما يربعه ورجع الى اهله واخرج الى اهله حتى  
انوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذ نأى  
بمنه قط فادري ما اقول له **وقد حكى** عن غيره واحد ممن  
ارام معارضته انه اعترفه روعة وهيبة كذاها عن ذلك **في صحيح**  
ان ابن المقفع طلب ذلك وارامه وشرع فيه فربى بصره وقيل يار  
ابليغي ما لك فرجع وصحى ما عمل وقال اشهدان هذا الايمان وما  
هو من كلام البشر وكان اضع اهل وقته وكان يحكي من حكم القرطبي  
الافلاس في رومته **في صحيح** انه رآه شيئا من هذا فظفر في سورة الا  
خلاص ليعود على مثاله وانسج برعمه على من له قال الفاعترني  
خشية ورقة جلست على التوبة والافانة **فصل**  
ومن وجوه اعجازه العديدة كونه اية باقية لا تقدم ما نصبت الدنيا  
مع تكفل الله بحفظه فقال لنا نحن نزلنا الذكر واناله الخافضون وقال  
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات  
الانبياء انقضت بانقض اوقاته فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز

الباهر اياته الظاهرة ومعجزاته على ما كان عليه اليوم مدحهما  
عام وخمس وثلاثين سنة لا اول نزوله الى وقتنا هذا بحجة فاهرة  
ومعارضته منسقة والاعصار كلها طائفة باهد البيان وحمل علم  
اللسان واية البلاغة وفرسان الكلام وحجابه البراعة والمجادلة  
كثير والمعادى للشرع عنده فما منهم من ان يشي بوزن في معارضته  
ولا الف كنهين في منافضته ولا قد رقيه على مطن صحيح ولا قدح  
للتكلف من ذهنه في ذلك لا يزيد تصحيح بل الما نور عن كل من رام ذلك  
القاء وفي الخبر يديه والنصوص على عقبيه **فصل** وقد  
عد جاعة من الائمة ومقلدي الائمة في اعجاز وجوها كثير منها ان  
قاربه الائمة وسامعه لا تحته بل الاكبان على تلاوته يزيد حلا وقوة  
يوجب له محبة لا يزال عظاما ربا وغيره من الكلام ولو لمع في الحسن والبلاغة  
مبلغه بكل نفع التزديد ويعاذي اذا اعيد وكتابنا يستند به في العلوات  
يتلاوته في الارضات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث  
اصحابها لها الحونا وطرفا تبجلون بتلك النحون تنشيطهم على قرائها  
وهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يتخلق على  
كثرة الرد ولا تنقصي غيره ولا تنقصي عما يبه هو الفصل ليس بالهزل ولا  
يشيع منه العلماء ولا تنزع به الا هو ولا تلتبس به الائمة هو الذي  
البحر حين سمعته ان قالوا اننا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد ومنها  
جميعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا عهد صلى الله عليه  
وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد  
علا لاهم ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم فخرج فيه من بيان علم الشرع والتبني  
على طريق الحج العقلية والرد على فرق الائمة يراه من قوته وادله بطله  
سنة الانفاط موجزة المفاصل رآه المحدث لقوة بعد ان ينصبوا اليه  
مثلها فلم يقدروا عليها كقولهم ليس خلق السموات والارض يقار على ان  
يخلق مثلهم وقد عجبوا الذي نشأها اول من ولو كان فيها الهة

يد  
غنة  
نس



لا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم السيرة واثبات الامم والمواظقة والم  
واجار الذل والخرق ومحاسن الادب والشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا  
في الكتاب من شيء وانزلنا اليك الكتاب نبيا ناكل شيء ولقد ضربنا للناس  
في هذا القرآن من كل مثل وقال عليه الصلوة والسلام ان الله انزل القرآن  
امرا وزاجرا سنة خالدية ومثلا مضروبا فيه بنا وكم وخيرا ما كان فيكم  
وبنا ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلفه طول النور ولا تنقصي عما به  
هو الحق ليس باهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به  
فلم ومن اقم به اقط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط  
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله ومن حكم بغيره فسد الله  
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفيع  
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا ينجح فيقوم ولا ينجح  
فيستغنى ولا تنقصي عما به ولا يخلف على كثرة الرد وتعود عن ابن  
مسعود وقال فيه ولا يختلف ولا يتشأن فيه بنا الاولين والآخرين  
**وفي الحديث** قال الله محمد عليه الصلوة والسلام اني منزل عليك  
تورية جديدة تنفع بها عبيا واذا انا صا وقلوبا غلفا فيها بنا  
بيع العلم وفهم الحكمة وبيع القلوب **وعن كعب** عليكم بالقرآن  
فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يعرض على  
بنى اسرائيل الذي هم فيه يختلفون وقال هذيان للناس وهدى  
الاية تجمع فيه مع وجزاء الفاظه وجوامع كلمه اصعاف ما في  
الكتاب كله التي الفاظها على الضعيف منه مرات ومنها جمعة فيه  
بين الدليل والدلون وذلك انه اختبج بنظم القرآن وحسن رصفه  
والبحارة وبلاغته واثناء هذه البلاغة آمن وهيبه ووعده وعيد فا  
لتالي له ان يفهم موضع المحبة والتكليف معامن كلام واحد وسورة  
منفردة ومنها انه جعله في خير المنظر الذي لم يمهده ولم يكون في  
خير المنظر ولان المنظم اسهل على النفوس وادعى للقلوب **وسبح**

في الاذان واعلى على الافهام فالناس اليه اميل والاهو اليه اسرع و  
منها يتسبح تعالى حفظه لتعليمه وتقرينه على متخفيته قال الله تعالى  
ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتابا الواحد منهم كلف  
العلماء على سرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للعلماء في  
اقراب مدة ومنها ما كلف بعض اجزائه بعضا وحسن ابتلا في انوارها  
والتيام اقسامها وحسن التفاضل من قصة الى اخرى والفرج من  
الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحد الى مروي  
وخبر واستخار ووعده وعيد واثبات نبوة وتوحيد وتفسير وتبويب  
وترهيب الى غير ذلك من فوائد دون خلال فصوله وقلامه الفصيح  
اذ العزيم مثل هذا ضعف قوته ولانت خرائمه وفل رونقه **وقال**  
نقلقت الفاظه فامل **والله** وما جمع فيها من اخبار الكفار شيئا  
قهرهم وتقريرهم باعلاك القرون من فيهم وما ذكر من تذكيرهم بحسبهم  
مما اتى به والخبر عن اجتماع ملايهم على الكفر وما ظهر من السدق كلامهم  
وتعجبهم ونوهمهم ووعدهم بخير الدنيا والاخرة وتذبيهم بالهم  
واهلاك الله لهم ووعدهم هولا مثل مصابهم وتبصير النبي صلى الله عليه  
وسلم على اذاهم وتسلية بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود قصص  
الانبياء كل هذا في اوجز كلام وحسن نظام ومنه الجملة الشيع التي انضوت  
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير ما ذكرنا انه ذكر في البحار والقرآن  
الى وجوه كثيرة ذكرها الامم لم تذكرها اكثرها واخا في باب  
بلاغته فالاختصار في البحار والقرآن في باب تفصيل فنون  
البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرنا ذكر عنهم بعد في خواصه  
وفضائله لا محالة وحقيقة البحار الوجوه الاربعة التي  
ذكرنا قلعة علمها وما بعدها من خواص القرآن ونجايته  
التي لا تنقصي وبالله التوفيق **فصل في انشاق القرآن**



قال الله تعالى اقرب الساعة وانشق القمر وان برواية يعرضوا  
ويقولوا سحر مستمر خبر تعالى بوقوع انشقاقه بافظ لماضي  
واغراض الكفرة عن اياته واجمع المفسرون واهل السنة على  
وقوعه **اخبرنا الحسين بن محمد** لما حفظ من كتابه **ثنا القاضي**  
**سراج بن عبد الله ثنا الاصيل ثنا المروزي ثنا الغزيري ثنا**  
**الحارثي ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة** وسفيان عن الامام  
عنه **ابراهيم بن محمد بن مسعود** قال انشق القمر على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة  
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهوا واخبروا  
بجاهد وغنم النبي صلى الله عليه وسلم وفي طرق الامم مني  
ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال يحيى بن الجراحين  
فرقتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفا  
قرين سحرهم ابن ابي كيسة فقال رجل منهم ان هذا ان كان سحرهم  
فانه لا يبلغ من سحره انه سحر الارض كلها فاسبلوا امن بآبائكم من بلد  
اخر هل راوا هذا فاقوا فسالوا فاخبروه ثم انهم راوا مثل ذلك  
**وهي السرقند** عن الفضال بن خنوق وقال فقال ابو جهم هذا سحر  
فابعثوا الي اهل الافاق حتى تنظروا اروا ذلك ام لا فاخبر اهل  
الافاق انهم راوا منشفة فقلوا يعني الكفار هذا سحر مستمر  
**ورواه** ايضا عن ابن مسعود علقه فهو لا اربعة عينا  
عبد الله وقد رواه عن ابن مسعود كما رواه ابن مسعود عنهم  
وان عباس بن ابي عمير عن حذيفة وعلي بن جبير بن مطعم فقال علي بن ابي  
ابن حذيفة الاربعي انشق القمر وخضع النبي صلى الله عليه وسلم  
**وعنه** انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان ترقيم  
ايه فاداهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا اخر بينهما رواه عن انس  
قتادة وفي رواية معمر بن عيينة عن قتادة عنه اداهم القمر مرتين انشقاقه

فتركت اقرب الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد بن  
ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس بن عبد الله بن عبد الله بن  
عنه رواه عن ابن عمر بجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن  
المسلمي ومسلم بن ابي عمران الارزقي واكثر طرق هذه الاحاديث  
صححة والامة مضمرة ولا ينفك على اعتراضه ولا يانه لو كان  
هذا الخيف على اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة اذهري  
ظاهر لجميع ادم ينقل لنا عن اهل الارض فلم يروا انشقاقه ولو  
نقل لنا عن لا يجوز تأويلهم لكبرتهم على الكذب لما كانت علينا  
بهجة اذ ليس لقمر في حيز واحد جميع اهل الارض فقد يطلع على  
اخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار  
الارض ويجول بين قوم وبينه صحاب او جبال وله الخد الكسوف  
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية  
وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لها بما ذك ذلك تقدر الغزير العلم  
واية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدوء والشكوى  
والجفاف القلوب وقطع التصرف والايكاد يعرف من امور السماء  
شيئا الا من رصد ذلك واعتل به ولذلك ما يكون الكسوف  
القمر في كثير في البلاد واكثره لا يعلم به حتى يخبره كثير ما يحدث  
الثقات بجواب يشاهدونها من انوار ونجوم طوائع عظام  
تظهر في الخيانت بالليل في السماء والاعلم عند احد منها **ورواه**  
**الانباري في مشكل الحديث** عن اسماء بنت عيسى عن طريقين ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورا في حجر علي فم فصل القمر  
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبت  
يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان  
في طاعتك وطاعة رسولك فادد عليه الشمس قالت اسماء  
فراينا غربت ثم رايناها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال وال



وذلك بالصبر في حين قال وهذا الحديثان باقيا في رواها  
**فصل في الخطا** ان اخذ برصا كان يقول لا ينبغي  
 لمن سبيله العلم الخلف عن حفظ حديث الله عنه من علمات  
 النبوة **وقوله يونس** بن بكير في زيادة العاري رواية  
 عن ابن اسحاق لما اشري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر  
 واخبر قومه بالرفعة والعلامة التي في العير قالوا متى يوقا  
 يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون  
 وقد ولي النهار ولم ينج قد عي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فزيد له في النهار ساعة وحيت عليه الشمس  
**فصل في نفع الماء بين اصابعه وكثرة بركته صلى**  
**الله عليه وسلم** قال المؤلف **خالفه**  
 اما اذا دميث في هذا كثير قد روي حديث نبع  
 الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم وجميعا عنه من الصحابة من  
 جابر بن عبد الله بن مسعود **حدثنا** ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه  
 رحمه الله يقراني عليه **قالنا** القاصي عيسى بن سهل **ثنا** ابو القاسم  
 خاتم بن محمد **ثنا** ابو عمر بن القار **ثنا** ابو عيسى **ثنا** يحيى **ثنا** مالك عن  
 اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي بن مالك رايت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس الوضوء فلم يجدوه فاني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء بيده واهل الناس ان يتوضؤوا منه  
 قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند اخرهم  
 ورواه ايضا عن ابي قتادة وقال يا ابا عبد الله ما يفر اصابعه ولا يبارك في  
 كم كنتم زهانا لما في **وقوله** عنه بالزوراء عند السوق ورواه ايضا احمد  
 وثابت بن الحسن عن ابي **وفي رواية جيدة** قلت كم كانا اقال غائبين ونحوه عن  
 ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح  
 عنه من رواية علقمة بن بلتما عن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

مما ما قال فقال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلسوا من بعده  
 فقل يا فاني بما قصة في نا ثم وضع كفه فيه فجعل الما ينبع من بين  
 اصابعه **وقوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم **في الصحيح** عن سلم بن  
 ابي الجعد عن جابر عطين الناس يوم المدينة ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وقل الناس نحو وقالوا  
 ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين اصابعه كاهن العيون وفيه  
 فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكنا ناخس عشرة مائة وروى الله  
 عن النبي عن جابر وفيه انه كان بالحد بيده **وقوله** **الاول** **في رواية**  
 ابن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة براك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر فاذا وضوء وكر الحديث  
 بطوله وانه لم يجد الا فطرة في غزاة نحن فاني به النبي صلى الله عليه  
 وسلم ففرم وكلم بشي لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فانبت بها  
 فوجعت ما بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة  
 وفرق بين اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء  
 يفيض من اصابعه ثم قارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس  
 بالاستغناء فاستقوا حتى روي فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة **وعن الشيخ**  
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باذوة ما وقل ما معا  
 يا رسول الله ما غير ما فسكبها في ركوة ووضع اصبعه وسطها  
 عسما في نا وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ويضمون قال الترمذي  
 وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه المواضع الخلق والخرج  
 الكثرة لا تنظر النية الى الحديث به لانهم كانوا السرع شي الى تكذيبه  
 لما جعلت عليه النفوس من ذلك ولا نفر كانوا من لا يكت علي باطل  
 هؤلاء قد رويوا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الحق الغفير له ولم يتكر احد



من الناس عليهم ما أخذوا به عنهم انهم فعلوا وشاهدوا فصارت  
 كقصد من جميعهم **فصل** وما يشهد هذا من غير  
 تفريق الماء ببركته وايضا انه عسى ودعوه عاروي مالك في الجبل  
 عن معاذ بن جبل في قصة غزو تبوك وانهم وردوا العين وهي تبوك  
 بشي من ماء مثل الشراك فغمر فو من العين بابد يصير حتى جمع جضع في  
 شي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه و  
 عادة فيها خرجت ماء كثير فاسقى الناس قال في الحديث ان اسحاق فاحرق  
 لمن الماء ما له حتى كحست الصواعق ثم قال بوشك يا معاذ ان طالت  
 بك حياة ان ترى ما لها هذا قد ملكي جنانا **وفي حديث الباء**  
 وسلم من الاكوع وحذيفة ايم في قصة المدينة اربع عشرة مائة  
 وبيرها لا تزدى حسين شاة فترحها فلم تترك فيها قطرة فعدت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جياها قال التروى بذيها فبصق  
 ودعا وقال سلمة فادعا وما بصق فيها فحاشت فارووا انفسهم ور  
 بهرو في غير هذين الروايتين في هذه القصة من طريقين شهاب  
 في المدينة فخرج سبها من كنانة فوضع في فغر قلب من روى الناس  
 حتى ضربوا بطنه **وعنه في حادثة** وذكر ان الناس شكوا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالمضاضة  
 فخطا في جنبه ثم التزم فيها قال الله اعلم بقت فيها ام لا تشرب الناس حتى  
 رويوا ولو اكل الناس غيل الى اهلها كما اخذوا منى وكانوا الفين  
 وسبعين وروى مثله عمران بن حصين الطبري حديث ابو قتادة على  
 غيره ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج به  
 من الابل مؤنة عند ما بقده قتل الامراء وذكر حديثا اخر يلا فيه  
 مجازات وابان للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامه ببقائه  
 الماء في غدو ذكر حديث البضا قال والقوم من هائل ثابة **وفي**  
**مسند** انه قال لا في قتاده لم يخط على ميسانك فانه سيكون

للضياء ملو بلوما  
 من مقله من الزموا

لها ثابة وذكر نحو **في ذلك** حديث عمران بن حصين حين اصاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه عطش في بعض اسفاره فوجد  
 رجلين من احبابه واعلموا انها يجذبان امرأة بمكان كذا معا بغير  
 عليه من اذنان الحديث فوجداهما وانياها الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فجعل في انانين مرادتها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم  
 اعدا للماء في المراتين ثم فزع عن البها وامر الناس فحلو السقية حتى  
 لم يدعوا شيئا الا لماء قال عمران وتحتل الى الهما لم يزدوا والامثلة  
 ثم امره فزع للرافة من الارزاد حتى ملأوا بها وقال اذهبى كالتام يد  
 ان لم نأخذ من مايك شيئا ولكن الله سقاها الحديث بطوله **ومن**  
**مسند** ابن كعب قال بنى الله صلى الله عليه وسلم هل من وصوفه  
 رجل ياداة فيها انقلقه فاجر عصا في قدح فتوضا كما نذ غفقه  
 غنقه اربع عشرة مائة **وفي حديث** عن ربيعة في جيش العسرة وذكرها  
 اصحابهم من العطش حتى ان الرجل ليعر بغيره فيعصر فرقة فيشربه  
 ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا فرفع يديه فلم يرجعها  
 حتى قالت السماء فانسكبت فلما اصابهم من انية يجاور العسكر **عن عمرو**  
**ابن شعيب** ان ابا طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو روي  
 بذي المجاز عطش وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث في هذا الباب  
 كثير ومنه الاجابة عاء الاستسقا وما جاشه **فصل** ومن  
 معجزاته تكثر الطعام ببركته ودعا به **حديث** القاضى الشهيد ابو على  
 رحمه الله **ثنا** العذري **ثنا** المراتي **ثنا** ابن سفيان **ثنا** ابن  
 الجراح **ثنا** مسلم بن شبيب **ثنا** الحسن بن عبيد **ثنا** معقل عن ابي الزبير  
 عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستظمه فاطمته  
 شطرو وسق شعير قال يا كل سنة واسرته وصيفه حتى كالد فاني النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاحبوه فقال لولم تكله لا كلمته منه ولقام بكم **وفي**

المسند العبد  
 الشديده

عبد

يقه







مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال بكان  
 الغرماء يودون فجيءوا من ذلك **وقال ابو هريرة** اصاب الناس  
 بخصاصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت  
 نعم شيء من التمر في الزود قال فابيتي به فادخل يدك فاخرج قبضة  
 فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم  
 عشرة كذلك حتى اطعم الجيوش كلها وشبعوا قال خذ ما جيت به فاكلت  
 منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر ان  
 قتل عثمان فانتصب حتى فذهب **وقال ربيعة** فقد جعلت من ذلك كذا  
 او كذا اوسق في سبيل الله وذكرته مثل هذه الحكاية غروية تنوك وان التمر كان  
 بضع عشرة نمر **وقال** ايضا حديث الى هريج حين اصابه الجوع  
 فاستنجد النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا في فتح قد اهدي  
 اليه وامره ان يدعوا هل الصفه قال فقلت ما هذا الذي فيه كنت احق  
 ان اصيب منه شربة القوي لما قد عرفتم وذكر امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم له ان يسقيهم فجعلت اعطى الرجل فيشرب حتى يروي ثم ياخذ  
 الاخر حتى يروي جيبه قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الفدح  
 وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها حتى  
 حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما احدهم مسكفا فاخذ الفدح فحمد الله  
 وسبي وشرب الفضل **وقال حديث خا** **ابن عبد الله**  
 الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم شاة ركان عيال كذا كثير في  
 الشاة فلا تبعد عيال عطاها وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه  
 الشاة وجعل فضلها في دلها ودعا بالبركة ففكر ذلك لعلها تاكلوا فضلا  
 ذكره غيره الدواني في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ان النبي صلى  
 عليه وسلم امر بالايقصة فممن ارعد امدا او خمسة وبيع خبره في الرواية  
 قال فانتبهت ذلك فطعن في راسه ثم ادخل الناس وقفة وقفة ياكلون منها  
 حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فبكر فيها وامر بحملها الى زوجته وقال كانوا

والحق

اكل من فضلكم **وقال حديث** ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فضعت امي ام سلمة جسا فجلت في ترقدت به  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صنعته وادع الى فلانا و  
 فلانا ومن لقيت قد عرفتم ولم ادع احدا لقيته الا دعوتهم وذكر انه  
 كانوا زهاء ثمانية حتى ملوا الصلوة والحج فقال لهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم خذوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على  
 فدا فهد وقال يا ابا الله ان يقول فاكوا حتى شبعوا اكلهم فقال ادع  
 فادري حين وضعت كانت الترام حين رفعت واكثر احاديث  
 هذه الفضول الثلاثة في الصنيع وقد اجتمع على من حديث هذا  
 الفصل بضع عشرة من الصحابة رواه عنهم ضعاف ضعوف النابيين  
 ثم من لا يبعد عنهم وكثير ما في قصص مشهورة وجماع مشهورة لا تفتن  
 عنها الا بالحق ولا يسكن الحاضر لها على انكر **فصل في كذا**  
**الشجرة وشبهها بالنبوة واجبايتها**  
**دعوتها صلى الله عليه وسلم**  
 واجبايتها دعوتها **حديث** احمد بن محمد بن علي بن الشيخ الصالح فيما  
 اجازته عن ابن عمر الصلمي عن ابي بكر بن الصديق عن ابي العباس البغوي  
**قالت** احمد بن عمران الاحمسي **قالت** ابو حبان النيمي وكان صدوقا عن  
 مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفلة  
 فقال يا اعرابي من تريد قال الى اهل قال هل لك الى خبر قال وما هو قال  
 تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال  
 من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة والسرعة وهي بشا على الوادي  
 فادعها فاما الخبيث قال قد عرفتها فاقبلت فخذ لا من تحتها فقلت بين يديه  
 فاستشهد ما نالنا فحدثت انه كما قال ثم رجعت الى مكافا **وقال**  
**سري** قال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم انه فقال الله قل انك الشجرة  
 رسول الله يدعوك قال قالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها

الطعام

ثامنه اعرابي



فتمتعت عروقها ثم جات نخدا لارض غرورها مضيق حتى وضعت  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الاسلام عليك يا  
رسول الله قال الاعرابي مرها فلتزجج الى منبها فوجعت فلتا عرقها  
في ذلك فاستوت فقال الاعرابي يذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان  
يسجد لاحد لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن له فجل يديك في  
**وفي الصحيح** في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستبرئ به فاذا  
بشجر بين يديه على الراوي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى احداهما فاخذ بعض من اغصانها فقال انقادي على ياد الله  
فانقادت معه كالبعير للحشوش الذي يصانع فابك وذكر انه فعل  
بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالنصف بينهما قال ليتما على ياد الله  
فالتيتا **وفي** اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم النبي يصاحبك حتى تجلس فلتا ففعلت فرجعت  
حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفها فوجت حصو وحلت احداث نفسي  
فالتقت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيا والشجران قد افرقا  
من كل واحدة منهما على ساق فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة  
فقال برسه هكذا عينا وشيئا **وعن سامة** ابن زيد نحوه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بعض معازيره هل يعني مكانا لم يجته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل يرى من تحتها  
قلت ارى غلات متقاربات قال انطلق وقال لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقل للجارية مثل ذلك فقلت ذلك من قول الذي بعده بالحق لقد ريت القلائد بين  
حتى اجتمعن والجارية يتعاقدن حتى صرنا كما ملخفن فلتا ففعلت حاجته فلا  
قال من يفرق في الوادي نفسي بين يدي لراي الجارية يفرق حتى عند الاموات  
**وقال يعلى بن صيب** كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمر  
وذكر نحوه من هذين الحديثين وذكر فامر وزيته فانضمنا وفي رواية اشأ

نابن **وعن عمار بن** مسند النخعي مثله في شجرين **وعن** ابن مسعود **عن** النبي  
صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين **وعن يعلى بن مرقه** وهو ابن سبابة  
ايضا وذكر شيئا راهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة  
او سحر جات فاطمت به ثم رجعت الى منبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انها استاذنت ان تسلم علي **وفي حديث عبد الله بن مسعود** ان  
النبي صلى الله عليه وسلم بالحن ليل لسمو الشجرة **وعن مجاهد**  
عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الحن قالوا من يشهدك قال هذه الشجرة  
فقال يا شجرة فجان فمر عروقها لها فواقع وذكر من الحديث الاول ان رعون قال  
**قال المؤلف رحمه الله** هذا ابن عمرو بن زيد وجابر بن مسعود وفي  
ابن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم  
قد انفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم التابعين  
اصطاحوا تصريفها في فتشها رها من القوة حيث هي **وتكر**  
**في** الله صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف لا  
وهو وسن فاعترضه سدنة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما ثم  
على ساقين الى وقتها هذا وهي هناك معروفة معظلة **ومن ذلك**  
حديث انس بن جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم الى وراه خريتا  
انحيا ان ريك اية قال نعم ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من  
وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجان غشي حتى قامت بين يديه  
قال مرها فترجع فقامت الى مكانها **وعن علي** نحو هذا ولم يذكر  
قال الحمداني اية لا ابالي من كذبي بعد ما فلتى شجر وتكر مثله وعنه صلى الله  
عليه وسلم تكذيب قومه وطلبه الآية لهم لاله **وتكر** ابو اسحاق ان  
النبي صلى الله عليه وسلم اري ركابة مثله هذه الآية في شجر دعاها فاة  
حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجي فرجعت **وعن الحسن** انه عليه الصلوة  
والسلام شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسايلهم يعلم بان لا  
مخافة عليه فاراح اليه ان ابنت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها

ب

وسلم

م

فيما جبريل

له

ت







ثم في ابيدنا فاسحق وروى مثله ابو ذر وروى الشافعي في كتابه عن عمر وعثمان  
**وقال عليه السلام** كما تكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فخرج الى بعض نواحيها فاستقله مستقبله شجرة ولاجل الاقال  
 السلام عليك يا رسول الله **وعنه جابر بن سمر** عنده عليه السلام  
 والسلام الى لا اعرف حجر مكة كان يسلم على قبلته الحجر الاسود  
**عائشة** لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا  
 غير الا قال السلام عليك يا رسول الله **وعنه جابر بن عبد الله**  
 لم يكن صلى الله عليه وسلم يمشي في حجر ولا حجر ولا حجر  
 اذا شمل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه علامة وود  
 عليهم بالستر من النار كستر اياهم بملأه فامنت اسكفة الباب  
 وحرايط البيت امين امين **وعنه جعفر بن محمد** عن ابيه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فانا جبريل بطبق فيه رمان وعنب  
 فاكل منه صلى الله عليه وسلم فبع **وعنه انس** سعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم واب بكر وعمر وعثمان احدث فرجهم فقال ثبت احد  
 فانا عليك بخي وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة في  
 جبر وزاومعه على وطلمة والزبير وقال فانا عليك بخي وصديق  
 او شهيد والخبر في حرا ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من  
 اصحابه فاقه زاذع عبد الرحمن وسعدا قال ونسبت الاثنين  
 حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **وقال**  
**روى** انه حين طلبته قريش قال له ثبير اصبط يا رسول  
 فاني اخاف ان يقتلوك وانت على ظهري فيعذبني الله فقال له الى  
 يا رسول الله **وقال** ان عمران النبي صلى الله عليه وسلم قرا  
 على النبي وما قدر واحق قد عرفتم قال محمد الجبار نفسه انا الجبار  
 انا الجبار انا الكبير المتعال فرجع النبي حتى قلنا اخره عنه **وعنه**  
**ابن عباس** كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مشبهة

لما رجع

الي رجل بالراصحة في الحجاز فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسجد علم الفتح جعل يشرب يقضيه في يده اليها ولا يمسه  
 ويقول جالسا وزهق الباطل الالية فما اشار الى وجهه صنم الا وقع  
 الفناء ولا لفناء الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث  
 ابن مسعود وقال وجعل يطعنهما ويقول جالسا الحق وما يدي يراى  
 وما يبعد **ومن ذلك** حديث مع الراهبة ابتداء امرأة اخرجت باجرا  
 وكان الراهب لا يخرج الى احد يخرج وجعل يحمله حتى اخذ بيده  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة  
 للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما عليك قال انه لم يبق شجر ولا حجر  
 الاخر ساجد له ولا تسجد الا لشيء وذكر القصة ثم قال واقل صلى الله  
 عليه وسلم وعليه عمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سيقوه  
 الى في الشجرة فلما جلس مال النبي اليه

**فصل في الايات في ضرر والحيوانات حديثا**

سراج بن عبد الملك ثنا ابو الحسين الحافظ **ثنا** ابي ثناء القاضي بونس  
**ثنا** ابو الفضل الصفلي **ثنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال  
 ابو العلاء احمد بن عمران **ثنا** محمد بن فضيل **ثنا** بونس بن عمرو **وعنه**  
 محمدا عن عائشة قالت كان عندنا ربحان فاذ كان عندنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فزولت مكانه فلم يجي ولم يذهب وان اخرج ربحا  
 الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب **وروى** عن عمران رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان في محل من حجابيه انبا اعراقي قد صاد ضبا فضا  
 لم يزد قالوا النبي الله قال واللات والعزى لا امنت بك اوبون من هذا الضب  
 وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبین فسمعه القوم جميعا اليك وبعد  
 يار من من واتي يوم القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي

مع

ل

يك



الارض سلطانها وفي العرس سبله وفي الجنة رجة وفي النار عقابه قال النبي  
انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد فلع من صدقك ويا  
من كذبتك فاسلم الاعرابي **ومن ذلك** قصة كلام النبي المشهور عن  
ابي سعيد الخدري يبين اربع رعى غفاله عرض النبي لثاة منها فاعدها  
الرعي منه فاقى النبي وقال للرعي الا تفي الله حلت بيني وبين رعي  
قال للرعي العيب من ذيب يتكلم بكلام انس فقال النبي لا اخبرك يا عيب  
من ذلك رسول الله بين الغريتين يحدث الناس باننا ما قد سبق فاني اكره  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد  
ثم قال صدق والحديث في قصة وفي بعضه طول وروي حديث النبي  
عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال النبي انت واقفا على  
غفلك وتركك ثيابا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند قدر اقتضت له  
ابواب الجنة واشرف اهلها على صحابه ينظرون فتاهم وما بينك وبينه الا هذا  
الشعب فتصير في جنود الله قال الراي من لي بغني قال النبي نارها  
حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه  
وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوقرها فوجدها كذلك فخرج  
لذيبي شاة منها **وعن** اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة  
والحدث بها ومكلم النبي **عن** سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان  
صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد **وقد**  
**روى** ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب  
وصفوان بن امية مع ذيب وجده اخذ صبيا فدخل الصبي الحرم  
فانصرف النبي فجيأ من ذلك فقال النبي عيب من ذلك محمد بن  
عبد الله بالمدينة يدعوك الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان  
واللايت والعري لان ذكر هذا بكمة لتكرمتها خلوة **وقد**  
مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جهم واصحابه وعن عباس بن مرداس

لما تعجب من كلام ضمار وصفه واشتاده الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى  
الله عليه وسلم فاز اطير يسقط فقال يا عباس ان تعجب من كلام  
ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعوك الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه **وعن**  
ابن عبد الله عن رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامر به وهو  
على بعض حصون خيبر وكان في غم برعاهم فقال يا رسول الله  
بالغم قال احصب وجوهها فان الله سيودي عنك امانتك وروها  
الى اهلها ففعل فصار كل شان حتى دخلت الى اهلها **وعن**  
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حابط انصاري وابوكروم ورجل  
من انصاره في الحابط غم فوجدت له فقال ابو بكر بن نضو البحر  
لك منها الحديث **وعن** **الحري** **عن** **عقبة** دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
حابط فاجاب عن فسجد له وذكر مثله ومثله في الجبل عن ثعلبة بن مالك  
ابن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا بد لخل  
لحابط الاشد عليه للجبل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
دعاه فوضع يشفه في الارض وبرك بين يديه فحطه وقال ما بين السما  
والارض شيء الا انما في رسول الله الا انا صالحين والانس ومثله عن  
عبد الله بن ابي اوف وفي خبر اخر عن رجل حديث الجبل ان النبي صلى الله عليه  
وسلم سألهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا دبحه **ويجوز**  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة  
العمل **وقد** **روى** انه شكى الى انكم اردتم دبحه بعد ان استعملتموه  
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم **وقد** **روى** في قصة الغصبا  
وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسه  
ومبادرة الغصبا في الرعي وتعجب الوحوش عنها وندابهم  
لها انك لحمد والها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت  
ذكره الاسفراني **وروى** ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي



صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدخلها بالبركة **عن** ابن  
 زيد بن ارقم والغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة الفار امر الله شجرة فنبئت شجاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسرتة فامر حامين فوقفنا يوم الفار وفي حديث اخر وان  
 العنكبوت نسجت على يابه فلما الى الطالون له وروا ذلك قالوا  
 لو كان فيه احد لم تكن الحامتان بيابه والنبي صلى الله عليه وسلم  
 يسبح كلامهم فانصرفوا **عن** **الشيخ** بن قوط فرب الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بدنان خمس اوسيت اوسيع ليغرها يوم  
 عيد فارذلن اليه باين بيد **عن** **ام سلمة** كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم في حجر افادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قالت  
 صا في هذا الاعرابي ولي خشقان في ذلك الجبل فاطلقني حتى  
 اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت  
 ورجعت فاطلقها فالتبى الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة  
 قال نطلق هذه الطيبة قال فاطلقها فخرجت تعد في الصرا وتقول  
 اشهد ان لا اله الا الله واليك رسول الله **عن** هذا الباب ما روى من  
 تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
 كتابهم فمهم ونفى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك **وفي رواية**  
**اخرى عنه** ان سفينة تكسرت به فري فخرج الى جزير فاذا الاسد قد  
 انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفر في منكبته حتى  
 على الطريق واخذ عليه الصلوة والسلام باذن شاة اقوم من عبادة  
 بين اصغيه ثم خلاها فصارها ميسما وبق ذلك الارضها وفي شاة  
 بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحما الذي صابه  
 بجنيب وقال له اسمي زيد بن حماد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعقورا وانه كان يوجهه الى دورا واصحابه فيضرب عليهم  
 الباب برسد ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر

نروي في يوزعنا وحرنا فان وحديث الناقة التي شهدت  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سقاها  
 ولها ملكة وفي حديث الغر التي اتت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في عسكر وقد اصابهم عطش وتدلوا على غيرها وهمزها  
 ثلثا به فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم  
 قال ارفع املاكها وما اراك فربطها فوجدتها قد انطلقت رولان  
 نافع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي  
 جابها هو الذي ذهب لها وقال لفرسه عليه الصلوة والسلام  
 وقد قام الى الصلاة في بعض سفاره لا يروح بارك الله فيكي حتى  
 نفع من الصلاة وجعله قبلته فاجرك عضوا حتى صلى الله  
 عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم  
 فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم الحديث  
 في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالشهور من ذلك وما وقع منه  
 في كتاب الامة

### فصل في نصيب المؤمنين وسكانهم

وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم بالبوة **عن** ابوالوليد  
 هشام بن احمد الفقيه بقر في عليه والقاضي ابوالفتح محمد بن رشيد  
 القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعوا اذ قالوا  
**عن** ابو علي الحافظ **عن** ابو عمر الحافظ **عن** ابو زيد عبد الرحمن  
 بن يحيى **عن** احمد بن سعيد **عن** ابن الاعرابي **عن** ابو داود **عن** وهب  
 ابن بقية عن خالد بن الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
 ان اليهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم خبيث شاة مصلية  
 سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال  
 ارفع ايديكم فاما الخبر في انها مسخرة فان بشر بن الوالي اليهودية ما



حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يترك الذي صنعت وان كنت  
ملكاً رحت الناس منك قال فامر لها بها ففعلت وقد روي هذا الحديث  
وفيه فقال تاروت قتلك فقال ما كان الله ليس ملكك على ذلك فقالوا  
نقلها قال لا كذلك عن ابي هريرة من رواية غيره وحيث قال فاعرض لها  
ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه خبر يخبرني به هذا الزعم قال ولم يبق  
**وفي رواية** الحسن ان فخذها كلبني لها مسومة **وفي رواية**  
ابو سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسومة وكذلك ذكر الخبرين اسحاق  
وقال فيه فبقا وزعمها **وفي الحديث الاخر** عن انس انه قال قالت  
اعرفها في اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي حديث**  
**ابي هريرة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وحده الذي  
ما فيه ما زالت كلمة خير تعادني قال ان اوان قطعت الهري  
**وحكي براسحاق** ان كان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة **وقال ابن**  
**سعد** اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليهودية  
التي سمته **وقد** ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وجابر  
وانس وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاوليا بشرين ليراقضوها  
وكذلك قد اختلف في قتله الذي سحر قال الواقدي وعفوه عند ثبوت  
عندنا وروي عنه انه قتله وروي المنبر عن ابي سعيد فذكره الله  
الا انه قال في اخره فيسطب يد وقال كلوا باسم الله ما كلنا وذكر اسم الله فلم  
يضرنا احد **قال** القاضي ابو الفضل وقد خرج حديث الشاة  
المسومة اهل الصحيح وخبره الامية وهو حديث مشهور واحد  
اختلفت ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قال يقول هو كلام يخالفه  
في الشاة الميتة او الحجر او الشجرة وحروف واصوات يحدتها الله فيها  
ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيتها وهو مذهب  
الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر رحمهما الله واخرون ذهبوا الى

ايجاد للحياة بها ولا تم الكلام بعده **وحكي** ايضا عن شيخنا  
ابي الحسن وكل يحمل والله اعلم ان الله جعل الحياة شرطا لوجود  
الحروف والاصوات اذ لا يستعمل وجودها مع عدم الحيات  
يوجد لها فاما اذا كانت عبادة عن الكلام النفسي فلا بد  
من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا  
للمتاي من بين سائر منكم في الفرق في احواله وجود الكلام اللغوي  
والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يقع منه  
النطق بالحروف والاصوات والترعرع ذلك في الحصى والخنزير  
والذراع وقال ان الله خلق فيها حياة وخلق لها خاوا لسانا  
والله امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله في النظم  
به اكد من النظم بتسبيحه او حنبه ولم ينقل احد من اهل السير  
والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه  
لا ضرورة اليه في النطق والوقوف الله وروي وجميع رفعه  
عن نهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم عجا  
حي بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك في الامامة  
وتعرف بحديث سامية اسم روايه فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم صدقت بآرك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم  
بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك في الامامة وكانت هذه لقعة  
بمكة في حجة الوداع **وعن الحسن** ان رجل النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر له انه طرح بنيه له في وادي كذا فانطلق معه  
الى الوادي وبنا دجا باسمها يا فلانة جيبيني يا فلانة  
فخرجت وهي تقول ليسك وسعديك فقال لها ان ابو بكر  
قد اسلم فان لجبت ان اردن عليهما قالت لا حاجة لي بهما  
وحديث الله خير الي منهما **وعن انس** ان شابا من الانصار  
توفي وله امر عجوز عجا فسميها وعمريناها فقالت مات



انني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم ما جرت اليك والي بيك  
رجا ان يعشني على كل سنة فانه يحل علي هذه القضية فاجرتنا  
ان كشف الثوب عن رجليه فطمع وكفها **روى** عن عبد الله  
ابن عبيد الله الانصاري كنت فيمنه فمات بن قيس بن شماس  
وكان قبل بالمامنة فسمعه حين دخلناه القبر يقول الحمد  
الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فنتظروا اذا  
هو ميت **روى** عن النعمان بن بشير ان زيدا بن حادثة خرجت في  
بعض رقة للمدينة فرفع وبقي ارسعه والعشائر والنساء  
بصر من حوله يقول انصتوا انصتوا فخرج عن وجهه فقال الحمد  
رسول الله النبي المحي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول  
ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام  
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد صياحا كان

### فصل في ابياته **روى** والاعمال

**اخبرنا** ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقرانه علي بن  
ابو اسحاق الجبال **روى** محمد بن النحاس **روى** ابن الوردي عن البرقي عن بن هاشم  
عن زياد الكاكي عن محمد بن اسحاق **روى** ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة  
وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اندقت عن قوسه بيد  
واصيب يومئذ عن قتادة يعني بن النعمان حتى وقعت على وجهه  
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عنيته **روى**  
قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواهما  
ابو اسعيد الخدري عن قتادة وبعث على اشرسهم في وجهه في قتادة في يوم  
ذي فريد قال فاضرب علي ولا فاح **روى** عن عثمان بن حنيف  
ان اعي قال يا رسول الله ادع اهد ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق

فرو

ابو اسحاق الجبال **روى** محمد بن النحاس **روى** ابن الوردي عن البرقي عن بن هاشم  
عن زياد الكاكي عن محمد بن اسحاق **روى** ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة  
وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اندقت عن قوسه بيد  
واصيب يومئذ عن قتادة يعني بن النعمان حتى وقعت على وجهه  
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عنيته **روى**  
قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواهما  
ابو اسعيد الخدري عن قتادة وبعث على اشرسهم في وجهه في قتادة في يوم  
ذي فريد قال فاضرب علي ولا فاح **روى** عن عثمان بن حنيف  
ان اعي قال يا رسول الله ادع اهد ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق

فروا ثم نزل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بيني محمد  
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربك ان يكشف عن بصري اللهم  
شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره **روى** ابن  
الاسنة اصحابه استشفوا عشا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاخذ بيده خنوة من الارض فقل عليها رسوله فاخذها فاستجبا  
برك ان قد هزى بدفاناه بها وهو على شفا فشرها فشفاه الله  
**وذكر** عظيم عن حبيب بن فديك ويقال فريدان اياه ابصت عيناه  
فكان لا يبصر لها شيئا ففتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
عينيه فابصر فراعينيه يدخل الخيمة في الاثر وهو بن ثمانين وروى  
كثير من الحصين يوم احد في غره فبصر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في فريد فبصر او نقل على سبعة عبد الله بن انس فلم تعد وتغلف في  
عين على يوم خيبر وكان رمدا فاصبح باريا ونفت على ضربة ساق  
سلم بن الاكوع يوم خيبر فبرية وفي رجل زيد بن معاذ حين اصاب  
السيف في الكعب حين قتل ابن الاشرف فبريت وعلى ساق علي بن الحارث  
يوم الخندق اذ انكسرت فبري مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى على  
ابن ابي طالب فجعل يدعوق قال النبي صلى الله عليه وسلم الله شفعا وعافه  
ثم ضرب به برجله فاشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهم يوم بدر  
معهود بن عترة فاجعل يدعوق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والصغها فاصفقت به او وهب ومن روايته ايضا ان حبيب بن  
اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه على عاتقه  
حتى مال شفه ففره رسول الله صلى الله عليه وسلم نفت عليه حتى  
وانته امراته من ختم معها صبي به الا لا يتكلم فاتي بما فضعض فابر  
ثم اعطاها اياه وامرها سقيه وسديه الغلام وعقل عقلا فبصر  
عقول الناس **وهي** حبات امراته بان لها به جفون فسمع صد  
فزع ثمة فخرج من جوفه مثل الجود الاسود فبصر واكتفاه الله

نفا

وعافه

يساق

صح

غسل يديه

ذراع



محدث خايط وهو قتل فصح عليه روحه فقتل فيه فبريحيه  
وكانت في كنف شرجيل المعنى سلعة تمنعه القبض على السيف  
وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فزال بطنها  
حتى رضعها ولم يبق لها أثر وسالت جارية طعاما وهو ياكل فناولها  
من بين يديه وكانت تلبس الجيا فقلت اذا اريد من الذي في فمك  
فناولها ما في فيه ولم يكن يسال شيئا فتمتد فلما استقر في جوفها  
القر عليها من الحياء لم تكن امرأة بالمدنية اشدها منها

### فصل في اجابة دعاية صلى الله عليه وسلم

وهذا باب واسع جدا واجابة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم لاجابة  
بما دعا لهم وعليهم متوازن على الجملة معلوم ضرورة وقد جاني حديث  
حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل له  
الدعوة ولده واولاده **ثنا** ابو محمد القناني يقراني عليه **ثنا**  
ابو القاسم حاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن القاسمي **ثنا** ابو زيد المروزي  
**ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسماعيل **ثنا** عبد الله بن ابي الاسود  
**ثنا** حرمي **ثنا** شعبة عن فتاة عن انس قال قالت اي يا رسول الله  
نادى بك انس دع الله له قال اللهم اكثر ماله وولته ويارسوله فيما  
ايقنه **ومن رواية عن** قال انس فوالله ان مالي لكيت وان ولدي  
وولدي ليعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية مما اعلم احد  
اصاب من رجا العيش ما اسب ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي  
لا اتول سقطا ولا ولدا ولا لير ومنه دعاوه لعبد الرحمن بن عوف بالكرية  
قال عبد الرحمن فلور ففعلت حجر الرحوت ان اصبت تحتها وها وفتح الله  
ومات فحضر الدفن من تركته بالمعوس حتى تعليت فيه الابدني واخذ  
كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقبل مائة الف وقيل صولحت احد  
لانه طلقها في مرضه على نصف ثمانين الفا ووصى بمسكين لفا بعد

صدقاته المفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين  
عبدا وصدق مرة بالف مدين فيها سبع مائة بغير وروى عليه نقل  
من كل شيء فصدق بها وساع عليها وياقنا لها والجلاسها وبعثها  
بالتكئين في البلاد فقال الخليفة والسعد بن ابي وقاس ان يجيب الله  
دعوتيه فادعى على احد الا استجيب له في عمر قال ابن مسعود ما  
اعزته منذ اسلم وصاب الناس في بعض مغازيه عطش فشاله  
عمر الدعا فدعا فجات حياة شفتهم حاجتهم ثم اقلعت و  
في الاستسقا فشقوا ثم شكوا اليه المشرقة فقصوا وقالوا في  
افلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فأت وهو ابن سبعين سنة  
وكانه ابن خمس عشرة وقال التابعة لا ينقص الله فاك فاسقطت له  
سن بنتت له اخري وعاش ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا ابن عباس  
الله فقهه في الدين وعلية التاويل فسمى بعد الجبر وترحان القرآن و  
دعا العبد الله بن جعفر بالبركة في صفته بمبته فاشترى شيئا لا  
فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غراب من المال ودعا عملة عمر  
ابن ابي الجعد فقال فلقد كنت قوم بالكناسة فارجع حتى يرجع  
**وقال البخاري** في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى  
مثل هذا الفرقة ايضا وتدت له ناقة فدعا فجارها اعصار ربح  
حتى ردها عليه ودعا الام اي هريزة فاسلمت ودعا العليان بكفي  
والقن فكان يلبس في الشتاء الجايف وفي الصيف ثيابا لثنا ولا  
يعيبه حر ولا برد ودعا الفاطمة بنته الله ان لا يبيعها قالت قا  
جعت بعد رساله الطفيل بن عمرواية لقومه فقال اللهم نور له  
فسطح نور بين عيتيه فقال يارب انما فان يقولوا مثله فقولوا  
طرف سوطه وكان يضي في الليلة الظلمة فسمى ذا النور ودعا على  
مضرب فاحطوا حتى استعطفه فربش فدعا لهم فسقوا ودعا على  
كسري حين مرق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له ياقية ولا بقية

وية

زينا

دة

رج

وة

بعين الشا



لقد سب رياسه في اقطار الدنيا وروا على صبي قطع الصلاة  
 ان يقطع الامارة فاقعد وقال لرجل راه ياكل يشم الكلى يمشي  
 لا يستطيع فقال لا يستطيع فلم يرفعها الي فيه وقال لعنه  
 لمسلم ساط عليه كلما من كلامك فاكده لاسد وقال لامرأة فلك  
 الاسد فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبدالله بن مسعود  
 من دعاه على قبره حين وضعوا الساج على رقبته وهو ساجد  
 مع الغرث والدم وسامهم فقال لقد ربيتم قت لوا يوم بدو دعا  
 على الحكم بن ابى العاصي وكان يخلج بوجهه وقرع عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم اي لامرأة فقال كذا كذا فلم يزل يخلج الى ان مات  
 على محلم بن خثامة فان اسع فلفظت الارض ثم ووري فلفظت  
 مرات فافهم بين سدين ورضوا عليه بالحجارة الصد جانب الودي  
 ومجد رجل سيع فريس وهي التي شهد فيها خزيمة النبي صلى الله عليه  
 فردد المز من بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان  
 كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية برجلها اي رافعة وهذا  
 الباب اكثر من ان يحاط به

### فصل في مناقب محمد بن عبد الله

وانتم من الامان له في المساء او يا شرة اخبر احمد بن محمد ثنا ابو زرعة  
 اجازة **ثنا** القاضى ابو على سمعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد  
 وغيرهما قالوا **ثنا** ابو الوليد القاضى **ثنا** ابو زرعة ابو جعفر ابو احاف ابو  
 القري **ثنا** القاضى **ثنا** يزيد بن زريع **ثنا** سعيد بن قتادة عن انس  
 ابن مالك ان اهل المدينة فرجوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فرسا لا يطيعه كان يطفأ اوبه فطاف وقال غير بعيدا  
 فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا وكان بعد لا يجارى ونحن جارا  
 وكان قد اعماق شط حتى كان لا يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس

لجبل

لجبل الاشجعي حقيقا مخففة معه فرك عليها فلم يملك راسها  
 تساعدا وابع من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا فطو والسعد بن  
 عبادة فردده فملا لاجلا لاسا برو كانت شعرات من شعري في القس  
 خالد بن الوليد فلم يشهد بها قنالا الا زرقا النضر **ثنا** عن احمد  
 بن ابي بكر انها اخرجت جبة طبا لينة وقالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يلبسها فتمن نفسها فتمن تشتفي بها  
**وحد ثنا** القاضى ابو على عن شيخه ابي لقاسم بن المامون قال  
 كانت عندنا قصعة من فضة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكنا نجعل فيها الماء المرمى فيستشفيون بها واخذتها  
 الفقاري العصب من يد عثمان ليكرهه على ركبته فصاح  
 الناس فمأخذة فيها الاكلة فقطعها ومان قبل الحول وسكب  
 من فضل وضو به في بوقية فمأخذة بعد ورك في يرك كانت في  
 دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منها وور على ما فصيل عند فصيل  
 اسمه يسان وماء ملح فقال بل هو نعمان وماء طيب فطاب واتى  
 بدلو من ماء زمزم فمق فيه فبقى الطيب من السك واعطى الحسن  
 والحسين لسانه فضاء وكانا يسيان عطسا فسينا وكانا الام مالكة  
 عله **ثنا** فيهما النبي صلى الله عليه وسلم سينا فامرهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقصيرهما ثم دفعهما اليهما  
 فاذا هي مائة سينا فبان بها بنو هاشم لولها الا دم وليس عندهم  
 شيء فقمدا اليها فقمدا فيها سينا فكانت تقسم ادهما حتى عصر  
 وكان يغفل في افواه الصبيان المراضع فيصرونهم رنية الى الليل  
 بركة بيده فمأخذة وعرضه لسان الفارسى حين كان به مواليد  
 على ثمانية وديته فمأخذة لهم كلها فعلق وتعلم وعلم ريعين اوقية  
 من ذهب فقام عليه الصلوة والسلام وعرضها له بيده الا واحد  
 عرضها غيره فمأخذة كلما الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله



عليه وسلم وردها فاخذت **وفي كتابها** فاطمة الفريسية  
عامه الا الواحدة فقلعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعرسهما فاطمة من عامها واعطاه مثل بيضة التي جاجية  
من ذهب بعد ان اذرها على لسانه فوزن منها لوالديه اربعين  
اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم **وفي كتابها** حنظل بن عجيل  
سقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق  
شرب اولها وشرب ثانيا اخرها فابرجت احد شبعها اذ اجعت ورفا  
اذ اعطشت وبردها اذ ظمئت واعطى قتادة بن النعمان وصلى  
معه العشاء ليلة مظلمة مظلمة عرجونا وقال انطلق به فانه  
سيفضي لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت  
بيتك فسيري سودا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق  
فاضاله العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فصر به حتى  
خرج **وفي كتابها** دفعه اعدا شاة جدل حطب وقال اضرب به حين  
انكسر سيفه يوم يد رفاعا في يده سيفا صارما طويل المقامة  
ابيض شد يد المن فقال له ثم لم يزل عنده يشهد به للوقوف ان  
ان استشهد في قال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العويث  
ودفعه اعدا لله جئت يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب نخل  
فرجع في يده سيف **وفي كتابها** تركته في درور الشاة الخويل بالدين الكثير  
كفصة شاة ام معبد واعينه معاوية بن ثور وشاة النبي وغنم حليمة  
مرسعة وشاة رقا وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم يزل  
عليها نخل وشاة المقدار **وفي كتابها** تزويد اصحابه سقاء ماء بعد  
اوكاة ودعا فيه فلما حضر لهم الصلاة تزولوا فلو فاذ به ابن طيب  
وزيد في فقه حتى رواه حاد ابن سلية ومسح على راس عيسى بن  
وبرك فات وهو ابن ثمانين فاشاب وروى مثل هذه القصص  
غير واحد منهم السائب بن يزيد ومذلولك وكان يوجد لعنة

ان فرقة

ابن فرقة طيب يعلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسح يده على بطنه وظهره وسلك الدم عن وجهه عابدين  
عم وكان جرح يوم خيبر ودعاه فكانت له عن كعرة الفرس مسح  
على راسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما  
مرت يد عليه من شعر اسود وكان يدعى الاغرة وروى مثل هذه الحكايات  
لعمر وان ثعلبة الجعدي ومسح وجهه اخر فاذل على وجهه نور  
ومسح فتادة بن ملحان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه  
كما ينظر في المرآة ووضع يده على راس حفصة بن حديم وبرك عليه  
وكان حفظة يوتي بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم حتى  
فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب  
الورم ونفخ في وجهه زينا لم سلمة نفخة من ما فاعرف  
كان في وجه امرأة من الجاهل ما بها ومسح على راس صبي فاعا  
فبر واستوي شعره وعلى غيره واحد من الصبيان الرضى والجاهل  
فبر واوا فاده رجل يد اذرة فامر ان يفضها بما من غير مج فيها  
ففعل فبر **وفي كتابها** لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم  
باحده من فصك في صدره الا ذهب المس الجنون ومح في  
من يورث صلب فيها تفاح منها ربح المسك واخذ قضبة من  
تراب يوم خيبر وروى بها في وجوه الكفار وقال شاة الوجوه  
فانصرقوا يمسحون القراع عن اعينهم وكسا اليه ابو هريرة النساء  
فامر به بسط ثوبه وغرق بيده فيه ثم امره بفعله فافعل فاشاب  
بعد وما يروى عنه في هذا كثير وصرب صدر جرير بن عبد الله  
ودعاه وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب واشبههم  
ومسح راس عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب هو صغير وكان زينا وروى  
بالركة ففرع طولا واما **فصل في من قال لها اطلع علي**

عها

هذه

له



وما يكون ولا يحدث في هذا الباب بخلاف ذلك فقرة ولا يتركها  
هذه المعركة من معجزة الله المعلومه على القطع الواصل الناخبة على  
القوائم كثيرة رواها وانفاق معانيها على الاطلاع على الغيب الامام  
ابوبكر محمد بن الوليد المهري جازة وقرانه على غيره قال ابو بكر **ثنا**  
ابو علي السعدي **ثنا** ابو عمر الهاشمي **ثنا** الولوي **ثنا** ابو داود عثمان  
ابن ابي شبيب **ثنا** جابر عن ابي جعفر عن ابي ابي عن جديفة  
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فما  
ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حديثاً لحفظه من  
ونسبه من نسبه قد علمه صحابي هو لا والله يكون في الشيء فاعرفه فاذكره  
كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال جديفة ما  
ادري نسبي صحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قايده فتنة الى ان تقضي الدنيا يبلغ من مدة ثلثمائة سنة  
الا فبما ناسه واسعه ابيه وقبيلته **قال** ابو زرقة تركنا رسول  
صلى الله عليه وسلم وما يحول طائر جناحه في السماء الا ذكرنا  
علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه  
وسلم ما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس  
واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى يطعن المرأة من الجيرة الى مكة  
لا تخاف الا الله ولن المدينة ستعزى ويضع خبير على يدي على عند  
يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويوتون من ربه تعالى ومنهم  
كثير كسري وقيل وما يحدث بينهم من الفتن واختلاف ولا هم  
وسلوك سبيل من قدامهم واقتراحهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية  
واحدة وانهم ستكون لهم اناطون بعد واحد في حلة ويرج في اخرى  
وستوضع بين يديه صحيفة وترفع اخرى ويسوون كما شئت انكبيه  
ثم قال انما الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ والهم اذا مشوا المظلم  
واخذتهم بنات فارس والروم رد الله باسمهم ينفذو سلطانهم

على

على خادهم وقامهم التزلج والخروج والروم وذهاب كسري وفارس  
حتى لا كسري ولا فارس بعد وذهاب قصير حتى لا قصير بعد  
**وقال** ان الروم ذات قرن الى اخر الدهر وذهاب كسري لا مثل فالا مثل من الناس  
وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب  
من شرقا اقرب وانه زويت له الارض فاري مشارفها ومعارفها  
وسيلع ملك امته ما روي له منها فكذا كان امتي في المشارف  
والغارب ما بين ارض الهندا قصي الشرق الى بحر طنجة حيث لا عماره  
وراء ذلك عالم بملكه امه من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال  
مثل فلك وقوله لا يزل اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة  
ذهب ابي المديني وغيره يذهب الى انها اهل المغرب وقد ورد في الخبر  
كذا في الحديث بعنه **وفي** حديث اخر من رواية ابي امامة لا يزل  
ظاهرين من امتي ظاهرين على الحق فاهرين بعدوهم حتى ياتهم الله  
وهم كذلك قبل يارسول الله وابنهم قال بيت المقدس واخبر ملك بني  
رواية معاوية ورواه وانما بني امية مال الله دولا وخرج له  
العاس بالريات السود وملكهم تصانف ما ملكوا وخرج للمهدي  
وما يقال اهل بيته وتقتلهم وتريدهم وقتل على وان اسقاهم  
الذي يخضب هذه من هذه ابي جثته من راسه وانه قسم النار  
اولاوي الجنة واعداوه النار فكان فمن عاداه الخوارج والناصرة  
وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كغروه وقال يقتل عثمان وهو  
يقول الصنف وان الله عسى ان يلبسه قيما وانهم يريدون خلع  
وانه بقر بمة على قوله فسكفكم الله والفتن تظهر ما دام عجم جار  
بمعاوية الزبير لم يلبس ولا يلبس كل من يلج على بعض روجه وانه يقتل هو  
قتل كثير ونحو بعد ما كان قبضت على عائشة عند خروجها الى البصرة  
وان عمار قتله الغيبة الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله  
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في فرمان وقد لي

الناس

امية

نخل

ها



مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فهو ابو هريرة  
وسيرة بن جندب وحذيفة الخرمي موافق النار فكان بعضهم  
يسأل عن بعض كان سمع اخرهم موافقهم وحرف فاصطلي بالنار  
فاحترق فيها وقال الخلافة في قريش ولن يرزأ هذا الامر في قريش  
ما اقام الدين وقال يكون في نصف كتاب ومبير فراهما الجراح  
والخنازير وان سبيلة بعضه الله وان فاطمة اول اهل الحرفاه واند  
بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون  
ملكاً عضو صا ثم يكون عنوان جبروت وصاد في الامه والخبريتا  
او من القري وبامر ابو هريرة والصلوة عن وقها وسيكون في منه  
ثلاثون كذا فيهم اربع نسوة حديث اخر ثلاثون رجلاً كذا يا  
اخرهم الرجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك  
ان يكون فيكم العجم ياكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى  
يسوق الناس بعضهم رجل من خطان وقال اخبركم نبي في الذين يلو  
ثم ياتي بعد ذلك يشهدون ولا يشهدون ويخونون ولا يؤمنون  
ويكفرون ولا يؤمنون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعد شرمه و  
قال هلال امي على عيلة من قريش قال ابو هريرة راوية لوشيت  
سعيهم وكم يوافلان واخبر بظهور القدرية والرفعة وسب اخر  
هذه الامه اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم  
يزالهم يبدو حتى لم يبق لهم جماعة ولم يبقوا بعد اشرقتوا  
بشان الخراج وصفهم والحد الذي فهم وان سماهم الخلق وي  
رعا الغنم وروس الناس والعراة للثقة فيادرون في البيان وان تله الامه رجا  
وان قريشا والاحزاب لا يفرقونه ابدانهم موافقهم واخبر بالموثاق الذي  
يكون بعد فضيت القدس وما وعد من سكنى البصرة والضمير يفرزون في  
الجحيم كالمولك على الاسرة وان الذين كونا منوطا بالنزى بالله رجلا  
من ابن افرس وهاجت ربح في غزاته فقال هاجت لموت منافق

ملكاً فكانت كذالك  
عدة ظن من على  
قال ان هذا الامر  
بنو ورحمة ثم

فلا

فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال الغنم من جلسا به منرس  
اجدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة قد صاب الغنم بعين وانوا  
وبقيت نارا ورجل فقتل مرتد يوم الحامة واعلم بالذي عل خريز من  
خريز اليهود فوجدت في رحله وبالذي الشملة وحيث هي اقله  
حين ضلت وكيف تعلفه بالشعرة بخطامها وبشان كتاب طيب  
الى اهل مكة وبقصة عمرو مع صفوان حين سارع وشارط على  
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمر النبي صلى الله  
عليه وسلم فاصد القتل واطلعه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على كاهن والسر اسلم واخبر بالمال الذي تركه  
عمر العباس عندهم الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيره  
وغرهما فاسلم واعلم باناه سينقل الي بن خاض وفي عقبه  
الي كلب له ياكله كلب الله وعن مصارع اهل يد وكان كما قال وقال  
في الحصن ان ابني هذا سيد وسيل صلح الله به بين فبين واحد  
لذلك تخلف حتى ينتفع بانه اقوام ويستقر بك اخرون واخبر  
بقتل اهل مودة يوم قتلوا وينهد وسير شهر اوازيد وعموت  
الغاشي يوم مات وهو بارضة واخبر فيروز ورد عليه رسولا  
من كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر  
بادر بنظريته كما كان ووجدت في المسجد ناعما فقال كيف بانا اذا  
خرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا خرجت منه  
وبعيشه وحده وموته وحده واخبر ان اسير ازواجه بالحرفا  
اطول من يدافكاته رينب لطلول يدها بالصدقة واخبر بقتل  
الحسين بالطف واخرج بيد شربة وقال فيه مضجعة وقال في  
زيد بن صرحان يسقه من عصا الى الجنة فقطعت بك في الجهاد  
وقال في الدين كانوا معه على حرا اثنت فافا عليك بني وصد  
وشهد فقتل على عثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال

بث

يق



لسرافة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اتى بها العرس  
اياه وقال الحمد لله الذي سلطهما كسرى والسيما سرافة وقال  
مدينة بين رجله ورجله وفطرب والصراة يحيى اليها خراين الا  
يخسف لها يحيى بغداد وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له  
الواحد هو شر هذه الامة من فرعون اقومه وقال لا تقوم  
حتى تقتل فيلثان دعواهما واحدة وقال العمري سهيل بن عمرو  
ان تقوم مقام اميرك يا عمر كان كذلك فام بكمه مقام ابى بكر يوم  
بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته و  
وقوى بصرهم وقال الخالد حين وجهه لا كيد رأتك تجد بصيرتك  
فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال عليه  
والسلام الى ما اخبر به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع  
عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقوطر فيه وفي المؤمنين حتى  
ان كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عند من  
يخبره لاخبرته حجار الخطا واعلامه بصيغة السحر الذي حرم  
لبس من الاعصم وكونه في شط ومشاطة في خف طلع فخله ذكراته  
التي في يدون فكان كما قال ووجد على تلك الصفة واعلامه  
قريشا باكل الارضة ما في صيغته التي نفاها واماها على في  
وقطعوا بها رحيمها وانما ايقنت فيها كل اسم الله فوجدوها  
قال ووصفه ككفار فربش بيت المقدس حين كذبوه في خبره  
ونعته اياه نعت من عرفه واعلامه يعرفهم التي مر عليها في طريقه  
اليه واخذارهم بوقت وصلها فكان كذا كما قال الى ما اخبر به من  
الحوادث التي تكون ولم تات بعد منها ما ظهرت مقدما لها كقوله  
عمر ان بيت المقدس خراب يربح خروج الحمة فقع القبة فتلستة ومن  
اشراط الساعة وايات حلولها وذكر النسر والحشر ولاخبا الارار  
والنهار والجنة والنار وعمرات القيامة ومحسب هذا الفصل ان

يكون

يكون دونا مفردا يشتمل على اجرا وحده وفيما اشترنا اليه من نكت  
الاحاديث التي ذكرناها كناية وادبها في الصريح وعند الامة

**قصته في عصية  
الله عند وجيل**

لعمري الناس وكفايتهم من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من  
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا وقال اليس الله  
عبده قيل كفاف عبدا اعداء المشركين وقيل غير هذا وقال لا تفتك  
المستعصمين وقال وان يحاربك الذين كفروا الا انه لا يضر الله  
شيئا الله هو العزيز الحكيم  
الشهيد ابو علي الصديقي قرأ في عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد  
ابن عبد الله المغازي قال **ثنا** ابو الحسن الصديقي **ثنا** ابو علي  
البغدادي **ثنا** ابو علي السبكي **ثنا** ابو العباس المروزي **ثنا** ابو  
الحافظ **ثنا** عبد بن حميد **ثنا** مسلم بن ابراهيم **ثنا** الحارث بن عبد  
عن سعيد الحريري عند عبد الله بن شقيق عن عائشة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية  
والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رأسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمت في غيرو  
**ثنا** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له  
اصحابه شجرة يقبل تحتها فانه اعز في اخير ما سيفه ثم قال من بعدك  
صلى فقال الله فارعدت بك لا عرابي فاختصرت وسقطت سيفه وضرب  
برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الاية وقد روية هذه القصة  
في الصحيح وان غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى  
عنا عنه فراجع الى قوله وقال جيتكم من عند خير الناس وقد حكيت  
مثل هذه الكفاية المهاجرة له يوم يدور وقد انفرد من اصحابه ايضا  
حاجته فبقيت رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روي له وقع له  
مثلا في غزوة غطفان بذبح امر مع رجل اسمه دعور بن الحارث ان

عليه السلام

الرجل اسلم



فلما رجع الى قومه الذين اغروه وكان سيدهم واستغفره والوالد  
ابن ما كنت تقول وقد امكنتك فقال في نظرت الى رجل يبتغي طول  
دفع صدرى فوقع لظمري وسقط السيف ففوت انه منك  
واسلمت قبل وفيه نزلت بالها الذين امنوا اذكر وانعم الله عليكم اذ هم  
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الايدى في رواية الخطابي ان غورث بن  
الحارث الحارثي راد ان يقتلك بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم  
يشعر به الا وهو قائم على راسه متصفا سيفه فقال اللهم اكفني عايشه  
فانك من وجهه من راحة رخصا بين كعبه وندرسفه من يد الخن  
رجع الظه وقيل في قصه فخر هذا وذكر ان فيه نزلت بالها الذين  
اذكر وانعم الله عليكم اذ هم قوم الاية وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم  
يخاف قرينا فلما نزلت هذه الاية استلقى ثم قال من شاء فليخذه  
وذكر عبد الرحمن بن حميد قال كانت جماله للطيب تضع العشاء وهي  
جرت على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يطأها هيا  
اهل وذكر ابن اسحاق عنها انها لما اعترفت بولنت يداي لهابيا  
وذكر ما الله مع زوجا من الذين انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو جالس في المسجد ومعه ابوبكر وفي يدها صهر من جواره فلما وضعت  
عليها لم تزل الا ابوبكر واخذ الله بصرها عن يده صلى الله عليه  
فقال يا ابوبكر ابن صاحبك فقد بلغت انه لم يجرى والله لو وجدته  
لضربت بهذا الغر فاه **عنه** بن ابي العاصم ثور عدا على النبى صلى  
الله عليه وسلم حتى اذا رآه سطا سمعنا صوتا خافتا ما ظننا  
انه يبي بهامة احد فوقعنا معشدا عليها فلما افترقا حتى قضى  
سلامته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجيئنا حتى اذا رآنا  
يات الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه **ثم** عمر تواعدنا انا وابوبكر  
ابن حذيفة ليلة فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيئنا  
منزله فمعاله فافتح وقر العاقبة ما الحاقا الى قبل **ثم**

من باقده

من باقده فصرى ابوبكر على عصبه وقال اخ وقرها رين فكانت  
من مقدمات اسلام عمر ومنه العبرة المشهورة في الكفاية النامية  
عند ما اخفت قرين واجبت على قتله ودينه ففرج عليهم من  
يدته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وذرالبر  
على رؤسهم وخاصهم منهم وحاسنه عن رؤسهم في الغاريا  
هيا الله له من الايات ومن العنكبوت الذي تسبح عليه حتى  
قال امية بن خلف حين قالوا اندخل الغار ما اربك فيه وعليه من  
تسبح العنكبوت ما ارجى انه قبل ان يولد محمد وفقت حمامتان على فرا  
فقال قرش لو كان احدكما كانت هناك للحمام وقصته مع  
سراقة بن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت قرش فيه  
وفي ابي بكر الجعالي فاندربه فركب فرسه واتبعه حتى اذا فرقته  
بعاه عليه النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فرسها فرسه فخرجها  
واستقسم بالانام فخرج له ما يكون ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة  
النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت وقال  
للبى صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا  
فساحت ثابته الى ركبته وخرجها فخرجها ففقت واغوار بها  
مثل الدخان فتاداهم بالامان فكتب له النبى صلى الله عليه وسلم  
واما انا كتب ابن خزيمة وقل ابوبكر واخبرهم بالاخبار واصر للنبى صلى  
الله عليه وسلم ان لا يترك احدا يلقى لهم فانصرف يقول لنا  
كفتم ما همنا وقل بل قال لها اركما دعونا على فادعوا في فخا  
ووقع في نفسه ظهور النبى صلى الله عليه وسلم وفي خبير  
اعزان راعيا عرف خبرهما فخرج يشدد بعلم فرشا فلما ورد مكة  
ضرب على قلبه فابدرى ما يصنع وانسحب ما خرج له حتى  
رجع الى موضعه وجاه فيها ذكر ابي اسحاق وغيره ابوبكر  
وهو ساجد وفرش ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده **ثم**

يداه



الى عقبه واقبل يرجع القوم الى خلفه ثم سأل ان يدعو له فقل  
فانطلقت يده وكان قد نزع مع قريش بذلك وخلف لان رايد منه  
فالسوء عن شانه فذكر انه عرض لي دونه فلما رأت مثل ذلك  
هم لي ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذين هم في  
الاخرة **وذكر السمرقند** ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله  
عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم يرع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع  
قوله الى اصحابه ولم ير معني اذوه والذكر ان هاتين القصتين تركت  
انا جعلنا في اعناهما غللا في الحذر فان الاثنين **وي** ذلك ما ذكره  
بني اسحاق في قصته اخرج الى بني قريظة في مهاجهم فجلس الي  
جدار بعض اطامهم فابتعث عمر بن عباس احدهم بطرح عليه وحي  
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فذاه فاضرب الى المدينة واعلم  
بقصته وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله  
عليكم اذ هم قوم في هذه القصة تركت **وذكر** السمرقندي انه خرج  
الى بني النضير يستعين في عقد الكلام بين الذين قتل عمرو بن امية  
فقال له حيي بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما  
سالنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر ونوامر حيي  
على قلة فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه  
يريد حاجته حتى دخل المدينة **وذكر اهل النضير** ومعنى الحديث  
عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لان راي محمد صلى الله عليه وسلم  
فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه  
ولي هاربا ناكسا على عقبيه متقبلا به فسيل فقال لما دونت  
منه اشرف على خندق فملونا راكبت اهوي فيه وابصرت  
هولا عظيما وخفق اجفاه فله ملات الارض فقال عليه الصلاة  
والسلام تلك الملائكة تدونا لا تحفظه عصوا اعضاءهم  
على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى الى اخره

ان شئنا

**في رواية** ان شئنا بن عثمان بن عفان الذي اذكره بعم حنين وكان حنة  
قد قتل اباه وعنه فقال اليوم ادركنا راي من محمد فلما اخطأ النبا  
تاه من خلفه ودفع سيفه ليسته عليه قال فلما دونت منه ارتفع  
له شوال من نار اسرع من البرق فوليت هاربا واحسن النبي صلى الله عليه وسلم  
فدعا لي فوضع يده على صدره وصرا بعض الخلق الى فارفعها الا وهو  
احب الخلق لي وقال لي اذن مني فقال فتقدمت امامه اضرب  
بسيوفه اقيه بنفسي ولقيت ابي تلك الساعة لا وقعت به دونه  
**وعن** فضالة بن عمر ياروت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح  
وهو يطرف بالبيت فلما دونت منه قال فضالة قلت نعم قال ما  
كنت تحدث به نفسك قلت لا شئ نفسيك واستغفر لي ووضع يده  
على صدره فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله احب شيئا  
الي منه **ومن مشهور ذلك** خبر عامر بن الطفيل واريده بن  
قليس حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل  
عندك وجه محمد فاضرب انا فقام يده فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال  
له والله ما هميت ان اضربك الا وجدتك بيني وبينه افاضرك ومن  
عنته له تعالى ان كثيرا من اليهودي والكنعنة انذروا به  
وعينه لقرش واخبرهم بسلطوته به وخصومهم على قصصه الله  
تعالى حتى بلغ فيه امره **ومن ذلك** قصته بالربيع المله مسبق شهر  
كما قال عليه الصلاة والسلام

### فصل ومن معجزة الباهرة

ما جعده الله من المعارف والعلوم ونخصه به من الاطلاع على جميع مشا  
الدينا والذين ومعرفة من امور شرابه وقوانين دينه وبأساطين  
ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسول والمجاور والفرق  
الماضية من لدن آدم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم وروى سيرهم  
وسرد انبياءهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اديانهم والفرق



بعد دهم وانما هم وحكم حكمهم ومجاهدة كل امه من الكفرة ومعارضة  
 كل فرقة من الكائنين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومها  
 واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاختراع على اللغات العرب وغريب  
 الفاظ فرقتها والاصطاحات بصروب فصاحتها والحفظ لا يامها وامثالها  
 وحكمها ومعاني شعارها والتخصيص بمجامع كلامها الى العرفه بصرب الامثال  
 الصعبة والحكم البينة لتفريب التفتيم للعامة والتبيين للشكك في تمهيد  
 الشرح الذي لا تافق فيه ولا اختلاف مع اشتمال شريعتي على ما حسن  
 الاخلاق ومحمد الاداب وكل شيء مستحسن مفصل يتكلم به المحدث وعقل  
 سليم شاب الامن حجة المذللان لكل جاحد له وكافر من الجاهلية به ان  
 اسمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب قامة برهان عليه  
 ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبايا وصان به انفسهم  
 من المعاصيات والحدود عاجلا ثم الخريف بالاناراجلا الى الاختراع على  
 ضروب العلوم وقنون المعارف كالطب والعبادة والفرائض والحساب  
 والنب وغير ذلك من العلم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه عليه  
 الصلاة والسلام فيها قدوة واحسوا في علمهم كقولهم عليه السلام  
 والسلام الرواية الاولى عابروهي على رجل طائر وقوله الرواية الثالثة روبا  
 حق ورواية يحدث لها الرجل نفسه ورواية يخرجن من الشيطان وقوله  
 اذا تقارب الزمان لم تكذب روبا المؤمن يكذب وقوله اصل كل دابة في  
**يهادي** عنه في حديث ابي هريرة من قوله المنة حوض البدن والفرق  
 بها ورواية وان كان حديثا لا تضعه لضعفه وكونه موضوعا كقولهم  
 الدارقطني وقوله خير ما قد انعم به السموات والارض والجماعة والشيخ  
 وخير الجماعة يوم سبعة عشر فوضع عشرة واحدي وشرين وفي العود  
 للسنة سبعة اشقيفة وقوله ما ملا ابن ادم وعاش ابن بطي الى  
 قوله فان كان لا بد فذلك للطعام وتلك للشراب وتلك للنفس وقوله وقد  
 سئل عن شاب الرجل هو وامرأة او ارض فقال رجل ذلك عشرة نيام

منهم ستة وثلاثون اربعة الحديث بطوله وكذلك جولة في نسب صناعة  
 وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله عن الغنم فوافقه  
 من ذلك **وقوله** خبر راس العرب ونابها ودمج ما متها وقلصتها  
 والاربعون كاهلها وخجستها وهذا غارها وذروها وقوله ان الرمان  
 قد استدار كسبه يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحوض  
 زواياه سوا وقوله في حديث الذكر وان الحسنه بعشر فذلك  
 مائة وخمسون على اللسان والغد وخمس مائة في الميزان وقوله  
 وهو موضع نعم موضع الحمام وهذا وقوله عما بين المشرق والمغرب  
 قوله ولعينة او الا فرع انا افرس بالخيول منك وقوله لكاته ضع الفم  
 على اذنك فانه اذكر لاهل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب  
 ولكنه اوتي علم كل شيء حتى وردت آثار بعرفه وحروف الخط وحسن  
 تصويرها كقوله لا تدع باسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبة عن  
 ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروي عن معاوية انه  
 كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له  
 الدواة وحرق القلم واتم اليها وفرق السيوف ولا تقول لهم  
 وحسن الله ومعد الرحمن وجود الرحمن وهذا وان لم تقع  
 الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان  
 يرفق علم هذا ويمنع الكفاية والقراءة **ولما اخبر** عليه  
 الصلاة والسلام بلغات العرب وحفظه معاني استعارها  
 فامر مشهور وقد ينفع على بعضه اول الكتاب وكذلك  
 كثر من لغات الامم كقوله في الحديث سنة سنة سنة  
 خمسة بالحجسة وقوله ويكثر الحج وهو القتل بها  
 وقوله في الحديث ابي هريرة اشكوت دودي اي وجع  
 البطن بالغارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا  
 يقوم به ولا ببعضه الا من ما درس الدرس والعكوف



على الكتب ومناقشة أهله عزم وهو كما قال الله أي الكتب  
 ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه الأمور ولا عرف هو  
 قبل يسئ منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من  
 كتاب تحطه بينهمك الآية انها كانت غاية معارف  
 العرب النسب والقبائل وأهلها والشعر والبيان وانما  
 حصل ذلك لم بعد التفرغ لطلب ذلك والاستغفار لطلبه  
 ومباحته أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله  
 عليه وسلم ولا سبيل إلى جود المحدث ليشي بما ذكرناه ولا  
 وجد الكثرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير  
 الاولين وانما يعلمه بشرفه الله قوله بقوله لسان الذي  
 يلحدون اليه ابي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قاله مكابرة  
 العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او  
 العبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الحق وهو زول الكبير  
 من القرآن وظهور ما لا يتعد من الآيات واما الرومي  
 فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف  
 في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس  
 عنده عند المرفة وكلاهما ابي اللسان ومع الفضل اللدوي  
 اللبني فتتبعوا لغير معارضة مما اتي به والايمان بمثله بل  
 عن فهم وصفه بصورة قافية ونظمه فكيف بابي الكثر  
 نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي وبغض أو جبر  
 او يسار على اختلاف فهم في اسمه بين ظهور  
 بكمونه مداحهم فهل حكى عن واحد منهم شي من مثله  
 ما كان يبي به محمد عليه الصلوة والسلام وهل عرف  
 واحد منهم معرفة شي من ذلك وما صنع العدو حينئذ  
 على كثرة عدده ودوب طلبه وفوق حسنه الذي يجلس

إلى هذا فباخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما  
 يحتاج به على سببته كفعل النضر بن الحارث كما كان يحرق  
 به من لخبائسته ولا عاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا  
 كثرة اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب فيقال الله استمد منهم ما لم يزل  
 ما ظهر لهم برعي في صغره وشبابه على عادة ابناءهم ثم لم يخرج عن  
 بلادهم الا في سفره أو سفرين لم يزل في أمكنة مدة يحفل فيها تعلم الغليل  
 فكيف الكثير وكان في سفره في صحبة حمزة ورفاقه عشرين لم يغيب عنهم  
 ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الخبر وقدرتهم  
 او كما من بل لو كان هذا بعينه كما كان يبي ما اتي به معجزة القرآن فاطع كل  
 عذر ومدة حضا للخدمة ومجليا لكل امر **فصل** ومن  
 خصا يصبر عليه الصلوة والسلام وكرامة وجاهه اياته انباهه مع  
 الملائكة والمجن والمدا الله له بالملايكة وطاعة الجن له وروية كثير  
 من اصحابه لخصه لا الله تعالى وان تقهر اعليه فان الله هو مولاه  
 وجبريل الآية وقالوا اذ يوحى ربك الى الملائكة اني نزلتكم فيسبحوا  
 الذين استغوا وقالوا تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مذكركم الآية  
 وقالوا وصرفنا اليك نفرا من الجن فيستمعون القرآن الآية **حديث**  
**ثنا** سيفان بن القاضى الفقيه سمع ابي عليه **ثنا** ابراهيم  
 السمرقندي **ثنا** عبد الوارث الفارسي ابو احمد الجلودى **ثنا** ابي سفيان  
**ثنا** اسلم عبيد الله بن معاذ **ثنا** ابي ثناء شعبة عن سليمان  
 الشيباني سمع زر بن جيس عن عبد الله قال لقد راى من آيات ربه  
 الكبرى قال راى جبريل من صورته له سقاية جناح والخبر في محارشة  
 مع جبريل واصدا فيل وغيرهم من الملائكة وما شاهد من كثرة نعم  
 وعظم صور بعضه ليلة الاسراء مشهور وقد راى بهم حضرة جماعة  
 من اصحابه في مواضع مختلفة وراى اصحابه جبريل عليه السلام في سفر  
 رجل يساله عن الاسلام ولايمان وراى بن عباس واسامة وغيرهما



عنده جبريل في صورة رحية وراى سعد علي بحينه ويسان  
جبريل وميكائيل في صورة قدر حلت عليهما ثياب بيض ومثله  
عن غير واحد وسمع بعضهم رجلا ملايكة خيلها يوم  
يدرو بعضهم راى قطارا الروس من الكفاد ولا يرون  
الضاد وراى يوسف بن الحارث بن الحارث يومئذ رجلا  
بيضا على خيل يلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء  
وقد كانت الملايكة تصاح في عمران بن الحسان وراى النبي  
النبي صلى الله عليه وسلم في جبريل في الكعبة ثم غشينا  
عليه وراى عبد الله بن مسعود الجني وسمع كلامهم <sup>شبههم</sup>  
برجال الرط و ذكر بن محمد بن مصعب بن عمير لما قتل يوم  
اخذا الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست  
بمصعب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من المستفيين  
عن عمر بن الخطاب انه قال بينما نحن جالوس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ قيل غلبت يد عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليه وقال  
نعمه الجني من انت قال انا هامة ابن كليم ابن لاقس بن الياس قد كثر له لغوي  
نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سر  
من القرآن **وقد في الواقف** قتل خالد بن عبد الله بن الحارث بن العزرة الذي حزن  
ناشرة شعرها عريانة فخرها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له تلك العزرة وقال عليه الصلوة والسلام ان شيطاننا اغفلت الباحة  
ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى  
سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي  
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فود الله  
عاشيا وهذا باب واسع **فصل في من دخل بيتا صلى الله**  
**عليه وسلم**

وعلامته رسالة ما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاخبار  
وعلمها اهل الكتب من صفته وصفة امنه واسمه وعلاماته وذكر الامام  
الذي بين كفيه وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين المتقدمين من  
شمر بن ربعي والادريس بن حارثة وكعب بن لوي وسفيان بن مجاشع و  
ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من  
امره زيد بن عرو بن نفيل وورقه بن نوفل وعكالة الجعفي وعلمها  
يهود وشاملوا على الله صاحب مع من صفته وخبره وما التقى من  
ذلك في النوراة ولا يخجل مما قد جمعه عيسى الحافظ عبد بن محمد  
سلم بن ابراهيم الحارث بن عبيد عن سعيد الجعفي عن عبد الله  
ابن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخبر حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس  
انصرفوا فقد عصمت ربي عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها فانما اعني  
فاخطر خنوط سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يدك  
عزائي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماؤه فتركت  
الاية وقد روية هذه القصة في الصحيح وان غورث بن الحارث صاحب  
عند القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عنائه فرجع الى قومه  
وقال جيتكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية لها  
جرت له يوم يدرو وقد انفرد من اصحابه لقضاها جنته فقبه وجل  
من المناقبين وذكر مثله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان  
بذي امر مع رجل اسمه دعور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى  
قومه الذين اغروا وكان سيدهم واجمعهم قالوا له بن ما كنت تقول  
وقد امكنتك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدره ثوب  
لظمري وسقط سيفه فغرفت له ملك واسلمت قبل وفيه نزلت



باليهما الذين آمنوا اذكر وانعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسط اليك  
 ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث الجارلي راد  
 ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم في ايشعريه الا وهو  
 قايما على راسه متصبيا سيفه فقال لهم الكف يدكم فانك  
 من وجهه من راحة رجليه بين يديه وندرسيفه من يده الخ  
 رجع الظهر وقيل في قصه غير هذا وذكر ان فيه نزلا يابها الذين  
 آمنوا اذكروا ان الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى في قال من شاة فلهذا  
 وذكر عبد الرحمن بن حميد قال كانت حاله الخطيب تضع المعصاة وهي  
 حجر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يطأوها كسبا أهل  
 وذكر ابن اسحاق عنها انها لما باعها نزول بيت يديها يخطبها ذكرها  
 الله مع زوجها من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 في المسجد ومعه ابوبكر وفي يدها من حجارة فلما وقفت على ما لم  
 تزل الا ابوبكر واخذ الله بصبرها عن يديه صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا ابوبكر ان صاحبك فقد بلغني انه يهودي والله لو وجدته لقتلته  
 بهذا الفرفله **وعن الحكم** ابن ابى العاص بن اعدنا على النبي صلى الله عليه  
 حتى اذا راى اناء سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه يقي بيها انه احقر  
 مغشيا عليها فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم نقلا  
 ليلة اخرى فحينئذ حتى اذا راى اناء جان الصفا والبروق فالتفت بيها  
 وبينه **وعن** عمر بن عبد الله وابوبكر بن حذيفة ليلة قتل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ من له فاقته وقرا  
 الحاقة ما الحاقة التي فعلت تريكم من باقية فضرى ابوجهم على عضد  
 عمر وقال اني وفراها بين فكانت من مقدمات اسلام عمر ومنه  
 العبرة المشهورة في الكفاية النامة عندما اخفت قريشوا اجتمعت  
 على قتله وبنوه ففرح عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقدموا

الله على ابراهيم وذرئته ابراهيم وذرئته ابراهيم وذرئته ابراهيم  
 عن رؤسهم في الغار بما حبس الله له من الامان ومن الغنكوت  
 الذي شبع عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ان دخل الغار  
 ما اركب فيه وعليه من شبع الغنكوت ما اركب فيه قبل ان يركب  
 محمدا وقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان احدكما  
 كانت هناك الحمام وقصته مع سيرة برهالك بن جعشم  
 حين الحجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابوبكر الجعشم فاندر  
 به فركب فرسه وابعده حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فسلمت قوام فرسه فخرجها بالآلام فخرج له  
 ما يركب ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 لا يلتفت وابوبكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اتينا فقال لا تخزن ان الله مغنا فساغت ثابته في كسها وخر  
 فخرجوها فنهضت ولقوا بها مثل الدخان فناداهم بالا  
 فكنت له النبي صلى الله عليه وسلم اما ما كتب ابن قتيبة وقيل  
 ابوبكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 لا يترك احدا يلحقهم فالضرب يقول للناس كنه ما هم بها  
 وقيل بل قال لها لا اكلماد عونا على ما ادعوا الى فنجاء وقع في  
 نفسه فلهذا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر اخر ان داعيا  
 عوف خبرها فخرج ليستد بعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب  
 على قلبه فما يدري ما يصنع والشي ما خرج له حتى رجع الى  
 موضعه وجاء فنادى كراي اساق وعين ابوجهم لصخرة  
 وهو ساجد وقريش يفتخرون ليظهر حها عليها فترقت  
 بيده ويست بداه في عنقه واقبل يرجع القريش الى  
 خلفه ثم ساله ان يدعوله ففعل فانطلقت بيده  
 قد تواعد مع قريش بذلك وحلف ان راه ليد مغنه فلهذا

عنها  
 مان



عن مثانه فذكر انه عرض له دونه فخل ما دلت عليه قطعه  
ان ياكلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا لاختنق  
**وقد ذكر السيرة** ان رجلا من بني النضير اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
ليقتله فطعن الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله  
الى مصابه ولم ير حتى ناره واذكر ان هاتين القصةين نزلت انا جعلنا  
في اعناقهم غلا لا اله الا نحن ان الذين ذلك ما ذكره بنو السمان في مسند  
اذ خرج الى بني قريظة في مصابه فجلس الى جذار بعض اطامهم فابعد  
عمر بن حسان احدهم بطرح عليه وجي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا  
فانصرفوا الى المدينة واعلمهم بقصصهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت **فيكم** التخيير  
انه خرج الى بني النضير يستعين في عقد الكلابيين الذين قتل عمرو بن  
اميه فقال له حبيب بن احطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك  
ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر ونواجرهم  
معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام  
كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة **وقد ذكر اهل التفسير** ومعنى  
الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهم وعد فرثا لان راي محمد يا بصرى لظن  
رفيقه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم علموه فاقبل فلما قرب منه  
ولى هاربا ناكسا على عقيقه متصبا يده فسيل فقال الملائكة منه  
اشرفت على خندق مملون اكدت اهرى فيه وانصرفت هو لا يعلم او  
خفق اخذته فدملات الارض فقال عليه الصلوة والسلام تلك الملائكة  
لو دنا لاختنقته عضوا عضوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
كلان الانسان ليطلق الى اخر السورة **وقد ذكر** ان غيبة بن عثمان الجمحي  
يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه وعمره فقال اليوم اذكرك ناري من محمد  
فلما اختلط الناس ناره من خلفه ودفع سيقه ليصنعه عليه قال  
فلما دنوت منه ارتفع الى شواطئ من نار اسرع من البرق فقلت

ها ربا

ها ربا واحسن النبي صلى الله عليه وسلم فدعا على موضع يده على صدره  
وهو بعض الخلق الى فارضا الا وهو صاحب الخلق الى وقال الى دن فقال  
فقد كنت امامه اضرب بسيفي واقبه بنفسي ولو اقيمت في تلك الساعة  
لا وقعت به دونه **وقد ذكر** فضاله بن عمرو اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال فضاله فقلت نعم  
قال ما كنت غدت به نفسك قلت لاني فضعفك واستغفر لي ووضع يده على  
صدره فسكن قلبه فوالله ما رضعها حتى ما خلق الله شيئا احب اليه منه  
**وقد ذكر مشهور** خيرة امر من الطويل واري بن قيس حين وفد على  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا استغفر عنك وجه محمد  
فاضربه انت فلم ير فعل شيئا فلما اكله في ذلك قال له والله ما هي انت  
اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضرك ومن عصمتك له تعالى ان يكون  
من اليهود والكهنة انذروا له وعينو لغريش واخبروهم بسطوته  
وحضوهم على قصصه الله تعالى حتى بلغ فيه امره **ومن ذلك**  
نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال عليه الصلوة والسلام

### فضله ومن عجزته

ما جمعه الله من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصا  
الدين والدين ومعرفة من امور شريعة وقوانين دينة وساسة عباد  
ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجايز في  
القرون الماضية من لدن آدم الى زمانه وحفظ شرايعهم وكتبتهم  
ووي سبرهم وسرد ابناءهم وياوم الله فيهم وصفات اعيانهم واقتلا  
اراهيرهم والمعرفة بمددهم واعارهم وحكم حكاهم ومجاهدة كل امه من الكفر  
ومعارضة كل فرقة من الكنائس بما في كتبهم وعلامهم باسرارها  
وحجيات علومها واخبارهم بما كانوا من ذلك وغيره الى الاخوة  
على لغات العرب وغريب الفاظ فرجها ولا حاطة بغير وب فصاها

ها



والحفظ لا يامها واصنافها وحكمها ومعاني اشعارها والتقصيص مجموع  
كلها الى المعرفة بصرف الامثال الصالحة والحكم البينة لتقريب النظم  
للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تافق فيه  
ولا تخادع مع اشغال شريفته على محاسن الاخلاق ومجاملات راب  
وكل شيء مستحسن مفصل ليكرمه لمعدد وعقل سليم شيئا الا من  
جبهة الخذلان بل كل جاحل له وكاف من الجاهلية به ان اسمع ما يد  
اليه صوبه واستحسنه دون طلب قامة برهان عليه ما احلهم  
من الطيبات وحرم عليهم من الخبايا وصان به انفسهم وعرضهم  
من المعاقبات والحدود عاجلا والخوف بالنار اجالا الى الاحتوا على  
ضروب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبادة والفرائض والحساب  
والنسب وغير ذلك من العلم مما اتخذوا هذه المعارف كلامه عليه  
الصلوة والسلام فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله عليه الصلاة  
والسلام الرويا بالاول عابروهي على رجل طائر وقوله الرويا  
ثلاث دوايق ورويا يحدث بها الرجل نفسه ورويا تخزن  
من الشيطان وقوله اصلي اذا تقارب الزمان ثم تكبر ورويا الكون  
تكذب وقوله اصلي كل ااردة **هنا** عنه في حديث في هروب  
من قوله المنة حوض المدن والعروق الهيا واردة وان كان قد  
لا يتصور لضعفه وكونه موضوعا تكلم عليه الدارقطني وقوله  
خير ما تداو يتم به السعوط والدود والحجامة والمشي وخبر الحامة  
يوم سبعة عشر وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود  
سبعة اشقية وقوله ما ملا ان ادم وعاسرا من بطن لا قوله  
فان كان لا بد فقلت للحلما وثلاث للشراب وثلاث للنفس وقوله  
وقد سئل عن ثوبا ارجل هوا وامراة اراض فقال رجل ذلك  
عشرة قيام من منهم ستة وثلاث اربعة الحديث بطوله وكذلك  
جوابه في نسب قصاعة وغير ذلك مما اضطرقت العرب على شغلها

البرز

بالنسب الى سؤله عما اختلفوا فيه من ذلك **وقوله** خبر راس  
العرب وبانها ومدهجها متها وغلصمتها والادر كاهاها او  
بجسمتها وهذا ان غانها واذروها وقوله ان الزمان تداستدار  
كسوته يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحور من زوايا  
سوا وقوله في حديث الذكر وان الحسنه بعشر مائة مائة وخمسون  
على اللسان والف وخمس مائة في الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع  
الحام هذا وقوله كما بين الشرق والغرب قبله ولعينه والافق عانا  
افرس الجبل منك وقوله كما تبعد الفلم على ذلك فانه اذكر العمل  
هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوفى علمه على  
حتى وردت آثار معرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لا تد  
بسم الله الرحمن الرحيم رواه بن شعبان من طريق بن عباس وقوله في  
الحديث الآخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه السلام  
والسلام فقال له النقاد وحرقت الفلم واقم الما وقر السنين ولا تغور  
الميم وحسن الله وميد الرحمن وجود الرحمن وهذا وان لم تصح الرواية  
انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يرفق عام هذا ويضع  
الكفاية والقراءة **وقوله** عليه السلام بلغان القر  
وحفظه معاني اشعارها فاسم مشهور وقد تبيننا على بعض اول  
الكتاب وكذلك كثير من لغات الامم كقوله في الحديث سنة سنة  
هي حسنة بالحسنة وقوله ويكثر العرج وهو القمل لها وقوله في حديث  
ابي هريرة اشكون درد ما يجمع البطن بالفارسية الى غير ذلك  
مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يعضه الا من مارس الدرس  
والعكوف على الكتب ومناقشة اهلها عرف وهو كما قال الله اعلم بكتب  
ولم يقرأ ولا عرف بعضه من هذه الامور ولا عرف هو قيل بشي منها فافا  
الله تعالى وما كنت تملوا من قبله من كتاب يخطه بيمينك الاية احكاما  
غاية معارف العرب والنسب واخبار اوليها والشعر والبيان واما حاصل

شي  
وا



لم بعد النقرع لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثه اهله عنه  
وهذا الفن نقطه من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى  
جدد الخدش مما ذكرناه ولا وحده الكثرة جيله في دفع ما نصصناه  
الا فلهما اساطير لاولين وانما بعلمه بشر في الله فلهما يقولان  
الذي لمجدون اليه اعجبى وهذا السان عربي مبين عما قالوه مكابرة  
البيان فان الذي نسبوا لعلمه اليه اما سلمان او العبد المومني  
وسلمان انما عرفه بعد الهجره ونزول الكثر من القرآن وظهر  
ما لا ينعد من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان نصر على النبي  
صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند الروية وكلاهما اعجبى  
وهم الغضا اللدو الخطبا اللسن فليجزوا عن معارضة ما في يدي  
الايتان بمثل بل عن فهم وصفه وصورة البقد ونظمه فكيف يا عجب  
نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي ويعيش او حبر او يسار على اعتلا  
في اسمه بين ظهروهم يكسونه ملائمة ارضهم فليحكي عن واحد منهم شي  
من مثل ما كان يجي به محمد عليه الصلاة والسلام لاوله عرف واحد  
بمعرفة شي من ذلك وما منع العدو جنيده على كثرة عدده وورث  
وقوة حسده ان يجلس الي هذا في اخذ عنه ايضا ما يعارض به وتعلمه  
ما احتج به على شيعته كعمل الضرب الحارث كما كان محرق به من الحباكيد  
ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الي  
بلاد اهل الكتاب فقال انه استمد منهم بل لم يبين اظهرهم يري في سفره  
وشبابه على ادة انبايهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرين لم  
يظفر فيما مكثه مدة يحتمل فيها تعلم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في  
صحة قومه ورفاهة عشرتهم لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة  
مقامه بمكة من تعلم واختلفا في خبر اوقى او مضى او كان بل  
كان هذا بعد كنهه كان يجي ما في يده مع القرآن قاطعا كل عند ومدا

كل حجة ويجلبها كل امر **قصص** ومن خصائصه عليه السلام  
والسلام وكراماته واهل بيته انوارهم مع الملائكة والجن ولما داه له يا  
وطاعة الجن له وروية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان نظا هرا  
عليه فان الله هو مولاه وجبريل الالة وقال واذ يوحى ربك الى الملائكة  
التي هم قبضه الذين امنوا وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم في  
مكادهم الالة وقال واذ صرفنا اليك نفر من الجن يستخفون القرآن الالة  
**حد ثنا** سفيان بن القاسم الثقفي سمعني عليه **ثنا** ابو الليث  
السمرقندي **ثنا** عبد الغافر الفارسي ابو احمد الجلودي **ثنا** ابو سفيان **ثنا**  
مسلم **ثنا** عبيد الله بن معاذ **ثنا** ابي شعبة عن سلمان الشيباني  
سمع زبير جيسق عن عبيد الله قال لقد راي من ايات ربه الكبرى قال راي  
جبريل واسرافيل ويخبرهم من الملائكة وما شاهده من كثرة فهم وعظم  
صور بعضهم اليه الاشياء مشهور وقد رايهم بحضوره جماعة من اصحابه  
في مواضع مختلفة وراي اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل ياله  
عن الاسلام والايان وراي ابن عباس واسامة وغيرهما عند جبريل  
في صورة رحية وراي سعد بن عبيدة وبارد جبريل وميكائيل في صورة  
رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غيره واحد سمع بعضهم رجع  
للملائكة خيل ايوام يدرون بعضه وراي بظاير الروس من الكفار ولا يرون  
الضارب وراي ابو سفيان الحارث بن عبيد رجا الالبضا على خيل يلق  
السما والارض ما يقوم لها شي وقد كانت الملائكة تصاحح عمران بن الحصين  
وراى النبي صلى الله عليه وسلم لحرمة جبريل في الكعبة تحرق منضيا عليه  
وراى عبد الله بن مسعود لحن وسمع كلامهم وشبههم برجال الرطود وكل  
ابن معد بن مصعب بن عمرو لاقى يوم احد اخذ الراية ملك على صورته  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له  
لاني لست بمصعب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن  
عمر بن الخطاب انه قال يتماخن جباروس مع النبي صلى الله عليه وسلم

للاذلة

بكرة

ن

كل



اذا قيل شيخ بيده عصا فاسم على النبي صلى الله عليه وسلم قد عليه  
 وقال نعمه الحسن من انت قال انها مائة بن الهم بن لافس بن الياس قدس  
 الله لقي نوحا ومن بعد في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم  
 علمه سور من القرآن **وذكر الواقدي** قال خالد بن عبد الله  
 المزني للسوداني خرجت له فاشترى شعرها عريانة فخرها مسجفة  
 واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك المزني وقال عليه  
 الصلوة والسلام ان شيطاننا نفلت البارحة ليقطع على صلاتي  
 فامتنعت الله منه فاخذته فاردت ان ارجعه الي سارية من ساري  
 المسجد حتى تنظر اليه كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي  
 وصب لي مكة لا يني في احد من بعدي لاني قد رددت ما سببنا وهذا  
 باب واسع

**فصل في من دلائل نبوته  
 صلى الله عليه وسلم**

وعلامة رساله ما توافقت به الاخبار عن الرعيان والاخبار وعلمها  
 اهل الكتب من صفته وصفة امته واسمها وعلامته وذكر الخاتم  
 الذي بين كففيه وما وجد من ذلك في شعار الموحدين المتقدمين  
 من شمر تبع والاموس بن حارثة وكعب بن لوي وسفيان بن عمار  
 وقس بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرفت  
 من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل وعكلاء الجعفي  
 علما يهود وشامولا عالما صاحب تبع من صفته وخبر موها  
 التي من ذلك في الشجرة ولا تخيل مما قد جمعه العلماء وبنوه ونقله  
 عنها ثقات من اسلم منهم مثل بن سلام ونبي سعية ونبي يامين ونحو  
 وكعب واشباههم ممن اسلم من علما يهود ونحوهم ونسطون الحبشة  
 وصاحب بصري وظفاط وسقف الشام والبارود وسلمان النخاري  
 ونصار الحبشة واساقف بخران وغيرهم ممن اسلم من علما النصارى  
 وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى

وهو

ومفوض صاحب مصر والشيوخ صاحبده وابن سوريا وابن اخطب واخوه  
 وكعب بن اسد والزبير بن باطنا وغيرهم من علما اليهود ممن حمله الجسد  
 والتفاسد على البقاء على الشقاء الاخبار في هذا كثير من صفته احواله  
 واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذهابهم بغير  
 ذلك وكتمانهم ولهم السنن ببيان امن ودعوتهم الباهلة عن الكائن  
 فما منهم الا من نفر عن معارضتهم واباما الروم من كتبهم الظهار و  
 لم يوجد واخلاق قوله كان اهلون عليهم من بدل النفوس والاموال  
 وتخريب الديار ونيل القتال وقد قال لهم قل فانوا بالثورة فاننا هوان  
 كتب صادقين الى ما اذريه اكلان مثل مثافع بن كليب وشقي و  
 سطيع وسواد بن قارب وحنا بن وافق بخران وجبل بن جند الكندي  
 وابن خاضة المدوني وسعد بن بن كزير وفاطمة بنت النعمان ومن لا  
 يتعد كثرة ذلك ما ظهر على السنة الاحسان من نبوته وحلول وقت رسالته  
 وسمع من هواتف الحان ومن رايح الشعب واجواف الصور وما وجد من  
 اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوب في الحجاره  
 القبور بالخط القديم ما اشتهر مشهورا سلام من اسم سبب ذلك معلوم مذكور

**فصل في من ذلك ما ظهر**

من الايات عند مولده وما حكمته امه ومن حضره من الجبابرة كونه  
 رفعا راسه عند ما وضعه شاخصا بيضاء الى السماء وما رآته من النور  
 الذي خرج معه عند ولادته وما رآته اذ ذاك ام عثمان ابن العاص  
 من تدلي النجوم وظهور النور عند ولادته حتى تنظر الا النور وتحواله  
 الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يده  
 واستعمل سمعت قبالا يقول حيوات الله وامنا الى ما بين المشرق والمغرب  
 حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت حلجة وزوجها فزاد من كبره  
 ودور لبنها له ولبن شاربها وخضب عنها وسرعة شيبابه و  
 حسن نشأته وما تعرفت جري من الجبابرة ليلة مولده من ربحاج



ابون كسري وسقوط شرفاته ونجس طهرية وخود نار فاقول  
 وكان لها الف عام لم تحترق وان كان اذا اكل مع عبد الله عليه السلام والوهو  
 صغير شعروا ورووا فاذا غابوا كلوا في غيبته لم يشعروا وكان  
 سائر ولد ابي طالب يصحون شعنا ويصيح صلي الله عليه وسلم  
 صقيلاد هينا الحيا ومن ذلك حرامه السما بالشهب وقطع  
 رصدا الشياطين ومنعه استراق السمع وما نشا عليه من بعض  
 الوصايا والعفة عن امر الجاهلية وما خصه الله به من ذلك  
 وحماه حتى ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة اذا خذا زان  
 ليحمله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتقرى نقط الى الارض حتى رد  
 ازاره عليه فقال له ما بال اركلا في نهيت عن القوي **ومن** ذلك  
 اطلاق الله له بالغمام في سفره وفي رواية ان خديجة ونساها  
 راينه لما قدم وملك ان يطلونه فذكرت ذلك فاخبرها انه رأى  
 ذلك منذ خرج معه في سفره **وقد روي** ان حليمة رأت غمامة  
 فضله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه من الرضا **ومن**  
 انه نزل في اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة بابسة فاعشوشه ما  
 جولها واينعت في فاشرت وتذلت عليه اعصابها فحضر من راء  
 وسيل في الشجر اليه في الخبر الاخر حتى ظلمت وما ذكر انه كان لا يقع على  
 جسده ولا ثيابه **ومن ذلك** تحييب الخلق اليه حتى وجي ليدم اعلا  
 بموته ودنوا له وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين  
 روضه من رياض الجنة وتخير الله له عند موته وما اشمل عليه عند  
 الوفاة من كراماته وشريفه وصلاة الملائكة على جسده عليه السلام  
 في بعضا واستيدان ملك الموت عليه ولم يساند على غيره قبله  
 نذاهم الذي سمعوه ان لا ينزعوا الفرج عنه عند غسله وماروي  
 من تقربة الخضر والملائكة اهل بيته موته الى ما ظهر على اصحابه من  
 كرامته وبركته في حياته وموته كاستسفا عمره وتبرك غير جند

## فصل في مناقب حقه تعالى

قد اتينا في هذا الباب على نكته من معجزاته وافصح وحمل من علامات نبوته  
 مفصلة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوي ما ذكرنا و  
 اقصرنا من الاحاديث وغربها على ما صحت واشهر الاثر من غريبها  
 ذكره مشاهير الامة وحذفنا الاسناد في جمهورها طالبا للاختصار  
 وبحسب هذا الباب لو نقصنا ان يكون ديونا جامعا يشغل على محلات  
 عند معجزات نبينا اظهر من سائر معجزات الرسل في وجهين احدهما  
 كثرتها وان لم يوت نبى شجرة الا ومن نبينا اشهرها او ما هو المبلغ  
 منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت فتأمل فصول الباب ومعجزات  
 من تقدم من الانبياء تنقضي على ذلك ان يشاء الله تعالى وما كونه كثيرة  
 فهذا القرآن معجز واقل ما يقع لاهجار فيه عند بعض الكائنة  
 المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر اية في قدرها **وهذه**  
 بعضها هو ان كل اية من كيف كانت معجزة وزاد اخرون ان  
 كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق  
 ما ذكرناه اولا لقوله تعالى قل فاقول يسورة من مثل فصول ما  
 تحاهم به مع ما ينص هذا من نظرو تحقيق بطول بسطه واذا  
 كان هذا فحق القرآن من الكلمات مخوض سبعة وسبعين الف كلمة  
 ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر  
 كلمات فقوله القرآن على نسبة انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة  
 الاف جز كل واحد منها معجزة في نفسه ثم اعان كما تقدم بوجوب  
 طريق بلوغه وطريق نظم قصار في كل جزء من هذا العدد معجزات  
 فصاعدا عدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اجهاز اخر من الاخبار  
 يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه القرية الغيب  
 عن شيئا الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فصاعدا عدد



كثرة اخرى ثم وجوه الارجاز الاخرى التي ذكرناها انوجب المقصيف  
هذا حق في القرآن فلا يكاد ياخذ العدد معجزاته ولا يجزى الخطر  
براهينه ثم الاحاديث الواردة والاحبار الصادقة عنه عليه  
الصلاة والسلام في هذه الابواب وعاد عليه امره ما اشرفنا  
الى حمله تبليغ غوامس هذا الوجه الثاني وصنوح معجزاته  
صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل زمانهم  
وبحسب الغنى الذي سما فيه قوله فلما كان زمن موسى غاية علم  
اهل السحر بعث اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدخرون قدرا  
عليه فجاهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل  
سحرهم وكذلك رضى عيسى اغنى ما كان الطب واوفر ما كان  
اهله فجاهم امر لا يقدرون عليه واثامهم ما لم يحسبوه  
من احيا الموتى وابرا الائمة والا برضى دون معالجه طلب  
وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى بعث محمدا  
صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلوصها اربعة البلا  
والشعر والخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الخارق  
لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والارجاز والبلاغة  
الخارجة عن غلط كلوهم ومن النظم الغريب واللاسواب  
الجميل الذي لم يهدوا في النظم الى طريقه ولا علموا في اساليب وزان  
منجبه ومن الاجبار عن الكرايم والحوادث والاسرار والحقائق والنبا  
فوجد على ما كانت ويعترف بالخبر عنها بصفة ذلك وصدق وان كان  
اعداء العدو فابطل الكهانة التي تصدق من وتكذب عشرام اجتمعا  
من اصحاب ارجح الشيب ورصد النجوم وجامع الاخبار عن القرون السابعة  
وانا الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرع هذا العلم عن  
بعضه على الوجوه التي مسطناها ونبينا المير قبا ثم بقيت هذه العجزة الجامة  
لهذه الوجوه الى حصول الاخر التي ذكرناها في مجزاة القرآن ثابتة الخدوة

القيامة

القيامة بنبوة الحق كماله تافى لا تخفى وجوده ذلك الى من نظره وتامل  
وجوه اعلم ان الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبل فلا يعجز  
لا من الاوظم فيه صدقة بطلوه ونحن على ما اخبر في خبر الايمان ونظا  
البرهان وليس الخبر كايما ولسنا هذه زيادة في اليقين والنفس اشد  
علمانية الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان عندنا حقا ولسا  
معجزات الرسل القرصت بانقرضهم وعدهت بعدم ذوالها ومعجز  
نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبند ولا تفتطع واما انه تعجده ولاهم  
تضمحل ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله **فيما حدثنا**  
**القاضي الشهيد ابو علي شتا** لقاضي ابو الوليد **شتا** ابو زر **شتا** ابو محمد **شتا**  
وابو اسحاق وابو الهيثم والوا **شتا** الفريجي **شتا** البخاري **شتا** عبد العزيز  
ابن عبد الله **شتا** البث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما من الانبياء في الاغنى من الايات ما مثله امن عليه  
البشر وانما كان الذي وثقت وحيا او جاء الله الى فارحوا في اكثرهم تابعوا  
يوم القيامة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والعصم ان  
شا الله **وهذه** غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور  
معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام الى معنى اخر من ظهورها بكونها و  
حياء وكلامها لا يمكن التفسير فيه ولا تخيل عليه والتشبه فان غير هان  
معجزات الرسل قد دام العائدون لها با شيئا طمعو في التفسير لها على الضعفا  
كالفا السحر عجاظهم وعصم وشبه هذا مما يخيل السحر او يخيل فيه  
القرآن كلام ليس بعيلة ولا السحر في التفسير فيه عمل فكان من هذا الوجه  
عندهم اظهر من غيره لمعجزات كمالها بطن شاعر ولا خطيب ان يكون **شتا**  
او خطيبا يضرب من الليل والنوبة والتاويل لادل الخلق وارضى وفي  
هذا التاويل الثاني ما يغضب للفقن عليه ويقضى مجبه ثالث على من ذهب  
من قال بالاصرفه وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرها عنها  
او على احد من ههنا اهل السنة من ان الاثبات بمنزلة من جنس مقدمهم

هر

بر

عرا



ولكن ذلك قيل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه و  
 وبين الذين يبينون فوق بين وعليهما جميعا فنزل الانبياء بما في مقدورهم  
 او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاد والسياسة والادب والدين  
 وسلب النفوس والادب والالتفات والتفويض والتجديد والتهديد والوعيد  
 بين اية للفرع من الانبياء عملهم والتكول عن معارضته وانهم صنعوا عن  
 شئ هو من مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال  
 وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في نفسها  
 كقلب العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى بالناظر يد ارا ان ذلك  
 من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم  
 الخان بوزن ذلك مصحح النظر واما التحري فخلاص مبین من السنن بكمالات  
 من جنس كلامهم لبيان ما عملوا به من بعد نوفال واعي على المعارضة  
 ثم عددها الامنع الله الخلف عنها بما عايناه من الوقايل التي ينبغي ان يمنع الله  
 القيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارتقاء الرهانة عنهم فلو كان  
 ذلك وعجزهم الله عن القيام كان ذلك اسهولة واظهر دلالة وبالله التوفيق  
 وقد غاب عن بعض العلماء وجود ظهور ائمة على سائر ارباب الانبياء حتى  
 احتاج للعرض عن ذلك بدلالة اقسام العرب وكذا البابهم او وفور غرضها  
 وانهم ادرك البهرة فيه بظنهم وبما هم من ذلك بحسب ادركهم وغيرهم  
 من القبط وغير اسرائيل وغيرهم لم يكونوا هذه السبل بل كانوا من الغافق  
 وقلة الفطنة بحيث جرد عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السلام  
 ذلك في الجبل بعد ما انهم وجدوا المسيح بعد ما عظم على صلبيهم  
 وما صلبيهم ولكن شدة لهم قنهم من الايات الظاهرة البينة للابصار  
 بقدر غاظة افهامهم ما لا يتكلمون فيه وهم هذا فقالوا اني نؤمن لك  
 حتى نرى اية جمة ولم يقبلوا واعلى الى السلوى ولست بدلو الذي  
 هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع  
 وانما كانت تنفر بالانسان الى الله زلفى ومنه من امن بالله وحده من

قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقل وصلاحه ولما جاءهم  
 الرسول بكتاب الله فاحكمهم وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وولد معجزته  
 فامنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدين الكافي حتى صحت حجروا  
 ديارهم واموالهم وقلوب اباهم وابنائهم في نصرته والى في معنى هذا ما  
 يابح له رونق ويحيى فيه ذريح لواجب اليد وحقق لكنا فادنا  
 من بيان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وظهرها ما يقبى عن  
 ركوب بطون هذه المسالك وظهرها وبالله اسعير

الفاضل الكتاب

**التقسيم الثاني في ما يجب على المؤمن من حقوقه**

من حقوقه عليه الصلاة والسلام **قال** الفاضل ابو الفضل وهذا  
 قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ارباب على ما ذكرناه اول الكتاب في وجوبها  
 في وجوب تصديقها ولنا بعد وطاعة عند مناخنة ونوفير ووجه  
 الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره **الباب الاول في حق من**  
**و الايمان به في وجوب طاعته صلى الله عليه**  
 ووجوب طاعته وانما يستند اذا فترد بما قد ساء ثبوت نبوته ومحمد  
 رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامضوا بالله  
 ورسوله والنور الذي نزلنا وقال اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
 ليؤمنوا بالله ورسوله وقال انما ابان الله ورسوله النبي الامم الاية قالوا  
 بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم واجتنبوا ما لا يثم ايمان به ولا يصح  
 اسلام الامم الا الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا  
 عندنا الكافرين **ثاني** ابو محمد الخشني الفقيه يفرق في علية  
 الامام ابو علي الطبري **ثالثا** عبد الشافى الفارسي **ثانيا** بن عمرو **ثالثا**  
 ابن سفيان **ثالثا** ابو الحسين **ثالثا** اميد ابن بظام **ثالثا** بن زيد بن زريع  
**ثالثا** روح عن العلامة بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا



ان لا اله الا الله ويومئوي وما جيت به فاذا فعلوا ذلك عظموا مني بها هم  
واموالهم لا يجمعها لهم على الله **قال القاضي** ابو الفضل والاعمال به  
عليه الصلوة والسلام هو تصديق نبوته ووسالة الله له وتصديق  
في جميع ما جاء به وما قاله ومطابق تصديق القلب بذلك شهادة  
اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب واللفظ بال  
شهادة بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا  
الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر ان اقام الى الناس حتى  
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وزاده وضوحا في حديث  
جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأل  
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد  
تقررت الايمان به محتاج الى المقدمات بالجنان والاسلام به مضطر الى  
اللفظ باللسان وهذه الحالتان التامة وما للحال التامة فالتشهاد  
باللسان دون تصديق القلب وهذا هو الخفاق قال الله تعالى اذ جاءك  
الملائقون قالوا تشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله  
ان لنا فقين كما ذنبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهذا  
فما لم يصدق ذلك فمما بهم لم يصدقوا ان يلقوا بالسمع واللبس في قولهم  
فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخر حكمه اذا لم يكن معهم والحقوق  
بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار  
شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين  
احكامهم على الظواهر بها الظهور ومن علامة الاسلام ان لم يجعل  
للبشر سبيل الى السر ابر ولا امر ولا اله الا الله عن اهل البيت صلى الله عليه  
عن التحكم عليها ودم ذلك وقال اهل لا شققت عن قلبه والفرق  
بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادتين من اسلام  
والتصديق من الايمان ونصبت حالتان اخريان بين هذين لعداها

ان يصدق بقلبه ثم يختم قبل ان يساع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه  
فشرط فيه بعضهم عن تمام الايمان بالقول والشهادة به وزاد بعضهم  
موسما مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلوة والسلام يخرج من النار  
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوي ما في القلب وهذا  
مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في  
هذا الوجه الثاني ان يصدق بقلبه ويطول محله وعلم ما يلزمه  
من الشهادة فلم ينطق بها جله ولا استشهد في عمره ولا من هذا  
اختلف فيه ايضا ف قيل مؤمن لانه مصديق والشهادة من حلاله الا حال  
فهو عاص بترك ما غير محله وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عنده شهاد  
اذا الشهادة انشاء عقد والقرام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم  
التصديق المحل الا بها وهذا هو الصحيح وهذا يندفع الى منع  
من اكلام في الاسلام والايان ولو لمهما وفي الزيادة فيها نقصان  
وهل الخبري يمنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع  
الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين  
حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام  
حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن عرض النافي فيها  
ذكرناه عنده فمما قصدنا ان شاء الله تعالى

**فصل فيما وجب على عبده  
صلى الله عليه وسلم**

فاذا وجب الايمان به وتصديق به فما جاء به وجبت طاعته لان ذلك  
مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
قال قل اطيعوا الله والرسول واطيعوا الله والرسول امركم بوجوب  
وقال وان تطوعوا لهمته واولا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال  
وما انا الا رسول قد خذوا ماها اكر عنه فانتهوا وقال ومن يطع  
الرسول فاوليك الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليظاع باذن الله



محمد طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك  
 بخير الثواب واوعد على عاقبة سوء العقاب واوجب امثال الامر  
 واجتناب نهيها قال المفسرون وايدة طاعة الرسول في الزم سنه وسلم  
 لما جاءه وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من  
 ارسل اليه وقالوا من يطع الرسول في سنه يطع الله في فرايضه و  
 سبل سهل ابن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما انا انكم الرسول  
 تحذوه وقال الشريفي يقال طيعوا الله في فرايضه والرسول في سنه  
 وقيل طيعوا الله فيما حرم الله عليكم والرسول فيما اناكم وقال طيعوا  
 الله بالشهادته بالربوبية والنبي بالشهادته بالنسبة ابو محمد بن عينا  
 بقراني عليه **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن علي بن محمد بن خلف **ثنا**  
 محمد بن احمد بن محمد بن يوسف **ثنا** البخاري **ثنا** عبدان نا عبد الله **ثنا**  
 لابيوسف عن الزهري نا ابوسلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة  
 يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع  
 الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصا  
 امري فقد عصاني طاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته  
 فطاعته امثالها امر الله به **في** حكى الله عن الكفار في دركات  
 جهنم يوم تغلب وجوههم في النار فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا  
 الله الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم النبي وقال عليه الصلوة  
 والسلام اذ اختلفتم عن شئ فاجتنبوه واذ امرتكم بامر فأتوا منه ما  
 استطعتم **ويط** حديث ابي هريرة عنده عليه الصلوة والسلام كل امرئ  
 يدخلون الجنة الا من ابي قالوا ومن باي قال من اطاعني دخل الجنة  
 ومن عصاني فقد ابي **في** الحديث الآخر الصحيح عند عليه الصلوة  
 والسلام مثلي ومثل ما يعني الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا  
 قوم ابي ربي ليس يعني واني انا الذي يرعاني فالتوا طاعة طاعة  
 من قومه فادجروا فانظروا على حالهم فقروا كذبت طائفة منهم فا

صحتوا

صحتوا امكانهم فضيحتهم الخبيث فاهلكهم ولما جهم ذلك مثل من  
 اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من  
 الحق **في** الحديث الاخر في مثل كمثل من نبي دار او جعل فيها مادو  
 وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادوية ومن لم  
 يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادوية والداعية والداعي محمد  
 فمن اطاع محمد فقد اطاع الله ومن عصي ومن عصي محمد فقد عصي الله

ويعرف بين الناس

### **فصل واما وجوب طاعته**

وامثال سنه والامة بهديه فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فاضوا بالله  
 ورسوله النبي الا هي الذي يوم من بالله وكلمانه واتبعوا لعلكم  
 تصدون وقالوا وربك لا يؤمنون حتى يحكوا اليه قوله تساما  
 اي يتفادون حكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا اتفاد وقال  
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان كان يرجو الله واليوم  
 الآخر الاية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به  
 والاتباع لسنه وترك مخالفته في قول او فعل وقال غيره واحد من المفسرين  
 بمقتاده وقبل هو عن ابن التتالفي عنده **وقال** سهل في قوله تعالى  
 سراط الذين انعمت عليهم عنايعة لسنه فامرهم تعالى بذلك ووعد  
 الاخذ بانساعه لان الله تعالى ارسل بالهدي ودين الحق ليركضهم  
 ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم بعينه تعالى  
 في الآية الاخرى ومقرنه اذ اتبعوه واثروه على هديهم وما تجتج اليه  
 نفوسهم وان صعدت ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بكنهه وترك الا  
 غير ارضى عليه **في** عن الحسن ان اقواما قالوا يا رسول الله اننا  
 نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية **ويط** ان الاية  
 تركت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ايتنا الله واحبوا

يد



ونحن اشهد جلاله فانزل الله الآية **وقال** الرجاء معناه ان كنتم تحبون  
 ان تقصدوا طاعة الله فافعلوا ما امركم به ان محبة العبد لله والرسول  
 طاعته لها ورضاه بما امر ومحبته لهم عنده وانعامه عليهم  
 برحمته ويقال للمحب عصمة من الله وتوفيق ومن العبد طاعة  
 كما قال القائل تعصني لاله وانت تظهر حبه هذا العمري في القياس  
 لو كان حبك صادقا لاه طعته **•** ان الحب لمن يحب متطبيع  
 ويقال لمحبة العبد لله تعظيم له وهيبته منه ومحبة الله له  
 ورحمته وارادته الجميلة وتكون بمعنى مدحه وفشاه عليه قال  
 القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والملاح كان من صفات الخالق  
 وسباني بعينه ذكر محبة العبد عن هذا يقول الله تعالى **حاشا**  
 ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه **شنا** ابو الاصمعيلى بن  
**حاشا** ابو الحسن بن يوسف الفقيه قرائ عليه **قال** **شنا** حاتم  
 بن محمد **قال** **شنا** ابو جعفر الجهمي **شنا** ابو بكر الاجري **شنا** ابراهيم بن موهبي  
 الخوزي **شنا** داود بن رشيد **شنا** الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد عن  
 خاله سعد بن عبد الرحمن بن عمر الاسدي عن الكلاعي عن العريضي  
 ابن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها  
 بالمؤبر واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة  
 زاد في حديث جابر معناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي ارفع  
 عنه عليه الصلوة والسلام لا اغيث احداكم متكبنا على ارتكابه يا ابا  
 الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا  
 في كتاب الله ابتغاه **•** حديث عائشة صفة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا يرضى فيه فتمت عنه قوم فباع ذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم فخذ الله ثم قال ما بال قوم ينزهون عن الشيء اصفوه فوالله  
 ان لا عليهم بالله واشدهم له خشية **•** **وذكر** عنه عليه الصلوة والسلام

انه قال القرآن صعبة مستصعب على من كرهه وهو الحكيم فاستسك  
 بحديثي وثمة وحفظه جامع القرآن ومن لهاون بالقرآن وحديثي  
 حبر الدنيا والاخرة امرت اني ان باخذوا بقولي ويطلبوا امري  
 ويقبلوا سنتي من رضى بقولي فقد رضى بالقرآن قال تعالى وما  
 اناكم الا رسول قد خذوه الآية **وقال** عليه الصلوة والسلام من اتيته  
 لي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني **•** **قيل** الى هريز عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله  
 وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها **•** **قيل** عن عبد الله بن  
 عمر بن العاص قال النبي صلى الله عليه وسلم العباد ثلاثة  
 فما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة فاعه او فريضة  
 عادة **•** **قيل** الحسن بن الحسين قال علمه الصلوة والسلام على  
 قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه الصلوة والسلام  
 ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تحسك بها الى هريز عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا التمسك بسنتي عند فساد امتي  
 له اجرامية شهيد وقال عليه الصلوة والسلام ان بني اسرائيل  
 افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان امتي تفرق على ثلاث  
 وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله  
 قال الذي انا عليه اليوم واصحابي **•** **قيل** انس قال عليه الصلوة  
 والسلام من احيا سنتي فقد احيا في ومن احيا في كان معي  
 عمر بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتلألأ  
 ابن الحارث من احيا سنة من سنتي قد اقبلت بعدي فان له  
 من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقصه من اجورهم شيئا  
 ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان  
 عليه مثل اثم من عمل بها لا ينقصه لك من اوزار الناس شيئا



والأجماع من اتباع سنته والاقتداء به وسببته **الحديث** الشيخ  
ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي قبايد الفقيه سمعا عليه  
ابو عمر الحافظ **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن أصبغ ووهب بن مسروق  
**ثنا** محمد بن وضاح **ثنا** يحيى بن يحيى **ثنا** مالك بن شعاب عن رجل  
من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن  
أنا نجد صلاة للوقوف وصلاة للخصر في القرآن ولا نجد صلاة للسجدة  
ابن عمر يا ابن أخي إن الله بعثنا محمدًا ولا نعلم شيئًا فافعل كما رأينا  
يفعل وقال عمر بن عبد العزيز بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة  
الأمم بعده سنننا الأخذ بها تصديق لكتاب الله وقوة على دين الله ليس  
لأحد تغييرها ولا تبدلها ولا القطر في رأي من خالفها من أتدي  
بها مهتد ومن انصرف بها منصور ومن خالفها أو ابعث شيعيل المؤمنين  
ولا ه الله ما نولي وأصلاة حجهم وسات مصير وقال للحسين  
ابن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال **ثنا**  
بغضنا عن جبال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب  
عمر بن الخطاب بتعليم السنة والفرائض التي هي اللغة وقال إن  
ناسيها دلوكم يعني بالقرآن فخذوه بالسنة فإن أصحاب السنة  
أعلم بكتاب وفي ختم حين صلى بيدي الخليفة ركعتين فقال  
اصنع كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع **ثنا** يحيى  
مرفي فقال له عثمان تري أفي الناس عنه ونفعه قال لا أكره  
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول أحدهم الناس عنه  
الأنبياء استنبى ولا يوحى إليه ولكن عمل بكتاب الله وسنة نبيه  
الله عليه وسلم استطعت وكان بن مسعود يقول أفتقد  
السنة خير من الأخيار في البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر  
ركعتان من خلف السنة كثر وقال يحيى بن كعب عليكم بالسبيل  
والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله

فماضت عنه من خشية ربه **فقد** الله أبا وماعلي الأرض  
من عبد على السبيل الأمان مثله كمثل شجرة قد ليس ورقها في ذلك  
إذا أصابته نار شديدة فبان عنها أوراقها إلا حط الله عنه  
خطاياهم كما أختار عن الشجرة ورقها فإن اقتصارا في سبيل الله و  
سنة خير من اجتهد في خلاف سبيل وسنة وانظر وإن يكون  
عالمك إن اجتهدا أو اقتصدا أن يكون على منهاج الأنبياء وبسنتهم  
وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الخطاب مكررة لصورة أهل  
ياخذهم بالظنة أو يحالهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب  
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا  
اصلحهم الله **ثنا** عطاء بن قسرة قال سألته في شيء فرواه إلى الله  
والرسول إلى كتاب الله وسنة رسوله **قال** الشافعي ليس  
في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها وقال عمرو  
البحري الأسود ذلك جبر لا شفع ولا نضر ولو لا في رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلت ثم قبله **وروي**  
عبد الله بن عمر بن ربيعة في مكان فسيل فقال لا أدري إلا في  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ففعلته **وقال** أبو  
عثمان الجري من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة  
وهو أم الهوى نفسه نطق باللبدة وقال سجل الساري  
أصوله رخصنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في  
خلاق والأفعال والأكل من الللال وأحلام السنة في جميع الأ  
عمال وجاء في تفسير قوله والعمل الصالح برفع أنه الاقتداء برسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وروي** عن أحمد بن حنبل قال كنت  
بوماء مع جماعة تجردوا وأدخلوا المفاست فسمعت الحديث من  
كان يوم من بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بيزر ولم يغرد  
فرايت تلك الليلة فأبالي يا أحمد أبشر فإن الله قد غفر لك باستعمال



لك السنة وجعلك اماما يقضي بك قلت قال جبريل

**قصته كل**  
**وخالفة امه**

وتبدل سنته ضلالا وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان  
والعذاب قال الله تعالى ولقد رايتك في القرون من امر ان يصيبهم  
فتنة او يصيبهم عذابا يئيم وقال ومن يشاقق الرسول من  
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى  
الا **قتل** ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب  
مقراني عليه هما قال **ثنا** ابو القاسم خاتم بن محمد **ثنا** ابي الحسن الثاني  
**ثنا** ابي الحسن بن مسعود راى له باع **ثنا** احمد بن ابي سليمان **ثنا** جعفر  
ابن سعيد **ثنا** ابي القاسم **ثنا** مالك عن الاعلان عبد الرحمن عن ابيه  
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى القوفة وذكر  
الحديث في صفة امته وفي فيه فليد دان رجل عن حوضي كما يراى البعير  
الصالح فانادى لهم الاحام الاحام فيقال لهم قد بدلتوا بعدكم فا  
قول فصحا فصحا **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا ما ليس  
منه فهو رد **وروي** ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا الفين احداكم متكيا على اريكته ياتيه الامر من امري  
مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله  
اتبناه زاو في حديث المقام الا وان ما حرم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه الصلوة والسلام وجي  
بكتاب في كنف كفى يقوم حقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جانه  
ينتهوا عن غير نهيهم او كتاب غير كتابهم فتركت اولم يكتم انا انزلنا عليك  
نحلي عليهم الآية وقال عليه الصلوة والسلام ملك المستطعون  
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به لخصي الفرك شامخ امر ان ارفع

**ابواب الثاني في لزوم محبة**  
**صلى الله عليه وسلم تسعة**

قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم واموالكم في سبيلها  
الاية فكفى بهذا حسنا ونيها ودلالا وحجة على الزم محبة وجوب  
فرضها وعظم حملها واستحقاقه لها عليه الصلوة والسلام اذ فرغ  
تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله ولو عدم  
بقوله فز بصواب حتى ياتي الله بامر ثم فسرهم تمام الآية واعلم انهم  
من ضل ولم يهده الله **ثنا** ابو علي الغياثي المافظ  
فيما لجا ربه وهو ما قرأه على غيره ولحد **ثنا** سراج بن عبد الله  
الفاضي **ثنا** ابو محمد الاصبلي **ثنا** المروزي **ثنا** ابو عبد الله محمد بن  
اسماعيل **ثنا** يعقوب بن ابراهيم **ثنا** ابن عليه عن عبد العزيز بن  
صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن  
احدكم حتى يكون احب اليه من ولده وولده والناس اجمعين **وروي**  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن من كن  
فيه وحد حلاق الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سوا  
ها وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعوذ في الكفر كما يكره ان يقذف  
عمره في الخطاب انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤمن احب الي  
من كل شيء الا نفسي التي بين جبني فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لن يؤمن احداكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي  
اتر علىك الكتاب لا تؤمن احب الي من نفسي التي بين جبني فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم الاذ باعهم قال سهل من لم يروا لاية  
الرسول عليه في جميع الاحوال يري نفسه في ملكه عليه الصلوة  
والسلام لا يذوق حلاوة سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يؤمن احداكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث



**فصل في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم**

**ح**ال أبو محمد بن عمار يقرأ في عليه **ش**ا أبو القاسم حامد بن محمد  
**ش**ا أبو الحسن علي بن خلف **ش**ا أبو زيد المروزي **ش**ا محمد بن  
يوسف **ش**ا محمد بن اسماعيل **ش**ا عبيد الله **ش**ا أبي شامة  
عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن ربيعة أبي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال لما أعددت  
لخاصك كبر صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله  
قال أنت مع من أحببت **ع**ن صفوان بن قتامة هاجرني إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأتته فقلت يا رسول الله ناوطني يدرك أبا  
فناوطني يده فقلت يا رسول الله أتى أحبك قال لم أجمع من أحب  
**و**روى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود  
وأبو موسى وأبو هريرة **ع**ن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أخذ بيد حسن حسين فقال من أحبني وأحب هذين أوابائهما  
أو أمهما كان معي في رجبتي يوم القيامة **و**روى أن رجلا أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب إلي من أهل وماله  
والفلاذرك فما أصبر حتى أجي ما نظر إليك وأني ذكرك موفو  
معرفة أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأن دخلتها  
لا أراك فأنزل الله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين  
أفهم الله عليهم في النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وحسن أولئك رفيقا فدعا به فقراها عليه **و**في حديث آخر  
كان دخل عند النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إليه لا يحرف فقال له أياك  
فقال بآبي وأمي أجمع من النظر إليك فإذا كان يوم القيامة دفعك  
الله بنفسك فأنزل الله الآية **و**حديث آخر من أحبني كان معي في الجنة  
**فصل في ثواب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يعك

موتك

والجنة

والآية من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له **ح**ال  
القاضي الشهيد **ش**ا العذري **ش**ا الرازي **ش**ا العلوي **ش**ا بن سنان  
**ش**ا مسلم **ش**ا فتيمة **ش**ا يعقوب بن عبد الرحمن عن شهيد عن  
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد  
لي حبنا من يكونون بعدني يولد لهم نوراني بأهلته وماله وشمله عن أبي ذر  
تقدم حديث عمرو بن زله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت أحب الي من  
نفسه وما تقدم عن العصاية في ذلك **ع**ن عمرو بن العاص ما كان أحد  
أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبيدة بن خالد  
معدن قالت ما كان خالد يأوي إلى فراش لا وهو يدكر من شوقه إلى رسول  
صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يمشي  
أصلبه وقيل واليه يحن فأي حال شوقي اليهم فعمل ربي تبغني إليك بعدني  
يعقبه النعم **و**روى عن أبي بكر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي  
بعتك بالحق لاسلام أبي طالب كان أقر بعيني من اسلامه بعيني أياه  
بالخافة وذلك أن اسلام أبي طالب أقر بعينيك وشوق عن عمر بن الخطاب  
قال لعباس أن سلم أحب الي من أن يسلم الخطاب لأن لك أحب إلي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **و**عن أبي اسحاق أن امرأة من الأنصار  
قتل أبوها وأخوها ورجعا يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقاتلت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أخبر أهلك  
كما تحبين قالت أرينه حتى أنظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك  
كيف كان حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله  
أحب الي من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما  
**و**عن زيد بن أسلم خرج عمر ليلة تجرس فراى مصباحا في بيت  
وأدعجوز تنفس صوفا وتقول على محمد صلاة الأبرار صلى الله  
الطيبون الأخيار قد كنت قواما يكابا بالاشجار باليت شعري  
وللنا الطوار هل تحبني وحبيبي الدار يعني النبي صلى الله

لله لهم

لله حال



عليه وسلم فجلس عمر بن الخطاب في كفاية طول **رواه** عن عبد الله بن عمر حدث  
رجله فقبل لما ذكر احب الناس اليك بركة عنك فصاح يا هذا فانشرت  
ولما احتضروا لال ثلاث امراته واخرناه فقالوا يا هذا غدا في الاحبة  
محمد او حربه **رواه** في امره قال لعائشة كسفي في خبر رسول الله  
الله عليه وسلم فكشفته لما قبلت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة  
زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب اشهدك  
بالله يا زيدا تحبنا محمد الان عندنا مكانك تضر بعنقه وانك  
احلن فقال زيد والله ما احبنا محمد الان في مكانه الذي هو فيه  
تصيبه شوكة والى جالس في اهل فقال ابو سفيان ما رايت من الناس  
احدا يحب احدا في محبة محمد صلى الله عليه وسلم **وعن ابن عباس**  
كانت المرأة اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم خلفا بالله ما خرجت  
من بغض زوج ولا رغبته ما رضى ما خرجت الاحبا لله ورسوله ووق  
ابن عمر بن زبير بعد قتله فاستغفره وقال كنت والله في اعلمت  
سوا ما قوا ما تحب الله ورسوله

**فصل في علاقه**  
**محبة**

عليه الصلاة والسلام اعلم ان من احب شيئا اثره واثر موافقه ولا  
لم يكن ضاره فاني حبه وكان مدعيه فالصديق في حب النبي صلى الله  
عليه وسلم من قتل علامان ذلك عليه واولها الاقتداء به واستمال  
سنه واتباع اقواله وافعاله وامثال اوامره واجتناب نهيه  
والا يشتر ادانه في السرور وعسر ومشطه ومكرهه وشاهد  
هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
واشاد ما شرعه وحض عليه على هو نفسه وموافقه شهوده  
قال الله تعالى والذين يتبعوا الايمان من قبلهم يحبون من  
ها ابراهيم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستحاط العباد في رضى الله **رواه**  
**رواه** ابو علي الحافظ **ثنا** ابو الحسن الصغير في روى الفضل  
ابن خنوفر قال **ثنا** ابو علي البغدادي **ثنا** ابو علي السبكي **ثنا**  
محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى **ثنا** مسلم بن حاتم **ثنا** محمد بن عبد الله الانصاري  
عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال النبي صلى الله  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح  
وعسى ليس في قلبك عش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنني  
ومن احب اسنني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه  
الصفة فهو كاهل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض الامور فهو ناقص  
المحبة ولا يخرج عن اسمها وادله قوله عليه الصلوة والسلام الذي  
حدثني الخبر ولعله بعضهم وقال ما اكثر ما يوتي به فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامان محبة النبي  
صلى الله عليه وسلم كمن ذكره فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها اكثر  
شوقه الي لقائه فكل جيب لقا جيبه **وفي حديث الاسدي** عند قد  
المدنية لهم كانوا يخرجون غذائهم في الاحبة محمد او صحبه وتقدم قول بلال  
ومثله قال عمار قبل قتل وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علا  
ماته مع كثرة ذكره تعظيم الله وتوقيره عند ذكره واظهار الفخر ولا  
تكسار مع سماع اسمه **قال** اسحاق الغبيري ان اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم بعدوا لا يذكرونه الا خشعوا واشتعت جلودهم ويكبروا وكذا كثير  
من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا ونهوضا يفعلها طيبا  
وتوقيرا **ومنها** محبة من احب النبي صلى الله عليه وسلم وسببه من  
اليدين وصحابته من المهاجرين والانصار وعداؤه من عاداهم وبعض  
من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحبه وقد قال عليه  
الصلوة والسلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاجبهما في راي  
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني

رواه

رواه

رواه







المحبة السليمة ما يوافق الانسان وتكره موافقة له اما الاستقامة  
 بادراكه كبح الصور الجيدة الاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة  
 الذينة واسياهاها ما كل طبع سليم مايل اليها لموافقتها ولا  
 بتلذذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معان باطنة شريفة كحجة  
 لحسين والعلماء اهل المعرفة والمثورة عنهم السير الجيدة والافعال الحسنة  
 فان طبع الانسان مايل اليه الشغف باقتال هو لا حتى يتبع العقب  
 بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرين ما يودي اليه الجالعين  
 الاوطان وصنك الحرم واحترام النفوس ويكون حبه اياه  
 لموافقة له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جعلت النفوس  
 على حب من احسن اليها فاذا تقررت هذه نظرت هذه الاسنان  
 كلها في حقه عليه الصلوة والسلام فعلم انه عليه الصلوة  
 والسلام جامع لهذه الثلاثة الموجبة للمحبة اما حال الصورة  
 والظاهر وكما لا اخلاق والمباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر  
 من الكتاب ما لا يحتاج اليه زيادة واما احسانه وانعامه على  
 امته فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من راقته  
 بهم ورحمته لهم وهذه اياته اياهم وسفقتهم عليهم واستغفارهم  
 به النار وانه بالمؤمنين روف رحيم ورحمة للعالمين ومبشر بآياته  
 وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وتلو عليهم اياته ورتبهم ويعلمهم  
 الكتاب ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا وعظم  
 خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين وايضا فضل نعم منقعة  
 واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريتهم الى  
 الهداية ومنقذهم من العماية وداعيتهم الى الفلاح والكرامة  
 ووسيلتهم الى ربهم وشفيهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم  
 الموجب لبقا الدائم والنعيم المرمدي فقد استبان لك  
 انه عليه الصلوة والسلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا

بما قد مناه من طبع الامار عادة وجيلة بما ذكرناه اننا لا فائدة  
 الاحسان وعمومة الاجمال فاذا كان الانسان يجب من صفته في  
 دنياه من امرتين معروفين واستغفنه من هلكة او مضرة مدة  
 التناذي بها قليل ومنقطع فمن صفته بالايدي من النعم ووفاء  
 ما لا يغني من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالحب ملك  
 الحسن سيرته واحكامه لا يورث من قوام طريقته او قاض بعد الدار  
 لما يشاء من علمه او كرم شيمته من جميع هذه الفضائل على غاية  
 من تلك الحال احق بالحب واولى بالميل وقد قال على رضي الله عنه  
 في صفته عليه الصلوة والسلام من رآه بدلهته هابه ومن خا<sup>طه</sup>  
 معرفة محبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه  
 محبه فيه

### فصل في وجوب متابعته

عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما  
 يتفقون حرج او انصوا لله ورسوله ما علمي الحسنين من سبيل والله  
 عفو رحيم قال اهل التفسير اذ انصوا لله ورسوله اذ كانوا اهل التخصيص  
 مسلمين في السر والعلانية **حديثنا** الفقيه ابو الوليد يعقوب بن  
 عليه **ثنا** الحسنين **ثنا** يوسف بن عبد الله **ثنا** ابن عبد الله **ثنا**  
 ابن عبد الله **ثنا** ابو بكر القناري **ثنا** ابو داود **ثنا** احمد بن يوسف  
**ثنا** زهير **ثنا** سليل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن عمار بن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة  
 ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا المن يا رسول الله قال  
 لله والكتاب ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم رحمهم الله  
 النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبه قال  
 الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة  
 الخير للمنصوح له فليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة مخصوصا



ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل له اخلاصه  
من شدة **قال** ابو بكر بن ابي سحاق الخفاف النصح فعل الذي به  
الصالح والملائمة ماخوذ من النصاح وهو الخط الذي يخط به  
الثوب **وقال ابو سفيان** الزجاج نحو نصيحتي الله تعالى صحة  
الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله ونزله عما هو  
عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في  
عبادته والنصيحة لكتابيه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين  
تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه  
والذب عنه من تاويل العالمين وطعن الملحدين والنصيحة  
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة فيما امر به ونهي عنه  
قاله ابو سليمان **قال** ابو بكر ومما ازرته ونصرتة وحمايته  
حيا وميتا واجبا سنة بالطلب والذب عنها ونشرها وتخليق  
بأخلاص الكريمة وادابه الجميلة **وقال ابو سفيان** ابراهيم الخليلي  
نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء  
والاعتصام بسنته ونشرها والحرص عليها والدعوة الى الله  
والى كتابه والى رسوله والبها والى العمل بما **قال** احمد بن محمد  
من نورضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم **قال** ابو بكر الاجري وغيره النصح له يقتضي نصيحتي  
نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته كضم اصحابه له  
بالنصر والمحامات عنه ومعاونة من عاداه والسمع والظلمة  
له وببذل النفوس له والاموال وانه كما قال تعالى رجال لا  
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية وما نصيحة  
المسلمين بعد وفاته فالتمسوا التوفيق والاحلال وسنة الحجة  
له والمتابعة على تعلم سنته والتقفة في شريعته ومحبة الدينية

واصحابه

واصحابه ومحبايته من رغب عن سنته واخرف عنها وبفضله  
والفقد رغبة والشفقة على امته والحث عن تعرف اخلاقه وسير  
ادابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكر تكون النصيحة احد عشر  
الحجة وعلامة من علاماتها كما قدمنا **قال الامام ابو القاسم**  
ان عمرو بن الليث احد ملوك حسان ومشاهير النور المعروف  
لصفارني في المنام فقبل ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال لماذا  
قال صعدت ذرة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرة  
فسميت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته  
فشكر الله لي ذلك وغفر لي واما النصح لامة المسلمين فطاعتهم  
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به ونذيرهم لايه على احسن وجه و  
تنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج  
عليهم ونصير الناس فساد قلوبهم عليهم والنصح لامة المسلمين  
ارشادهم الى مصالحهم ومعرفة حقهم في امور دينهم ودينهم بالحق  
والفعل وتنبيه غافليهم ونصير جاهلهم ورفد مجاهم وصبر عورهم  
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم

### الباب الثالث في تغذية امره

ووجوب توقيره **قال** الله تعالى فان ارسلناك شاهدا فليبين  
ونذير اليه فلو ابان الله ورسوله ويعززون ويوقرون الآية وقال با  
لها الذين امنوا لا تفقدوا ايديكم لله ورسوله الايات ويا  
ها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات الثلاثة  
وقال لا تخجلوا دعا الرسول بينكم كد عابضكم بعضها او حيا  
تغزير وتوقير والرفق كرامته وتعظيمه **قال** ابن عباس تغزروا وتخلوا  
وقال البر تغزروه نبيا لغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه  
وقال الطبري تغزونه وقربي تغزروا بن من الغر وهو اعن

ان

هم

ج

ن



القدم بين يديه بالقول والادب يسبقه بالكلام على قول ابن عباس  
وغیره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا يقولوا قولا  
يقولوا اذا قالوا فاسمعوا له وانصتوا فهو عن التقدم والتجمل به  
يقض امر قبل قضائه فيه وان ينشأوا ينشأوا في ذلك من قالوا وغيره  
من امر دنهم الامام ولا يسبقوه به الى هذا ورجع قول الحسن  
مجاهد والنضال والسدي والثوري ثم وعظمهم وحذرهم مخالفة  
ذلك فقال فانقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي تنقوي بعض  
التقدم وقال السلي النوا الله في احوال حقه وتضييع حرمة الله سمع  
عام يفعلكم ثم غام عن رفع الصوت فوق صوته وللصوت بالقول  
كما يحجر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا  
باسمه قال ابو محمد مكى لا تنساقوه بالكلام وتغالطوا بالخطا  
وانادوا باسمه ند بعضهم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوا به  
ما يحسد ينادي به برسول الله يا نبي الله وهذا كقول في الآية الاخرى  
لا تجعلوا داء الرسول بينكم كداء بعضكم بعضا على الحد الثاوي  
قال غيره لا تخاطبوا الامستهم من ثم خوفهم الله تعالى بحط اعماص  
انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني غنم و  
قيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد  
اجرح لنا فذهبهم الله تعالى بالجمل ووصفهم بان اكثرهم لا يقولون  
وقيل نزلت الآية الاولى في محاوراة كانت بين اب بكر وعمر بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت  
اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن ثمال بن خطيب النبي صلى  
الله عليه وسلم في مفاخرة بين عيم وكان في اذنيه صم صم كان  
يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي  
ان يكون قد حبط علمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا نبي الله لعن حسيت ان اكون هلك لانا الله ان يجهر

بالقول

يا اقول وانا امر جبر الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايات  
اما تري ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقلنا يوم  
الجمامة وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله برسول  
الله لا اكلك بعدها الا كما نزل السراوان غير كان اذا حدثته  
كما نزل السراوان كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
هذه الآية حتى يستقيم منه فانزل الله تعالى ان الذين يعصون  
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين اتقى الله قلوبهم للتقوى لهم  
مغفرة وجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجاب  
في غير بني تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال بينا النبي  
صلى الله عليه وسلم في سفرا ناداه اعرابي بصوت له جهور في  
ابا محمد يا محمد فقلنا اغضض من صوتك فانك قد خفيت عن الله  
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين  
كالهوى كانت في الانصار وهو اعز قولها تعظيما للنبي صلى الله  
وتعظيما له لان معناها ارعنا نزعك فنهوا عن قولها اذ مقتضا  
كانهم لا يريدونه الا برعايته لم بل حقه ان يري على حاله وقيل كانت  
اليهود تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم بالروعة فمضى المسلمون  
عن قولها قطعا للولاية ونسب الله ثم في قولها المشاركة للفظه وقيل غير هذا

**فصل في عدا الصحابة**

في تعظيمه عليه الصلوة والسلام وتوقيره ولجلاله **حدثنا** القاسم  
ابو علي الصدقي وابو محمد الاسدي سمعا عليهما في الخبرين **قالوا ثنا**  
**حدثنا** احمد بن الحسن **ثنا** احمد بن عيسى **ثنا** ابراهيم بن سفيان  
**ثنا** مسلم **ثنا** احمد بن محمد بن قتيبة **ثنا** ابو معمر الرقاشي **ثنا** اسحاق بن منصور  
**قالوا ثنا** اصحابنا **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** احمد بن حنبل  
عن ابن شماس المدي قال حضرنا عمر وبن الحارث فذكر حديثنا

وسم



طوبى لافيه عن عمر قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه لاجل اني كنت سئل ان اصفه ما اختلفت لافي له الا ما لا عيني منه **وروى الترمذي**  
عن ابن ابي اسود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج علي اصحابه من العارفين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فليرفع احد من عندهم اليهم ليعرضوا لابي بكر وعمر فاما كانا ينظرون اليه وينظر اليهم فينسمان اليه ويسم لهما  
**وعن اسامة** ابن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانوا على رؤسهم الطير **وحدثني صفته** انكلم اطرف جلساوه كانوا على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته فريش عام الغضبية اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من يعظم اصحابه له ما راى وانه لا يتوضا الا يتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتيم تخامة الا تلقوها باكفهم فذكروها وروى عنهم وابسادهم ولا تسقط منه شعرة الا يتدروها واذا امرهم بامر يتدروا امره واذا نكح خفصوا اصولهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الجريش قال يا معشر قريش اني جيتكم في ملكه وقبضت في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما ريت ملكا في قومه قط مثل محمدا واصحابه **وفي رواية**  
ان ذيت قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا واصحابه وقد رايته قوما لا يسلمونه ابدا **وفي حديث** لقد رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق يحلقوه واطلوه به اصحابه فابعدون ان تقع شعرة الا في يد رجل **وفي هذا** لما اذنت قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في الغضبية اتي وقال ما كنت افعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا عرابي جاهل سله عن من قضى حجه وكانوا لها ابونه ويوقرونه فساله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم هذا من قضى حجه **وفي حديث** قبله فلما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القريضا واعدت من العرق وذلك هيبه له وتعظيما وفي حديث المعبر كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابيه بالاطافير وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامور فادخروني من هيبته

**فضائل واعلم النجوة**

النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوفيقه وتعظيمه لادم كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعطلة الله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التيمي واجب على كل مؤمن مني ذكره او ذكره عند ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته وبأخذ في هيبته ولجلاله بما كان باخذه تقسده لو كان بين يديه بيتا بما دسا الله قال القاضي ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وامننا الماضين رضي الله عنهم **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد فيما اجازوني به قالوا اننا ابو العباس احمد بن دهاج **حدثنا** ابو الحسن علي بن هريش **حدثنا** ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج **حدثنا** ابو الحسن عبد الله بن النشاب **حدثنا** يعقوب بن اسحاق بن ابي سريته **حدثنا** ابن حديد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وميدح قوما فقال ان الذين يعفون اصولهم عند رسول الله الاية وهم قوما فقال ان الذين يبادئك الاية وان حرمة من احرمته حيا فاستكان ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبل وادعوا ثم استقبل رسول الله



صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك  
ووسيلة ايديك ادم عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله واستفتح  
فيه شفعه الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاورك الآية  
وقد سئل عن ابوي السخيا في ما حدثتكم عن احد الايام في فضل منه  
قال ورجع حين فكنتم اربعة ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم بكى حتى رعد فصاريت منه ما ريت ولعل الله  
لنبي صلى الله عليه وسلم كتب عنه **وقال مصعب بن عبد الله** كان  
مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخضى يصفى ذلك  
على جلساياه ففضل له يوما في ذلك فقال لو رايت ما رايت لما اتيتكم على ما  
ترون لقد كنت اري محمد بن التكدرك وكان سيد القراء لا تكلم الا عن  
حديث لبد الا يبي حتى ترحمه ولقد كنت اري محمد بن جعفر الصادق  
وكان كثير الدعاية والبسم فاذا ذكر عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
اصفر وما رايت يحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فاكننت اراه الا على ثلاث حال  
اما صليبا واما صامتا واما بغير القرآن ولا تكلم بما لا يعنيه وكان  
من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن  
ابن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه ترف  
منه الدم وقد جف لسانه في فيه هيئته كرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولقد اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنه النبي صلى الله  
عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع ولقد كنت افي صفوان  
ابن سالم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ولقد رايت الزهري كان  
من اهل الناس واقرهم فاذا ذكر عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
فكانه ما عرفك لا عرفته وروي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث  
اخذت العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قبل له لوجعلت مستحليا

بسم

بسمهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي وحرمة حيا وميتا **سواء** عبد الرحمن بن هذيل  
اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال  
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وميتا لانه يجب له من ال  
نصان عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماعه قوله

**فصل في سيرة السلف**

في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة  
لحسن بن محمد الحافظ **ثنا** ابو الفضل بن خيرون **ثنا** ابو بكر البر  
وغيره **ثنا** ابو الحسن الدارقطني **ثنا** علي بن مبشر **ثنا** احمد بن سنان  
القطان **ثنا** يزيد بن بهرهار **ثنا** المسعودي عن مسلم البطني  
عن عمرو بن الحاص قال اخذت ابي بن مسعود سنة فاسمعه  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوم  
بخر على اسيانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علمت اني  
دبت القرق يخدع عن جهمته ثم قال هكذا ان شاء الله اذ فوق ذا اراد  
ذا او ما قريب **ثنا** في ربه فتريد وجهه وفي رواية تفرغت عيناه  
وانتجت او دأجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قالني  
لمدينة مره مالك بن انس علي ابي حازم وهو يحدث بخارة وقال اني  
لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذت رسول الله وانا قائم  
وقال مالك جاء رجلا ابن السيب فساله عن حديث وهو مضطجع  
فجلس وحده فقال له الرجل ودرت انك لم تغد فقال اني كرهت ان  
اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع **وقد**  
**روى** عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنه  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خضع **وقد** ابو مصعب كان  
مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زهري

قان



على وضوء اجلالا له مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال جعفر  
 ابن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم توضع اوتها وليس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فبذل عن ذلك  
 فقال له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرق كان  
 اولى الناس ما كان خرج اليهم الجارية فقول لهم يقول لكم الشيخ  
 يزيدون الحديث اول السائل فان قال السائل اخرج اليهم وان قالوا لا  
 دخل مقبل وانسل ونطيط وليس ثيابا جدد وليس ساجده وهم  
 ووضع على راسه رداء ويلقى له منضه فيخرج فيجلس عليها وعليه  
 الخشوع ولا يزال يجري بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنضه الا اذا حدث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي وبيس فيقول مالك في  
 ذلك فقال احب ان اعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا احدث به الا على طهارة متمكنة قال وكان يكنى ان يحدث في الطريق  
 او هو قائم او مستجمل وقال احب ان اتم حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ضرار بن موه كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء قال  
 عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثني فقلت غنم  
 ستة عشر موه وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له  
 يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجا قال نعم انما صبرت اجلالا  
 لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما  
 مع مالك الى العقيق فسالته عن حديث فانتفري وقال كنت في عبي لعل  
 من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمن  
 وساله جرير بن عبد الحميد الفاضل عن حديث وهو قائم فامر بحلب  
 فيقول له انه فاض قال الفاضل احق من ادب وذكر ان هاشم بن القاسم  
 سلم ما كان عن حديث وهو واقف فصر به عشرين موه طام اشفق

خذته

خذته عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سباطا وزيدني  
 حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك واليت لا يكنى الحديث الا وهما  
 طاهران وكان فتاة يستعبان لانقر احاديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان لا يمشي الا اراد ان  
 يحدث وهو على غير وضوء

### فصل من توطئته

صلى الله عليه وسلم وبر باله وذريته وامهات المؤمنين ازواجه كما  
 خط عليه عليه الصلوة والسلام وسلكه السلف الصالح رضى الله  
 عنهم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الانية  
 وقال تعالى وازواجه امهاتهم **فخيرنا** الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد  
 المعدل من كتابه وكتب من اصله **ثنا** ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثني  
 ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر اللعاق **قلت** ابي حاتم هو ابن عقيل **ثنا**  
 يحيى هو ابن اسماعيل **ثنا** يحيى هو الحارثي **ثنا** وكيع عن ابيه عن سعيد بن  
 مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله  
 وسلم انشدكم الله واهل بيتي ثانا فلما لمزيد عن اهل بيته قال لا على وال  
 جعفر والعباس **وقد عليه الصلوة والسلام** في تارك فكم ما ان اخذتم به لم  
 تضلوا كتاب الله وعرفي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفون فيها وقال عبد  
 الصلوة والسلام معرفة المحمدية من التامه وحباله محمد جوار على  
 الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفة  
 هي معرفة مكافئة من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفتم ذلك عرف  
 وجوب حقهم وحرمتهم بسببه **وقد علم** ابن ابي سلة لما تركت انا  
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الانية وذلك في بيت ام سلمة دعا  
 فاطمة وحسنا وحسينا فجاءهم بكسا على خاضعهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل  
 بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي وقاص  
 لما نزلت اية الباطل دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا و



حسبنا وفاطمة الزهراء هولاة اهل بيتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه  
لا يحببك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي  
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن اذني عني  
اذاني وانما هم لرجل صنوا به وقال للعباس عد علي باع مع ولدك ففهم  
رحلهم ببلاده وقال هذا عني وصنوا بي وهولاة اهل بيتي فاسترح من النار  
كسري يا هم فامنت اسكفة الباب وخرايط البيت امين من كان  
ياخذ اسامة بن زيد والحسين ويقول اللهم يا احبهما فاحبهما وقال  
ابوبكر رضي الله عنه ارفعوا الحجر في اهل بيته وقال ايضا الذي نفسي  
بيده لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه ان اصلي من قرآني  
وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وقال من احبني  
واحب هذين واسار الى حسن وحسين واباهما وامهما كان معي في  
درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريناهما  
الله وقال قدم فروشا ولا تقدموها وقال عليه الصلوة والسلام  
لام سلمة لا تؤذي في عابضة وعن عتبة بن الحارث رايت ابا بكر رضي الله  
عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيه بالنبي صلى الله  
عليه وسلم ليس شبيهما بعلي وعلى يضحك وروي عن عبدالله بن حسن  
ابن حسين قال انبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة  
فاكتب الي واكتب فاني استحي من الله ان يراك على باي وعن الشعبي في  
زيد على جنازة امه ثم قربت له بغلة ليركها فاجاب عباس فاخذ ركابا به  
فقال زيد دخل عند ابن عمر رسول الله فقال هكذا انفضل بالعلم افضل  
زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل يا اهل بيت نبينا وراي بن  
عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عندي ففعل له هو محمد بن  
اسامة فطاطا بن عمر راسه وتقرى به الارض وقال لورده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال الارواحي دخلت اسامة بن زيد

ابن ثابت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعاوية لما  
جسك يدهما فقاما معا ومشي اليها حتى جعل يدها بين يديه و  
بداه في ثيابه ومشي بها حتى جاسها على مجلسه وجلس بين يديهما وما  
لها حاجة الا فضاها **ولما فرض عمر بن الخطاب** في امته عبدالله  
في ثلاثة الاف ولا سامه بن زيد في ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد  
لانيه لم فضله فوالله ما سبقني الي شهد فقال له لان زيد كان  
احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايك واسامة احب  
اليه منك فارتحت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي **وبلغ**  
**معاوية** ان كاسب بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فادخل عليه من باب الدار قام على سريره وتلقا وقال  
بين عينيه واقطعه المرقاب لشبهه صورة رسول صلى الله  
وسلم انما كما رحمه الله لما خربه جعفر بن سليمان وقال امته  
وجعل مغشيا عليه دخل عليه الناس فاق فقال اسلمكم اني  
قد جعلت ضاربي في حل فنبيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت  
فالقي النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعضه النار  
ابن سبي **وقيل** ان المنصور افاده جعفر فقال له اعوذ بالله والله  
ما ارفع مناصوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقربة من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وقال ابو بكر بن عباس** لو اني ابو بكر وعمر علي  
لبدا في حاجة علي قبلها لقربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من اقدمه عليه **وقيل** لان  
عباس ماتت فلانة لبعض اوراق النبي صلى الله عليه وسلم ففهم  
فقتل له اسجد هذا الساعة فقال لا يس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا رايتهم اية فاسجدوا واخيده اعظم من ذهاب اوراق النبي صلى الله عليه  
وسلم **وكان** ابو بكر وعمر وروان ام ابن مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ولما وردت جليدة السعدية

ترك

الله



على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لهما رداءه وقضى حاجتهما فلما توفي  
وفدت على أبي بكر وعمر صنفا مثل ذلك

### فصل من توفيقه وبشرته

عليه الصلوة والسلام ثم توفيرا أصحابه من برهم ومعرفة حصصهم و  
الاقتداء بهم وحسن الشايعهم والاستغفار لهم والامساك عما  
شبه بفسادهم ومعاذة من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤمنين بوجوه  
الروايات وضلال الشبهة والمندعين الناحية في احد منهم وان نفس لهم فها  
نقل مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتى الحسن النابلات ونخرج لهم اصول  
الخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم ليس ولا يعرض عليه امر ولا تذكر  
حسناتهم وفضائلهم وحيد سبهم ونسكت عما واذن كما قال عليه الصلوة  
والسلام اذ ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى رسول الله  
والذين معه اسد على الكفار رجما بينهم الي اخر السورة وقال  
والسائقون الا من من المهاجرين والانصار الامة وقال لقد رضى  
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه الامة **ثنا** افاضني ابو علي السبكي **ثنا** محمد بن  
حبوب **ثنا** الترمذي **ثنا** الحسن بن الصلاح **ثنا** سفيان بن عيينة  
عن زائدة عن عبد الملك بن عمر عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي  
ابي بكر وعمر قال اصحابي كالجنوم يا ايها القديم اهتديتم **ثنا** افاضني  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في  
الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله في اصحابي لا تتخذوهم  
غرضا بعدى فمن احبهم فحبني احبهم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم  
ومن اذاهم فقد اذى الله ومن اذنى الله يومئذ ان ياتخذ وقال  
لا تسبوا اصحابي فلو اتفق احدكم على ما يبلغ من ذلك لم يملك  
ولا نصيبه وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس

اجمعي

اجمعي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذ ذكر اصحابي  
فامسكوا وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع  
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة  
ابي بكر وعمر فقه وعثمان وعليه فجعلهم خيرا صحابي وفي اصحابي  
كلهم خير وقال من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد  
ابغضني قال مالك بن انس وغيره من ابغض اصحابه ومنهم  
فليس له في المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم  
الامة وقال من غاظه اصحابي فاحمد فهو كافر قال الله تعالى ليخيط  
بهم الكفار **وق** عبد الله بن المبارك خصلتان من كانا فيه غنا في  
الصدق وجبا اصحابي محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو  
من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل  
ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد  
اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الشايعي اصحابي محمد صلى الله  
عليه وسلم فقد بري من النفاق ومن انتقص احد منهم فهو مستنقع  
مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل  
الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما **وق** محمد بن **ثنا**  
**ابن سعيد** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس  
اني راض عن ابي بكر فاعرضوه له فلك ايها الناس لي راض  
عن عمر وعن عثمان وعن علي وطهارة والزبير وسعد وعبد  
الرحمن بن عوف فاعرضوا له ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل  
بدر والخديجة ايها الناس احفظوني في اصحابي اصحابي  
واختاني لا يظالمكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا تقرب  
في القيامة عذابا وقال رجل للعائش بن عمران بن عمر بن عبد العزيز  
ابن معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحابي النبي صلى الله  
عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه



على صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وسلم بخاتمة رجل فلم  
يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه الله وقال عليه  
الصلوة والسلام في الامصار اغفوا عن مسيئهم واقتلوا من  
حسنهم وقال حفظني في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فيه  
حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني قيم تحلى الله منه ومن  
تحلى الله منه يوشك ان ياخذ وعنده عليه الصلوة والسلام  
من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة وقال من حفظني  
في اصحابي وود على الخوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرو على الخوض  
ولم يري الا من بعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي مودع الخلق الذي  
هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو  
لهم وليستغفرهم كما لم يدع لهم وبذلك امر الله وامر النبي بحجهم ومواسمهم  
ومعاداة من عاداهم **وروي** عن كعب بن احمر عن ابي عبد الله صلى  
الله عليه وسلم الا لا شفاعته يوم القيامة وطلب من الغيرة بن نوفل  
ان يشفع له يوم القيامة قال سئل ان عبد الله التميمي لم يومن بالرسول  
سول من لم يوقره اصحابه ولم يعز او امره

### فضله ومن اعظمه واكرامه

اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامتنته من مكة والمدينة  
ومعاهده وما السيرة عليه الصلوة والسلام او عرف به **وروي**  
عن صفية بنت جندة قالت كانت لا يحدو رقة فتع في تقديم راسه اذا  
قعد وارسلها اصابت الارض فقبل لها لا تخلفها فقال له اكن بالذي تخلفها  
وقد مشاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين وكان قد نسيه فقال له  
ابن الوليد شعر من شعره عليه الصلوة والسلام فسقطت قلنته  
في بعض حروبه فتد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم كثرة من قتل قتيلا فقال لهم افعلها بسبب القتل لما تضمنته  
من شعره عليه الصلوة والسلام لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي الكفار

كين

كين وروي بن عمرو واصحابه على مقعد النبي صلى الله عليه من الثوب  
لم يفتحها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة  
داية وكان يقول استحي من الله ان اظا تربة فيهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم محاذة وروي انه ذهب للساق في دابة  
كثيرا كان عنده فقال له الساق في مسك منهما دابة فاجابه  
هذا الجواب **وروي** حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضال  
الزاهد وكان من الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس  
بيدي الا عن طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ  
القوس بيده **وروي** في مالك فيمن قال تربة المدينة ذبته بضرب  
ثلاثين مرة وامر بحجسه وكان له قدر وقال ما اوجه الى  
ضرب عنقه تربة ذفن النبي صلى الله عليه وسلم زعم النخاع  
طيبة **وفي الصحيح** انه قال عليه الصلوة والسلام في المدينة  
من احدث فيها حدثا او اري محبة فاعليه لعنة الله وللكلدة  
والناس جميع لا يفضل الله منه صرفا ولا عدلا **وروي** ان ابي  
الغضائري اخذ فضيل النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي  
الله عنه ونباؤه ليكرهه على ركبته فصاح به الناس فاخذته لا  
كله في ركبته فقطعها ومان قبل الحول وقال عليه الصلوة والسلام  
من خلف على منبري كاذبا فيستوي مقعد من النار وحدث ابن ابي  
الفضل الجوهري لما ورد المدينة زابرو قرب من سوقا تبيع وشيكا  
مشتدا ولما دنا رسم من لم يدع لنا فواد الغرقان الرسوم ولما  
نزلنا عن الاكابر عشي كرامه لكونه عنده ان ياربه وكما  
عن الاكابر للرؤساء انما اشرف على مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم انشا مثالا يقول  
رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظري قد تقطع دونه الاوهام  
واذا المني بنا بلغن محمدا فظهر ومن على الرجال احرام



فوقنا من خير من علي النبي فلما علينا حرمته وفعله  
**وحكى** عن بعض الشيوخ انه حج ما شيا ففعل له في ذلك فقال العبد  
الائق لا ياتي الى بيت مولاه ركب الوقدون ان امشي على راسي مثلت  
علي قدح قال القاضي وجدير بطواطين عرين بالوحي والتزليل وزود  
جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وسجنت عرسا لها  
بالقدس والتسبيح واشتملت نربها على حشد سيد البشر ونشر عنها  
من دين الله وسنة رسوله ما انشر مدارس ايات مساجد وطلقات  
ومشاهد فضائل والخبرات ومعاهد البراهين والمجرات  
ومناسك الدين ومشاعر المسلمين وموافق سيد المرسلين  
ومقبول اخاتم النبيين حيث انفتحت النبوة وان فاض عباها  
ومواطن مهبط المرساة واول ارض مستقر جلد المصطفى  
ترا بها ان تعظم عرساتها وتسم نغماتها وتقبل ربوعها وتجدها  
يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخضع بالايات  
عندي لاجلك لوعة وصابة وتشتوق متوقدا للمجرات  
وعلى عهد ان ملات محامي من تلكا الجدران والعروصات  
لا غفرن مصون شينتي من كثرة التقبل والرسفات  
لولا الحوادي والاعادي ابدوا لوسمعا على الوجبات  
لكن ساهتي من خفي تلك النظم والدار والمجرات  
اركي من المسكن المفتح نفحة تعشا بالاصال والبكرات  
وتحضة برزاي الصلوات ونواحي التسليم والبركات

## الكتاب الثاني

في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضله  
الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية  
ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل

ان الله يبارك على النبي وملائكته يدعون له قال الميرزا اصل الصلوة التي  
هي من الله رحمة ومن الملائكة دقة واستند عا الرحمة من الله وقدر  
في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له  
الاصحار رحمة فخذ عا **وقال** ابو بكر القشيري الصلوة من الله تعالى  
لن دون النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكميلة  
ابو العالية صلاة الله تعالى عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة  
الدعاء **قال** القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم  
حديث تعليل الصلاة اليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة في  
الاصحار بعينين والتسليم الذي امر الله به عباده فقال القاضي  
ابن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم  
فامر النبي اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر ان يسلموا على  
النبي عند حضورهم فيه وعند ذكره في معنى السلام عليه تلاقه وجوه  
احد ها السلامة لك ومعك وتكون السلامة مقصد ركاك ذلك والالاف  
والثاني اي السلام على حفظك ورعايتك وكفيل به ويكون هذا السلام  
اسم الله الثاني ان السلام بمعنى المسألة له والاعتقاد كما قال فلاوريك لا  
يؤمنون حتى يحكموك فيما بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت  
ويسلموا شيئا فرض على الجملة غير محدود بوقت لا امر الله تعالى بالصلاة  
عليه وحمل الآية والعلة على الوجوب والجمع عليه **وحكى**  
ابو جعفر الطبري ان محمدا الآية عنده على الذب وادعى فيه الاجماع ولعله  
فما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحج وما ثم ترك الفرض  
مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمستد وب مرغبت فيه من  
الاسلام وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن بن الفصاح المشهور عن اصحاب  
بناء ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتي بها من من  
دهر مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير ان فرض الله على  
خلقه ان يسلموا على نبيه ويسلموا انفسهم ولم يجعل ذلك الوقت معلوم



قالوا يجب ان يكون المرء فيها ولا يفعل قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله  
 محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بلحاظ بعقد الايمان ولا تتعين  
 في الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه  
**وقال** اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه  
 الصلاة والسلام هو في الصلاة وقالوا وما في غيرها فلا خلاف  
 الها غير واجبة واما في الصلاة **فهي** الامامان ابو جعفر الطبري  
 والعلاني وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة  
 على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة عند  
 الشافعي في ذلك فقال من لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم  
 من بعد التشهد الاخر وقبل الصلاة فضلاته فاسدة وان  
 صلى عليه قبل ذلك لم يجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة  
 يتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لخوا الفقه فيها من  
 تقدمت جماعة وشنعوا عليه الخلاق فيها منهم الطبري والشرقي  
 وغير واحد وقال ابو بكر ابن المنذر يستحب ان لا يصل احد الا صلى  
 فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فضيلة  
 مجزية في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة  
 من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول جماعة اهل العلم **وحكي** عن مالك  
 وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد  
 مستحب وسنة الشافعي فاجب على تاركها في الصلاة الاعادة  
 واجب اسحاق الاعادة مع تعد تركها دون النسيان **عن** محمد  
 ابن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فرضة قال ابو محمد يزيد ليست من فرائض الصلاة  
 وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره **حكي** بن القصار وعبد الوهاب

ذبح

ابو محمد بن علف المواز رايها من فضة في الصلاة كقول الشافعي  
 الشافعي وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغير الشافعي  
 في هذه المسئلة قال الخطابي وليس بواجبة في الصلاة  
 وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم فيها فدية والد  
 على انها ليست من فروض الصلاة على السلف الصالح قبل الشافعي  
 ولما اعلمهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا  
 تشهد بن مسعود الذي لغتاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليس الصلاة على النبي وكذلك كل من روى الشاهد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد  
 الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكروا فيه صلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وغير  
 عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلنا التشهد على النبي كما يعلن  
 العبيان في الكتاب وعلمه ايضا على النبي عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة  
 لمن لم يصل على قال ابن القصار ومناه كاملة ولم يصل على مرة في عمره  
 وصنف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث حديث ابي جعفر  
 عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل  
 فيها على وعلى اهل بيتي لم يصل منه قال الدارقطني الصواب انه صلى الله  
 جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرايت الها لانهم

**فصل في  
المواظن التي**

يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب  
 من ذلك في تشهد الصلاة كما بيناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء  
**حدثنا** القاضي ابو علي رحمه الله يقر في علي **حدثنا** الامام ابي القا

م



البخاري الفارسي عن أبي القاسم الرازي عن أبي بصير عن أبي عبد الله  
**عليه السلام** عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ **قال** سمعت من شرح  
أبو هاشم القمي أن عمرو بن العلاء الجعفي أخبره أنه سمع فضالة  
ابن عبيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
في صلاة فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم **عليه السلام** هذا ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحد  
فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم يبدع بعد ما شاء  
ويروي من غير هذا السند محمد بن الله وهو أصح **عن** عمر بن الخطاب  
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض ولا تصعد  
إلى الله منه شيء حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة وقالت وعلى أحمد وروى  
أن الدعاء محبوب حتى يصل الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم  
وعن ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ  
بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصل على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم يسأل فانه أحسن أن ينجي وعن جابر قال صلى الله عليه وسلم  
لا تجعلوني كفتح الرأب فأن الرأب لا يلا قدحه ثم يضعه  
ويرفع مناعه فان احتاج إلى شراب شربه أو الوضوء توضأ  
والأخرقة ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره **وقال**  
**عليه السلام** للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه  
قوي وان وافق أجنحته طار في السماء وان وافق مواقفه فاز  
وان وافق أسبابه انجح فاركانه حضور القلب والركعة والاستسكان  
والخشوع وتعلق القلب بالله وقعه من الأسباب وأجنحته  
الصدق ومواقفه الاستسكان وأسبابه الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم **وفي** الحديث الدعاء بين الصلوات على الأثر  
وفي حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فإذا اجاب الصلاة

على صعد الدعاء في دعاء بن عباس الذي رواه عنه حفص قال  
في آخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم أن تصل على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صل  
على أحد من خلقك اجمعين آمين ومن مواضع الصلاة عليه  
عند ذكره وسماحه اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد قال عليه  
الصلاة والسلام رغب أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي  
وكره ابن جبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الزرع وكره  
سفيان الصلاة عليه عند النجس وقال لا يصل عليه إلا  
على طريق الاستسكان وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن قاسم  
موطأ أن لا يذكر فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر  
الله صلى الله عليه وعلى محمد لم تكن تسميته له مع الله وقال أشهب  
قال ولا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه  
استثنان **عن** علي بن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة **قال** مواضع الصلاة  
دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد  
أن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه  
وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم  
اغفر لي ذنوبي واقم لي أبواب رحمتك وإذا خرج فقل مثل  
ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك **وقال** **عليه السلام** في قوله  
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال إن لم يكن في البيت  
أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله  
وبركاته **قال** ابن عباس المراد بالبيوت هنا المساجد وقال  
الشيخ إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله  
وإذا لم يكن في أحد فقل السلام علينا وعلى عبد الله الصالحين



وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول للسلام عليك ايها النبي صلى الله عليه وسلم  
الله وبركاته صلى الله عليه وسلم لا يكتبه على محمد ونحن عن كعب اذا دخل  
واذا اخرج ولم يذكر الصلاة واحج ابن شعبان لما ذكر حديث  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل  
المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن خزيمة وذكر السلام والرحمة  
وقد ذكرنا هذا الحديث اثر القسم والاختلاف في الفاظه **ومن**  
موطن الصلاة عليه ايضا الصلاة على الخيبر وذكر عن ابي  
امامة انها من السنة **ومن موطن الصلاة** التي مضى عليها عمل  
الامة ولم تنكرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله وفي  
الرسائل وما يكتب بعد البسمة ولم يكن هذا في الصدر الاول  
واحدث عند ولاية بني هاشم فضي به على الناس في اقطار  
الارض ومنهم من يختم به ايضا الكتب وقال عليه الصلاة  
والسلام من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له  
ما دام اسمي في ذلك الكتاب **ومن** على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم تشهد الصلاة **حدثنا** ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ  
الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت احمد قالت  
**حدثنا** ابراهيم **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** ابو نعيم  
الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل النجاة لله والصلاة  
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصاب كل عبد صالح  
في السما والارض هذا الحد موطن التسليم عليه وسنة اول تشهد **وقال**  
**روى** مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده وراوان  
يسلم واسحب مالك في المبسوط ان يسلم مثل ذلك قبل السلام قال محمد  
ابن مسلمة او ادا ما جاء عن عائشة وابن عمر انها كانا يقولان عند سلا

مما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين السلام عليكم واسحب اهل العلم ان ينوي الا  
نسان حين سلامه كل عبد صالح في السما والارض من الملائكة والي  
والجن قال مالك في الجموعة ولجب للمأموم ان يسلم امامه ان يقول  
السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين السلام عليك **فصل في كيفية الصلاة على**  
**النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم**  
**حدثنا** ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراني عليه **حدثنا** القا  
ابو الاصمغ **حدثنا** ابو عبد الله بن عتاب **حدثنا** ابو بكر بن واقد وغيره  
**حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** ابو عبد الله **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن عبد الله بن  
ابي بكر بن خرم عن ابيد عن عمرو بن سليم الرزقي انه قال اخبرني ابو حميد  
الساعدي انهم قالوا لارسلوا كيف فصل عليك فقال قولوا اللهم صل على  
محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم لك حميد حميد **وقال**  
**مالك** عن ابي سعور الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى  
كاملت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين  
لك حميد حميد والسلام كما قد علمتم **وحيث وان يكتب** بن عمر  
على محمد والحمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد والحمد كما باركت  
على ابراهيم لك حميد حميد **وعن علقمة** بن عمرو في حديثه لله صلى  
على محمد النبي الامي وعلى الحمد **وقال رواية في سعيد** **حدثنا** علي  
محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **حدثنا** القاضي ابو عبد الله النعماني ما  
عليه وابو علي الحسن بن طريق النعماني بقراني عليه **حدثنا** ابو عبد الله بن  
سعدون الفقيه **حدثنا** ابو بكر الطوسي **حدثنا** ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر  
ابن ابي دادم الحافظ عن علي بن محمد النعماني عن حرب بن الحسن عن محمد بن  
المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه  
الحسين عن ابيه عن ابي طالب قال عد من في يدي رسول الله صلى

ادم

ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه  
وذريته كما باركت على ابراهيم

عا



الله عليه وسلم وقال عدس في بيدي جبريل وقال هذا التزلزل من عند رب  
 العزة اللهم صلى على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم  
 انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم وعلى  
 ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وزم على محمد وعلى محمد كما زمت على  
 ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى محمد  
 كما تحنن على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد  
 وعلى محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد  
**وعن الجوهري** عن النبي صلى الله عليه وسلم من سر ان يكتال  
 بالكنال الا وفي اذ صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صلى على محمد  
 النبي وازواجه اهل بيته وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم  
 انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خزيمة الا نصاري سالت النبي صلى  
 الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا على وحيده واولاده  
 ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد  
 وعن سلامة الكندي كان على بعلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم اللهم ولجى المذحون وباري السموات اجعل شرايف صلواتك ونزل  
 بركاتك ورافقه تختك على محمد عبدك ورسولك الفاضل العادل القائم  
 لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامع لجيشات الابطال كما جعل الفضل  
 بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك واعيا لرحمتك حافظا العهد  
 ما ضاع على فضا ان امرتك حتى ووري قيسا الفاس لا الله تعالى باهله  
 استباه به هديت القلوب بعد حوضات الفتن والامم موفيات الاملام  
 ونابران الاحكام ومبيران الاسلام هو امينك الامون وعازن علمك  
 المحزون وشهيدك يوم الدين وبعثك نعمة ورسولك بالحق حجة الله الخضر  
 في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنات له غير مكدرات  
 من فوز ثوابك المعاول وجزيل عطائك للمعاول اللهم على على الناس يناء  
 واكرم مشواه لديك وزله واتم له نوره واجزه من اتباعك له مقبول

بالمشاهدة ومريض الفأولة اذ انطلق عدل وخطبة فصل وورهان عظيم  
 وعنده ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي الاله لبك اللهم وسعدك صلوات البر الرحيم و  
 الملائكة المقربين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سجع  
 لك من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين  
 وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الذي اليك بازاءك  
 السراج المنير وعليه السلام **وعن عاصم** بن سعيد رضي الله عنه  
 صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم  
 النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم بعثه  
 مقام محمودا يعطيه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد كما  
 صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى محمد كما باركت  
 على ابراهيم والاراهيم انك حميد مجيد **وكان الحسن البصري** يقول انه  
 اراد ان يشرب الكأس الا في من حوض المصطفى فليقل اللهم صلى على محمد  
 وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره  
 وانصاره واشياعه وحبيبه وامته وعلينا معه جميعين بالرحمة المحيية  
 عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبريما وارفع درجته  
 العليا واته سوله في الآخرة والاولى كما انت ابراهيم وموسى **وعن**  
**وهيب** بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم عظم محمد  
 افضل ما سالك لنفسه واعظم محمد افضل ما سالك له احد من  
 خلقك واعظم محمد افضل ما انت مسؤل له في يوم القيامة **وعن ابن مسعود**  
 انه كان يقول اذا صليت على النبي فاحسن الصلاة عليه فانك لا تدرو  
 اصل ذلك بعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك  
 على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
 امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم بعثه مقام محمودا يعطيه  
 فيه الاولون والاخرون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

يكه

سلي

تم

جته

ن



ابراهيم لك جسد عبد الله باريك على محمد وعلى ابي محمد كما بارك على ابراهيم  
لك جسد عبد الله وما يورث في صلوات الصلاة وتكثر الثناء عن اهل البيت وغيرهم  
كثير وقوله والسلام كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
وفي تشهد على السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله  
السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا  
وعلى الوصيين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد  
وتقبل شفاعة عنه واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولد وار  
جميعهم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها  
النبي ورحمة الله وبركاته كما في هذا الحديث عن علي الدعا النبي يا  
اغفران وفي حديث الصلاة عليه ايضا قبل الدعا له بالرحمة ولم  
يات في غيره من الحديث المرفوعة المعروفة **وقد ذهب**  
ابن عبد البر وغيره الى ان لا يدعى النبي بالرحمة وانما يدعى له بال  
الصلاة والبركة التي تختص به ويدعى اخبر بالرحمة والعفة **وقد**  
**ذكر ابو محمد** ابن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم ارحم محمد اوال محمد كما ارحمت على ابراهيم وال ابراهيم ولم يات حد  
في حديث صحيح وحمته قوله في السلام السلام عليك ايها النبي  
ورحمة الله وبركاته **فصل في فضيلة الصلاة**  
**على النبي صلى الله عليه وسلم**  
على النبي والتسليم عليه والدعاء له **حدثنا** احمد بن محمد الشيخ الصالح  
من كتابه **حدثنا** الفاضل ابونون بن مغيث **حدثنا** ابراهيم بن معاوية **حدثنا**  
النسائي **حدثنا** اسويد بن نصر **حدثنا** ابي عبد الله عن جوده بن شرح **حدثنا**  
ابن عاصم انه سمع عبد الرحمن بن جابر مولى نافع انه سمع عبد الله  
ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم  
الوزن فيقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على من صلى

الله عليه عشر اثم سئل الله لي الوسيلة فاهما منزلة في الجنة لا  
ينبغي لا لعبد من عباد الله وارجو ان يكون ناهو من سأل الله  
سئل هل حلت عليه الشفاعة **وروي** انس ابن مالك ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر  
صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية  
وكتب له عشر حسنات **وعن** انس عنه عليه الصلاة والسلام  
ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر  
ورفعه عشر درجات **ومن روي** عبد الرحمن بن عوف عنه عليه  
الصلاة والسلام لقيت جبريل فقال لي يا بشر ان الله يقول من سلم  
عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من روي  
ابي هريرة ومالك بن اوس بن الخديان وعبيد الله بن ابي طلبة  
**وعن زيد بن الخطاب** سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من  
قال اللهم صل على محمد وانزل من السماء المطر عندك يوم القيامة وجبت  
شفاعتي **وعن** ابن مسعود **حدثنا** اول الناس في يوم القيامة اكثرهم على صلاة  
وعن ابي هريرة عن عبد الله عليه الصلاة والسلام من صلى على كتاب لم يزل  
اللائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب **وعن** عامر بن ربيعة  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صليت  
عليه اللائكة ما صلى على فليقل من ذلك عبدا وليكثر **وعن** ابي  
**حدثنا** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب مع الليل  
قام فقال يا ايها الناس ذكر الله جاءت الرخصة فليتبعا الرادفة جاء  
للموت بما فيه فقال لي بن كعب رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم ا  
جعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان ردت  
فهر خير قال الثلث قال ما شئت وان ردت فهو خير قال النصف قال  
ما شئت وان ردت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان ردت فهو خير  
قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذ تكفي ويغفر ذنوبك **حدثنا**



**ابن حنبل** دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من بشره وطالبته  
 ما لم اراه قط فسالته فقال وما تخشى وقد خرج جبريل انما قاتاني بشي  
 من ربي ان الله يعطيني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك  
 الا صلى الله عليه وملائكته بها عشر **وعن جابر بن عبد الله** قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يجمع الله اللهم رب هذه الد  
 الثامنة والصلاة الفاعمة ان محمد الرسله والفضله وابنته معا  
 محمدا الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة **وعنه**  
**سعد بن ابي وقاص** من قال حين يسمع الاذان واذا شهد ان  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله **وقد روي**  
**ابن وهيب** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشا  
 فكانما عتق رقبة **وفي بعض كتاب** ليردون على اقربها العفوهم  
 الا بكثرة الصلاة على وفي اخر ان يحاكم يوم القيامة من اهلها  
 ومواطنها اكثرهم على صلاة **وعن ابي بكر** الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم لحق للذنوب من المآل البار وللتا والسلم عليه  
 افضل من عتق الرقاب **فضله**  
**في ذم من لم يصلي على**  
 النبي صلى الله عليه وسلم واسمه **حدثنا** الفاضل الشهيد ابو  
 على رحمه الله **ثنا** ابو الوليد بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قا  
 لا **ثنا** ابو يعلى **ثنا** السجستاني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى **ثنا**  
 احمد بن ابراهيم الذي روي **ثنا** ربع بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق  
 عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رخم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلي على وورخم انف رجل  
 دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له وورخم انف رجل ادرك عند ابراه  
 الكبير فلم يدخل الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال واحدهما **وفي حديث**  
**ميتاخر** ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد

فقال

فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معا ذعن ذلك فقال ان جبريل  
 صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصلي  
 عليك فمات فدخل النار فابعد الله قل امين فقلت امين وقال فين  
 ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابراهيم الخلد  
 فلم يبرها فمات مثل ابن ابي طالب عنده عليه الصلاة والسلام انه قال  
 النخيل الذي ذكرت عنده فلم يصلي على **وعنه جعفر بن محمد** عن ابيه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصلي على لعني  
 طريق الجنة **وعنه** علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان النخيل كل النخيل من ذكرت عنده فلم يصلي على **وعنه ابي هريرة** قال ابو القاسم  
 صلى الله عليه وسلم انما ايقع جالسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا  
 الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله  
 نزة ان شا عبد بهم وان شا عفر لهم **وعنه** ابي هريرة عن نسي الصلاة  
 على نسي طريق **وعنه قتادة** عنه عليه الصلاة والسلام من خلفا  
 ان اذكر عند الرجل فلا يصل على **وعنه جابر** عنده الصلاة والتا  
 ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم الا تفرقوا عن اثنين من ربح الخيفة **وعنه ابي سعيد** عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي  
 صلى الله عليه وسلم الا فان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرو  
 من الثواب **حدثنا** ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اراصل  
 الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجراه عنه ما كان  
 في ذلك المجلس **فضله**  
**عليه الصلاة والسلام**

يبلغ صلاة من صلى عليه وسلم من الايام **حدثنا** الفاضل ابو عبد  
 الله القمي **ثنا** الحسين بن محمد **ثنا** ابو عمرو والمهاض **ثنا** ابو عبد الرحمن  
**ثنا** ابن داسة **ثنا** ابو داود **ثنا** ابن عوف **ثنا** المقرئ **ثنا** حيوة عن ابي  
 صخر



حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسط عن ابي هريرة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الارض الا رد الله على رجلي حتى ارد  
عليه السلام **ودكر ابو بكر** بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري مرة سمعته ومن  
صلى على ثانيا بلغته **وعن ابن مسعود** ان الله ملائكة ساجدين في  
الارض يبلغوني عن امري السلام ونحوه عن ابي هريرة **وعن ابن عمر**  
اكثروا من الصلاة على نبيكم كل جمعة فانه يوفي به منكم في كل جمعة  
**ورواية** فان احد لا يصلي على اعرس صلاة على حين يرفع  
منها **وعن الحسن** عنه عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصل  
على فان صلاتكم تبلغني **وعن ابن عباس** ليس احد من امة محمد  
يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على  
النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه **وعن الحسن بن علي**  
اذا دخلت المسجد وسلم على النبي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تتخذوا النبي عبدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصاوا على حيث  
كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم **وفي حديث** اكثر واكثر على من الصلاة  
يوم الجمعة فان صلاتكم مفرضة على **وعن حماد بن عيسى** راي النبي صلى  
الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين بانوا نكسوا  
عليك انفقوا سلامهم قال نعم واوردها عليهم **وعن ابن عباس** بلغني ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر واكثر من الصلاة على النبي في  
البيلة الزهر واليوم الاخر فانها يوردها بان عنكم والارض لا تأكل  
احساد الانبياء ما من مسلم يصلي على احوالها ملك حتى يوردها  
الي ويسميها حتى انه يقول ان فلانا كذا او كذا  
**فصل في الاختلاف في الصلاة**  
على غير النبي وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قال** الفاضل

وفيه

وقفه الله عامية اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير  
النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن عباس انه لا يجوز  
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** عنه لا  
تبلغني الصلاة على احد الانبياء **وقال** صفوان بن يحيى ان يصلي الا على  
نحوه وجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي  
على احد من الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا غير  
من مذهبه وقد قال مالك في البسطة ليس بن احق اكر الصلاة  
على غير الانبياء ولا ينبغي لانا ان نتعدي ما امرنا به قال يحيى بن يحيى  
اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم **وروي**  
بحديث بن عمر ورواه في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم  
الصلاة عليه وفيه على اربعة وعلى الله والوا لا سائده عن ابن عباس  
ليسه والصلاة في لسان العرب بمعنى البرحم والله اعوذ ذلك على الاطلاق  
يتم منه حديث صحيح اولجاع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم  
وملائكته الآية وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها  
عليهم لاية وقال اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم اللهم صل على النبي وكن ابي ابي وكان اذا قام يصلي عليهم قال  
اللهم صل على الفلان **وفي** حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آله  
وزرته وهذا في اخره على محمد قبل اتباعه وقبل امته وقبل الية وقبل لا  
تباع والرهط والعشيرة وقبل ال الرحل ولد وقيل قومه وقيل اهل البيت  
حرم عليهم الصدقة **وفي رواية** سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم من الحمد قال كل تقى ويحي على مذهب الحسن ان المراد بالحمد محمد  
نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي اللهم اجعل صلواتك وبرك  
على ال احد نفسه يريد لانه كان لا يحل بالقرض وباني بالمثل لان القرض  
الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه الصلاة  
والسلام لقد اوتي مرمارا من مرمار ال داود يريد من مرمار ال داود

وف

جه

نك



**وفي حديث أبي حنيفة** الساعدي في الصلاة لله صلى الله عليه وسلم  
واذا واحد وذريته **وقال** حديث بن عمر انه كان يصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ذكر مالك في الموطأ من رواية يحيى  
الأنصاري **وروي** ابن وهب عن أنس بن مالك كنانة عن الأحناف  
بالغيب فقوله اللهم اجعل منك على فلان صلواتك قوم إبراهيم الذين  
يقومون بالليل يصومون بالهنا **وقال** القاضي الذي ذهب إليه  
الحققون وأصل اليد ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله **وروي**  
**عن ابن عباس** واختاره غير واحد من الفضلاء والتكلم فيه لا  
يصلي على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شيء يخص به الأنبياء في  
لهم وتتميز أحوالهم عن غيرهم عند ذكره بالنزول والتفويض والتفويض  
ولا يشترك فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم  
وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم ولا يشترك فيه سواهم كما أمر الله  
بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وذكر من سواهم من الأئمة في  
بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقونا بالإيمان وقال الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم وأيضاً  
فما لم يكن معروفاً في الصدق الأول كما قال أبو عمران وأما الحديث الذي  
فضة وللشيعة في بعض الأئمة فتشادكونهم عند الذكر لهم بالصلاة  
وساومهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وأيضاً فإن التشبه بأهل  
البدع منهي عنه فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة  
على الأئمة والأرواح من النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والإقتداء  
إليه لا على التعيين وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى  
عليه جبراً أو دعاء أو لموجه ليس فيها التقدير والتوفيق قالوا وقد قال  
الله تعالى لا تتخذوا دعاة الرسول بل أنتم كما بعثناكم بعضكم لبعض  
نبيون الذين دعاهم إلى الله تعالى دعاء الناس بعضهم لبعض وهذا  
اختيار الإمام أبي المظفر الأسفريني من شيوخنا **فصل في حكمه**

وخصيصة

وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارته في الصلاة  
والسلام سند من المسلمين يجمع عليها وفضيلة مرغ فيها **روي**  
عن بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي  
**وعن** أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
زارني في المدينة محسباً كان جوارتي وكنت له شفيعاً يوم القيامة  
**وروي** حديث آخر من زارني بعد من موثق كما أن زارني في حيتان وذكر ما  
أن يقال زارني النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك  
ف قيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوا  
الغيور هذا برده قوله نهيتهم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زارني  
فقد أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر أفضل من المزارور  
وهذا أيضاً ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عمر ما قد ورد  
في حديث الجبة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه الأول عند  
أن أئمة وكراهة مالك له لا إضافة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الله  
لوقال زارنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلاة  
والسلام اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدني أشد غضباً لله على  
قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فجاء إضافة هذا اللفظ إلى القبر و  
التشبيه بفعل أوليك قطعاً للزيرة وحسن الباب والله أعلم **قال السكاك**  
**ابن أبي رهم** الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج المروز بالمدينة والقصد  
إلى الصلاة في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك بروية  
روضته ومنبره وقبره ومحله وما لمس يديه ومواضع قدميه  
والعمود الذي كان يستند إليه وبئر جبريل بالوحى فيه عليه وعن عمر  
وقصد من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله **وقال**  
ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من وقف  
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية إن الله وملائكته



يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد بن يقطين اسبقوا  
 مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة  
 ابن أبي سعيد المهدي قدمت على عمر بن عبد العزيز فقلت اودعته قال  
 اليك حاجة اذ انيت للمدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاقروا من السلام قال غيب وكان يرد اليه البرية من الشام قال  
 بعضهم رايت ابن من مالكا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف  
 فرفع يديه حتى ظننت انه اقتنع الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية بن وهب اذ سلم على النبي صلى  
 الله عليه وسلم ووعا يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو من  
 ولا يمس القبر يده وقال في المبسوط لا ارع ان يقف عند قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم يدعو ولكن يسم ويصفي قال ابن ابي مليكة من احب ان  
 يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة  
 عند القبر على راسه وقال نافع كان بن عمر يسم على القبر راسه  
 مائة مرة واكثر يحيى الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على  
 بكر السلام على ابي ثم **وفي رواية** يحيى النبي اية كان يقف  
 على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه و  
 سلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والقعيني يدعوا لابي بكر وعمر  
 قال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك يا اباها النبي  
 ووجه الله وبركاته **قال في المبسوط** ويسلم على ابي بكر وعمر  
 قال القاضي ابو الوليد الباجي وعند يحيى انه يدعوا للنبي بلفظ الصلاة  
 ولا يكره عمر كما في حديث ابن عمر من الخلف **وقال ابن حبيب**  
 ويقول اذ دخل مسجد الرسول بسم الله وسلام على رسول الله  
 عليه الصلوة والسلام والسلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته  
 على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي ارباب رحمتك وحضنتي  
 من الشيطان الرجيم ثم اقصدا الى الروضة وهو ما بين القبر والمقابر

خبر

فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسلمه تمام ملح  
 اليه والعمود عليه وان كانت ركعتان في غير الروضة لغير اناك  
 وفي الروضة افضل **قال** قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي وبين  
 روضة من رياض الجنة ومنبري على نزعته من نزع الجنة ثم يقف  
 بالقبر منواضعا متوقفا فيصلي عليه ويشئ بما يحضرك وتسلم على  
 ابي بكر وعمر وندعو لها واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تأتي مسجدا فيقول الشاهد **قال** ما  
 في كتاب محمد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم اذ دخل وخرج  
 بعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وان اخرج جعل اخرعه الله فوق  
 بالقبر وكذلك من خرج مسافرا **وروي عن** **وهيب** عن فاطمة بنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ دخلت  
 المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي و  
 افعل لي ابواب فضلك **وفي رواية اخرى** فليسلم مكان فليصل فيه ويغير  
 اذ اخرج اللهم لي اسبغ من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان  
**وعن محمد بن سنان** كان الناس يقولون اذ دخلوا المسجد صلى الله  
 وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله  
 دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذ خرجوا مثل  
**وعن فاطمة** ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل المسجد قال  
 صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا **وفي رواية**  
 حمد الله وسبح وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله **وفي**  
**رواية** بسم الله والسلام على رسول الله وعن غيره كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المسجد قال اللهم افعل لي ابواب رزقك  
**وعن ابي هريرة** اذ دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وليقل اللهم افعل لي **وقال مال** في المبسوط وليس يلزم من  
 دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك

ذلك



للعزباء وقال فيه ايضا لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان  
يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو  
ولا يكره عمر فقبل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون  
من ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر ورعا وقوا  
في الجمعة او في الايام المرة والمرة او اكثر عند القبر فيلتمون ويد  
ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه بل انما يركه  
واسع ولا يصلح اخر الامة الا ما اصلح لها ولم يبلغني عن اول  
هذه الامة وصدها لهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الامم جا  
من سفر او اراده قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها  
او انزلوها انزلوا القبر فسلموا وقال وذلك راي قال الباجي ففرق بين المدة  
والعزباء لان العزباء تصد ولذلك اهل المدينة مقيسون بها لم  
يقصدوها من اهل القبر والتسليم وقال عليه الصلاة والسلام  
لا تجعل قبري ثابعا اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوري  
مساجد وقال لا تجعلوا قبوري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهند  
فيمن وقف بالقبر لا بالصوف ولا بمسحه ولا يقف عند طوبى  
**العتيبة** يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه  
وسلم واحب مواضع التنفل فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم  
حيث العمود الخلق واما في الفريضة فالقدم الى الصفوف والتنفل  
فيه للعزباء احب الي من التنفل في البيوت

**فصل  
فيما يندم**

من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الارب سوي ما قدمناه  
وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومبصره وفضل سكنى المدينة  
ومكة **قال** الله تعالى ليجعل الله على تقوي من اول يوم لعن ان  
نقوم فيه **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي ان يمسجد

هو قال اشهدني هذا وهو قول بن مسيب وزيد بن ثابت ومن عمر  
وما لك بن انس وغيرهم **وعن ع** انه مسجد فاحد **ثنا** هشام  
ابن احمد الفقيه يفرق عليه قال **ثنا** الحسن بن محمد الحافظ **ثنا**  
ابو عمر الترمذي **ثنا** ابو محمد بن عبد الوهب **ثنا** ابو بكر بن داسه **ثنا**  
ابو داود **ثنا** مسدد **ثنا** سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن مسيب  
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال  
الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد ذي هذا والمسجد لا يقضي  
وقد تقدمت الاثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم  
عند دخول المسجد **وعن الترمذي** بن عمرو بن الناس النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعود بالله العظيم وبوجه الكريم  
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم **وقال مالك** رحمه الله سمع  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال  
من انت قال رجل من ثقب قال لو كنت من هاتين القريتين لعرفت انك  
لدرة ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان  
يتعد المسجد برفع الصوت ولا شيء من الذي وان يترد عا يكره **قال مالك**  
**رحمته الله** حكى ذلك كله القاضي اسماعيل في مبسوطه في باب مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم والاعمال كلها متفقون ان حكم سائر المساجد  
هذا الحكم قال القاضي اسماعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد النبي  
سوا صلى الله عليه وسلم للتسليم على المصلين فيما يخاطب عليهم صلاة  
وليس بما يخص به المساجد رفع الصوت فذكر رفع الصوت بالثنية  
في مساجد الجماعات **وقال ابو** **هشام** عنه عليه الصلاة والسلام صلاة  
في مسجد ذي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي  
اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في الفاضلة بين مكة  
والمدينة فذهب مالك في رواية بن شهاب عنه وقال ابن نافع حبه  
وجاءت اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول افضل



من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان القصر  
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدو  
الالف واحجوا عاروي عن بن عمر عن الخطاب صلاة في المسجد الحرام  
خير من مائة وعلى غير بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على  
مكة على ما قد سناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك  
واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء  
وابن وهب وابن جبير من اصحاب مالك وحكاها الساجي عن الشافعي  
وحملوا الاستثنا في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام  
افضل واحجوا الحديث عبد الله بن الزهير عن النبي صلى الله عليه  
وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة في المسجد الحرام افضل من  
الصلاة في مسجد ذي هذا بماية صلاة وروي قتادة مثله فيافي فضل  
الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بماية الف  
ولا خلافا ان موضع قبره افضل بقاء الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي  
الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه  
حكمها مع المدينة وذهب الصحاح الى ان التفضيل اما هو في صلاة  
الفرس وذهب مطرف من اصحابنا الى ذلك في الغافلة ايضا قال  
وجهه خير من جمعة ورمضان خير من رمضان **وقد ذكر عبد**  
**الملك** في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه قال  
عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة  
ومثله عن أبي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي **وفي ثمان**  
**اخذ** منبري على نزع من نزع الجنة قال الطبري فيه معيان لحد ها  
ان المراد بالبيت بيت سكنه على الظاهر مع انه روي ما بينه بين  
حجرتي ومنبري والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا  
الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري اذا كان قبره في بيته  
اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف لان قبره في حجرته وهو

بيته وقوله ومنبري على حوضي قبل بحمل انه منبره بعينه الذي كان في  
الدنيا وهو ظاهر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصده منبره  
والخصور عنده لما رفته الاعمال الصالحة يورث الحوض ويوجب الشرب  
منه قاله الباجي وقوله وروضة من رياض الجنة يحتمل متين احدها انه  
مرحب لذلك وان الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما في  
الجنة تحت ظلال السيف والثاني ان تلك البقعة قد بطلت الله فكونا  
في الجنة بعينها قاله الداروي **وروي بن عمر** عن جماعة من الصحابة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصير لاولها او شدتها  
الحد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وقال في من يحل عند المدينة  
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال ان المدينة كالكبر شفي جنتها تقع  
طبيها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدا الله خيراته  
**وروي** عنه عليه الصلاة والسلام من مات في احد الحرمين حليما  
او معضرا بعثه الله يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب وفي طريق نحو  
بعث من الامنين يوم القيامة **وعن ابن عمر** من استطاع ان يموت بالدين  
فلمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي  
بمكة الى قوله اما قال بعض المفسرين اما من النار وقيل كان يامن من  
الطلب من لحدث حدثا في الجاهلية وهذا مثل قوله وان جعلنا البيت  
مثابة للناس وامنا على قول بعضهم **حك** ان قوما اتوا سعد بن القحطاني  
بالمستجير فاعطوه ان كتابا فقلوا ارجلنا من مواعيد النار طول الليل  
فلم نعلم نعل فيه وبقي ابيض البدن فقال لعله حج ثلاث حج قالوا نعم قال  
حديث ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج فانية دابن ربه ومن حج ثلاث  
حج حرم الله شعره وبشره على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمك  
**وفي الحديث** عنه عليه الصلاة والسلام ما من احد دعوا  
الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنده عليه



السلام والسلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما آخرو وحشر يوم القيامة من الامتين قرأت على القاضي الحافظ  
على رحمه الله حديثك العباس العذري قال **قال** ابو اسامة محمد بن  
احمد بن محمد الهروي **قال** الحسن بن رشيق سمعت بالحن محمد بن الحسن  
بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الجدي قال سمعت  
سفیان بن عیینة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت بن عباس يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا العبد بشيء في هذا  
الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب لي  
وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ  
سمعت هذا من ابن عباس الا استجب لي وقال سفیان وانا فما دعوت الله  
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمر وانا استجب لي قال الجدي  
وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفیان الا  
استجب لي **وقال محمد بن ادريس** وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ  
سمعت هذا من الجدي الا استجب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فما  
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من بن ادريس الا استجب لي  
قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله  
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من بن الحسن بن رشيق الا استجب لي  
من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فما دعوت  
الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجب لي قال  
ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه باشيا كثيرة استجب لي بعضها واجبر  
من سعة فضله ان يستجب لي بقيةها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا  
من هذه التكت في هذا الفضل وان لم من الباب لتعلقها بالفضل الذي  
قبله حرصا على تمام القاييد والله الموفق للصواب برحمة

**القبض الثالث فيما يجب**

فيما

فيما يجب التي تستلبي الله عليه وسلم وما يستجيب ارجو عليه وما ينبغي  
او ينعى من الاعمال البشرية ان يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا  
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل لآية وقلا ما المسيح  
بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صدقة فانا يا كافي  
النعيم وقال وما ارسلناك قبلك من الرسل الا لانهم لا يكونون الظالمين  
ويعتدون في الاسواق وقال فلاننا انا بشر مثكم يوحى الي آية فمحمد صلى  
الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك  
لما اطاق الناس معا ومنهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال تعالى ولولا  
جعلناه ممكنا لجمعنا رجايلكم لان في صورة البشر الذين يمكنكم  
مخاطبتهم لا تطيقون معا ومرة الملك ومخاطبته ورويته اذا كان على  
صورته وقال فلان كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم  
من السماء مكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو  
من جنسه او من خصة الله تعالى واصطفاه و قوله اذ على مقاومته  
كلا نبياء الرسل وساطع بين الله تعالى وبين خلقه بيلغواهم وامره  
وفراضه ووعد وعيد ويعرفهم بما لم يعلموه من امره وخلفه جلا  
وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم ولبثهم  
منصفة باوصاف البشر طاري عليها ما يطرا على البشر من الاعراض  
والاسقام والموت والقضاء ونفوت الانسانية وارواحهم وبوطنتهم  
منصفة باعلى من اوصاف البشر ومتعلقة بالمالا الاعلى منصفة  
بصفات الملائكة سليمة من التغيير والافات لا يلحقها غاي الباطل البشرية  
ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بوطنتهم خالصة للبشرية كظواهرهم  
لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورويتهم ومخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم  
من البشر ولو كانت اجسادهم وظواهرهم منصفة بنفوت الملائكة ومخاطبة  
صفات البشر لما اطاقوا البشر ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول  
الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهرهم مع البشر ومن جهة



الازواج واليوافق مع الملائكة كما قال عليه الصلوة والسلام لو كنت  
 متخذ من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام  
 لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تمام عيناى ولا ينام قلبى قال  
 اني لست كهيئتكم اني اظل عند ربي يطعمني ربي ويسقيني فواظبهم من  
 عن الاوقات مطهرة عن النفايس والاعتدالات وهذه جملة من يكفي  
 بمضمونها كل همة بل الاكثر يحتاج اليه وتفصيل على ما ناتي به  
 بعد هذا في البابين يعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل

## الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية

بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا واسباب الانبياء صلوات الله  
 عليهم قال الفاضل ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوري  
 من التغيرات والافات على احاد البشر لا تخلو ان نظر على جسمه وعلى حاله  
 بغير قصد واختيار كما لا مرض والاسقام او نظر بقصد واختيار وكله  
 في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع  
 عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر نظر عليهم  
 الاوقات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي  
 صلوات الله عليه وسلم وان كان من البشر يجوز على جيلته ما يجوز على جيلته  
 البشر فقد قامت البراهين القاطعة ونمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم  
 ونزولهم عن كثير من الاوقات التي تقع على اختيار وعلى غير اختيار كما  
 سنبينه ان شاء الله تعالى فيما ناتي به من التفصيل

## فصل في حكم عقد القلب النبي صلى الله عليه وسلم

من وقت نبوته قال النبي قال الله ولياك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق  
 التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى اليه فعلى غاية  
 المعرفة وصريح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك والشك

تأويل الرب فيه والمعصية من كل ما يصاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما  
 وقع لجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في  
 عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا يقول ابراهيم عليه السلام  
 قال لي ولكن ليطمين قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له بالجملة  
 للموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المناوعة لمشاهدة الاحياء  
 فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفية ومشاهدته  
 الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام اعلم ان اختياره من ربه عنده  
 واعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اي قصد  
 بمنزلة مني وخالفك واصطفاك الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين  
 وقوطم انينة وان لم يكن في الاول شك اذا العلوم الضرورية والنظرية  
 قد تنفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات يمنع ويجوز  
 في النظريات فادارة الانتفاء من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم  
 اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل  
 كنف عطاء العيان ليزداد نور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه  
 لما احتج على المشركين بان ربه حي ويميت طلب ذلك من ربه ليعلم  
 اختصاصه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب  
 المراد اقدرني على احيا الموتى وقوله ليطمين قلبي عن هذه الامنية الوجه  
 السادس انه اراد ان يطمئنه من نفسه الشك وما شك ولكن ليحاو في زود قربة  
 وقول نبينا عليه الصلوة والسلام نحن الحق بالشك من ابراهيم فلي لان  
 يكون ابراهيم شك والبعاد للخواطر الضعيفة اتفق هذا باب ابراهيم اي  
 نحن موقوفون بالبعثة واجبا الله الموتى فلو شك ابراهيم كتنا الى ما شك منه  
 اما على طريق الادب وان يريد الله الذين يجوز عليهم الشك او على طريق  
 والاشفاق ان حملت قصه ابراهيم على اختياره احواله او زيادة يقينه فان  
 فامعنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسيل الذين يقرؤن الكتاب  
 من قبلك الاينس فاخذ رثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه

ضع  
 قلت



بعض المفسرين عن بن عباس وغيره من ائمة شاك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من الشرف مثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال بن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسبل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تشك ولا اسال وعامة للمفسرين على هذا واختلافوا في معنى الآية فقيل للراد قل يا محمد لتشاك ان كنت في شك الآية قالوا في سورة نفسه ما دل على هذا التاويل قوله يا ايها الناس اذكروني شك من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اسرقت ليعطين عليك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تشك في مريه مما بعد هولا ونظيره كثير قال يكون من العلام الاية يقول ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه الصلوة والسلام كان الكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية قوله الرحمن فسيله خيرا لما مرهنا غير النبي صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلوة والسلام هو الخير للسلول لا المصنوع المستخير السائل وقال ان هذا الشك الذي في غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤون الكتاب عما هو في قصه من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشرعية وقيل هذا قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجها للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي وقيل معناه سلنا عن ارسلنا من قبلك فخذف الخافض وهم الكلام ثم ابتداء جعلنا من دون الرحمن الله يصدون الى اخر الآية على طريق الاكثار اي ما جعلنا احكامه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الله ليله الاسر وهذا كان اشد يقينه من ان يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسال قد اكفيت قاله بن ابي زيد وقيل سلتم من ارسلناهم لجام بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد السدي والنضال وقناة والاد

محمد والذي قبله اعلامه بما بعث به الرسل وانه تعالى لم ياذن في عبادة غيره لاحد ولا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدكم الا بقربنا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعاونون الله من ربه بالحق فلا تكون من المتبرين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يفهموا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقيل يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امنوا يا محمد في ذلك فلا تكون من المتبرين بدليل قوله اول الآية افعير الله ابغى حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو نفي ركن قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واهلي الهين وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك قبل فصل نزول طه ائمة وعلم الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك واعطيتك وفضلناك به فسا لهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك **من** عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما ازلنا فان قيل فما معنى قوله حتى ذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التحفيق قلنا اللعني في ذلك ما قاله عائشة معاذ الله ان نقول ذلك الرسل بريها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استياسوا خلقه من وعدهم النصر من انبا عنهم كذبوهم وعلى هذا اكثر للمفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عايد على الانتاع والامحلا على الانبياء والرسل وهو قول بن عباس والضبي وابن جبير وجاعة من العلماء وهذا اللعني قرأ مجاهد كذا بوالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه بما لا يليق بمنصب العلماء فكيف لا انبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبدأ الرحي من قوله لخذ بحجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد رويته الملك ولكن لعنه خشيت ان تحفل قوته ومقاومة الملك واعمال الرحي ليخضع عليه او هو نفسه هذا ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقاية الملك او يكون ذلك قبل لقاية الملك واعلام الله تعالى اليها



الاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر والشجر وبيدته  
 الثمامات والتباير كما روي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان  
 اولاً في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك فانسا له عليه الصلوة و  
 السلام لبلا بغيره الامر مشاهدته ومشافهته تحمله لاول حالة  
 نبية البشيرة **وفي الصحيح** عن عائشة اول ما يدي به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة قالت ثم حبس اليه  
 الخلا وقال ان جاء الحق وهو في غار حرا الحديث **قال** بن عباس  
 مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر سنة يسمع  
 الصوت ويرى الصوت سبعة سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يراه  
**وقال** روي بن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال وذكر جواره بعد احرار قال الخاني وانا نائم فقال افرأوكم هو حديث  
 عائشة في منطه له واقرابه افرأ باسم ربك سورة قال فانصرف  
 عني وهيب من نومي كما غاصور في قلبي ولم يكن ابغض الي من  
 شاعر ومجنون قلت لا تحدث عني فريش هذا الاعدن الي جاني  
 من الجبل فلا طرح نفسي منه فلا قلها فبها انا عامد لذلك  
 او سمعت مناديا ينادي من السما يا محمد انت رسول الله وانا جبريل  
 فرفعت راسي فاذا جبريل على صورت رجل وذكر الحديث فقد بين  
 في هذا ان قوله لما قال وقصد لما قصد فما كان قبل لتاجير بل عليهما  
 السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة وانها راع واصطفا به له بالرسالة  
 ومثله حديث عمر بن شرحبيل الله عليه الصلوة والسلام قال لحدثني  
 اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد حشيت وانه ان يكون هذا الامر  
**ومن رواية حنظلة** بن سلمة ان النبي عليه الصلوة والسلام قال  
 لحدثني اني لاسمع صوتا واري ضوئا واخشي ان يكون بي جنون وعلى  
 هذا ما اول الوصح قوله في بعض هذا الاحاديث ان الابدع شاعر والمجنون  
 والفاظا بينهم منها معاني الشك في تصحيح ما رواه وانه كان كله في

ابتدا امره وقبل ان الملك له واعلام الله اية رسوله فكيف بعض  
 هذه الفاظ لا يصح طرقها واما بعدنا اعلام الله تعالى له ولقائه  
 الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما بقي اليه **وقد**  
**روي** ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يرقى بمكة من المعنى قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن احابه  
 نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك من رقيق قال  
 اما الان فلا وحديث خديجة ولغتيا رها امر جبريل بكشف راسها  
 الحديث لما ذلك في حق خديجة تتحقق صحة النبوة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويزول الشك عنها لاها  
 فعلت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولتعتبر هو حاله بذلك  
 بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام  
 عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر الامير بذلك  
**وفي حديث اسلم** بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا ابن عم هل نستطيع ان نخبرني بصاحبك اذ لجاك قال نعم فلما جبريل  
 اخبرها فقالت له اجلس الي شفي وذكر الحديث في اخره وفيه فقالت لها  
 هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فابت ومنت به فهذا يدل على انها  
 مستتبته لما فعلته لنفسها ومستظهر لا بماها لا النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقول عمر بن قنبر في فترة الوحي فخرن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا  
 حزننا عند ما مر اكي يورري من شواهي الجبال لا يفتح في هذا الاصل  
 معرته ورواية فيما بلغنا ولم يستند ولا ذكر رواية ولا من حديث به ولا ان  
 صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله  
 عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه لولاه  
 فعل ذلك لما اخرجه من كذب من بلغه كما قال تعالى فطعناك باخ  
 نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ويصح معنى هذا التاويل  
 حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد



ان المشركين لما اجتمعوا ليدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وانفقوا لهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وترمل في  
 شابه ونذر فيها فانه جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها المدثر واخاف  
 ان الفترة لا يمر اوسيب منه فحسب ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك نفسه  
 ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعتز به ويحذر هذا فرأى يونس  
 عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما اوعدهم به من العذاب  
 وقول الله في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيق عليه  
 قال امكث طمع في رحمة الله وان لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه  
 ما اسابه وقد فرى نقدر عليه بالتشديد وقيل فواخذ بنفسه وها  
 وقال ابن زيد معناه اظن ان لن نقدر عليه على الاسفهام ولا يلق ان  
 يبين ان يجعل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذهب مغاضبا  
 الصبح مغاضبا القوم لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما  
 لا لربية اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يلق بالمؤمنين  
 فكيف بالانبياء وقيل مستغيبا من قومه ان يسجروا بالكذب ويقولوا كما  
 ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به التوجه الى امر الله به  
 على لسان نبي اخر فقال له يونس غيبي قومي عليه مني فغضب عليه فخرج  
 لذلك مغاضبا له **وقد روي** عن ابن عباس ان ارسال يونس  
 ونبوته اما كان بعد ان نبذ في الحوت واستدله من آية بقوله فينبأ بالاعمال  
 وهو سقيم والنبأ عليه شجرة من يطين وارسلناه الآية ويستدل ايضا  
 بقوله ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجابه ربه فجعله من  
 الصالحين فتكون هذه القصة اذ اقبل نبوته فان قيل فامعنى قوله عليه  
 الصلوة والسلام انه ليغان على قلبه فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي  
 طريق في اليوم اكر من سبعين مرة فاخذ ان يقع بذلك ان يكون هذا  
 الغين وسوسة اوريا وقع في قلبه عليه الصلوة والسلام بل اصل  
 الغين في هذا ما يغشي القلب ويطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السما

وهو طيف الغيم عليها وقال غين والغين شبي يغطي القلب ولا يغطيه كل  
 التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الحوي ولا يمنع ضوء الشمس وكذلك  
 لا يفهم من الحديث انه يقال على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين مرة  
 في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات انما  
 هذا عند الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشار في غفلة  
 قلبه وفترات نفسه وسهرها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما  
 كان صلى الله عليه وسلم رفع اليه من مفاسد الشر وسياسته  
 الامة ومعاناته الاهل ومقاومة الولي والعدو وصاحبة النفس كلفه  
 من اعيا الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
 خالقة ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانا  
 واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه **وهو**  
 وتفرده بربه وافياله بكليته عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي  
 عليه الصلوة والسلام حال قدرته عنها وشغله بسواها غاضبا من  
 على حاله وحفصا من رقيق مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا الولي  
 وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشربناه ما لكثير من الناس حلم  
 حوله فقارب ولم يرد وقد قربا غامضا معناه وكشفنا المستغيب **بجاء**  
 وهو معنى على جواز الفتوات والفتلات والسهو في غير طريق البلاغ  
 على ما سبقت في **وقد روي** طائفة من راي بالقلب ومشيقة المصوفة  
 عن قال بنزوية النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة واحمله ان يحور  
 عليه في حال سهو وقوة الى ان معنى الحديث ما بهم حاطر ويوم كره من  
 امر الله عليه الصلوة والسلام لاهتمامهم بهم وكثرة شقيقته عليهم  
 فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغي هنا على قلبه السكينة الذي تقساه  
 لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفاره عليه الصلوة  
 والسلام عندها اظهار العبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره  
 وفعله هذا تعريف الامة بحماهم على الاستغفار وقال غيره ويستغفرون



ولا يكون الى الامن وقد يحصل ان تكون هذه الاعانة حالة خشية  
واعظام نفسي قلبه فيستغفر حينئذ شكره وملازمة لبعودته  
كما قال في ملازمة العباداة فلا يكون عبد شكورا وعلى هذه الوجوه لا  
خبرة بحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
انه ليغاث على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان  
فما معنى قوله تعالى الحمد عليه الصلوة والسلام ولو شا الله لجمعهم  
على الهدى فلا تكون من الجاهلين وقوله تعالى لنوح عليه السلام  
فلانسانا الذي عن ما ليس لك به علم في اعطاك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه  
لا يفتي في ذلك في قوله من قال في آية نبينا عليه الصلوة والسلام  
لا تكون ممن يحصل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق فذيه  
اثبات للحمل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والقصود  
وعظمهم ان لا يشعروا في امورهم بسمان الجاهلين كما قال في اعطاك ان  
في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن ان يكون عليها  
كيفية آية نوح فيها فلا تسان ما ليس لك به علم فحمل ما بعده على ما  
فيها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز لباحة السؤال في هذا  
فيما رآه ان يسأله عما طرأ عنه علمه واكثره من تحببه من السبيل للجب  
لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك امر نبينا في التزم الصلوة  
اعوار من قومه ولا يجوز عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة الضمير حكمه  
ابو بكر بن فورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد اي فلا تكونوا من الجاهلين حكمه  
ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فيها الفضل وجب القول بعصية الانبياء  
بعد البقرة قطعاً فان قلت فاذا فرزت عصيتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم  
من ذلك فما معنى اذا عبد الله لنبيا عليه الصلوة والسلام على ذلك ان  
فعله وتحدث به منه كقوله لئن اشركت ليجبطن علك الآفة وقوله ولا نرجع  
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا ادقناك ضعفاً لجا  
الآفة وقوله لاخذنا منه باليمن وقوله وان نطع اكثر من في الارض يضلوك

عن سبيل الله وقوله فان يشا الله يختم قلبك وقوله وان لم تفعل فاباغت  
رسالة وقوله ان الله ولا تطلع الكافرين والمنافقين فاعلمه فضله  
واياك انه عليه الصلوة والسلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ  
وان لا يخالف من به ولا ان يشرك ولا ان ينقول على الله ما لا يجب  
او يفترى عليه او يضل او يختم الله على قلبه او يطيع الكافرين تكن  
يسر امره بل كما شقة والبيان في البلاغ للجاهلين وان ابلاغه ان لم يكن  
هذا السبيل فكانه ما يبلغ وطيب نفسه وقوي قلبه يقوله والله  
يعصمك من الناس كما قال الحوسي وهارون لا تخافا الشدة بصارهم  
في الابلاغ واظهره ردين الله ويذهب عنهم خوف العدو والمضغ للنفس  
واما قوله وليرقول علينا بعض الافاويل الآية وقوله اذا ادقناك ضعف  
ضعفاه ان هذا جزم من فعل هذا وخبرك لو كنت ممن يفعلوه وهو لا يفعلوه  
وكذلك قوله وان نطع اكثر من في الارض يضلوك فالمراد غيره كما قال ان  
نطيعوا الذين كفروا الآية وقوله ان يشا الله يختم على قلبك ولئن اشركت  
ليجبطن علك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله ان الله ولا تطلع الكافرين  
انه اطاعهم والله ينهاهم عما يشاءوا وما عابوا كما قال ولا تطلع الذين  
يدعون وهم لا ياتون وما كان طردهم عليه الصلوة والسلام ولا كان من الظالمين

### فصل في الاما عصيتهم قبل النبوة

من هذا الشيء قبل النبوة فلان من قبل خلاف والصلوة انهم معصون  
قبل النبوة من الجمل بالله وصفاته والشك في شيء وقد تعاطوا الاجل  
والا تار عن الانبياء ينسبهم عن هذه القضية منذ ولدوا ونشأهم عن الحق  
والاعمان بل عن اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما ينشأ على  
ذلك في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل من هذا الاخبار  
ان احد انبي واصطفي من عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب



النفل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عن من كانت هذه الجبهة مضافا  
 ان قريشا قد رمت نينا بكل ما افترته وغير كفار الامم انبأها بكل ما افترقا  
 واختلفت منه مما نضل الله عليه وتغلته النصارى والرومان ولم يجد في شيء من ذلك  
 تغييرا الى احد منهم برفضه الهنم وشرعيه بدمه بترك ما كان قد جعلهم  
 عليه ولو كان هذا كانوا بذلك مبادرين **وتقولونه** في معبوده محبين  
 وكان توبخهم اليه بنهم عما كان يعبد قبل قطع في الجدة توبخه بنهم عن  
 تركهم الهنم وما كان يعبدوا وهم من قبل فقي اصابهم على الاعراض عنه  
 دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما استورا عنه كالم  
 سكتوا عنه تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قيامهم التي كانوا عليها كما  
 حكاه الله عنهم وقد استدل القاصي القشيري على تزيهم عن هذا  
 بقوله تعالى واذا اخذنا من الدين ميثاقهم ومنك لا اية وبقره واذا اخذ  
 ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ولنتصرنه قال فطره الله في الميثاق  
 وبعيدان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان  
 ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك لو غلب من الذنوب هذا لا يجوز  
 الاخذ بهذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اناه جبريل وشق عليه  
 صغيرا واستخرج منه علفه وقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله <sup>بماء</sup>  
 واما كما نظا حرة به اخبار المبداء ولا يشبه عليك بقول ابراهيم في التوب  
 والقر والسحق هذا في فاته قد كان هذا في سن الطفولية وابتد النظر ولا  
 استدلال وقيل لزوم التكليف وذهب معظم المتفق من العلماء والمفسرين الى الله  
 انما قال ذلك تبكيته القومه ومسند لا عليهم وقيل معناه الاستغفار  
 الوارد مورد الاكثار والمراد اذ في قال الزجاج قوله هذا في اي على قومه  
 كما قال ابن شركاني اي عنكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك  
 قط باق له طرفه عن قول الله تعالى عند ان قال لا ابيه وقومه ما يعبدون  
 ثم قال اذ انتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قد من قانهم عدوا في الارب  
 وقال اذ جاوره يغلب سليم من الشرك وقوله واجتنبني وبيان نعبدا الاصنام فان

قلت فامعني قوله اين لم يهدي وبني لا كون من القوم الضالين قبل ان لم  
 يربني اكن مثلكم في ضلالكم وعبادكم على معنى الاستغفار والخند والافق  
 معصوم في الارل من الضلال فان قلت فامعني قوله وقال الذين كفروا  
 انهم لم ينجحكم من ارضنا ولتعودن في مماننا ثم قال بعد عن الرسل قد افترقا  
 على الله كن بان عدنا في ملتكم بعد ان انا الله فلا تشكلك عليك لفظة العود  
 ولها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد باني هذه الغفلة في  
 كلام العرب اغيروا ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما باني حديث الحسنين عاد  
 والحواء لم يكونوا قبل ذلك ومثله قوله الشاعر قفا دبعدا بركا وما كانا قبل ذلك  
 فان قلت فامعني قوله ووجدك ضالا فهدني فليس هو من الضلال الذي هو  
 الكفر قبل ضالا عن النبوة فهذا البها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال  
 فعضمك من ذلك وهذا الايمان والى ارشادهم وخروجهم عن السدى وغيره  
 وتبلى ضالا عن شريكك اي لا تعرفه فانك البها والضلال هم البها الضالين وهذا  
 كان عليه الصلوة والسلام بخلافه احرار في مله ما يتوجه به الى ربه  
 وينشرح به حتى هذا الله الى الاسلام قال معناه القشيري وقيل لا  
 تعرف الحق فذاك اليه وهذا مثل قوله وعلماك ما لم تكن تعلم قاله علي بن  
 عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضالا الله معصية وقيل اي يتي امرك بالبر  
 وقيل وجدك ضالا اي ملكه والدينه فهدك الى الدينه وقيل المعنى  
 فهدني بك ضالا اي جعفر بن محمد ووجدك ضالا اي محبتي لك في الار  
 اي لا تعرفها فهدت عليك بمعرفتي وقيل الحسن بن علي ووجدك ضالا  
 فهدني اي هتدي بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لعرفتي  
 والصال للعب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي عجبك القديمة ولم يردوا  
 قبل ان اذ لو قالوا ذلك في بني الله لكفروا ومثله عند هذا قوله انما انزلنا في  
 ضلال مبين اي محبه بينه وقال الجنيدي ووجدك مضيا في بيان ما نزل اليك  
 فهدك كبريائه كقوله وانزل اليك الذكر لا اية وقيل وجدك ضالا اي يفرق  
 احدا بالنبوة حتى اظهر فهدني بك السعدا ولا اعلم احدا قال من المفسرين

هين

ك

ل

هنا



فيها ضلّا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلمتها  
 اذ اوامره من الضالين اي من الخطيئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله بن  
 عروة وقال الارض هي عناء من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجد  
 ضلّا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى ان فضل احداها فان قلت فامعني  
 قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السر قندي فالضال  
 ما كنت قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان الذي هو الغراء  
 والاحكام قال فكان قبل مواعيد بنو حيد ثم تركت الغرائب التي لم يكن يدركها  
 قبل فزاد بالتكليف بما ناهى عن وجوهه فان قلت فامعني قوله تعالى ان  
 كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين هم عن آياتنا  
 غافلون بل ما حكى في عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف  
 اذ لم يعامها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شعبة  
 بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين  
 مشاهدتهم فيسبح ما كان خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم  
 خلفه فقال لا حركت اقوم خلفه وعهدت باسلام الاصنام فلم يشهدهم  
 بعد هذا حديث الحسن بن احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبهه بالصور  
 وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكرو غير  
 متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والعروف من النبي صلى الله عليه وسلم  
 خلافه عن اهل العلم من قوله بغضب الى الاصنام وقوله في الحديث الاخر الذي  
 رويته ام ايمن حين كلمه والله في حضور في بعض عبادهم وعروا عليه  
 فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع موعوبا فقال له ثور منها  
 من منتم مثل شخص اسبق طويل يصيح لي وراك لا تمسه فاشهد بعد لهم  
 عبيد او قوله في قصة بحير احين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بالان  
 والغري اذ لقى في الشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي وروي فيه  
 علامات النبوة فاخبر به بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تنس  
 بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال بحير اقبال الله الاما الغري تنبي

عما السلك عند فقال سل عما يذكرك وكذلك العروف من سيوفه عليه السلام  
 والسلام ونوفيق الله انه كان قبل نبوته بخالف المشركين في خوفهم بمروءته في  
 الحج فكان بنفسه يوقه لانه كان موقفا ابراهيم عليه السلام

## فصل

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء والنو  
 والايام والوحي وعصمتهم في ذلك على انبياءه فاما ما عدا هذا الباب من عقود  
 فالوجه فيها انها علم على ما يقبض على البنية وانما قد احتوت من المعرفة  
 بامور الدين والدنيا ما لا ينبغي فحوقه ومن طالع الاخبار واعتلى بالحديث فاعلم  
 ما اخطاه وحده وقد قدسناه منه في حق نبينا في الباب الرابع في اول قسم من هذا الكتاب  
 ما يدينه على ما رواه الان لحوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما يتعلق بها بالدين  
 فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها  
 على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هم منهم متعلقة بالآخر ونسبها  
 وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا بقضاياها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا  
 الذين يعلمون خالصا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سبب  
 هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من  
 امر الدنيا فان ذلك يوجب في العقل والقلب الضلالة وهم المتزهون عنه بل قد  
 ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياساتهم وقديمتهم والنظر في مصالح دينهم  
 ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا الكلية واحوال الانبياء و  
 سيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفة بذلك كله مشهورة ولما ان كان  
 هذا القدر مما يتعاقب بالدين فلا يصح من النبي لا العلم به ولا يجوز عليه جملة  
 جملة لانه لا يخجل ان يكون حصل عنده عن ربي من الله فهو ولا يعلم  
 الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الخجل بل حصل له علم اليقين او  
 فعل ذلك باجتهاده فيما لم يزل عليه فيه شيء على القول بتجوز وقوع الا  
 جهاد منه فيه ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث لم يسلم

يكون



ابن ابي ائني بليكنم راي فيها لم يزل فيه شيء خبيث الثبات وكفصة  
 اسري يد روالون لا تخافين على راي بعضهم فلا يكون ايضا  
 يعنفه مما يشتر اجتهاده الاحقا وصحبا هذا هو الذي لا  
 يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول بنصوب المجتهدين الذي  
 هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف واحد  
 لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات  
 ولان القول بخطبة المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع نظر نظر النبي  
 انما هو فيما لم يزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فاجاب عنده عليه  
 الله عليه وسلم عليه فاما ما لم يعقد عليه فله من انوار الشريعة ففقد كان  
 لا يعلم منها الا الاما على الله شيئا حتى استقرار علم جلها عنه اما ابو ج  
 من الله وقد كان ان ينظر الموحى في كثير منها ولكن لم يحس حتى استقرار علم  
 جميعها عنه عليه الصلوة والسلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق  
 الشك والريب والتمنا للجهل والبلية فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع  
 الذي امر بالدعوة اليه ان لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما يتعلق به  
 بعقد من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى والاله  
 الكبرى وامور الآخرة والشرائط الساعة واحوال السعد والاشقياء وعلم ما كان  
 ويكون مما لا يعلمه الا بوحى فاعلم ما تقدم من انه معصوم فيه لا ياخذ فيما  
 اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشرط له العلم  
 بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر  
 لقوله اني لا اعلم الا ما علمني وفي وقوله ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم  
 نفسك الخفى لهم من قرأ اعيان وقول موسى للغير هل انبعل على ان  
 يعلم ما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمك يا سميع  
 الحسن ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل اسم سميت به  
 نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى فوق  
 كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينهل العلم الى الله وهذا

ما اخفا فيه اذ معاوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد  
 قلبا بيني في الزهد والشرع والعارف والامور الدينية  
**فصل واعلم ان الامة مجمعة**  
 على عصمة النبي من الشيطان وقنانيه منه لا في جسمه فانزع الاذى ولا على  
 خاطره بالسوس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله ان الفضل  
 ابن خبزون المعدل **ثنا** ابو بكر البرقاني وغيره **ثنا** ابو الحسن الدارقطني  
**ثنا** اسماعيل الصفار **ثنا** عباس الترمذي **ثنا** محمد بن يوسف  
 سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن  
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا  
 وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وايك يا رسول الله قال  
 وايي ولكن الله تعالى اعاني عليه فاسلم زادني عن منصور فلا يامرني  
 الا بخير **وعز عايشة** بعناه فاسلم بضم الليم اي فاسلم انامته وسمح بعضهم  
 هذه الرواية ورحمها وروى فاسلم بعني القريش انه انقل عن حال القريش فلا  
 سلام فصار لا يامر الا بخير كما ملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاسلم  
 قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه الساطن  
 على بني آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم محبة ولا اقدار على الذنوب وقد جاء  
 ان ابي بصير الشياطين له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه واد  
 شغل عليه اذ يسوا من اغوايه فانقلبوا حاسرين كفرته له في صلاته **ثنا**  
 النبي صلى الله عليه وسلم وامره في الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه الصلاة و  
 السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هريرة قد قطع على  
 الصالح ما كنت في الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى يصبر  
 فتزول اليه فذكرت قول اخي سليمان ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد احد  
 من بعدني الآية فرد الله خاسيا **وحدث** ابي الدرداء عنه عليه الصلاة والسلام  
 ان عدو الله الملس جاني يشهاب من نار يجعل في وجهي النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الصلاة وذكره ففرد به بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكره ففرد وقال لا يصح



صوتها فابتلا عبيده واما اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسرار طلب  
عن ربه ليدخله نار فله جبريل ما يتعزبه منه ذكره في الموطا واما القصة  
اذا ما بشرته بنسب بالتوسط الى عذاه كفضيحه مع فرعون في الايمان بقتل  
البنين صلى الله عليه وسلم وتصوره في سورة الشرح الخديجي ومنه اخرى في غزوة بدر  
يد في صورة سرافة بن مالك وهو قوله تعالى واذا من لهم الشيطان اهل الملام  
ومر به يذري شانه عند بيعه العتية وكل هذا فقد كناه الله امره وعصاه  
وشره وقد قال عليه الصلاة والسلام ان عيسى عليه السلام كفى من لمسه غيا  
ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الجاهاب وقال عليه الصلوة والسلام  
لا في مرضه وقيل له خشيتم ان يكون بك ذات الحجب فقال اهل من الشيطان لا  
ليسلطه على فان قيل فما معنى قوله تعالى واما يترغك نزع من الشيطان نزع  
فاستغفر يستغفر بالله الآية فقد قال بعض المفسرين انها رجعة الى قوله واخر من  
الجاهليين ثم قال واما يترغك اي يستغفر غضبك بحملك على ترك الامراض عنهم  
فاستغذ بالله وقيل النزع هنا الفساد كما قال من بعد ان نزع الشيطان يني  
وبين اخوتي وقيل يترغك يفرغك ويحركك والنزع اذن الوسوسة فامر الله تعالى  
انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او ارام الشيطان من اغرابه وضاطره وفي  
وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستغفر منه فيكفي امره ويكون سبب  
تمام عصيته اذ لم يسلط عليه اكثر من التمرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقيل  
في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورته للكل  
وليس عليه لاقى اول الرسالة ولا بعد ها ولا اعتاد في ذلك دليل الجبر بل لا  
البنى عما ياتيه من الله للكل ورسوله حقيقته اما يعلم ضروري مخلقه الله له  
او يبرهان يظهر له به لثم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل  
فما معنى قوله وما ارسلناك قبلك من رسول ولا نبي الا اذ امره نجي التي الشيطان  
في امينه الآية فاعلم ان للناس في هذه الآية اقوال منها السهل والرعو  
السمين والغب واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان النبي هنا  
التلالة والعا الشيطان فيها شغلها بخواطيرها وكما كان من امور الدنيا الثاني

حتى

حتى يدخل عليه الوهم والخيال فيما لا يدركه غير ذلك على افعالهم المصطنع  
من التعريف وسؤالنا اول ما يزيله الله ويبتغاه ويكشف له ويحكم با  
وساوس الكلام على هذه الآية بعد ما شاع من هذا ان شاء الله **وقد**  
**حكي** انكار قول من قال يتسلط الشيطان على ملك سليمان عليه  
عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبيتة بعد هذا ومن  
قال ان الحسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكى في قصة ابي يوسف في  
مضى الشيطان بنصب وعذابه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي  
امرضه والحق الضري في بده ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامن ليس له شئهم  
قال مكى وقيل ان الذي صابه من الشيطان ما وسوس به اليه فان قلت  
فما معنى قوله تعالى عن يوسع وما انسانة الا الشيطان وقوله عن يوسف فا  
الشيطان وذكر ربه وقول نبينا عليه الصلوة والسلام حين نام عن الصلاة  
يوم الوادي ان هذا اودبه شيطان وقول موسى عليه السلام في وكنته هذا  
من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد روي في جميع هذا على ما ورد مسوكا  
العرب في وصفهم كل فجع من شخص وفعل الشيطان او فعله كما قال تعالى كانه  
روس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليتنا له فانما هو شيطان  
وايضا فان قول يوسع لا يبرئنا الجواب عند اذ لم يثبت له في ذلك الوقت  
بنوة مع موسى قال الله تعالى واذا قال موسى لفضاء وللروي انه لما نبي بعد  
موسى وقبل قبيل موند وقول موسى كان قبل بنوته بدليل القرآن وقصة  
يوسف قل تذكرها كانت قبل موند وقد قال المفسرون في قوله ان شاء  
الشيطان قوله ان لحي ان شاء ان يذكر ذلك شأن يوسف عليه  
السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان فليس فيه تسلط على يوسف  
ويوسع يوسوس ونزع وانما هو يشغل خواطرها وتذكرها من امورها  
ينسبها ما انشأ واما قوله عليه الصلوة والسلام ان هذا اودبه  
فليس فيه ذكر فتسلطه عليه ولا وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهر  
فقد جازى امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اني بلاك فلم يزل يهديه كما

نه

ي

شاه



يهدى الصبح حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان بجلي  
 بلال الكوي بكلامه الخبير هذا ان جعلنا قوله ان هذا واديه شيطان ينفذها  
 على سبيل التزم من الصلاة واما ان جعلناه تليها على سبيل الرجل عن الوا  
 وعة لتترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به  
 في هذا الباب لسانه وارتفاع الكماله  
**فصل**  
**واما اقول الله صلى الله عليه وسلم**  
 تقاسمت الدلائل الواضحة بصفة الحجرة على صدقه واجمع الامة فيما كان  
 طريقه البلاغ الله معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به  
 لا قصد ولا عمد ولا سهوا او غلطا اما عند الخلف في ذلك فمنتهى بدليل  
 للحجزة القائمة مقام قوله الله صدق رسول في ما قال انفاقا وباطنا اهل  
 للملة اجماعا واما وقوعه على حجة القاطع في ذلك هذه السبل عند الاستا  
 اسحاق لا ومن قال بقوله ومن حجة اجماع فقط ورد الشرع بانفاذا  
 وعممة النبي لا من مقتضى الحجرة نفسها عند القاضي في بكر الباب لا في  
 ومن وافقهم لا خلاف بينهم في دليل الحجرة لا نقول بذكره فخرج عن عرض  
 فانه متقدم على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في  
 البلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وما ارجاه اليه من حجة لا على  
 وجه العمل ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والسخط والصحة والمرض  
**وفي** حديث عبد الله بن عمر وقلت برسول الله اكتم كل ما سمعته منك  
 قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الاحق والبر  
 ما اسرنا عليه من دليل الحجرة عليه بما نأخذ بقوله اذا قامت الحجرة على صدقة  
 والله لا يقول لاحقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان الحجرة قائمة مقام قوله الله  
 صدقة فيما نذكره عن وهو يقول في رسول الله اليكم لا يبلغكم ما ارسلت به  
 اليكم وابين لكم ما انزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد  
 جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اناكم الرسول فتنوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف محض على اي وجه

كان ولوجوزنا القاطع والسعول غير لنا من غير ولا اختلاف الحق بالبا  
 فالهجرة مشحولة على قصد بجهل واحدة من غير خصوصية بغيره النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهاننا واجماعنا قال ابو حنيفة

**فصل**  
**وقد ترجمت هاهنا**

لبعض الطاعنين سوالات منها ما روى من ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما قرأ سورة النجم وقال افرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك  
 الغرائق العالوان شفا عنها النبي وبروي البرقي وفي رواية ان شفا  
 عنها النبي وانها الملع الغرائق العالوان في اخري والغرائق العالوان الشفا  
 ترجمي فلما حتم السورة سجد رجدا معه المسلمون والكفار لما سمعوه  
 على لغتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان  
 النبي عليه الصلاة والسلام كان يخشى ان لو نزل عليه شئ بقارب  
 بينه وبين قومه وفي رواية اخري ان لا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه  
 وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه ففرض عليه السورة فلما بلغ اللذين  
 قال له ما جيتك بها فخرن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل  
 تسليته له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله وان  
 كادوا ليفتنوك فانظروا كم كان الله ان لنا في الكلام على مثل هذه القصة  
 ما اخذ بها عدوها في ترجمين اصله والثاني على تسليته اما لما اخذ لار  
 فيكفيك ان هذا الحديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواية ثقة  
 يستدل به متصلا وانما اورد به وبمثل الغرض من المورخون للمويعون  
 بكل غريب المتلفون من الصحف كل سقيم وصحيح وصدق القاضي بكرين  
 الملا المالكى حيث قال لقد ابلت الناس ببعض اهل الاهورا والتفسيرين  
 ونقل بذلك المحدون مع ضعف نقلته واحزاب رواياته وانقطاعه  
 واختلاف كلامه فقال يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها في نادي قومه  
 حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد صابته سنة واخر يقول

حل

ق

عده

الله

ل



ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها  
على جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال الله ما هكذا اقرأتك الى غير ذلك  
من اختلاف الروايات ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والناقلين  
لم يسندوها اخر منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها  
ضعيفة واهية والوقوف فيه حديث بن عباس فيما حسب المشك في الحديث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحكي وذكر القصة قال البراء بن العازب هذا  
لانها بروي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا  
هذا لم يسند عن شعبة الا ابيه بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن  
وانما يصرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر جبه  
الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نثرت عليه  
مع وقوع الشك فيه كما ذكرنا الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما عند  
الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لضعفه وكذبته كما اشار اليه الزاهد  
رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو  
فصحده معه المسلمون والمشركون والانس والجن ترويه من طريق النقل اما  
من جهة الحق فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عجمة صلى الله عليه وسلم  
وتزلزله عن مثل هذه الرذيلة اما من ثمة ان يقرأ عليه مثل هذا من  
مدح البتة غير الله وهو كفر وان ينسب عليه الشيطان ونسبه عليه القرن  
حين يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرن ما  
ليس منه حتى يفتقه عليه جبريل عليه السلام وذلك كله يمنع في حقه عليه  
الصلوة والسلام او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عروا  
كفرا وهو معصوم من هذا كله وقد قرنا بالبرهان والامجاع عمنه  
عليه الصلوة والسلام جريان الكفر على فليته اولسائه لاعدا ولا سهرا  
او ان يقسبه عليه ما يلقه الملك ما يلقى الشيطان او يكون الشيطان عليه  
سبيلا او يقول على الله لا عهد ولا سهرا لم يزل عليه وقد قال تعالى وروقول

عليها بعض الاقوال الآية وقال اولادناك ضعف الحياة وضعف الماء الآية  
ووجه ثان وهو احتمال هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان  
كما روي كان بعيدا لا قيام متناقض لا مقام متزوج المدح بالدم متخاذل التنا  
والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحضره من المسلمين وصناديد  
المشركين من يحكي عليه ذلك وهذا لا يحكي على ادبي متامل من رجع عليه واتبع  
في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام عليه ووجه ثالث انه قد علم من عامة  
العلماء فقيين ومعاني لا يشك في ضعفه القلوب والجهل من المسلمين  
تفويج لايول وهاله وتخطيط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل  
فتنة وتغييرهم للمسلمين والشعاب بهم الفتنة بعد الفتنة وارتداد من في  
قلبه امراض من اظهر الاسلام لا في شبهة ولم يحك احد في هذه القصة  
شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لو حدثت  
بما على المسلمين حوله ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكان  
قصة الاسري حتى كانت في ذلك لبعض الضعفا دودة وكذلك ما روي  
في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشيب  
للعراوي حينئذ اسد من هذه الحادثة لو اسكت فاروي عن معاذ فيها  
كلمة ولا عن مسلم فيها بنت شقة فدل على بطلانها باختنا اصلها ولا شك  
في ادخال بعض شياطين الانس للخرقة الخديت على بعض من قبل الخديت  
لنيليس به على ضعفه المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية في هذه القصة  
ان فيها تركت وان كادوا يقتلونك الايتين وهاتان الايتان تروا  
الحذر الذي روده لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يقتلوه حتى يقتلوا  
لولا ان ثمة كاد يركن اليهم فنعون هذا ومفهومة ان الله عصمه من  
ان يقتلوه وثمة حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون اخبار  
الواهيته انه زاد على الركون ولا يقتلوه حتى يقتلوه وان الله عليه الصلاة  
والسلام اقربيت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي  
تضعف الحديث لوضع فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية



الآخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لصحمت طائفة منهم ان يضلوك  
وما يضلون الا انفسهم وما يضر منكم من شيء وقد روي عن ابن عباس  
كل ما في القرآن كاد فهو الا يكون قال الله تعالى يكاد سنابره قد  
بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري في الفاضل  
ولقد طال به فريش ونقيف فمن بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعد  
الايمان به ان فعل فافعل ولا كان يفعل قال ابن الانباري ما قارب الله  
رسول ولا ركن وقد ذكر في معنى الآية تفاسير اخرها ذكرناه من فضل الله  
على عصمته ورسوله برده ففساها فلم يبق في الآية الا ان الله امن على  
رسوله بعصمته ونبيه بما كاد به الكفار وامرهم من فتنة ومراونا  
من ذلك تأنيده وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مضمون الآية وما  
ماخذ الثاني فهو مني على تسليم الحديث اوضح وقد اعاننا الله من عصمته وكفى  
على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها العثر  
السبعين منها ما روي قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة  
عند قرأته هذه السورة فخرى هذا الكلام على لسانه بحكم النظم وهذا لا يوضح  
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم حاله من احواله ولا يخافه الله على لسانه ولا يستولي  
الشیطان عليه في نومه ولا يقظه له صفة في هذا الباب من جميع الهدى وهو  
وفي قول الكلباني ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان  
على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسماه لما اخبر  
بذلك قال اما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام و  
السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتكلم الشيطان على لسانه وقبل من النبي  
صلى الله عليه وسلم قاله اثنا ثلثة على تقدير التقدير والتوحيج الكفار  
ابوهم هذا روي على احد الثاويلات وكقول بل فعله كبيرهم هذا بعد  
بين الفضل بين الكلام ثم رجع الى ثلثه وهذا يمكن مع بيان الفضل وقرئ  
تدلى على المراد انه ليس من التلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعتري  
على هذا بما روي انه كان في الصلاة ففقه كانه الكلام قبل فيها غير ممنوع

والذي

والذي يظهر ويخرج في قوله عنه وعند غيره من المحققين على تسليمه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر به من القرآن ترتيبا  
ويضلل الا في تفصيله في قرأته كما واه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان  
لكل السكتات ورسده فيهما ما الخلفه من تلك الكلمات محاكيا لغة النبي  
صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من  
قول النبي صلى الله عليه وسلم واسأعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين  
لحفظ السورة قبل ذلك على ما ائتمرها الله وتحققهم من حال النبي صلى  
الله عليه وسلم في ذم الاولاد ونجيبها على ما عرف منه وقد حكى مروي  
ابن عميرة في معارضة خوهذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما التي الشيطان  
ذات في اسراع المشركين وقولهم ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه  
وسلم لهذه الاشاعة واليه وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما  
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا في آية فتعني تعالى قال الله تعالى لا يعلو  
الكلام الا ما نبي اي تلاوة وقوله فتسخ الله ما يقف الشيطان اي يذهب به  
يريل اليه بسببه وبحكم لانه وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه  
وسلم من السبوا فخر اقبته لذلك ورجع عنه وهذا يحرق الكلباني في  
الآية انه حدث نفسه وقال اذ عني اي حدث نفسه وفي رواية اخرى  
الرجح خوه وهذا السهو في القراءة اما يصح في البرطيقه تغيير المعاني وتبديل  
الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه وكلمة  
ولكنه لا يضر على هذا السهو بل يثبت عليه ويذكر به حين على ما تذكر في  
حكمها يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله ايضا ان جاهد  
روي هذه القصة والفرقة العلافان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا ما  
قرأنا والمراد بالقرآنه العلافان شاعرتهم لتزجي الملائكة على هذه التروية  
ولهذا فسر الكلباني الفرقه انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا ينفقون الا  
ونان وللملائكة شأن الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة  
بقوله لكم الذكر وله الا في فانكروا كل هذا من قولهم ورجعوا الشفاعة



من الله بركة صحيح فلما ناوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر المنهم لم يسمع  
الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم فنسخ الله ما افق الشيطان وحكم  
ايامه ووقع تلاوة تلك الاقطين اللتين وجد الشيطان بها سبيلا للتلبس  
نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى اذ كان  
حكمة وفي نسخة حكمة ليضل به من يشاء يهدي به من يشاء وما يضل  
الا العاصين ولجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفا  
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوقوا العلم انه الحق  
من يك يومئذ نصيبه نصيبه قلوبهم الاية وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر  
هذه السورة وبلغ ذكر الامم والعربي ومن انزل الله الاخرى خاف الكفار انما في  
يشي من ذمها فسبقوا الي مدحها تلك الكافرين لخالطوا في تلاوة النبي صلى  
الله عليه وسلم ولشيعوا عليه على عادتهم وقلوبهم لاشتمعوا لهذا القرآن  
والخوافيد لعلمكم تغلبون ونسب هذا الفعل للشيطان لجلده لهم عليه وشا  
ذلك وان اعوان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كلامهم  
وافترنهم عليه فسأله الله بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين الناس  
الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته وذفع ما ليس به  
وضينه تعالى من قوله ان اخن نزلنا الذكر واناله كما فقلون الاية ومن ذلك  
ما روي من قصة يوسف عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه  
فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارفع اليهم كذا بالذات ذهب مغاضبا  
فاعلم اكرمك الله ان لبيد في خبر من الاخبار الواردة في الباب ان يونس قال لهم  
الله مهلككم وانافه انه دعا عليهم بالهلاك والدعالي غير يطلب شدته من  
كذبه كنهه فالطم ان العذاب مصيبتكم وقت كذا لو كان ذلك كما قالتم رفع الله  
عنه العذاب ونذرهم قال الله تعالى لا قوم يونس الا امر اكشفنا عنهم عذاب  
المرج الآب وروي في الاخبار انهم راو دلائل العذاب ومنا ليه قاله ابن مسعود  
وقال سعيد بن جبير عشا هم العذاب كما يغشى الشرب الغمر فان قلت فاعني  
ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم اراد منركا وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمد اجبت اريد ان علي  
عزيتكم فانزلوا عليهم حكيم فيقول نعم كل جواب وفي حديث اخر فيقول له  
النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت  
ويقول اكتب عليا اكتب اكتب اكتب جميعا يصير افيقول اكتب كيف شئت وفي  
الصحيح ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم اراد  
وكان يقول ما يدري محمد لا ما كتب له فاعلم ثقتنا الله وياك على الحق ولا جعل  
للشيطان وتلبسه الحق بالباطل البتة سبيلا لان مثل هذه الحكاية او لا لا تقع  
في قلب من رتبنا اذ في حكاية عن ابي رند وكثيرا الله ونحن لا نقبل خبر المسلم اللهم  
تكيف بك اقرني هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والتحجب لسانك  
يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدد وكافر مسغن الذين مفرغ على  
الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شا  
ما قاله واقتره على النبي الله وانما يفر الكذب الذين لا يرون بآيات الله وليك  
الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها فادح ولا تقم النبي صلى الله عليه  
وسلم فيما اوحى اليه ولا جلال للنسيان والعلف عليه والتعريف بما بلغه ولا  
طعن في نظم القرآن والله من عند الله اذ ليس فيه لوصح اكثر من الكاذب قال  
عليه حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فحرفه  
لسانه او قل له كلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظها الرسول لها  
اذ كان ما تقدم مما ملأه الرسول يدل عليها ويخصي بخصي ورفعا  
بقوة قدوة الكاذب على الكلام ومعرفة به وجودة حسه وفطنته كما  
يتفق ذلك للعارف اذ اسمع النبي ان يسبق الى قافيه او مبتد الكلام  
الحسن الي ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا  
سورة ولذلك قوله عليه الصلوة والسلام ان صح كل صواب فقد يكون  
هذا فاكنا فيه من مقاطع الاي وجها وفرا فان انزلنا جميعا على الجع  
صلى الله عليه وسلم فاعلى احدثها ونزل الكاذب بظنته ومعرفة  
بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم كما قد مناه



فصو لها الله النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك ما الحكم ونصح  
ما نسخ كما قد وجد ذلك في مقاطع الاية من قوله ان نعلمهم فانهم عبادك  
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد اجماعه فانك  
العفو الرحيم وليست من العصف وكذلك كان جاز على وجهين غير ان  
قراها مع الجمهور وثبت في المصحف مثل النظر الى المعظام كيف نشرها و  
نفسرها ونقص الحق ونقص الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يوجب النبي صلى  
الله عليه وسلم علما ولاوها وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فبصرف الله ويسميه في ذلك  
كيف شاء

**فصل**  
**هذا القول فيما**

فما روي في البلاء واما ما ليس بسبل البلاء من الاخبار التي لا مستطاع الى  
حكام ولا اعتبار العاد ولا يضاف الي روي في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي  
يجب اعتقاده نزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يتبع خبره في شيء من ذلك  
بخلاف غيره لا عدلا ولا سهرا ولا علما والله معصوم من ذلك في حال حياته  
وفي حال سخطه وحيده ومرجه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف  
واجماعهم عليه وذلك ان تعلم من دين الصحابة وعادتهم مباديهم الى اعتقاد  
جميع احواله والنقطة في اخباره في اي مكان وعن اي شيء وقعت والله لم يكن  
توقف ولا تردد في شيء منها ولا استئذان عن حاله عند ذلك هل وقع فيها  
سهرام لا ولا الضمير بن ابي الحنفية البهروزي على عمر بن ابي جهم من خبره بالمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخضع عليه عمر بقوله صلى الله عليه  
وسلم بقوله كيف بك ان تخرجت من جيبه فقال البهروزي كيف كان طريقه من  
القاسم فقال عمر كنت يا عبد الله وايضا فان اخباره وثأره وسيره وشأله  
معنيها مستقصا انفا صليها ولم يرو في شيء منها استدر ركه عليه الصديق النبوة  
لغلط في قول قاله او اعتراه بوجه في شيء خبره ولو كان ذلك لغلط في نقله  
عليه الصلوة والسلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تلخيص النقل وكل

ذلك

ذلك بالاخبار وغير ذلك في الامور التي ليست من هذا الباب بقوله والله لا تخلف  
علي يميني فاري خبر انما هذا الفعل الذي خلعت عليه وكفرت عن يميني وكفرت  
تخضعون الي آخر الحديث وقوله سبق يا ايها حتى يبلغ للمالك كذا سنيين كذا  
من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله تعالى مع اشياءها ايضا  
فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على وجهه كان  
بخبره والخبر في حديثه ولم يقع قوله في النفس من وقعها وهذا ترك الحديث والعلما  
لحديث عن من عرف بالوصم والغلظة وسوء الحفظ وكثر الغلط مع شقته وايضا  
فان تعد الكذب في امور الدنيا معيبة ولا كثار منه كبيرة باجماع مسقط لرو  
وكل هذا ما يبين عنه منصب النبوة ولله الولادة منه فيما يستشع ويشع مما  
يغل بصاحبها ويزوي بقايله الاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان  
من الصغار قول تجري على حذوها في خلافاتها اعتناض فيه والصواب نزيه النبي  
عن قيلبه وكثيره سحره وعمله اذ اعمدة النبوة والبلاغ ولا يعلم والتبيين  
ملاحية النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه من شيء من هذا فان في هذا وسلك  
مناحق العيرة فانقطع عن يمين بانه لا يجوز على الانبياء خلاف في القول في جملته لا  
لا يقصد ولا يفهم قصد ولا يتسامح مع تسامح في تخويل كذا عليهم حال السهو في  
طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاقسام به فيما هم في  
دنياهم لان ذلك كان يروي ويرويهم وينقلون عن قصد ثم بعدوا انقلوا لاهل  
العصر النبي صلى الله عليه وسلم في قرين وغيره من الامم وسوهم عن حاله في صدق  
اسانه وما عرفاه من ذلك واعتبروا به ما عرفوا من النقل على عصاة نبيها صلى  
الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا في الباب الثاني اول الكذابين ذلك

**فصل**  
**فان قلت**

فما عرفت قوله عليه الصلوة والسلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحاق  
ابراهيم بن جعفر **ثنا** القاسم بن ابي جهم **ثنا** اخا من محمد **ثنا** ابو عبد الله بن  
الفتح **ثنا** ابو جهم **ثنا** عبيد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن واو بن الحصين عن

في هذا

يب

ناها

يق

فيه

جوه

صحة ما اشترنا اليه



ابن سفيان مولى ابن ابي عمير قال سمعت ابا هريرة يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم من ركعتين نعم ذو اليمين فقال يا رسول الله اقصرون الصلوة ايام نسيبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما اقصرت وما نسيبت الحديث بقصته فاحترق لها الذين وانها لم تكن وقد كان لحد ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما اقصرت فاعلم وقفا الله وانك ان العباد في ذلك اجوبة بعضها بقصده ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وهما انا اقول فيجب في الوجه والخط في ليس طريقه من القول بالبلاغ وهو الذي زعمناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعالهم فليس في مثل هذا عامدا لصورة النسيان ليس فهو صادف في خبره لانه لم يمس ولا قصرت ولكنه على هذا القول نعم هذا الفعل في هذه الصورة ليست له من اعترافه مثله وهو قول مرغوب عنه تذكر في موضع ما على احواله السهو عليه في الاقوال ونحو السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما استذكر في اجوبة التي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضمير ما انكار القصر في صدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاحذر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده انه لم يمس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا حديث ايضا وجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصد استمراري عن العدة اي لم انسه في نفسه السلام وهذا محتمل وليد بعد وجه ثالث وهو بعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل القطة من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع القصر والنسيان بل كان احدهما او مضموم اللفظ لخلاف الرواية الاخرى الصريحة وهو ما اقصرت الصلوة وما نسيبت هذا ما ارب فيه لا يمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والذين يقولون يظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار القصر الذي نقاه عن نفسه وتكون على غيره فقوله ليس ما لاحدكم ان يقول نسيبت له كذا وكذا ولكنه شئ وقوله في بعض روايات الحديث لا حرلت انسى ولا كذا

نصاف

وي

منها

قوله

الله

وكذا

ن

فليأخذ الله السائل اقصرت الصلاة ام نسيبت انقصرت احكاما ونسيانه هو من قبل نفسه والله ان كان جرى شئ من ذلك فقد انسى حتى سال غيره عنه تحقيق الله نسي وجري عليه ذلك ليس فقوله على هذا لم انس ولم نقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم نقصر ولم ينس حقيقة ولكنه شئ ووجد اجر استمر من كماله بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى وانك انفي عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وافه والسهو غفلة شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها او كان يشغل عن حركات الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقيق على المعنى لم يكن في قوله ما اقصرت ولا نسيبت خلف في قول وجه اخر ان ما قصر الصلاة وما نسيبت بمعنى الترك وهو احد الوجهين النسيان اذ في لم اسلم من ركعتين تاو كما لا الصلاة ولكن نسيبت ولم يكن من تلقا نفسي والليل على ذلك قوله انما الا نسي والنسي لا ينس والله الفرق للصواب ولما قصه كان في عليه السلام المذكورة في الحديث ان كذبا الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم ويل فعله كبيرهم هذا وقوله الملك عن زوجته انها الخي فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لاني قصدت لاني غيره هي والغفلة في الباب العارض التي فيها مندوحة عن الكذب ما قوله اني سقيم فاعلم الحسن وغير معناه ساسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعذر رخصته من الغفلة معهم الي عبيدهم هذا وقيل اني سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما شاهدته من كبرهم وعنادهم وقيل بل كانت الخي ناخذ عند طلوع نجم معلوم فلما راه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل خبر صحيح صدق وقيل عرض بسمحة عليهم وضعف ما اراهم بيانه له من جهل الجرم التي كانوا يشتغلون بها والله اثنا نظره في ذلك وقيل استفهام جهة عليهم في حال سقم ومريض حاله ان لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه متعفف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال احمه سقيمة ونظر معلوم حتى الحمد الله تعالى باستدلاله وحمدة محبة عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما شهد الله وقد

منها بيانه



ولما قوله بل فعله كبير هذا الآية فإنه على مجموع بشرط تعلقه كانه قال ان  
 كان يطق فهو فعله على طريق التثنية لقومه وهذا صدق ايضا ولا  
 خلف فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في الا  
 وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت هذا الذي  
 صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكن بآبراهيم الا  
 ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فيناه انه لم يحكم  
 بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات  
 ولما كان مشهورا ظاهرها خلاف باطنها استغنى ابراهيم عليه السلام عن  
 مواخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد عرف  
 ورى بغيرها فليس فيه خلف من القول انما استمر مقصدا لئلا يأخذ عدوه  
 حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع اخوه والبحث عن اخباره  
 التبريض بذكره لانه يقول تجوز الى غزوة كذا او رجعتنا الى موضع كذا  
 خلاص مقصد هذا لم يكن والاو ليس فيه خبر يدخله الخلل فان قلت فاما  
 معنى قول موسى عليه السلام وقد سول ايا الناس اعلم فقال انا اعلم فبقب الله  
 عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وقوله قال عبد الله بن الجهم الجهمي اعلم  
 منك وهذا خبر قد انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث  
 من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذ كان  
 جوابه على علمه فليس خبر حقيق وصدق لا خلاف فيه ولا شبهة وعلى الخريف الاخر  
 فحده على علمه ومعقده كما الرمز به لان حاله في النبوة والاستطفا تقتضي  
 ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبها صدقا لا خلف فيه  
 وقد يريد بقوله انا اعلم بما يقتضيه وطايف النبوة من علوم التوحيد وال  
 الشريعة وسياسة الامة ويكون الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلم  
 احدا الا باعلام الله من علوم غيبية كلفه من المذكور في خبرها فكان موسى  
 اعلم على الجملة لما تقدم وهذا العلم على الخصوص من نفا العلم ويذكر عليه قوله تعالى  
 وعلمناه من لدنا علما وعنده الله ذلك عليه فيما قاله العلماء ككل هذا

القول

سليم

القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملايكة لاعلمنا الا ما علمتنا  
 او احدهم برضى قوله شرعا وذلك والله اعلم لا يفتدي به فيه من لم يبلغ  
 كما انه في تركه نفسه وعلمه ورجته من امنه في تلك الماقتضاه من مدح  
 الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والجبر والتعالي والدعوى وان تخرج  
 من هذه الرذائل الانبيا فقيرهم بدرجة سبطا وذكرا لهما الامن عصمة الله  
 فاستغنى عنها اولي نفسه ولينفدي به ليعلم هذا قال عليه السلام والاسلام  
 تحفظا من مثل هذا بما قد علم به انا السعد والادوم ولا فرق وهذا الحديث لعنه  
 القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الذي من النبي واما  
 الانبيا فينفاضون في المعارف وقوله وما فعلته عن امري فدل انه يوجب ومن  
 ومن قال انه ليس بشي قال يحتفل ان يكون فعله بامر غير هذا يستغنى لانه  
 علمنا كان في زمن موسى في غير الامانة هارون وما نقل احد من أهل الاخبار  
 في ذلك شيئا يقول عليه واذ جعلنا انا اعلم منك ليس على العموم واما هو على الخصوص  
 وفي قضايا معينة لم يخضع الى ثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى  
 اعلم من الخضر في الغد عن الله والخضر اعلم بما دفع اليه من موسى وقال لهما اني من المرسلين

### فضيلة العلم وتمامها يتعلق بالخبر

من الاعمال ولا يخرج من جملة القول باللسان فاعاد الخبر الذي وقع فيه كلام  
 ولا الاعتقاد بالقلب في جملة التوحيد وما قد سناه من مقارفة الخفاصة  
 ولجميع المسلمين على عصمة الانبيا من الفواحش والكبائر واليؤيات ويستند  
 لهم التجمع وفي ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضيين في كبريها  
 غيره تدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكفاة والخزان الاستاذ ابو اسحق  
 وكذلك لا خلاف في عصمة من كان في الرسالة والقصير في النبوة لا  
 كل ذلك يقتضي العصمة عند الخبر مع الاجماع على ذلك منه الكفاة واما  
 الصغار فيجوز ما جاء من السلف وغيرهم على الانبيا وهو مذهب القاضيين  
 وغير من الفقهاء والحديثين والمكاتبين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به

رسالة للتعليم

الطبري



وذهبت طائفة اخرى الى الوقت وقالوا العقل لا يجبر وقرعها منهم وما  
 باقى في الشرع فاطلع باحد الوجهين وذهبت طائفة اخرى من المحققين  
 من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغار كعصمتهم من الكبار وقالوا  
 الاختلاف الناس في الصغار ونصيبها من الكبار وانكشاف ذلك وقوله  
 عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبير وانما اسمي منها الصغير  
 الاضافة الى ما هو اكبر منه وبخالفه الخارج في امر كان يجب كونه كبير  
 قالوا فانما يوجب عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله صغير الا  
 عليه معنى لما تغفر باجتناب الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار  
 اذا لم يقرب منها فلا يحيط بها شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله وهو قول القائل  
 اني بكر وجا عدا ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا  
 يجب على القولين ان يختلف الحكم معصومون عن تنكر الصغار وكذا نقول ان  
 ذلك بالكفاية ولا في صفة قادت الى ازالة الحشمة وان سقطت اللون ووجبت  
 الازالة والحساسة فهد ايضا ما يعصم عنه الانبياء اعا لان مثل هذا  
 يحيط منصبه القسم به ويزري بصاحبه وينظر القلوب عنه ولا يبا  
 منزهة عن ذلك بل الحق هذا ما كان من قبل المباح نادى الى مثل خروجه  
 بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من  
 الكدرة قصد وقد استدل بعض ائمة على عصمتهم من الصغار بالصبر الى  
 استئصال افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك  
 من اصحاب مالک والشافعي والي حنيفة من غير التزام فريضة بل مطلقا  
 عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك **وحكي** ابن خزيمة انه اذا ابر العرج  
 عن مالک التزام ذلك وجوبا وهو قول الاثيري وابن القصار وكثيرا  
 وقوله اكثر اهل العلق وان سرح والا صطفي وابن خيران من الشافعية  
 واكثر الشافعية على ان ذلك يذب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيل بعضهم  
 تابع فما كان من الامور الدينية وعلم به مقتصد القرية ومن قال بالاباحة  
 في افعال لم يقيد قالوا يجوزنا عليهم الصغار لم يكن لاقتداهم في افعالهم انفس

كل فعل من افعال الله بنهي مقتصد به من القرية او الاباحة او الخطر والعصية  
 ولا يقع ان يوم المزمع انزال المولود معصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل على  
 القول لا افعال من الاصولين وتزيد هذه الجهة بان نقول من جواز الصغار ومن  
 نقاهها عن ثبوتها عليه الصلوة والسلام مجموعون ان لا يقر على منكر من قوله  
 او فعل والله معنى ربي شيئا فكنك عنه صلى الله عليه وسلم دل على جواز  
 فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم تجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا  
 الماخذ يجب عصمتهم من موافقة الكثرة كما قيل وان الخطر او التدب على الاقد  
 بفعل ينافي الرجوع النقي عن فعل الكثرة وايضا فقد علم من دين الصلوة لا  
 قطعا الاقد انما قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توحش وتقول من كان  
 قد باقر الله فقد نبذ واخر ائمتهم حين نبذوا عنه وخالفوا افعالهم حين خلع  
 واحتجوا بهم بروية بن عماره بالانقضاء حاجته مستقبلا لبيت المقدس  
 واحق غير واحد منهم في غير شيء مما يابى العباد له العادة بقوله ربي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقالوا خبرتها اني اقد وباصلام وقاله  
 عائشة محبة كنت اقبله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعصية عليه الصلوة  
 والسلام على الذي اخبر عن هذا عنه فقال جعل الله لرسوله ما يشاء وقال الله  
 لا انقضاكم الله واعلمكم بعد ربه والا تار في هذا اعظم من ان يجيب عليها  
 لكنه يعلم من مجوعها على القطع اتباعهم افعالهم واقداهم بها الرجوع وا  
 عليه الخالف في شيء منها لما اتفق هذا ونقل عنهم وطهر عنهم عن ذلك  
 ولما انكر عليه الصلوة والسلام على الاخر قوله واعتداه بما ذكرناه **وهو**  
**واحد المباحات** فجاز وقوعها منهم اذ ليس فيه قدح بل هي ما دون  
 فيها وابداهم كايدي غيرهم مسطرة عليها الا انهم بما خصوا به من  
 رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من لئلا المعرفة واصطفوا به من شلق  
 بالله والدار الاخرة فلا يخذون من المباحات الا الضرورات بما يفتقرون به  
 على سلوك طريقهم وصالح دينهم وضرورة دنياهم وما اخذ على هذه السبل  
 للفق طاعة وصار قرية سخامته اول الكتاب طرفا في شمائل نبينا عليه السلام



والسلام فإن لك عظيم فضل الله على نبيي وعلى سائر أنبياءه عليهم السلام  
والسلام فإن جعلوا لهم قريبات ويطاعات بعيدة عن وجه الخالفة ومن

**فصل في عقبتهم**

من المعاصي قبل النبوة فتعها قوم وجوزها الآخرون والصحيح أن شاء الله  
تزييده من كل عيب وعصته من كل ما يوجب الرب تكليف والمسيلة تصورها  
كالمستع فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع وقد اختلف الناس في  
حال نبينا عليه السلام قبل أن يوحى إليه هل كان متبعا للشرع قبله أم  
فقال جماعة لم يكن متبعا للشيء وهذا قول الجمهور فاللعمري على هذا القول غير  
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ إذا احكام الشريعة ما يتعلق بالأمر  
والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت في جملة القائلين بهذا المقالة عليها قد  
سبق السنة ومقتضى عرف الأمة القائلين بكونه في كل طريق العلم بذلك النقل  
وموارد الخبر من طريق السمع ومجتهده أنه لو كان ذلك النقل ولما كان كونه  
في العادة إذا كان من مهمهم وأولى ما أهبل به من سيرته والخبر به أهل تلك  
ولا حضوره عليه ولم يبرز شيء من ذلك جملة وذهب طائفة إلى امتناع ذلك  
قالوا لا بد أن يكون متبوعا من عرف تابعوا وبنوا هذا على النصيب والشيخ  
وهو طريقه غير سديدة فاستندوا بذلك لا النقل كما تقدم القاصي في خبر  
أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى بالوقف في أمر عليه الصلوة والسلام وترك  
قطع الحكم عليه بشيء في ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استنباط  
عنده ما في أحدهما طريق النقل وهو منه خبر البر العالي وقالت فرقة ثالثة  
كان عاما لا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك أم لا وقف بعضهم  
عن نصيبه وأجم وجسر بعضهم على النصيب وضمهم ثم اختلفت هذه  
العبئة فمن كان يتبع فقيل نوح وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات  
وسلامه عليهم لجمعين فذهبوا لجملة المذهب في هذه المسئلة والأظهر فيها  
ما ذهب إليه القائلين بكونه وأبو بكر وأبو ذر وهما مذهب الثقلين إذ لو كان شيئا من

ذلك

ذلك لشغل كما قدمناه ولم يختلف جملة ولا جهة لهم فيه فإن عيسى آخر الأنبياء  
فلم يمت شريعته من جابعد ما أذلم ثبت عموم دعوى عيسى بالصلوة  
لم تكن للشيء دعوة عامة إلا لنبينا عليه الصلوة والسلام ولا جهة أيضا  
للآخرين فزله تعالى إن اتبع ملته إبراهيم حنيفا وللآخرين في قوله شرح لكم من الله  
ما وصى به نوحا فحل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أرسلنا  
هدى الله فهداهم اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يعنه ولم يكن له نصيب  
فخسه كيموسف ابن يعقوب على من يقول أنه نبي ليس برسول وقد سمي الله  
جماعة منهم في هذه الآية شرايعهم مخالفة لا يمكن الجمع بينهما فدل أن  
المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم  
من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الأنبياء غير نبينا أو يخالفون لما منع  
الاتباع عقلا فغير أصله في كل رسول بالإمورية وأما من مال إلى النقل فإمنا نسو  
ونقد له اتباعه ومن قال بالموقوف فعلى أصليه ومن قال بوجوب الاتباع على  
يلتزمه بمسان حجة في كل شيء

**فصل في هذا حجتهم**

ما يكون للمخالفة فيه من الأعمال عن قصد وهو ما معصية ويدخل  
تحت التكليف وأما ما يكون بغير قصد ونقد كالسهر والنسيان في الوضوء  
الشرعية مما تقر بالشرع بعدم نعلق الخطاب به وترك الملوخدة عليه فأحرر  
الأنبياء في ترك الملوخدة به وكونه ليس بمعصية لهم مع أنهم سواهم ذلك على  
نوعين ما طريقه البلاغ ونفى بالشرع وتعلق الأحكام وتعليم الأمة بالعقل  
واخذهم باتباعهم فيه وما هو خارج من هذا مما يختص بنفسه أما الأول  
فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا أننا  
على امتناع ذلك في حق النبي عليه الصلوة والسلام وعصته من جوارحه عليه  
وسهوا أكد ذلك قالوا إلا في هذا الباب لا يجوز ترك المخالفة فيما لا عدا ولا  
سهو لأنها بمعنى القول من جهة التبليغ والآراء وطرف هذه العوارض عليها  
بوجوب التشييك وتسبب الملائع واعتقدوا عن أحاديث السهو بترجمان

نبيا  
الله  
بن  
بن  
تعالى

بعض



تذكرها بعد هذا والى هذا ما لا يوافق وذهب اكثر من الفقهاء والمحققين  
الى ان مخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهو او عن غير قصد  
جائز عليه كما يقرر من احاديث السهو في الصلوة وفروا بين ذلك وبين الا  
قوال البلاغية لقيام المجزء على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها  
واما السهو في الافعال فغير منافق لها ولا فاح في البتة بل الخطاب بفعل  
غفلان القلب من سائر الشئ كما قال عليه الصلوة والسلام اما انما يترأس  
تسبون فاذا نسيت فذكرت نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه  
عليه الصلوة والسلام لا لا نسى وانسى لاسي بل قد روي استنسى وكن  
استنسى لاسي وهذه مخالفة زيادة له في التبليغ وتسام عليه في التهمة بعيدة  
عن سائر النفس واعراض القلب فان القايلين يجوز ذلك يشترطون ان لا  
لا تترك على السهو والغلط بل يتصورون تحكة بالفرق على قول بعضهم وهو  
الصحيح وقبل انقرضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا يان  
الاحكام من انفاله عليه الصلوة والسلام وما يختص به من امره وبه واذ  
قالبه بما لم يفعل ليشع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأئمة على جواز السهو  
والغلط عليه فيها لحرق الغفلات والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من  
مقاسات الخلق وسياسات الأئمة ومعانات الاهل ومخالطة الاعدا ولكن  
ليس على سبيل التكرار ولا الانقضاء بل على سبيل التدوير كما قال عليه الصلوة  
والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحيط من رتبته  
وتماضي مجزئة وذهب طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والمفكر  
في حقه عليه الصلوة والسلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واجما  
علم القلوب والمقامات لهم في هذه الاحاديث مذهب تذكرها بعد هذا

**فصل في الأحكام  
على الاحاديث**

المذكور فيها السهو منه عليه الصلوة والسلام قد قد منافي الفصل قبل هذا  
ما يجوز فيه عليه السهو عليه الصلوة والسلام وما عتبع احكامه في الاعبا

جملة وفي الاقوال الدينية قطعنا وجرنا وقوعه في الافعال الدينية على  
الوجه الذي رتبناه واشربنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه  
الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه الصلوة والسلام في  
الصلوة ثلاثة احاديث واحاديث واليدين في السلام في اثنين الثاني  
حديث ابي حنيفة في القيام من اثنين الثالث حديث بن مسعود ان النبي صلى  
الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذا الاحاديث مبنية على السهو في  
الفعل الذي خرواه وحكمه الله فيه لئلا يشك به اذ البلاغ في الفعل اجلي منه بالقول  
واقوع الاحتمال وشروطه انه لا يترك على السهو بل يشعر به ليرفع الانسار  
ونظرة فائدة الحرية فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه  
الصلوة والسلام غير مضاد للغيره ولا فاح في التصديق وقد قال عليه  
الصلوة والسلام اما انما يترأس كما تسبون فان انسيت فذكرت وقال رحم الله  
فلانا العباد اذكرني كذا وكذا انه كنت اسقطين ويرويحان من وقال عليه الصلوة  
والسلام اما انما يترأس لاسي لاسي قبل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي  
اني لاسي ولكن استنسى لاسي وذهب بن نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك  
وان معناه التقسيم في نسى انا وكسيتني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي محتمل  
ما قاله ان يريد اني نسى في اليقظة ونسيت في النوم او انسى على سبيل عادة البشر  
من الزهول عن الشئ والسهو او انسج مع ايقالي عليه وتفرغى له فاما ان احد  
النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه  
كالمنظر وذهب طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة  
وافقه قال واليدين صلى الله عليه وسلم مترو عنها والسهو شغل كان عليه  
الصلوة والسلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلوة  
شغلا لا اغفلة عنها واحض بقوله في الرواية الاخرى اني لاسي وروى  
طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهو عليه الصلوة والسلام كان  
عمدا وقصد لاسي وهذا قول مرغوب عنه متناقض للمقاصد لا يجلي منه بل

من قال  
شأنه



لا انه كيف يكون متعذرا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انما يريد من صور  
 النسبان ليس لقوله في لاني او انش وقد ثبت لحد الوصفين ونفسا ففته  
 التعذر والتعذر وقال انما انشوا مشكم انشوا كما نسوت وقد مال اليه هذا القول  
 من الحققين من انشوا وهو ان يظنوا لانسوا شيئا ولم يرضه غيرهم منهم ولا  
 ولا حجة لها بين العاقلين في قولها في لاني انشوا انشوا في نفسه فنفى حكم النسيان  
 بالجلد وانما فيه نفى لفظه وكراهة لقبه كقولهم ولكن نسي يسيما الاحكام ان  
 بقول نسيته اية كذا او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه كمن شغلها  
 عنها ونسي بعضها بعضا كما ترك الصلاة يوم الغنم حتى خرج وقتها و  
 شغل بالفتور من العدد عنها فاشغل بطاعة من ماعة وقيل ان الذي ترك يوم  
 المختف اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء اجمع من وهب الجواز  
 فاحذر الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو الجواز مذموم  
 الشايعين والمصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو باطل فان قلت  
 فانقول في نومه عليه الصلاة والسلام يوم الرادي وقد قال ان عيسى ناسا  
 ولا ينام قايما علم ان لا علمه عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه  
 عند نوم وعينيه في غالب الاوقات وقد يتدبر منه غير ذلك كما يتدبر من غيره  
 خلاق عاداته ويصح به هذا لما قيل قوله عليه الصلوة والسلام في الحديث  
 نفسه ان الله يفتن روعنا وقول بل في نفسه ما الضيق على نومه مثلها فط  
 ولكن مثل هذا انما يكون منه لا يريد من انشوا حكمه وناسيس سنة وانما  
 شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شأ الله لا يقظنا ولكن اراد ان يكون لمن  
 بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روي  
 انه كان محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحينئذ يسمع عطيطه ثم يصلي لا  
 يتوضى وحدث ابن عباس الزكوة فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه ثم  
 مع اهله فلا يمكن الاجحاج به على وضوءه بحججه النوم اذ لعل ذلك للاستسنة  
 الاهل والحديث اخر فكتبت وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت خطيطه  
 ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضا وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه

لدها ل

في النوم وليس في قصة الموادع الا نوم عينية عن روية الشمس ليس هذا  
 من فعل القلب وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله يقض روعنا وانشا  
 علينا في حين غير هذا فان قيل فاعادته من استغراق النوم لما قال الله  
 اكلا لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلوة والسلام  
 التغلب بالصبح ومراعاة اول الفجر نامت عيناه اذ هو ظاهريدرك  
 بالخراب روح الظاهر في كل ليلة لمراعاة اوله ليعلم بذلك كما هو شغل  
 بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى فيه عليه الصلوة والسلام  
 اني انسي كما نسوت فاذا نسيت فذكره وفي وقال لقد اذكر في كذا وكذا اية  
 كنت نسيها فاعلم انك لو ان الله لا تقاض في هذه الايام اما عليه عن  
 ان يقال نسيت اية كذا الجوز على ما نسخ نقله من القرآن اي ان الغفلة  
 في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليعلم ما يشاء ويثبت وما كان من  
 سهوا وغفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انشوا وقد قيل ان هذا منه  
 صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يقضى الفعل للمخالف ولا  
 خرج على طريق الجواز لاكتساب العمد فيه واسقاطه عليه الصلوة والسلام لما  
 اسقط من هذه الايات جاز عليه بعد بلاغ ما امر به من صلاة ونوم  
 عاده ثم يستذكرها من امته قبل نفسه الاما قضى الله نفسه ومحو  
 من القلوب وترك انفسه كاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما هذا سبيله كره ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يقرب نظر ولا يخطئ  
 حكما ما لا يدخل خلا في الخبر ثم يذكره اياه ويحيل دوام نسيانه له لحفظ

**فصل في السنة**

على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان الخبر  
 للصغائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايهم على ذلك من المتكلمين  
 احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان الترمذي اظهرها  
 افضت لهم في تحويل الكفار وخوف الاجاع وما لا يقول به مسلم فكيف

كنايه وتكليف بلاغه



وكلما احتجوا به ما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات  
في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها السلف بخلاف ما التزموا من ذلك  
فاذا لم يكن مذنبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قدما واما  
الدلالة على خطاه فتوهم وجهه غير وجب تركه والمصير اليها  
وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله فمن ذلك نزله تعالى علينا  
محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر وقوله استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا  
وزرك الذي انتفضى ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لا  
كتاب من الله سبق لسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عيسى ونزل  
ان جاء الامم الالية وما قص من قصصه غير من الانبياء كقوله وعسى  
ادم وبه فتوى وقوله قل اننا هاهنا هاهنا لاله شركا الية وقوله عنده  
ربنا فلفنا انفسنا الية وقوله عن يوسف سبحانه اني كنت من الظالمين  
وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وقلن داود اغما فتاه فاستغفر  
وخرجه اواناب الي قوله ما ب وقوله ولقد همت به وهم بها ما قص من قصته  
مع لغوته وقوله عن موسى ثوركم موسى فقصي عليه قال هذا من عمل الشيطان  
وقوله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اعقر لي ما فدمت واخرت  
اسررت واعلنت ونحو من ادعيته عليه الصالحين والسلام وذكر الانبياء في  
الوقوف ذفوفهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في  
حديث الجهرج التي لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله  
تعالى عن نوح ولا تنفري ورجعي الية وتلكا قال الله له ولا تهاطين في الذين ظلم  
لهم مقررون وقال عن ابراهيم والنبي اطعوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله  
موسى تبنت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما شبه هذه الظواهر فاما  
احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فذا قد اختلفوا فيه  
المفسرون فقل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنبك  
وما لم يقع اعلم انه مغفورا له وقيل ما كان قبل النبوة والتاخر عصفك

بعد عما حكاه اخذ من نصه وقيل المراد ما كان عن سهر وغفلة وتاويل  
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لايك ادم وما تاخر من  
ذنبك منك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله  
يتاويل قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال المبني مخاطبة  
النبي صلى الله عليه وسلم معناه مخاطبة لآمنه وقيل ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم سر ذلك الكفار  
فاقر الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر رب المؤمنين  
في الآية الاخرى بعد ما قال ابن عباس فقصد لاية انك مغفورك  
غير مواخذة بذنبك لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا لاية من القبول  
واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انتفض ظهرك فقل ما سلف  
من ذلك قبل النبوة وهو قوله لاي زبد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل  
معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعيهم ولولا ذلك لانفكت ظهره حكا  
معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما انقل ظهره من اعيا الرسالة نحو  
بأنها حكاه لما ورد في السلمي **قل** احططنا عنك ثقل ايام الجاهلية  
حكاه مكى وقيل مثل شرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا لك  
لك حكاك معنى القشيري وقيل معناه خففنا عنك ما حملت  
بحفظنا لما استخففت وحفظنا عليك ومعنى انقص اي كاد ينقص **فكرو**  
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم  
بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعد هاهنا وزاد وثقلت  
عليه واشفق منها ان يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنبه  
لو كانت لا يقتص ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما نقل عليه **ثقل**  
قلوب من امور الجاهلية واعلم الله تعالى له بحفظ ما استخففته من ربه  
واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فيه من الله تعالى في ذنبه المعصية ولا عفا الله فقال عليه معصيته  
بعدة العمل المعصية وعطفوا من ذنبك في ذلك قال منطوية وقد حكا



من ذلك ان كان محباً في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء فما لم يتزل  
عليه فيه وجب فكيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم ظالمين  
اعلمه الله بما لم يتطلع عليه من شرهم انه لو لم ياذن لهم لقتلوا وانه  
لا يخرج عليه فيما فعل وليس عنا ههنا بمعنى غير بل كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم عنا الله لكم عن صدقه الخيل والرقيق ولم يحب عليهم قط اي لم يلزم  
ذلك ونحوه للتشويهي قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف  
العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنباً قال الله ودين ربي انا  
تكرمه قاله مكي هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله واغرك وحكى السمرقندي  
ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبينا ان تكون له  
الايتين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما هو  
رفضل ما بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه  
الصلوة والسلام اخلت لي التبايع ولم تخل لنبينا فاني قيل فامعنى قوله  
عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وغيره وعرضه لرب  
الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذه النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا عليه اصحابه بل قد روي عن صفوان انها نزلت حين المحرم المشركون  
يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران  
يعطف عليهم العذر ثم قال لولا كتاب من الله سبق فاختلص المفسرون في  
معنى الآية فقيل معناها لولا ان سبق حتى ان لا يعذب احدا الا بعد النبي صلى الله  
فهذا يعني ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا انما انكم بالقرآن وهذا الثاني  
السابق فاستوجبتم به الصنع لم يوفهم على الغنائم مرزاه هذه القول تفسير  
بانه يقال لولا ما كنتم مرميين بالقرآن وكنتم ممن اخلت لهم الغنائم لم يوفهم كما  
عزب من تعدي وقيل لولا ان سبق في اللوح المحفوظ انها حال انكم لم تعلم  
قبل ان الله ينفي الغنيب ثب في المعصية لان من فعل ما اخل له لم يعفو قال  
الله تعالى فكلاهما غنيتهم حلالاً طيباً وقيل بل كان عليه الصلوة والسلام  
قد خير في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام

الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا سبحانك يا نبي الاسارى  
انشأوا القتل وان شأ القتل علون يقتل منهم عام الغيل من غير ان  
وليتل من هذا دليل على محبة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم  
مال الى بعض الوجهين مما كان الاصلح غير من الاخوان والقتل صوابا على ذلك  
وتبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب لشيء اخر غيرهم وكانهم غير عساء ولا مذنبين واليه  
غرضنا اشار الطبري وقوله عليه الصلوة والسلام في هذه القصة لولا ان الله  
عذاب ما عجزنا له الا عرنا اشارة الى هذا من نصيب ربه وروي من اخذ بما اخذ  
في عرنا الذين والمها وكلمة وبأداة معدودة وان هذه القصة لم تستجب عذابا بها  
ومثله وبمن عرنا لانه الاول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا  
بالحد لهم فيما سبق وقوله الراودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما العار ان يظن  
النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالانصر فيه ولا دليل من قص ولا جعل الاثر اليه  
وقد روي الله عن ذلك وقال الكاشي كبري الملا لغير الله بنبية في هذه الاية ان  
ناويله وانهم ما كنت له من الحلال الغنائم والغنائم وقد كان قيل هذا فاذ في ترتيبه  
عبد الله بن جحش النبي صلى الله عليه وسلم في القم بن كيسان وصاحبه فاعفاه الله  
ذلك عليهم وذلك قيل بدريان من عام قد كلفه بدل على ان فعل النبي صلى الله  
وشام في شأن الاسرى كان على ناويل ويصبره وعلى ان يقدم قبل مثله علم بكنه الله عليه  
لكن الله تعالى اراد اعظم امر يدركون اسرارها والله اعلم اخباره وتأكده منه  
بغيرهم ما كتب في اللوح المحفوظ من حر ذلك لهم لاعلى وجه استجاب وانكاره  
هذا معنى كلامه واما قوله عيسى وقول الآية فليس فيه اتيان ذنبه عليه الصلوة  
والسلام اعلام الله ان ذلك التصدي له من لا يتوكل وان الصواب والاول كان  
لو كشف له حال الرجلين الاقبال على الاعلى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
ما فعل وتصديه اذ لك الكافر كان طاعة الله وتبليغا عنه وايضا قاله كاشفة  
الله له لامعصية ومخالفة له وما قص الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين  
وتوهمين امر الكافر عنه والاشارة لا تعرض عنه بقوله وما عليك الا ان ترضى  
اراد بعيسى وقول الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو عامر

منه عمر

فيه



تعالى  
ن الله

واما قصه ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكلامنها بعد قوله ولا تقرب  
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم تفكرا عن تلك الشجرة ونصرتك  
تعالى عليه المعصية بقوله وعصى ادم ربه فتوبى لهما قيل لخطاها  
وقا خبر الله بعدوه بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فسمى ولم يحمله  
عزما قال ابن زيد نسي عذرا وليس له وما عهد الله له من ذلك بقوله  
انهذا عذرك ولزجك الآية قبل معني ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس  
انما سمي الانسان لانه عهد الله فسمى قبل لم يقصد الله استخلا  
لها ولكنها افتقر لخطا ليس لها الى كمال الناصحين وتوهي ان احدا لا  
يجلف بالله حاشا وقوله روي عذرا دم يمثل هذا في بعض الآثار وقال  
ابن جرير حلف بالله لهما حتى غرهما والمومن الخدع وقد قيل نسي ولم يزل  
فذلك قال ولم يحمله عزما اي قصد الله الفقه واكثر للفسرين على ان العزم  
من الحزم والصبر وقيل كان عند كل سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى  
وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان  
ناسيا عليه عابا لا لاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف  
الشيخ ابو بكر ايضا فرق وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل البين ودليل ذلك قوله  
وعصى ادم ربه فتوبى ثم لعباده ربه فتاب عليه وهذا في ذكر ان الاجتناب والعدا  
كانا بعد العصيان وقيل لهما متاولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي هي عنها الله  
ناول الى الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من  
الصفقة لا من الحالفه وقيل ناولا ان الله لم يصفه عنها حتى تحريم فان قيل فعلى كل  
فقد قال الله تعالى وعصى ادم وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاء ع  
ويذكر ربه وفي هيت عن كل الشجرة فصيت فسيما في الجواب عنه وعن اشياء  
على انهم الغسل ان شاء الله تعالى ولما قصه يوسف فقه معنى كلامه على بعضها  
ابقا وليس في قصه يوسف نفس على ذنب وانما فيها البق وذهب مغاضبا وقد كلفنا  
عليه وقيل له فاقسم الله عليه خروجه عن حرمه فان من نزل العذاب وقيل في  
وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم فالواقعة لا القاهم بوجه كتاب ايدوا قبل كلوا

يعتدون

ود

يقولون من كتب تحف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم  
الكلام انه لم يكن لهم هذا كله ليس فيه نص على معصية الاعلى قوله موغرب عنه  
وقوله الحق الى تلك الشجرة فالفسرون ساءدوا اما قوله الى كنت من الظالمين  
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه هذا اعتراف منه عند بعضه بذب فاما ان  
يكون خروجه عن حرمه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولد عاياه بالعذاب على قوله  
وقد دعاهنوح بهداهن فومه فلم يؤخذ وقال الواسطي معناه انه ربه عن الظلم ايضا  
الظلم لنفسه اعترافا واستغفارا ومثل هذا قول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ  
كانا السبب في وضعهما غير للوضع الا لثوابه واخر لخطا من الجنة وانزلنا الى الارض  
واما قصه داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره الاخبار في ايد  
عن هذا الكتاب الذين بدلوا وغيره او نقله بعض المفسرون ولم ينص الله على شيء  
من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وطى داود  
انما فتناه الى قوله وحسن ما به وقوله اواب فحق فتناه اي اختبرناه واواب  
قال قتادة مطلق وهذا الضمير للتفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود مازال  
على ان قال الرجل انزل لي عن امرئ ان اكلت منها فعاياه الله على ذلك وبقيته على  
عليه واكثر عليه شغلته بالدينا وهذا هو الذي ينبغي ان يقول عليه من امره  
وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد **ش**  
**وحكى السحر** **قيل** ان ذنبه الذي سقعه منه قوله لاحد  
للمعصين لقد ظلمك فقله بقوله ختمه والى نعم ما اضيف اليه ولور في الاخبار  
من ذلك ذهب احمد بن حنبل بن نعيم وغيرهما من المحققين وقيل ان المعصين  
الذين اختصا اليه رجلا في جناح غنم على طاهر الآية وقال الداودي ليس في  
قصه داود با خبر ببيت ولا يظن ينبغي سجدة قتل مسلم واما قصه يوسف  
واخوته وليس على يوسف منها تعقيب ولما اخبرته فلم يثبت بنوهم فيلزم  
على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون  
يريدون بيان من امن الاسباط وقد قيل لهم كانوا حين فعلوا يوسف ما فعلوه  
صغارا لاسنان ولهذا لم يميز يوسف حين اجتماعه عليه ولهذا قال الرسله



معنا غدا نزع ونلعب وان ثبتت لهم بنوة فيغد هذا والله اعلم ولما قرأ الله تعالى  
ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه فعلى مذهب كثير من القضاة  
والحديثين انهم النفس لا يولد له ولد وليست سيرة لقوله عليه الصلوة والسلام  
عن ربه اذ هم عبيدي بسة فلم يعلموا كذب المعصية فلا معصية في هذه الا  
ولما على مذهب المحققين من القضاة والتكلميين فاذا لم يزلت عليه النفس  
واما ما لم يزل على النفس من هيومها وغواطها فهو العفو عنه وهذا هو الحق  
فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قلوبهم ابري نفسى الآية ايها  
ابريها من هذا هم ابريكون ذلك من على طريق الواضع والاعتراف بحال الله النفس  
لا يركب قبل ويرى فكيف وقد حكى ابنه ام عن ابي عبيدة ان يوسف لم يجر  
الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به ولولا ان راي برهان ربه لم  
وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال  
تعالى كذلك لعرف عنه السر والنجاسة وقال وغاقت الابواب وقالت  
هيبتك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي الآية في تفسيره ان ربي الله  
وقيل لك هم بها اي عجزوها وغطوها وقيل هم بها اي غما استعصم عنها  
وقيل بها نظر اليها وقيل هم يضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل بنوته وقد  
ذكر بعضهم ما زال النساء يمان الى يوسف ميل شهوة حتى نيا الله فالتقى  
هسية البتة فشعلت هسية كل من رآه عن حسنه ولما غير موسى مع قيله  
الذي وكرة فقد نصر الله تعالى انه من عدوة قال كان من الضبط الذين على دينهم  
وقيل السورة في هذا كله انه قبل بنوة موسى وقال قتادة وكرة بالعصا  
ولم يعمد قتل فعلى هذا المعصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان  
ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبوة  
حتى يؤمن وقال النفاش لم يقتله عن عمل صريد القتل انا وكرة وكرة  
دفع ظله قال وقد قيل ان هذا كان قبل البتة وهو مقتضى التلاوة وقد  
في قصته وقد فسناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة  
وما جرى للمع فرعون وقيل القافاة في التابوت وهم وغير ذلك وقيل معنا اخلاصا

لنحو

اخلاصا لاله ابن خبير وبها همت من قلوبهم فثبت القصة في التا واذا خلصتها  
واصل القصة معنى الاختيار وانما ما يظن الا انه استعمل في عرف الشرع  
في اختيار ابي الى ما يكون وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت  
جاء فلعلم عنه فقلعها فحدث ابي ربه ما يحكم على موسى عليه السلام  
بالنقدي وفعل ما لا يحب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جابر الفعل لان  
موسى دافع عن نفسه من تاله لانها قد تصور له في صورة ادمي ولا  
يكن له علم جسد انه ملك الموت قد دفعه عن نفسه مذفوعة اوت اليها  
عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك متخافا من الله تعالى فلما جاء  
بعدوا علمه الله انه رسول اليه اسلمهم وللتقدمين والمتأخرين على  
هذا الحديث لجوبة هذا اسد ها عتي وهو تاول شيخنا الامام ابي عبد  
المازني وقد تاوله قديما ابن عابنة وغيره عن صكه وسطه بالهجرة فها  
جنته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف في كلامهم ولما  
قصة سليمان وما حكى فيها اهل القبر من ذنبه وقوله ولقد تاسا  
فغناه ابنا يساه وابنا دوه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا  
طوفن الليلة على مائة امرء ارفع وتسعين كاهن يابن بفارس مجاهد في  
سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى فلم يقل فلامخل منهن لامة  
ولحدت جارت بسق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحابه للعاني والشوق هو الجسد  
الذي اتقى على كرسية حين عرض عليه ربه عقوبته ومحنه وقيل ايمان فا  
لحق على كرسية ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل انه لم يستغ  
لما استغرقه من الحرس وغلب عليه التقي وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه  
ان احب بقلبه ان يكون الحق لاخائه على خصمه وقيل اخذ بذنب قاربه  
بمعنى شايه ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه  
على ملكه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا  
وقد عليم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان

ب

الله  
عين



شاء الله فتمت اجوبة احدهما ما روي في الحديث الصحيح انه سبحانه يقول  
 وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه قوله  
 هب لي مكلا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يفعل هذا سليمان غيره على المشابهة  
 لا تقاسه بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه  
 احد كما سلط عليه الشيطان سكية اياه منه امتحانه على قول من قال ذلك  
 وقيل اراد ان تكون له من فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره  
 من انبياء الله ورسوله بخواص منه وقيل يكون ذلك دليلا رجحة على غيره  
 كالآية الحد بدل لبيبه واحبا الوفي ليسوا وخصا ص محمد صلى الله عليه  
 وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهر الغدر  
 والله اخذ فيها بالناول فظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك ظلمي مقتضي  
 اللفظ واراد علم ما طري عنه من ذلك انه شك في وعد الله فبين الله  
 عليه انه ليس من اجل الدين وعنه يخافهم ككفر وعمله الذي هو غير صالح  
 وقد علمه انه مقرر الدين فخلوا وهاه عن خطا طيبة فيهم فارخذ هذا  
 الناول وعتب عليه واشفق هو من اقدمه على ربه اسواء ما لم يزد  
 في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقوله في الآية  
 غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرنا من تناوله و  
 اقدمه بالسؤال فمن لم يودن له فيه ولا في غيره وما روي في الصحيح من  
 ان نبيا قرصته غلة محرق فربه الخ فالوحى الله اليه ان فرصتك غلة لغرق  
 امة من الامم تسع فليس في هذا الحديث ان هذا الذبيحة في معصية بل فعل  
 ما راد مصلحة وصوابا يقتل من يودي جنسه ومنع النعمة بما لا يحل الله لا  
 ان النبي كان نارا لا تحت الشجر فلما اذنت الغلة تخول برجله عنها عاقبة  
 تكرار الاذى عليه وليس فيما روي الله اليه ما يوجب عليه معصية بل انه  
 الى احمال الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولين صبرتم لخير الصابرين  
 ان ظاهرا لما كان لاجل انما اذنه هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه و  
 قطع مصرة بوقوعها من يقية الخ هناك ار لم يان في كل هذا امر الله عنه

بقول انفس فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالنبوة والاستغفار منه والله اعلم  
 فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد الا لم يذنب وكذا لا يحيى بن  
 وكبريا والى قال عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم في ذنوب الانبياء التي رقت  
 عن غير قصد وغيب سمهم وغفلة والله اعلم

### فصل خاتمة مسائل

فاذا انقبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والله اعلم ما ذكرته من اختلاف  
 المفسرين وتاويل المحققين فاما معنى قوله تعالى وما من احد الا لم يذنب  
 تكرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفار  
 وكلمهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهمل يشفق ونياب ويستغفرون  
 لانبياء فاعلم وفقنا الله وايان ان درجة الانبياء في الرفعة والمعاو  
 والعرفرة بالله وسنته في عبادته وعظم سلطانه وقوة بطشه تمام  
 على الخوف منه جلاله والاستغفار من الملوخذة بما لا يؤخذ به غيرهم  
 ولهم في تصرفهم بامور دينهم واعينها ولا الامر والهاثم اخذوا على ما روي  
 نسبها واخذوا من الملوخذة فيها واوقها على وجه التاويل والسموات تليها  
 المباحة خافون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم وط  
 بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذبت بغيرهم ومعاصيهم فان الذنب ما  
 خرد من النبي الذي الرذل ومنه ذنب كل شئ اي اخرة واذناب الناس رذلهم  
 واسوأ ما يجري من احوالهم ليطهرهم وتزويهم وعارة بوطهم وظواهرهم بالعلم  
 الصالح والكلم الطيب وذكر والذكر للظاهر والحقى والحسنة لله واعطاه  
 في السر والعلانية وغيرهم ينلون من الكبار والقبايح والقولص كما يكون  
 لاضافة الالهة اليان في حقبة الحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات  
 المقربين اي يروها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان  
 الترك والظلاله فاعلم مقتضى اللفظ كيف ما كانت من سمواتنا واذنابنا عاقبة  
 وترك وقوله غوي اي جهل ان تلك الشجر التي نهي عنها والتي الجبل وقيل

مود الدنيا



اخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت منيته وهذا يوسف عليه السلام  
 قد اخذ بقوله لاحد صاحب السحن اذكر في عند ربك فانساه الشيطان ذكره  
 فلبث في السجن بضع سنين قيل انسى يوسف ذكر الله وقيل انسى صلاحه  
 ان يذكره لسيده الملك فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف  
 ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينا وما قال ذلك يوسف قبل ان تغتصب من يوفى  
 وكلا لاطلاق جسك فقال يا رب انسى قلبي كثر البلى قال بعضهم يولد لانياس  
 بمنا قيل الرزك انهم عند غياور سائر الخلق لقلعة مبالا يهيم في احوالها فاما انما  
 من سواديب وقد قال الخبيخ للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ كان لانياس  
 يولد في هذا لما لا يولد فيه غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وما لم يفرغ  
 فما لم يدا في هذا اسوا حال من غيرهم فاعلم اكرمك الله اننا لا نثبت لك المولود في  
 في هذا على حد مولود غيرهم بل نقول انهم يولدون في الدنيا ليكون زيادة  
 في دراجتهم ويولدون ليكون استشفاعهم له سيدا لغناه وتبهم كما قالتم لجناد  
 قتاب عليه وهذا وقال الدار وقفرنا بالعدوك الآية وقال بعد قول موسى ثبت الله  
 انما مصفينك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان واسأله فخر بالله الروح  
 قوله وحسن ما قال بعض المتكلمين لان الانبياء في الظاهر لان وفي الحقيقة  
 كرامات وزلت واثار في نحو ما قدمناه وايضا فليدبره فيهم من البشر منهم ومن ليس  
 ورجعتهم يولد فيهم بذلك فيستشعروا للعدو ويعتقدوا المحاسبة للخلق والذكر  
 على التمس وبعد الصبر على الحزن ملاحظة ما وقع باهل هذا النصيب الربيع المصير  
 فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكره اودقطة كذا ابن قال ابن عطاء  
 ما من الله من قصة صاحب الجوت فصالحه ولكن استزادة من نبينا عليه السلام  
 والسلام وايضا يقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغار يا اجناد  
 الكبار ولا خلاف بعصاة الانبياء من الكبار فاجوز من وقوع الصغار عليهم  
 مغفون على هذا فاما معنى المولود بها ان اعادكم وخوف الانبياء وتوبتهم منهلوه  
 مغفون ولو كانت فالجبار ايدى حرجا ليعان المولود بها افعال السهو والنسيان وقد  
 قيل ان كثر استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغفوه من الانبياء

وبه

على وجه ملازمة للخصوع والعبودية والاعتراف بالقصير شكر الله تعالى  
 نعمه كما قال عليه الصلاة والسلام وقد آمن من الرخصة بما تقدم وما اثاره فلا  
 يكون عبدا شكورا وقال النبي لا تخشاكم الله واعلمكم بما اتقى قال الحرف براسد خوف  
 الملائكة ولا نبيا خروفا عظام وتعيد لله لا هم آمنون وقيل فعلا وانك لا تستحي  
 وتستنهم انهم كما عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما اعلم ولصنعكم قليا لا ترج  
 كثيرا وايضا في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو  
 استغفار محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فالحذر ان التوب  
 والانبياء والاستغفار والتوبة والاعابة والادوية في كل حين استغفار محبة الله لا  
 استغفار فيه معنى التوبة وقد قال النبي بعد ان غفر له ما تقدم وما اثاره من  
 لغتنا يا الله على النبي والمجاهرين والانسار الآية وقال النبي محمد ربك استغفر الله

**فصل في قد استبان  
 لك ايها الناظر رجعا**

بما قرناه ما هو الحق من عصيته عليه الصلاة والسلام على الجليل بالله وصفاته  
 او كونه على حاله تنافي العلم بيني من ذلك كله جملته بعد النبوة عقلا  
 وقبلا سمعا ونقلا ولا يشي بما فرغ من امر الشرع واداه من ربه من الوحي  
 قطعنا وعقلا وشرعا وعصيته عن الكذب وخلف القول مندبنا الله وارسله  
 قصدا وغير قصدا وسماحة ذلك عليه شرعا واجها عاوتقرا وبرها نائرا  
 عند قبل النبوة قطعا عن الكبار رجعا وعن الصغار تحقيقا وعن استدانة  
 السهو والغفلة واستمرا الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة في كل حال  
 من رضى وغضب ورحمة ووعيد فحيي لك ان تتلقاه باليمن وتشد عليه الشين  
 وتقدر هذه الفصول حتى قدرها وتعلم عظيم قايدها وخطرها فان من يحمل  
 ما يجب التبحر ويجوز اوسحيل عليه ولا يعرف سرر احكامه لا يامن ان يعقد  
 في بعض ما خلاص ما هي عليه ولا يترده عما لا يجب ان يصادق اليه فها نحن  
 لا يدري ويقتط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ من الباطل به واعتقاد  
 ما يجوز عليه يحمل بصاحبه دار البوار <sup>الهيلا</sup> وهذا ما احتاط عليه السلام على الر

كان نوبيا

جمعا

يهه

لانه

حيث

جلين



الذين رأياه لئلا وهو معتكف في المسجد مع صفيه فقال لها انها صفيه ثم قال لها  
 ان الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم واني حسيت ان يقذف في قلبك ما شيا  
 فتهلكا هذا كرمك الله احدي نوادر ما تكلم عليه في هذه الفصول ولما جاء هلا يعل  
 اذا سمع شيا منها يرى ان الكلام فيها جلة من فصول العلم وان السكون اولى وقد  
 استبان لك انه متعين القابض التي ذكرناها وقابضة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه  
 وتبين عليها سائر لا تعد من الفقه وتخلص لها من تشعب مختلف الفقهاء في عدة  
 منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واحل كبير  
 اصول الفقه ولا بد من بناه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره  
 وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصيته من الخالفه عدا وعدا ويجب  
 اختلافهم في وقوع الصنابير وقع خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك  
 فاعلم فلا تطول به وقابضة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي في اضاف اليها  
 التي النبي صلى الله عليه وسلم شيا من هذه الامور وصفه بها فمن لم يعرف عليها  
 وما يتبع عليه وما وقع اجماع فيه والخلاف كيف يتم في الفتيا في ذلك ومن ان  
 يدري حل ما قاله فيه ففصل وفتح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم لم  
 اوسقط حقا ويضع حرمه للنبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد  
 اختلفت ارباب الاصول واجمة العلماء والمحققين في عصية الملائكة

**فصل في القول في عصية الملائكة عليهم السلام قال القاسمي رضي الله عنه**

اجمع المسلمون ان الملائكة مومنون فضلا وانفق ائمة المسلمون ان حكم المسلمين  
 منهم حكم النبيين سوا في عصية مما ذكرنا عصية منهم منهم في حقوق الانبياء  
 مع الامم واختلفوا في غير المسلمين منهم فذهب طائفة الى عصية جميعهم عن الله  
 للقاسمي واحضروا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يريدون ثم  
 وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن الصافتون والناصن السجود وبقوله ومن  
 عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يخرسون الآية ويقولون ان الذين عند ربك  
 لا يستكبرون عن عبادته وقوله كرام برة ولا يمتد الا المظهرين ونحوه من السجود

وذهب

وذهب طائفة الى ان هذا مخصوص بالمسلمين منهم والمقرين والنجوا بشيا ذكر  
 اصل الاخبار والتفسير عن ذكرها ان شاء الله تعالى بعد وثيق الوجه فيها  
 ان شاء الله فالصول عصية جميعهم ونزوية نسا لهم الرفع عن جميع ما يحل لهم  
 رتبهم ومنزلتهم عن جليل مقدارههم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة  
 بالفقه الى الكلام في عصيةهم وانا اقول ان الكلام في ذلك ما اكلام في عصية  
 الانبياء من النوادر التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فمن فقه  
 ما هنا فنسأله اجنب به من لم يوجب عصية جميعهم قصدة هارون ومارون وما  
 ذكرها الله الاخبار ونقله المفسرون وما **روي** عن علي بن عباس في خبرها  
 وابتلاهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو عنها شيا لا يقيم  
 ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شئ يوجب عقابا  
 والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكرها قال بعضهم  
 فيه كثير من السلف كاسند ذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود واقرام  
 صحا انصف الله اول الايات من اقترام بذلك على سائر وتكثير اياه  
 وقد انطوت القصص على شئ عظيمه وها نحن نحبر في ذلك ما لا يكشف  
 عطاء هذه الاسكال ان شاء الله فانصنف اولها في هارون وما  
 فيها ما كان او انسيان وعلها المزارب للملكين ام لا وهل القره ملكين  
 وهل ما في قوله وما انزل على الملكين وما يعلم ان من احدا فية او موجبة  
 فاكتر للمفسرين ان الله امضى الناس بالملكين لتعلم الحق وبنيته وان علمه  
 كثر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى عاين قصته فلا تكفر  
 وتعلمها الناس يعلم ان اراي بقوله لا تزلجا يطلب علم لا يتعلموا  
 كذا فانه يفرق بين المرو وجه ولا يتعلموا بكذا فانه يفرق فلا تكفروا  
 فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصر فيها فيما امر به ليس بعصية وهي  
 لغبرها فتنة ودوي بن ربه عن خاله بن عمران انه ذكر عنده هارون  
 ومارون وانما يعلم ان السحر فقال لمن تترها عن هذا فقرا بعضهم وما  
 انزل على الملكين فقال خالدم يزل علمها هذا خالدم على حاله وعلمه

روت  
ارمكين



نزلهم ما من قيام السحر الذي قد ذكر غير انما ما دون لها في بقية  
 ان بينا انه كثر امتحان من الله وابتناء فكيف لا ينزلهم ما من كبار  
 المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقول خالدهم ينزلونهم ما  
 نافية وهو قول ابن عباس قال مكي وقد بر الكلام وما كثر سلق  
 يريد السحر الذي فتعلت عليه الشياطين وانعمهم في ذلك اليهود وما انزل على ملكين  
 قال مكي ما جبريل وميكائيل دعا اليهود عليها التي هو كما ادعوا عليه على سبيل كذبهم الله  
 في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ما بل هاروت وماروت قبل ما  
 فعله قال الحسن هاروت وماروت علمان من الهربايل وفرا وما انزل على الملكين كسر اللام  
 وتكون ما الجبابرة على هذا وكذا قرأ عبيد الرحمن بن ابي بكر اللام ولكن قال الملكان  
 داود وسليمان وتكون ما نفي على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل ففسد  
 حكمه السحر فندى والقراء بكسر اللام شادة في الآية على تقدير اني محمد مكي حسن بؤنه  
 للملايكة وبذهب الرجس عنهم ويطهرهم مطهر وقد وصفهم الله بانهم مطهرون وكثر لم يرو  
 لا يصحون الله ما امرهم وما يذكرونه قصه اليس واليه كان من الملايكة وريسا فيهم  
 ومن خزانة الجنة الى اخر ما حكوه والله استشهد من الملايكة بقوله سبحانه هذا اليس هذا  
 ايضا لم يتفق عليه بل اكثر يقولون ذلك وانه ابو الجن كما آدم ابو الانس وهو قول الحسن  
 وابن زيد قال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملايكة في الارض حين افسدوا  
 والاستقام من غير الجحش شابع في كلام العرب شابع وقد قال الله تعالى ما لهم به من  
 الا اتباع الغن وما روه من الاخبار ان خلقا من الملايكة عصوا الله فخرقوا امره وان  
 بسجود الآدم قابر الخرقوا ثم لغروا ذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ليس في الخراف  
 لاصل لها نزلها صاحب الاخبار تنفذها

**الباب الثاني فيما يخص صفات صلات**  
**عليه وسلامه**

من الامور الدينية ويطراء عليهم من العوارض البشرية قد قدما الله  
 عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء والرسل من البشر وان  
 جسمه وظاهره خالص للبشر ويحيط عليه من الاوقات والتعقير

والالام والاستقام ونخرج كاس اكرم ما يجوز على البشر وهذا ليس بقصة  
 فيه لان النبي انما يسمي نافعا بالاضافة الي ما هو اعم منه واكمل من نوعه  
 وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يورثون ومنها يخرجون وخلق جنتهم  
 بعد درجة الغر فقد مرض عليه الصادق والسلم واشتكى وصاياه الخروا له  
 للبرق والعطش ولحمه الغضب والسحر وناله الاعبا والنعب ومسته الغضب والهم  
 وسقط فخمش شقه وشبه الكفار وكسروا باعينه وسقى السم وسحر ونادى  
 واحجم ونشروا نعرته ثم قضى نحبه فمضى صلى الله عليه وسلم وعن الرضا  
 على وعمل من دار الامتحان والبلوى وهذا سمات البشر التي لا تحصى عنها واصا  
 غيره من الانبياء ما هو لفر منها فقتلوا قتلا وروا في النار ونشروا بالمشايخ منهم  
 من وفاة الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصى الله كما عصم بعد نبينا من الناس فبين لم  
 يكن نبيا ربه بدين فيه يوم لحد ولا حجة من عبود عداه عند عوقبه اهل العالين  
 قلند اخذ على عبود فربس عنده خروجه الى قور واسك عنه سيف خورث وحج  
 جبل وفرس سراده وابن لطفه من سحر ابن الاعصم قلند واما هو اعلم من سم الجوه  
 وهكذا سائر انبياءه بسلا وصادا وذلك من تمام حكمته ليطهر شرهم بهذه الصفات  
 ويبين امرهم ويتبع كلمته فيهم ويحقق بانها انهم يسبونهم ويرفع الانبياس على اهل  
 الضعف فيهم لئلا يفسدوا بما يظهر من الجبابرة ايديهم ضلال الضار اي يعينوا  
 في خصم سبيله لا يحرمه وخروا لاجورهم عند وجهه عما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين  
 وهذا القول في التعريف المذكور انما يخص احسانهم للبشرية المقصود بها امتارمة البشر  
 ومعاناة بني آدم لما كان لجنس واما ما ظهر من دواعي باطن ذلك معصومة متعلقة  
 بالآلة لا بدعها عنهم وتلقها الرعي منهم قال وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني تأبى  
 ولا ينام قطي وقال اني است كهيتم في بيت بطمي ربي ويسعيني قال است كهيتم  
 ليسني في فخير ان سره وباطنه ودعه بخلاف جسده وظاهره وان الاوقات التي جعلها  
 من صفه جوع وسهر وقوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن  
 لان غير اذانهم يستغفرون النوم جسمه وقليه وهو عليه الصادق والسلام في نومه  
 القلب كما هو في بطنه حتى قد جاء في بعض الاثر انه كان عروسا من الحديث في نومه

الرضا عن ما عد من صفاته  
 الذي يستكونه في بعض



لكن قبيد وقطعت بالكتابة جملته وهو عليه السلام قد أخبرنا عن غيره  
فذلك والله بخلافه يقول له لست كهيئتكم في بيت بطيخ وسقي وكذلك قال الله  
في هذه الآية الكها من وصب ومرض وسحر وعصب لم يحل ما يحل به ولا  
فأخر منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعزري غيره من البشر عما أخذ به في بيانه

### فصل في فان قلت

فقد جاز الامبار الصحبة انه عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ  
ابو محمد الثاني يقول عليه **شأننا** بن محمد **شأننا** بن الحسن علي بن خاتم **شأننا** بن محمد  
ابن محمد **شأننا** بن يوسف **شأننا** بن ابي حمزة **شأننا** بن اسحاق **شأننا** بن اسامة عن حماد  
ابن عروة عن ابيه **عن عائشة** قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه يحل  
اليه الله فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يحل اليه الله كان ياتي النساء  
فلا يابيهن الحديث ولو كان هذا من التماس الامر على السحر فكيف حال النبي صلى الله  
عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم **قاعلي** وفضا الله وياك ان هذا  
الحديث صحيح متفق عليه وقد تضمنت فيه المخرجة وقد رعت المستغنى به لضعف عن  
وتليس بها على امثالها في التنكيل في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في الامر  
ليسما وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل هيجر عليه كاي نوع الامراض  
مما لا يتكرو ولا يفتح في بئرته صلى الله عليه وسلم واما ما ورد انه كان يحل اليه الله  
يفعل الشيء ولا يفعل فلنفس في هذا ما يدخل عليه والحد في شئ من تلبس او شربته  
او يفتح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا مما يجوز  
طرره عليه من امر دينه التماس بيعت بسببها ولا فضل من اجلها وهو في غاية  
الافات كسابر البئر فغير بعيد ان يحل اليه من امرها ما لا حيفه له ثم خفي عنه  
كما كان وايضا فقد مر هذا التمس الحديث الاخر من قوله حتى يحل اليه الله ياتي اهل  
ولا يابيهن وقد قال سفيان وهذا الشد ما يكون من السحر ولم يأت في الرواية الاخر  
نقل عنه في ذلك قوله بخلاف ما كان اخبرانه فعله وانما كانت خواطر وتحيالات  
وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يحل الشيء انه فعله وما فعله لكنه يحل لا

يعتقد محضه فتكون اعتقاد له كما على السداد واقواله على الصحة هذا  
ما وقعت عليه لا اعتنا من الاجوبة عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من  
معنى كلامه هو زودناه بياك من تلجأهم وكل وجه منها مقع كتبه ظهر لي  
في الحديث تولى اجلي وابعده من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نص  
الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روي هذا الحديث **عن** ابن السبيعي عن  
وقال فيه عنها سحره يروي ذريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوه  
في يدي حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكبر صره ثم دله الله  
على ما سحره فاستخرج له من البيرو **ورق** بن الحارثي عن عبد الرحمن بن كعب  
وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن زعفران عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن عائشة سنة فينا هو نأناه ملكا كان فقد احدهما عند راسه  
والاخر عند راسه الحديث قال عبد الرزاق جسي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن عائشة حاصدة سنة حتى انكره بعد محمد بن سبل عن ابن عباس عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجس عن النساء والطعام والشراب فخط عليه ملكا  
وذكر القصة فقد استبان لك من معمر هذه الروايات ان السحر انما تسلط على  
وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانما انما في بعده وجس عن يحيى بن  
وطعامه واهضع جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يحل اليه الله ياتي اهل  
ولا يابيهن اي يظهر له من شأنه ومنه عارته القدرة على النساء فادانتهن  
اصابته اخذه السحر فلم يقدر ان ياتيهن كما يعزري من اخذ وعرض واجله ومن هذا  
اشار سفيان بقوله وهذا الشد ما يكون من السحر يكون قول عائشة في الرواية الاخر  
انه يحل اليه الله فعل الشيء وما فعله من باب التحل من بعض صكا ذكر في الحديث  
فيقول انه روي شخصان من بعض اوجه وشاهد فعلا من غيره ولم يكن عليه ما يحل  
لما اصابه في بصره وضعف نظره لشيء من اهل بيته فيمنه رد كان هذا لم يكن في ذكر  
من اصابة السحره وتاثير فيه ما يدخل بسا ولا يجدي به الحد المعترض به انسا

### فصل في في جسيمه



فاما العزلة في امور الدنيا فممن نرتها على سبيلها التقديم بالقدم والقدم بالقدم والغفل  
اما العقل منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجهه ويظهر بخلافه وان يكون منه  
على شك او على خلاف امر الشرع كما حدثنا ابو جعفر بن ابي العاصي وغيره  
حدثنا سماع وقرأة قالوا ابو العباس محمد بن عمرنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن  
عمر بن **ثنا** ابن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** عبد الله بن الرومي وعباس الصبري و  
سعد المعري قالوا **ثنا** الصبري بن محمد قال حدثني عن محمد **ثنا** ابو العاصي **ثنا**  
واقع بن خديج **قال** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابون  
الفضل فقال ما تصنعون قالوا كما نصنع قال اعلمكم لولم تفعلوا كان خيرا فتركوا  
فقصت فذكروا ذلك له فقال اما انابشر اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوه به و  
اذا امرتكم بشي من دنيي فاما انابشر وفي رواية انس انتم تعلم بامور دينكم وفي حديث  
اخر ما خطبت خطبا فلا تأخذوا في بالي وفي حديث ابن عباس في قصة الخرس  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انابشر فاحذرنكم عن الله فخرج  
وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انابشر لخطي واصيب وهذا على ما قرأناه فيما  
قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظهره من امرها لاما قاله من قبل نفسه  
اجتهاده في شرع شرعه وسنه سما وكما حكى ابن اسحاق انه عليه السلام في التيم  
لما زاد يا دنيي مباد يدركك فقال له العباس بن المنذر هذا منذ ان تركك الله ليس لسان  
تقدمه لم هو الراي والحرب والكسبة قال لا بل هو الراي الحرب والكسبة قال فانه ليس  
بمنزل النبي النهض حتى ياتي في ما من القوم فتزله ثم تغرر ما وراه من الظلم فتزير  
ولا ينزبون فقال اشرت بالراي وفعل ما قاله وقد قال الله وشاؤهم في الامر  
واراد مصالحه بعض عدو على ثلث عمر المدينة فاستشار الانصار فقال الصبري براكما  
رجع عنه فقل حد او انابشره من امور الدنيا التي لا مدخل فيها العلم وبانه لا انابشر  
ولا انابشر يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا خطية ولا ما يجوز امور  
اعتبادية يعرفها من غيرها وجعلنا هذه وشغل نفسه بها والي صلى الله عليه وسلم  
مسجون القلب بمعرفة الربوبية ملائ للخواص بعلوم الشريعة مقيد بالمال بمصالح الامة  
الدنيوية والدينية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سئلته

10

3

في حادثة الدنيا واستغفارها لافي الكثير لمؤذن بالبلد والغلبة وقد توارى  
لقل عند عليه الصلوة والسلام من المعرفة بامور الدنيا وقاين بها  
وسياسة فوق اهلها هو يعرف البشرى انبعاثه شيعته من هذا الكتاب  
**فضله** **صلوات الله عليه وسلم في امور**  
واما **الاعتقاد** في احكام البشر الحاربه على يديه وقضاياه ومعرفة الحق من  
الباطل وعلم الصالح من الفاسد فهذا السبيل لقوله عليه السلام امانا  
بشر وانكم تختصون الي ولعل بعضكم ان يكون لمن يخونه من بعض فاقضى له  
نحو ما اسع من قضيت له من حق اخيه بشي فلا ياخذ منه شيئا فانما اتم  
اقطع له قطعة من النار **حقا** القاضي ابو الوليد رحمه الله **حقا** الحسين بن محمد  
**حقا** ابو محمد **حقا** ابو بكر **حقا** ابو داود **حقا** محمد بن كثير **حقا** اسفين عن **حقا**  
ابن عرو عن ابيه عن زيب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحمد لله وفي رواية الرقي عن عرو قال بعضكم ان يكون بلغ من  
فاحسب انه صادق فاقضى له وبغير احكامه عليه الصلوة والسلام على ظاهر  
وموجب بيان الظن بشهاهدين الحالف ومعاينة الاشياء ومعرفة  
القاضي والوكام مع مقتضى حكم الله في ذلك فانه تعالى لو شال اطلع على  
سر اعباده ومخبات ضمائر ائمه فولي الحكم بينهم يحري بقبضه وعلمه دون **حقا**  
الي اعتراف ائمه او عيني او شبهة ولكن لما امر الله ائمه بانواعه والامتناع  
في افعاله ولعواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان ما يخفى بعلمه وبروقه  
لم يكن الامتناع سبيل الى الامتناع في شي من ذلك ولا قامت حجة بقبضه من  
لاحد في شريعته لان الانفهام ما اطلع عليه هو في تلك القضية حكمه **حقا**  
في ذلك بالكون من اعلام الله له بما اطالع عليه من سر ابرهم وقد انا اطالع  
الامة فاجري احكامه على ظواهرهم التي يسوي في ذلك هو وغيره من البشر  
ايتم اقتداء ائمه به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وياتون ما انهم من ذلك علم  
وبين من سديد البيان بالفضل ارفع منه وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتناوِل

الماء

۱۲۸

10







خرج في اديانهم وقد قيل كان امرؤ زيدا باسما كذا فجمعوا له المشقة  
ورد النفس عن هراها وهذا اذا جوزنا عليه انه رهاها فجاء واستحسنه او مثل  
هذا لا تكثر فيه لما شاع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن ونظره في الجاهة معفو عنها  
ثم رجع نفسه عنها وامر زيدا باسما كذا وانما تذكر تلك الزيادة  
التي في القصة والتطويل والتعويل والا ولى ما ذكرناه عن علي  
ابن الحسين وحكاية السمرقندي وهو قوله بن عطاء وصححه  
واستحسنه القاضي القشيري وعليه قوله ابو بكر بن فورك  
وقال انه معنى ذلك عند المحققين من التفسير قول النبي  
صلى الله عليه وسلم منزه عن استعلاء التفاني في ذلك وظاهر خلاف  
ما في نفسه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان النبي من  
شيء من الله له قال ومن من ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد  
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء الذي يستحي منه الله  
تزوج روجه ليله وان خشيتك عليه الصلوة والسلام من الناس كانت  
من ارجاف المنافقين واليهود وتشيعهم على المسلمين بقولهم  
تزوج روجه ابنة بعد نهيه عن خلوي الانبياء كما كان  
فعا تبه الله على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله  
لهم كما عتبه على مراعاة رضى اذ واجه في سورة التوبة  
بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية كذلك قوله لها هذا  
وتعشى الناس والله احق ان تخشاه وقد روى عن الحسن  
وعائشة لو كنتم اهل الاية لما فيها من عتبه وابناء ما اخفاه  
فصل  
فان قلت

قد تفرقة عصمة عليه الصلوة والسلام في اقل في جميع  
احواله لا يصح منه فيها خلق ولا اضطراب في عهد ولا سهو

ولا اضحية ولا امرض ولا جند ولا مخرج ولا غيب ولكن ما معنى الحديث في  
وصيته عليه الصلوة والسلام الذي حدثناه القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله  
حدثناه القاضي ابو الوليد ثناء بن زيدا بن محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا  
ابن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن ابي  
عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس بن الحضر رسول الله صلى الله عليه  
وفي الحديث رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا  
بعد فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع  
الحديث وفي رواية ابو في اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعد هذا فتنازعوا فقالوا  
ما هذا الجهر استنهم فقال دعوني فان الذي جانا فيه خير وفي بعض طرقه فقال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم بهم وفي رواية جهر وروي جهر وروي جهر  
فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد شئت بد الوجع وعندنا كتاب الله  
حسبنا وكفى العلق فقالوا مواعيني وفي رواية واختلف اهل البيت واختلفوا  
فمنهم من يقول قريبا كتبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من  
ما قال عمر بن الخطاب في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الا  
وما كان من عوارضها من شدة وجع وغشي وخوف مما يفرأ على جسده معصوم  
ان يكون منه من القول انما ذلك ما يطمع في معيروه وروى في فساد في شريفه من  
هذا بان او اختلال كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث جهر  
معناه هذا يقال جهر اذا جهر جهر اذا غشى والجهر عتبه جهر وانما الاصح  
جهر على طريق الاكثار على من قال لا يكتب وتكذرا رواية في معصم الجاهل  
رواية جيع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن عبيدة  
وكذا ضبطه الاصيل بخطه في كتابه وغيره من هذا الطريق وكذا رواه عن مسلم  
في حديث سفيان بن عيينة عن رجل عن علي بن ابي حمزة عن رجل عن علي بن ابي حمزة  
والقدير جهر او ان يحمل قول القاضي جهر او جهر على انه ذهنته من قال ذلك جهر  
لغيره ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم شدة وجعه ورجوعه وحيل  
القام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القا

راض

روى







المعصية وقد يحمل على أنه خرج من مخرج الشقاق وتعلم منه الخوف  
ولقد رمن ندي حد ود الله وقد يحمل ما ورد من دعاية هنا ومن دعائه  
على غير واحد من غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة  
العرب وليس المراد بها الإجابة كقولهم تربت يمنك ولا اشيع الله بطنتك  
وعقري وحائقي وغيرهما من دعائه وقد ورد في صفته في غير حديث  
أنه عليه الصلوة والسلام لم يكن فحاشا وقال النبي لم يكن سببا ولا عشا  
ولا عا فإركان يقول لاحدنا عند المعينة ماله تربت جبينه فكروا حل  
الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه من موافقة أمثالها الجارية فما  
هد ربه كما قال في الحديث أن يجعل ذلك في القول له ركاة ورحمة وقرية  
وقد يكون ذلك شفاها على المدعو عليه وإنما نسأله لئلا يصفه من يستشعر  
الخوف والخزي من آمن النبي عليه الصلوة والسلام وتقبل دعاية ما يحمل على  
الياس والفرط وقد يكون ذلك سؤا كمنه لربه جل وعز على جوارحه  
على حق وبوجه صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصاب ونجاسة لما اعتزم  
وأن يكون عقوبته له في الدنيا سببا للغير والفران كما جاء في الحديث الآخر  
من أصاب من ذلك شيئا ففوقه فهو له كفارة فان قلت فامعنى حديث الزبير  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين فحاشيه مع الانصاري في شرح الجوة  
اسق يا زبير ثم لعن حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري ان كان من عندك  
رسول الله فنادى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير  
لعن حتى يبلغ الحد والحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع  
بنفسه مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكن صلى الله عليه وسلم  
ندب الزبير الى الانصاري على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما  
لم يرض بذلك الاخرى وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير  
حقه ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا اثار الامام ما  
لصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حقه الزبير وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلا في قضيتهم

وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورو  
ولله وان النبي ان يقضى القاضى وهو غضبان فان في حكمة في حال الغضب  
لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما  
كان الله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اذنته  
عكاشة من نفسه لم يكن لتحملة الغضب عليه بل رفع في الحديث نفسه  
اذ عكاشة قال له وضربني بالقضيب فلا ادري اعدتم اذنت ضرب النافق قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اعدك باعكاشة ان تعددك رسول الله وكذلك  
حديث الآخر مع الامري حين طلب عليه الصلوة والسلام الاقتصار منه  
فقال الامري قد عفرت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربته  
بالسوط لتعاقبه برأيه فافته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم نهاه  
ويقول له نذرك حاجتك رهو يا بني فضره بعد ذلك مرات وهذا منه عليه  
الصلوة والسلام لم يقف عنه نهية صواب وموضع اذ يمكنه عليه الصلوة  
والسلام اشفق ان كان حق نفسه من الامر حتى عفى عنه واما حديث سواد بن عمرو  
النبي صلى الله عليه وسلم ولما تخلف فقال ررس ررس خط خط وغشيتي غضيب  
في يد في يدي بطي فارجعت قلت القصاص يرسل الله فكشف لي عن بطنه  
انما ضره عليه الصلوة والسلام لتكبر برأيه واحله لم يرد بضره بالقضيب الا  
نهيته فلما كان منه اجماع لم يقصد طلب الضال منه على ما قدمناه  
**فصل في القاضى رحمة الله واما افعاله**  
**عليه الصلوة والسلام**  
الذي به تحكمه فيها من ترفي المعاصي والكرهات ما قدمناه ومن جوارحه  
او الخاطي في بعضها ما ذكرناه وكله غير قاض في النبوة بل ان هذا فيها على التبدل  
انعاما ايضا لله على السداة والصواب لا كرها ولا حجابا ربه محرم العبادات والقر  
على ما يليها اذ كان عليه الصلوة والسلام لا ياخذ منها نفسه الا ضره وزنه ما  
يقوم وموجبه وفيه مصلحة ذلك التي بها يقبذ ربه ويقوم شريعته  
وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف في نفسه او يوسع او

سوا

اذا

او

امتد

كلام



حسن بقوله أو سمعته أو قال شارداً رقيقاً معاً أو مذاكرة حاشد وكل هذا  
 حتى يصلح أحواله منظم في تركي وطايف عباداته وقد كان بخالفة أفعاله  
 الدنيوية بحسب اختلاف أحواله وبعد الأمور شباهاً في تركي بقصره لما قر  
 الحار في أسفاره الرحالة وتركها البقرة في معارك الحرب دليلاً على الشان وتر  
 الخيل وبعد ما يرمي الفزع واجابة الصارح وكذلك في لباسه وسائر أحواله  
 بحسب اعتبار مصالحه ومصلح أمته وكذلك يفعل الفضل من أمور الدنيا من  
 لأمته وسياسة وكراهية خلافها وإن كان قد يرى غيره خيراً منه كما يرى  
 الفضل لهذا وقد يرى فعله خيراً منه وقد يفعل هذا في أمور الدين في حاله الخيرة  
 في أحد وجهيه كخرجه من المدينة لأحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه  
 المناقبة وهو على يقين من أمرهم من الأمة لغيرهم ورعاية المؤمنين من قرانهم  
 وكراهية لأن يقول الناس أن هذا يقتل أصحابه كما جاء الحديث تركه بناء الكعبة  
 على قواعد إبراهيم عليه السلام مراعاة لقلب فريش وقطعهم لتغيرها وحول  
 من نفاذهم لذلك وتحريك متقدم عدوهم الدين وأهلهم فقال لعائشة في  
 الحديث الصحيح لو أجد ثوباً فربك بالكفر لا تمت البيت على قواعد إبراهيم  
 الفعل ثم يتركه لكون غيره خيراً منه كان قتاله من أفي مياه بدر إلى غيرها العدة  
 من فريش وكفوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الحديج بسطة  
 كما فر العدو رجلاً استبلاقه وبصر الجاهل ويقولون من شر الناس من انتفاه  
 الناس ليس وبذلك الرغائب جاء يحب الله شرهته ودين ربه وينزل في منزله  
 ما ينزل الخادم من مهنته وتسمت في ملائكة حتى لا يبدوا منه شيء من طوافه  
 وحقق كل على روي جلسا به الطير ويحدث مع جلسا به حديثاً لهم ويحب  
 يتجيبون منه ويضحك مما يضحكون منه قد وسع الناس بشره وعذله لا يفتقر  
 الغضب ولا يقصد عن الخلق ولا يبعث على جلسا به ويقول ما كان لي أن تكون له  
 حانية الأعين فإن قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه يسى ابن العتيق  
 فلما دخل آل الله القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال إن من شر الناس من  
 انتفاه الناس لشره فكيف جاز أن يظهر خلل ما يبعث ويقول في ظاهره ما قال للحرب

لو فعله عليه الصلوة والسلام كان استبلا فالملته وتطبيها لنفسه ليتمكن إيمانه  
 ويحل في الإسلام بسبب إيمانه وراه مثله فيخرب بذلك إلى الإسلام ومثل هذا  
 على هذا الوجه قد خرج من مذاكرة الدنيا إلى السياسة وقد كان يسألهم  
 بأموال الله العريضة فكيف بالكلمة البينة قال صفوان لقد أعطاني  
 وهو أبيض الخلو إلى قال زال يعطيني حتى صار أحب الخلق لي وقوله فيه يدين  
 العتيق وهو غر غنية بل هو تعريق ما عله منه لمن لم يعلم أحد رجاله ويح  
 ولا يرون بجانب كل الله لأسما وكان مطاعاً مشهوراً ومثل هذا لو كان لغيره  
 ودفع مضرة لم يكن غيبة وكان جباراً ولجأ في بعض الأحيان كعادة الخلفاء  
 في تخرج الرواية والركن في الشبهة فلا قبل فامتنى الفضل للفضل الراد في  
 حديث بريرة من قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة وقد أخبرته أن مالي  
 بريرة ليس بها إلا أن يكون لهم الولاء فقال لها عليه الصلوة والسلام أشريها  
 أشري لهم الولاء فقلت فقلت ثم فام خطيباً فقال ما بال أقوام يشترطون شروطاً  
 ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله باطل والشيء صلى الله عليه وسلم  
 قد أمرها بالشرط لهم وعليه بأعو الولاية والله أعلم ما بأعوهم من عائشة قال  
 يبيعونها في حق شرطها ذلك عليها ثم أبطله عليه الصلوة والسلام وهو قد  
 حرم الفسح والخدعة فاعلم كرم الله أن النبي صلى الله عليه وسلم منع  
 عما يقع في الجاهل من هذا الرتبة النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما قد  
 اتفقوا هذه الزيادة قوله أشري لهم الولاء أليست في كثر طرق الحديث ومع لها  
 فلا تفرقها أدفع لهم بعض عليهم قال الله تعالى وليكم الله نعم وقال  
 وإن أسأمت فلما فعل هذا الشرط عليهم الولاء ويكون قيام النبي صلى الله  
 عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لا تقسم قبل ذلك و  
 وجه ثاني قوله عليه الصلوة والسلام أشري لهم الولاء ليس على معنى لا  
 مركن على معنى التسمية والاعلام بأن شرطهم لا ينفهم بعد بيان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الولاء أن اعتق مكانه قال الشرط لا  
 تشرط فانه شرط غير نافع إلى هذا ذهب الدررودي وغيره ونوبخ

زمه

فها



التي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرهم على ذلك بذل عليهم به قبل هذا الوجه  
لأنك ان معني قوله اشترط لهم الرأى الظهري حكمة ويبنى عندهم سبب ان لو  
انما هو لما عني ثم بعد هذا قام مبيها ذلك ومريخا على مخالفة ما تقدم منه  
فان قيل فاما معني فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السقايا في حلة  
واخذه باسم سرفتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم  
يسرقوا فاعلم انكم الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله عز وجل  
فما في ذلك كذا يوسف ما كان ليأخذ لخاصه في دين الملك الا ان يشاء الله لا  
فاد كان ذلك فاما اعترافه بكونه فيه ما فيه وايضا ان يوسف كان اعلم لخاصه  
باني اخوته فلا ينبغي فكان ما جرى عليه بعد هذا من وقعه ورغبته وعطفه  
من عطفه لغيره به وارادة السوء والصنع عنه بذلك وما قوله لهما العيونكم  
لسارقون فليس من قول يوسف فلم عليه جواب لكل شيعة ولعل قوله ان  
حسن له الثأويل كائنا من كان ظن على موهن الحال ذلك وقد قيل قال ذلك  
فعلهم قبل يوسف ويسمعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم  
انهم فالوجه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم

**فصل في فضل**

فما الحكمة في اجراء الامراض وشدها عليه وعلى غيره من الانبياء وما الوجه  
فيما ابتلاههم الله به من البلاء وامتحانهم بما اقصوا به كايوب ويعقوب وديان  
ومحيي وذكر يار عيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم  
خيرته من خلقه واحبائه واصفيا به فاعلم وفقنا الله وبارك ان افعال الله تعالى  
كلها عدل وكلها نية جميعا صدف لا مبد لكلماته يبتلي عبادك كما قال الله  
ليظهر كيف تعملون وليعلمكم انكم احسن عملا ولما يعلم الله الذي جاء به  
منكم ويعلم الصابرين وحتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو اخياركم  
فامتحانهم اياهم بغير وبالن من زيادة في مكانتهم ورفعة قدر جواهرهم واسباب  
لاستفراج حال الان البصر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتقوى والذنا

والنفع

والنفع منهم وما قيد البصائرهم في رحمة المختصين والشفقة على المبطلين  
وتذكروا لغيرهم وموعظة لسراهم لينا يستوفي البلاء بهم ويستوفي الخي  
بما جرى عليهم ويقعدوا بهم في الصبر ويحسوا لهنان فرطت منهم واختلا  
سلفهم ليلهم الله تعالى طيبين مهذبين او ليكون امرهم كمل وثم امرهم  
او فوا لغير **حدا** القاضى ابو على الحافظ **قال** ابو الحسن الصيرفي ابو  
الفضل بن خيرون **قال** **انا** ابو على البغدادي **ثنا** ابو على السبكي **ثنا**  
محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **قال** **ثنا** قتبية **ثنا** احاد بن زبيد  
عاصم بن هذيل عن مصعب بن سعد **عن** ابيه **قال** قلت يا رسول الله اني  
ناس اشد بلاء **قال** الانبياء ثم الامثل فلا فاما الامثل ينل الرجل على حسب ذنبه فما  
يرج البلاء بالاعد حتى تركه يمشي على الارض وما عليه خطية وكما قال  
تعالى وكما من نجا قتل معه ربيون كثير الايات **الثالث** **عن** ابي هريرة **قال**  
البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطية **وعن**  
انس بن مالك **عن** علي بن ابي طالب **قال** ان الله يعبد الخبير بغيره العقوبة **قال**  
واذا اراد الله بعبد الشرمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وفي  
حديث اخر ان الحبيب الله عبد ايتلاه يسمع نضره **وحكي** السمرقندي  
ان كل من كان كرم على الله تعالى كان بلاؤه كي يبين فضله ويستوجب الثناء  
كما روينا نفع الله **قال** بابي الذهب والفضة يختبران بالنار المؤمن يختبر  
بالبلاء وقد حكى ان ايتلاه يعقوب يوسف كان سببه التفتاة في صلاته اليه  
ويوسف نام محبته وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على كل حل  
مشوي وهما ايضا كان وكان لهم جاريته قسم رجيه واشتهاه وبكى فبكت  
حدة له عجوز الكباية وبينهما جدلا ولا علم عنه يعقوب وابنه ففرب  
بالكبا اسفا على يوسف التي ان سالت حد فتاه وابنت عتاه من نزل فلما  
علم بذلك كان بقية حياته بامر مناديا ينادي على سطحه الامن كان مقفلا  
فلنقد عند يعقوب وعوقب يوسف بالحكمة التي نزل الله عليها **وروي**  
**عن** النبي في سبب البلاء انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فطعموه

انما

ب



واعتقلوا له الايوان فانه رفق به مخافة على رزقه فعافيه الله ببلاده  
وصحة سليمان لما ذكرناه من بنيه في كون نحن في جنة اصهار او القلعة العينة  
دار ولا علم عنده وهذه فائدة شدة الرضى والرجوع بالنبى عليه السلام  
**قالت** عايشة ما ريت الرجوع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعن عبيد الله ريت النبى صلى الله عليه وسلم في مرضه وبهك  
وهكأ شديدا فقلت انك لتوعك وعكأ شديدا قال اجل الى وعكأ كما يوعك  
رجلان منكم قلت ذلك انك لاجر مرتين قال اجل ذلك وفي حديث  
سعيد بن رجلا وضع يده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال واقد ما  
اضع يدي عليك من سدة حاك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لانه مشرك  
بضاغ لنا بالبلاء ان كان النبى يبتلى بالهل حتى يقتله وان كان النبى يبتلى  
لنفر وان كانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن ابي عبد الله  
عليه وسلم ان عظم للبر مع عظم البلاء وان الله اذا لعب قوم بالبلاء هم في  
رضي قلة الرضى ومن سقط فله السخط وقد قال القسرون في قوله تعالى  
من يعمل سوءا يجزيه ان المسلم يجزي بمصاب الدنيا فيكون له كفارة **وروي**  
هذا عن عايشة وابي مجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه السلام في روى عنه  
من يرد الله به خيرا يصيبه منه وقال في رواية عايشة ما من مصيبة نصيب  
للمسلم الا كفر الله بها عنده حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما  
يصيب المؤمن من نصيب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى الا هم حتى الشوكة  
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياهم وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم  
يصيبه اذا الاحاث الله عنه خطاياه كما يحب ورق الشجر وحكمة لغيره  
عفا الله في الامراض لا احسانهم وثاقا لا اجاع عليها وشدة ما عندها فامر  
لضعف قوتي نفوسهم فيسبل حرمها عند قبضهم وتخفف عليهم مؤنة التزنج  
وشدة السكران بتقدم الرضى وضعف الجسم والنفس ان ذلك خلاف مؤنة الحياة  
واحدة كما يشاهد من اختلاف احوال المراه في الشدة واللين والصعوبة والسهولة  
وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامرة الزرع نقيها الریح هكذا

وهكذا

وهكذا الوفي ندوة ابي هريرة من حيث اشتها الریح تنفهاها فاذا استنت عند  
وكذلك المؤمن ينكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارز ما استند له حتى يفسده الله  
معناه ان المؤمن مرزأه مصاب بالبلاء والامراض راض بنصر يده بين اقدار الله  
منطاع انك ان الجانب برضاه وقد تسخط كطاعة خامرة الزرع وانقيادها  
للرياح وقابلها وترضاها من حيث ما انتفاها فاذا الريح الله عن المؤمن راح البلاء  
واغتبطت صبيحتها عند كرامة الریح عند سكوت ریح الجورج الى شكره  
ومعرفة نعمته عليه برفع بلايه منظر ارحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه  
السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا تزول ولا اشتدت عليه سركته وزجره  
لما دونه بما تقدمه من الاكلام ومعرفة ماله فيها من الاجر وتوطئته نفسه على  
المصاب ورفقا وضعفها بنو الرضى وشدة وكما فرجنا في هذا المعاني  
غالب الحول المتع بصحة جسمه كالآخرة الصالحين اذا ارادها الله تصبه  
لحمته على عزة واخذة بفتنة من غير لطف ولا رفق وكان مريد استد عليه  
ومفاساة ترعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد لما وعدنا بالاعذاب الا  
اشد كما في الارز وكما قال تعالى فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون وكذلك  
عادة الله في عذابه كما قال تعالى فلا تعذبنا عذابه فليس من ارسلنا عليه  
ومنهم من اخذته العيشة الالية فاجتمع الموت على حال العتو وغفلة وجههم  
على غير استعداد بفتنة ولهذا كثر السلف موت الجأرة ومنه في حديث ابراهيم  
كانوا يكرهون اخذة كخزعة الاسف اي الغضب بربهم موت النجاة وحكم الله ان  
الامراض تذب الحيات ويقد رمت بها سدة الموت من نزول الموت فيستعد من  
وعلى تعاهد هاله الفاء وربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الاكاد ويكون قلبه  
متعلقا بالعاد فيقتل من كل ما يجيشي بياضه من قبل الله وقيل العباد يورث  
الحقوق الي اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فمن يخلفه او امر به وهذا  
ثبنا صلى الله عليه وسلم للمفقر له ما تقدم من ذنبه وما اخره فطلب  
التفصل في مرضه فمن كان له عليه نال احق في بدن واقد من نفسه وماله  
وليكن من القضاة منه على روى في حديث الفضل وحديث الزهراء وروى

يا

خبر

صا

بته



بسمه كتاب الله وعترته والانصار عجلته ودعى الجاهل كتابه بالفضل منه  
اما في النص على الخلاف او الله اعلم مرادهم ثم راي الاسالك عنده افضل  
وخير وهكذا سبى عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كل يوم  
عالميا الكفار لا ملاه الله لهم ليزدادوا انما واستدبرهم من حيث لا يعلمون  
قال الله تعالى ما ينظرون الا صهوة واحدة واخذهم وهم يخصمون فلا  
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه الصلوة والسلام  
في رجل مات فجاءه سبحانه الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته  
وقال موت النجاة لوجه المؤمن واخذ سيف الكافر وقال للفاجر وذلك  
لان الموت باقى المؤمن وهو عالميا مستعد له منتظر لحلوله فبان لمن عليه  
كيف جاء واقتضى الى راحته من نصيب الدنيا وانها كما قال عليه الصلوة والسلام  
ومسرح ومسرح منه وثاني الكافر او قال الفاجر منته على غير استعداد  
اهبة ولا مقد مات ولا منته مريحة بل ياتيه بقتله قبهتهم فلا يستطيع  
ردّها ولا هم ينظرون فكان الموت اشدي عليه وقراف الدنيا انفع امر  
صدقه واكره شئ له والى هذا المعنى اشار عليه الصلوة والسلام بقوله لعن الله اعداء  
الحب الله لعنه ومن لعن الله كره الله لعنه

**القسم الثاني في تصرف**

وجوه الاحكام فمن تنقصه اوسيه عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل  
رحمى الله عنه قد تقدم من كتاب السنن والجماع منه ما يلي من الترتيب  
النبى صلى الله عليه وسلم وما يتبع له من بر وتوفير وعظيم اكرام وحسب هذا  
حرم الله اذاه في كفايه واجتمع الامه على قتل متقصه من المسلمين وساية قال  
الله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وعادهم عذابا  
مهينا وقال الذين يوذون رسول الله عذاب اليم وقال الله تعالى وما كان لكم  
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا رجا من بعد ابد ان ذلكم كان عند الله  
عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يا محمد اي  
ارعنا وقولوا انظر قالوا اسمعوا الآية وذلك اليهم وكانوا يقولون راعنا يا محمد

اجرا عن سبهم واسمع منا وبعرضون بالكلية يريدون الرعونة ففى الله المؤمنين  
عن الشبهة ثم قطع الذريعة بنبي المؤمنين عنها ليدنو وصلها الكافر والنا  
الى سبهم والاستهزاء به وقيل لما فيها من مشاكلة اللفظ لاهلها عند اليهود  
وعبى اسمع لاسمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توفير النبى صلى الله  
عليه وسلم ونقطة لاهلها في لغة الانصار عبى رعا نراك فهو من ذلك الاضنه  
انهم لا يرعونه الا بغايبه لهم وهو عليه الصلوة والسلام ولحب الرعايه بكل حال  
وهذا هو عليه الصلوة والسلام فلهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعوا يا  
ولا تكتبوا بكتي صيانة لنفسه وعما يذعن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم  
استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعلمك انما دعوت هذا ففى حينه عن النبي  
بكتي يا ايها الذي باجابه وعرة غيره من لم يدعه ويجب بذلك التافقون  
والسنة دون ذريعة الى اذاه والاذرة فينا ذرعة فاذا التفت قالوا انما رانا هذا  
السنة ففينا له واسخفا فاجعته على عادة الهان والمسنين ففى عليه الصلوة والسلام  
سمى اذاه بكل وجه فحل محققا الملاءمة بينه عن هذا على مدح حياته ولجازه بعد  
وفاته لا ارتفاع العلة ولا نسي في الحديث مذهبا من هذا امر منعها وما ذكرناه  
هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيم وتوقير  
وعلى سبيل التذنب والاستقبال لا على التوقير وكذلك لم يبه عن اسمه لانه قد كان الله  
منع من نذابه بقوله لا تجعلوا دعا الرسول بكنتم كعنا بعضكم بعضا اذ كان  
المسلمون يدعون به بارسول الله ويا نبى الله وقد يدعون بكنيته اياها القاسم بعضهم  
في بعض الاحوال وقد روي ان عنده عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهته  
التسليم باسمه وتوقيره عن ذلك اذ لم يورق فقال سمعون اولا لكم محمد ثم تلغونهم  
ان عمرت الى اهل الكوفة لايم لحدي باسم النبى صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر  
الطارقي وحكى محمد بن سعيد انه نظر الى رجل اسمه لاين اخيه محمد بن زيد بن الحنفيا  
الا اري محمد اسم الله عليه وسلم بسببك والله لا يدعني محمد ما دمت حيا  
وسماد عبد الرحمن واول ان يمنع الناس اكراما لهم بذلك ان سمي احدي باسم الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وغير اسماء جماعة سوا اسماء الانبياء ثم امسك والصواب جواز

بكتي يا ايها الذي باجابه وعرة غيره من لم يدعه ويجب بذلك التافقون  
والسنة دون ذريعة الى اذاه والاذرة فينا ذرعة فاذا التفت قالوا انما رانا هذا  
السنة ففينا له واسخفا فاجعته على عادة الهان والمسنين ففى عليه الصلوة والسلام  
سمى اذاه بكل وجه فحل محققا الملاءمة بينه عن هذا على مدح حياته ولجازه بعد  
وفاته لا ارتفاع العلة ولا نسي في الحديث مذهبا من هذا امر منعها وما ذكرناه  
هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيم وتوقير  
وعلى سبيل التذنب والاستقبال لا على التوقير وكذلك لم يبه عن اسمه لانه قد كان الله  
منع من نذابه بقوله لا تجعلوا دعا الرسول بكنتم كعنا بعضكم بعضا اذ كان  
المسلمون يدعون به بارسول الله ويا نبى الله وقد يدعون بكنيته اياها القاسم بعضهم  
في بعض الاحوال وقد روي ان عنده عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهته  
التسليم باسمه وتوقيره عن ذلك اذ لم يورق فقال سمعون اولا لكم محمد ثم تلغونهم  
ان عمرت الى اهل الكوفة لايم لحدي باسم النبى صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر  
الطارقي وحكى محمد بن سعيد انه نظر الى رجل اسمه لاين اخيه محمد بن زيد بن الحنفيا  
الا اري محمد اسم الله عليه وسلم بسببك والله لا يدعني محمد ما دمت حيا  
وسماد عبد الرحمن واول ان يمنع الناس اكراما لهم بذلك ان سمي احدي باسم الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وغير اسماء جماعة سوا اسماء الانبياء ثم امسك والصواب جواز



هذا كله بعدد عليه الصلوة والسلام يدل اطلاق الصحابة على ذلك وقد روي  
جماعة منهم ابنه محمد وكانه بابي القاسم **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذن في ذلك لعلي رضوان الله عنه وقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان ذلك السلام  
وكيفه وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن محمد  
ابن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما خير احدكم ان يكون في بيت محمد ومحمد ان ثلثه  
وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قد مرنا **فان الله المستعان**

**الكتاب الاول في بيان**

ما هو في حقه عليه الصلوة والسلام سب ونقص من تعديدين او غيرهما  
وقضا الله ولبان ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عاينه او خشي  
نفسا في نفسه او سبه او دينه او فضله من حلاله او حرامه به او شبهه بشي  
على طريق السب له او الارزاء عليه او التصفير لشانه او العقر منه والقيح له فهو ساقط  
ولحق فيه حكم الساب يقتل كما عنيته ولا تستفي في فصله من حصول هذا الباب على  
هذا التقيد ولا يخفى فيه نصرتا كان او تلوها وكذلك من اعنه او دعى عليه او عني  
مضرته او سب اليه ما لا يليق بمجيبه على طريق الذم او غير عن عتساف  
جسته العزيرة بسخر من الكلام وسكر من القول وروا غيره مما جرى من البلاد والخدمة  
عليه او غصه ببعض العوارض البشرية للفرار والمهودة لديه وهو قوله لجام عن  
العلماء وامة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم في هل جاز قال ابو بكر  
ابن النضر لجمع عوام اهل العلم على من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وممن قال  
ذلك مالك بن انس والليث ولحمد واسحق وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو  
الفضل وهو مقتضى قول لعل ابو بكر الصديق رضوان الله عنه ولا تقبل توبته عندها  
ولا يملكه قالوا بحقيقة واصحابه والزيد والاهل الكوفة ولا راي في السلم  
لكنهم قالوا هي ردة وروي مثله الوليد بن مسلم عن مالك **وحكي** العاري  
مثله عن ابو حنيفة واصحابه فمن نقص النبي صلى الله عليه وسلم اري منه وكذلك  
وقال سحر من سبه ذلك ردة كالذنقة وعليه هذا وقع الخلاف في استنا

وتكفي

وتكفي وروا قوله خذوا كسر كما سبته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا يلزم  
خلافه في سب اخص بين العلماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع  
على قتله وتكفيره واساوي بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الي  
للخلاف في تكفيره السلفية وللعرو وما قد مرنا قال محمد بن حصون راجع العلماء  
ان شاة النبي صلى الله عليه وسلم المنقش له كافر والعبد جاز عليه بعد  
الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كونه وعذابه كمر الحق راجع  
ابن حسين بن محمد الغضبية في مثل هذا يقول احمد بن الوليد مالك بن نويرة  
يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم فقال ابو سليمان الخطابي لا  
علم احدكم من المسلمين اختلف في جوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم  
مالك في كتاب ابن حصون واليسوط الغضبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن  
صحبته من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال  
ابن القاسم في الغضبية او شفه او عاينه او نقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة  
القتل كالذنيق وقد فرض الله توقيره وبره وفي اليسوط عن عثمان بن كنانة  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلبا او سب  
والامام غير في صلبه حيا او قتله ومن روى في السب ومن ايراد من جعله ما كما  
يقول من سب النبي صلى الله عليه وسلم او شفه او عاينه او نقصه قتل مسلما  
كان او كافرا ولا استتاب وفي كتاب محمد بن اخير نا اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى  
الله عليه وسلم اربعين من النبيين من مسلم او كافر قتل او سب وقال اصبح  
على كل حال اسر ذلك او ظهره ولا استتاب لان توبته لا تقرب وقال عبد الله بن عبد  
من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكي الطبري  
عن الشعبي عن مالك وروي عن ابن وهب عن مالك من قال ان روي النبي صلى الله عليه وسلم

سنا

وروي روي النبي صلى الله عليه وسلم وسخ ورا ديه عليه قتل وقال بعض علما  
العلماء على ان من دعا على بني من لا نبيا بالويل او ينهي من ككروه الله يقتل ولا  
استتابة واقفا بالمسح القاسمي فمن قال في النبي الخال يتم ابن مطلق طاب القل و  
افقي ابو محمد بن ابي زيد دخل مع قوم ما يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم



اذ من بهم رجل فيجرح الوجه والحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي صفته  
هذا المار في خلفه وكبته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج  
من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب مسند من قال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا حق  
رسول الله فقال فعل الله رسول الله كذا وكذا لا ما فيها فقبل له ما نقوله  
يا عبد الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقب  
فقال ابن ابي سلمي الذي سألته لشهد عليه وانما شريكك يريد في قتله وثواب  
ذلك قال حبيب بن الربيع لان ادعاء الثاويل في لفظ صحيح لا يقبل لانه منها  
وهو غير معبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقوف له فوجب الحذف  
وافق ابو عبد الله بن عمار قال الرجل اذ ما عليك وشك الي النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال ان سالت اوجعت فقد جعل فسل النبي صلى الله عليه  
وسلم بالقتل واتى فقها الاندلسي يقتل بن حاتم للثقة الطباطبائي رصايه بما  
شهد عليه به من استحقاقه بحق النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته اليه انما  
مناظرته باليتيم وحق حيدرة وزعمه ان زعمه لم يكن قصدا ولو قدر على الطيات  
واكلها الى اشياء لهذا وافق فقها القبرون واصحاب مسندون يقتل ابراهيم الغزالي  
وكان شاعرا متفتنا في كثير من العلوم وكان من محضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب  
الفاخر فرفعت عليه امر ومكروه من هذا الباب في الاستهزاء بالله والنبأ به و  
تيسنا عليه الصلوة والسلام فاحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء و  
امر بقتله وصلبه فطعن السكبن وصلبه بتكسامة لوزل وامر بالارواح في بعض الامور  
انما رفعت خشيتته وزالت عنها الايدي سندارت رجوه له عن القتل فكان  
ايه الجميع وكبر الناس رجاء كل من دفعه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله  
عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لا يبلغ الكلب خدم  
وقال القاضي ابو عبد الله بن الرطبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم  
بستان فان ناب ولاقتل لانه تنقصا فلا يجوز ذلك عليه في خاصيته وهو  
على بصيرة من امره ويقتل من عصيته وقال حبيب بن ربيع الغزوي مذهب

مالك واصحابه ان من قال فيه عليه الصلوة والسلام ما فيه نقص قتل دون  
استتابه وقال ابن عثاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى  
الله عليه وسلم باذا او تقصيع معرنا لم مصرحا وان قتل فقتله واجب هذا  
كله ما عدا العلماء سببا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا  
متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيته بعد وكذلك اقول حكم  
من عصى او عصى برعاية الغنم او السهو والنسيان او الظهور او ما اصابه من حرج  
او هزيمة لبعض جوشه او اذى من عدو او شدة من زمه او الميل الى نساياه  
فحكم هذا كله ان قصد به نقصا القتل وقدم من مذهب العلماء في ذلك  
ويأتي ما يلي عليه

### فصل في الجحامة

في الاجابة قتل من سببه او عابه صلى الله عليه وسلم من القرآن لعنة الله تعالى  
لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذ اياه صلى الله عليه وسلم واخلاف  
في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجب به من هو كافر وحكم تكافر القتل فقال  
ان الذين يوزون الله ورسوله الآية وقال في قائل المؤمنين مثل ذلك من لعنته في الله  
القتل قال الله تعالى ملعون من ابتاع نفسه او قتلها او قتل اباها او قتل اخاه او قتل  
فيهم ذلك لهم جزى في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل المؤمن  
وقال الله انما لعنتهم الله ولا تفرق بين اذها واذى المؤمنين ما دون القتل من الضر  
والنكال فكان حكم مؤذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمن  
مترون حتى يحكيوك فيما يحكي بينهم الآية فليس اسم الايمان عن من وحده في صدره حرج  
من فضايه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض حله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا  
لا ترفعوا الصلوات فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم الآية اليه قوله تعالى ان  
انما لكم ولا يحيط العمل الا الكفر والقتل يقتل وقال تعالى واذا جاءك الجحود بما لم  
يحكيك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها وويل للمسيكين وقال تعالى ومنهم الذين  
يرذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يرفقون رسول الله لهم عذاب اليم  
قال تعالى ولان سالتهم ليقولن انما كنا نخوف ونلعن المقوله قد كفرتم بعد ما حكم



قال ابن القيسر كثرتم يقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الإجماع  
فقد ذكرناه وأما الأصار فخذنا الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب عن  
الشيخ أبي ذر الهروي جاز قال أبو الحسن الطوسي وأبو محمد بن محبوب قالوا  
محمد بن نوح **ثنا** عبد العزيز بن محمد الحسن بن زبالة **ثنا** عبد الله بن موسى بن  
جعفر عن علي بن موسى عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبياً فاقتلوه ومن  
سب أصحابي فاموتوا وفي الحديث الصحيح من نسي صلى الله عليه وسلم يقول  
ابن الأثرى وقوله من كذب عن النبي فإنه يورث الله ورسوله ووجه  
من قوله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلى بأذاه له فإذ كان  
قتله أباه لعنه الله لا يشرك بل لا دوى وكذلك فعل أبا رافع قال البراء وكان يورث  
الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك من يوم الفتح بقتل وخطب  
وجاريتيه اللتين كانتا تقفان بسببه عليه الصلوة والسلام وفي حديث آخر  
أن رجلاً كان يسبه عليه الصلوة والسلام فقال من يفتني عدوي فقال خالد  
أنا فبسته النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يبق جاعة مما كان يورثه  
من الكفار كما أنضم بن النوفل وعقبه بن أبي معاوية وعهد بقتل جاعة من قتل  
الفتح وبعده فقتلوا الأمان بأورياسلامة قبل القدره عليه وقد روي  
البراء عن ابن عباس أن عتبة بن أبي سعيد نادى معاشر قريش ما لي أقتل مني  
صبراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفرك وأفر ذلك على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذكر عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من  
يكفي عدوي فقال الزبير أنا فأبانه فقتله الزبير **وروي** أيضاً أنه كانت  
نسبه عليه الصلوة والسلام فقال من يكفي عدوي فخرج إليها خالد بن الوليد  
فقتلها **وروي** ابن فاعم أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله سمعت أبي يقول بك قولاً فيها فقتلته فلم يستق ذلك على النبي صلى  
الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين أبي سفيان بن الحارث بن أمية عن أبيه أن  
هناك في الردة غشت بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها عن يمينيها

فبلغ أبا بكر ذلك فقال له لو أفعلت لأمرتك بقتلها لأن أحد الأنبياء ليس بسبه  
الحمد وروى عن ابن عباس هجرت امرأة من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
فقال رجل من قومه أيا رسول الله فقتلها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا بأسكم فيها عزاء وعن ابن عباس عني كانت له ام ولد نسبت النبي صلى الله  
وسلم فزوجوها فلا ينزجر لها كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه  
فقتلته فقتلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأهدر دمه وأخرج  
أبي بكر في الأسر كتمت يوماً ما المساء عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقصت  
رجل من المسلمين وحكى القاضى إسماعيل وغيره وحديث من الأئمة في هذا الحديث  
أنه سباً بأبائه ورواه النسائي بئس أبا بكر وقد غلط الرجل فزوج عليه قال فقلت  
يا أبا بكر رسول الله دعني أضرب عنقه لسبه أياك فقال أليس قلبي ذلك لأحد  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضى أبو محمد بن نصر ولم يخالف عليه  
أحد فاستدل الأئمة بهذا الحديث على قتل من أعضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل  
ملاعظته لو أذاه أو سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكروفة  
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر إليه أنه لا يجوز قتل من سب  
بسبب أحد من الناس إلا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد  
أخطأه وسأل الرشيد مالكاً في رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له  
أن فقهاً العراق اقترع بجلاء فغضب مالك فقال يا أمير المؤمنين ما يصح الأئمة بعد  
بينها من سبم الأنبياء قتل ومن سبم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال  
القاضى أبو الفضل كذا وقع في هذه الكتابة ورواها غير واحد من أصحابنا من أئمتنا  
مالك ومروان جاز وغيرهم ولا أدري من رواها والقضا بالعراق الذين اقترعوا  
الرشيد بما ذكره وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلمهم من لم يشهر يعلم أن  
لا يوثق بقتلهم أو بميل به هراء أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف  
هل هو سباً وغير سباً ويكون جمع وتاب عن سبه فلم يقله لئلا على أصله  
والأفلا جاع على قتل من سبه كما قد مناه ويد على قتل من جهة النظر ولا اعتباراً  
أن من سبه أو تنقصه قد ظهرت علامة مرضي قلبه وبرهان سرطونه وكفره



ولما احتكى له كثير من العلماء والبررة وهو يذابه الشايعين عن ماله واخذ  
 وقول الثوري والي حنيفة والكرويين والقول الاخر انه دليل على الكفر  
 فيقتل حد ازان في حنيفة له بالكفر لان يكون متخذا على قوله غير مكر  
 لا معلم عنه هذا كافر وقوله امام مخرج كافر كالنكيب وخو او من كان لا  
 شهز او الذم واعترا في صيا وترك نوبت عنها دليل استحلاله لذلك هو  
 ايضا هذا كافر لا خلاف قال الله تعالى في مثله يحافون الله ما قالوا  
 ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هو قوله ان كان  
 ما يقول محمد حقا فمن شرو من خير وقيل بل قول بعضهم ما شئنا ومن شئنا  
 قول القابل من عليك يا فلان ولين رجعا الى الدينه ليخرج من الاعر منها الا قد  
 وقد قيل ان قابل مثل هذا ان كان مشهرا به ان حلت حكم الدين في بقائه  
 قد غير دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه  
 ولان الحكم النبي صلى الله عليه وسلم الحزمة مزينة على امته وساب للخر من انه  
 يحذركم العقوبة لمن سبه عليه الصلوة والسلام القتل العقيم قد روي  
 من قوله عليه

**فصل في**  
**فان قلت**

فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السلام عليكم ودعا  
 ولاقتل الاخر الذي قال له ان هذا القسمت ما اريد بها وجه الله وقد تولى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اوفى موسى ياكث من هذا خبير ولا  
 لنا تقين الذين كانوا يرونه في اقر الايمان فاعلم وقتنا الله وايان ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه الناس ويمثل قلوبهم اليه وجيب الطبع  
 وزينه في قلوبهم ويبداهم ويقو كاحيائه انما جعلتم مبشرين ولم تفتشوا بغيره  
 يسروا ولا تقسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا تصدقوا الناس ان محمدا يقتل اصحابه  
 وكان صلى الله عليه وسلم يذري الكفار والنفاقين **والمجمل** صبيتهم ونقص عنهم  
 ويحفل من اذاهم ويصير على جفاههم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان  
 يرفقهم بالعتاء والاحسان وبذلك امن الله تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة

منهم اقليل منهم فاعف عنهم اصبح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى دفع  
 بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لاجابة  
 الناس فلتا لول الاسلام وجع كلهم عليه فلا استقروا ظهر الله على الذين كلهم  
 فلتا من قدر عليه واشتهر من كلفه بان يخطى ومن عهد بغيره يوم الفتح ومن امكنه  
 عيلة من يهود وغير هذا وغيره عن لم ينقله قبله سلك صحبته ولا عن ط في حلة  
 مظهره الايمان به ممن كان يورثه كامين لا شرف والي رافع والمعد عقبه وكذا  
 نذرا هدر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن اذبح  
 الفراء يديهم والقوه مسلين وبولطى المناقبين مستورة وحكمه عليه الصلوة والسلام  
 على الظاهر واكثر من الكلمات انما كان يفرها القابل منهم خفية ومع نقاله وحلفت  
 اذا نيت وشكروها وخطون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا وكان مع هذا  
 يطلع في هذا فيقتلهم وجرعهم في الاسلام وتوهم ليصير عليه الصلوة والسلام على  
 هوانهم وجفوتهم كما صبروا لول الغرم من الرسل حتى فكبر منهم باحسا كما انما هو  
 ولطعن سرا كما اظهر جهرا ورفع الله بعد كبريهم وقام منهم الذين دوروا وعزوا  
 واصار كما اجاب به لا خيار وهذا العار بعين امتنا رحمهم الله عن هذا السؤال ولا  
 احد لم يثبت عنده عليه الصلوة والسلام من قولهم وارفعوا عن اخله الواحد ومن لم  
 يعمل بنية الشهادة في هذا الباب من صبي وعيد او امرأة والدماء لا استباح الا  
 بعدلين وعلى هذا عمل امر اليهودي في الاسلام ولم يورد له السنن ولم يبينه الا في  
 كيف يمت عليه عاقبة ولو كان صحيح بذلك لم ينفرد به له وهذا منه النبي صلى الله  
 عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا  
 بالسنتهم وطمعنا في الذين فقال ان اليهود او اسلم احدهم عليكم فاقبلوا السلام  
 فقولوا عليا وكذلك قال لبعض اصحابنا ايضا اذ بين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يقتل لنا تقين بعله فيهم ولم بان انه قاتل بينة على نفاقهم فلذلك تركهم ايضا  
 فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة با  
 العهد والجواز والناس قروب عهدهم بالاسلام ولم يتميز بعد الخبيث من الطيب  
 وقد شاع عن المذكورين في العرب كون مرتبهم بالنفاق من جهة المؤمنين و

قتله  
 لك



سبب للمسلمين فافشا الدين بحكم فاحصهم فلحقهم النبي صلى الله عليه وسلم  
لنفاقهم وما يبدونهم وعلم بما اسروا في انفسهم ليرجوا النفر ما ينفرون ولا يأتوا  
الشارد وارجع العائد وادنا من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والادخل  
في الاسلام غير واحد وزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل عما كان العدو  
وطلب اخذ النزة وقد رأت معنى ما حررته منسوبا الي مالك بن انس حمة الله  
ولقد قال عليه الصلوة والسلام لا يفتحت الناس ان محمد يقتل صحابه وقال  
اولئك الذين ينهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجزاء الكلام الظاهرة عليهم  
من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واسرار الناس في علمها وقد قال محمد  
ابن الحارث لو اظهر لنا فقوم نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القتيبي  
ابو الحسن بن القصار وقال فتارة في تفسير قوله تعالى لمن لم يفته لنا فقوم  
والذين في قلوبهم مرض وللرجفون في المدينة لتغريكم بهم ثم لا يجاوزونكم فيها  
الا فبئس ما يعرفون انما تنفروا اخذوا وقتلوا تفتلا سنة الله الاله قاله قتادة  
اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى  
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فجهدت ما جاهدوا وقال بعض مشايخنا  
لعل النفاق هذه قصة ما يريد جاهد الله تعالى وقوله اعد لم يهزم النبي صلى  
الله عليه وسلم الطعن عليه والنهضة له وانما اراه من وجه الغطف في البري  
وامور الدنيا والاجتهاد في تصالح اهل اثم بذلك سببا وراي انه من الادبي  
الذي له العفو عنه والصبر عليه فذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهودية  
قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا ما لا بد منه من الموت الذي لا  
بد من لما فيه جميع البشر وقيل بالمراد تسعين وديكم والسام والسامة اللذان هذا  
دعاه على سامة الدين ليس بصريح سب ولقد ترجم البخاري على هذا الحديث  
باب اذا عرض الذي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علما  
وايسر هذا بغير سب بالسب وانما هو بغير سب بالادبي قال القاضي ابو الفضل قد  
قدمنا ان الادبي والسب في حقه عليه الصلوة والسلام سواء قاله  
ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث

هكذا كان هذا اليهودي من اهل العهد الذمه او الحرب ولا يترك موجبا لادلة  
للامر العيني والاولي في ذلك كله ولا يظهر من هذه الوجه ومقصدا لاستنبلا  
والادارة على الدين اعظم ممنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة  
والمجروح باب من ترك فناء الجوارح للثالث وليا لا يغير الناس عنه وما ذكرنا  
معهذ عن مالك وخرراة قبل وقد صبرهم عليه الصانع والسلام على صبر  
وسد وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له في قتل من خبثه  
واثر لهم من حيا صيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم للحاد  
اخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم يا ايها المؤمنين وكاشتمهم بالسب فتلا اخذوا  
القرود والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجارهم من حواريهم وورثهم  
ارضهم وديارهم وامولهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان  
قلت فقد جاحل الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلوة والسلام  
ما انتقم لنفسه من شيء يرى اليه قبل الا ان تسلك حمة الله فينقم لله فاعلم  
ان هذا لا يعصى الله لم ينقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمان الله  
التي انتقم بها الله لها وانما يكون ما لا ينقم فيه ضحاها لئلا يعلق بسوا الدنيا وما اهلها  
من القتل والقتل بالنفس المال ما لم يقصد فاعله به اذ لا تكن ما جعلت عليه  
عرب من الجفاء والجهل وجر عليه البشر من الفضل الستة كحديث البخاري اذا  
حتى اكر في عقه وكرفع موت الاخر عنه وكجدا الامر لي شره منه فريسه التي شدة  
فيها خزيمة وكما كان من نقا هذه وجيته عليه واشباه هذا مما يحسن الصبح  
وقد قال بعض علمائنا ان ادبي النبي صلى الله عليه وسلم حوام لا يجوز ان يكون  
هذا مما اذاه به كافر وجا بعد ذلك لسلامه كعق عن اليهودي الذي سحر  
الامراني الذي اذ قتله وعن اليهودية التي سحته وقد قيل قتلها او مثل هذا  
ما يلبس من ادبي اهل الكتاب والمنافقين فضع عنهم رجا استبلاهم واستبلا  
غيرهم هم كافر زان قبل وبالله التوفيق

**فصل في القصاص**  
**قال الله تفتدكم انكم تفتلون**



في قتل الفاسد استبداداً ولا ذماً به وعصاه باي وجه كان من الممكن  
على هذا وجه بين الاشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في بيان الحجة  
وهو ان يكون القابل لما في جهنمه عليه الصلوة والسلام غير فاسد السب  
ولا معتدله وتكذيبه تكام في جهنمه عليه الصلوة والسلام بكلية الكفر من  
اوسية او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجزى له مما هو في حقه  
عليه الصلوة والسلام نفيسة مثل ان ينسب اليه انبياء كبرياء او مذهب  
ينافي الرسالة او في حكم بين الناس ويغض من مرتبة او شرف نسبته او  
وقوله او تكذيب ما اشتبه من امور اخبر بها عليه الصلوة والسلام وتوا  
عن قصد لرد خبره وياي بسفه من القول فيج من الكلام ونوع من التفسير  
وان ظهر دليل حاله انه لم يعتمد دمه ولم يقصد سبه مما يجبه الله حاشته على  
ما قاله والصبر او سكر اضطره اليه او قلعه مرافقه وضبط لسانه وعجرفة  
وتعز في كرامة فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون نفعه ولا  
بعد احد في الكفر بالجهالة ولا يدعي زلا لسان ولا يشتم ذكرناه فاذا  
كان عقله في خطرته سلماً الا من اكرم قلبه مطيع بالايان وهذا ان لا  
تدلسيون على بن خاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
الذي قد مناه وقال محمد بن سحنون في الماسور ريب النبي صلى الله عليه وآله  
في ايدي العدو ويقتل الا ان يعلم نصره او اكرامه وعن محمد بن ابي زيد لا يعذر  
يدعي زلا لسان في مثل هذا وافق الحسن القاضي بسفي من شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم في سكر يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله في صحوة  
وابنا فانه حد لا يستقطع السكر كالتدفع والقتل رسا للحد ولانه دخله  
على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله جازا ان ما يتكرره فهو ك  
لعمد لما يكون فسبه وعلى هذا الرضا الطلاق والعناق والقصاص والحدود  
ولا يعترض على هذا الحديث حسن وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الا  
لاي قاله ففرق النبي صلى الله عليه وسلم انه مثل قاله عرف لان المعركة كانت  
حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياها ثم وكان حكم ما يحدث عنها

الطبري

عبيد

معتز

معتز عنه كما يحدث من الثوم وشرب الداء المأمون

**فصل**  
**الوجه الثالث**

ان تعصداً بالكذب فيما قاله واي به او نفي بوثقه او رسالته او جنوده او كبريه  
انقل بذلك اليه من اخبر بصلته ام لا هذا كما فرج اجماع يجب قتله ثم ينظر فان  
كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشبه بالحكم للزند وقري الخلاف في استنائه  
وعلى القول الاخر لا ينقطع القتل على ثبوته لحق النبي صلى الله عليه وسلم  
ان كان ذكره بنقيضه فيما قاله من كذب وغيره وان كان مستثنى بذلك فحكمه  
حكم الزنديق لا ينقطع قتله التوبة عند تكلمه بنبيته قال ابو حنيفة او صحا  
من بري من هذا وكذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاء  
في السام ان قال ان هذا ليس بشي ولم يرسل ولم يقول عليه قرآن راعا هو شي  
تقوله فيقول قال ومن كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واكره من المسلمين  
فهم بمنزلة المرتد وكذلك من أعلن بتكذيبه انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال  
فيمن تبا وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون قال ابن القاسم دعا الي ذلك ستر  
اوجهر اقالا صبيح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع القرية على الله وقال  
اشبه في اليهودي نبياً او زعم انه ارسل الى الناس وقال بعد نبيكم نبي الله يستأ  
اما كان معلماً بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وآله  
في قوله لا نبي بعدي معتز على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال  
محمد بن سحنون من شك في خرق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله  
فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند كرامة  
القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه  
وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلوة والسلام باسود وقال الغزالي ابو عثمان الدعا  
قال الرواق انه مات قبل ان يلقي اوانه كان بشاهوت ولم يكن بهامة قتل لان هذا  
نفي قال حبيب بن ربيع قتل صفته ومواقفه كقروني الظاهر له كافر فيه  
الاستقايه والسر له زنديق يقتل دون استتابته ان شاء الله تعالى



## فصل الوجه التاسع

ان ياتي من الكلام بجمل ويلفظ من القول عند كل يمكن جملة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيره او يورد في المروية من سلامته من المكروه او شرها هنا متردد النظر وجيزة العبر ومظنة اختلاف الجتهدين ووقفه استبراه للجلد من هلاك من هلك عن بيعة ومحي من حي عن بيعة فمنهم من غلب حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وحيي عرضة فحسب على القتل ومنهم من عظم حرمه الدم ووراء الحد الشبهة لاحوال القول وقد اختلفا بما في رجل اغتصبه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالبي لا صلى الله عليه وسلم فقبل سمحون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم واشتم الملائكة الذين يصالون عليه قال لا اذ كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مخموم مضمر الشتم وقالوا اصحاب البرقي واصبع بن الفرج لا بقل لانه شتم الناس وهذا هو قول سمحون لانه لم يعد به بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما اقبل الكلام عنده ولم يكن معه قرينه تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او سمع الملائكة صلات الله عليهم ولا مقدمة بجمل كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس غيرها لا لا لاجل قول الاخر له على النبي صلى الله عليه وسلم فقل قوله وسية لمن يصلي عليه الا لا لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سمحون وهو مطلق لعله صاحب ومذهب الحرث بن مسكين القاضى وغيره في مثل هذا القتل ورتق الحسن القاضى في قتل رجل قال كل صاحب فتدق قرنان ولو كان نبيا مراسلا فامر بشدة بالقبض وتضييق عليه حتى يستنهم البيعة عن جملة الفاظه وما يبدل على مقصده هل اراد اصحاب الضاد لان فعلهم انه ليس فيهم بمرسل فيكون له رخص قال كان ظاهر لفظه المروم لكل صاحب فتدق من المتقدمين والتاخرين وقد كان تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب لاله قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بالبرين والازد البه التاويلات لا بد من انعام التوفيقية هذا معنى كلامه وحكى عن ابي محمد بن

زيد فحين قال لعن الله العرب لعن الله بني اسرائيل لعن الله بني آدم ذكر الله لهم رد الانبياء وان اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر رخصتها والاساطرة وكذلك اذنى فحين قال لعن الله من حرم لاسكرو وقال له اعلم من حرره ومن لم يجد شيئا تبع حاضرا ليدان ولعن من جاء به انه كان يعددنا الجمل وعدم معرفته السنن فعليه الادب المروم وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله في رسوله واتمالع من حرره من الناس على نحو تنزيه صحوة واصحابه في السلة ومثل هذا ما يجري في كلام سنها الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخز برون كلب وشبهه من حجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من آياته واجداد جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى دم عليه السلام فبينما في الزمره وينبئ ما جعل فاوله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في آياته من الا على علم القتل وقد يصبغ القول في نحو هذا الرجل ها شتم لعن الله بني هاشم وقال اوردت الظالمين منهم وقال الرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فولا قضا في آياته او من نسله او ولد على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في السالين تقتضي تخصيص بعض آياته واخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمن سبه منهم وقد رتب لابي موسى بن مياس فحين قال الرجل لعنك الله الى ادم الله ان ثبت ذلك عليه قتل وقد كان اختلف شيخنا فحين قال الشاهد شهد عليه يشي ثم قال له نتميني فقال له الاخر الانبياء بينهم موت فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق البرقي بن جعفر بن محمد ايشاعا ظاهرا للفظ وكان القاضى ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عند ان يكون خبره عن الظاهر من الكفار واذا في حال قاضى قبطه ابو عبد الله بن الحاج فحين من هذا ارشده القاضى ابو محمد بن منصور واما سمعته ثم استألفه بعد على كذب ما شهد به عليه او دخل في شهادة بعض من سمعته وهن ثم اطلقه وشاهد شيخنا القاضى ابو عبد الله بن عيسى ايام قضائه في حياها ثم جلا اسمه محمد ثم قصد الى طلب خضرية برجله وقال له بالهد فانكر الرجل ان قال ذلك وشهد عليه لفتق من الناس فامر به الى السجن وتبعي عن حاله وهل يصح بدينه فلم يجد ما يتقوى البرية باعقاد ضربه بالصر واطلقه وقد غفر عمر بن

ب

لبياء

ب

ب



اسم محمد بن زيد بن الخطاب مثل ذلك وذلك انه سمع رجلا يستحلف باسم محمد  
ويقول فعل الله بك يا محمد وشنع وقال عمر بن الخطاب لا اري رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسبك والله لا اري محمد ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن  
ثم هم يغيرون اسما من تسمى اسما الانبياء اكبر ما لهم لذلك فغير اسم افهم معرفين ثم تركه  
ذلك

### فصل الوجه الخامس

ان لا يقصد نقصا ولا اذكارا ولا سببا لكنه يترجم بذكر بعض وصفاته ويستشهد  
ببعض احواله عليه الصلوة والسلام للجازة عليه في الدنيا على طريق توفير الشك  
ولمجد نفسه او لغيره او على التثنية في اوعده هزيمة ثالثة وعصا صلبة لحقته  
ليس على طريق الناس وطريق التحقيق بل على مقصد التزويق لنفسه واعلمه او سبيل مثل  
وعدم التوفير اني عليه الصلوة والسلام او قصد الهزل والشدة يقول كقول القائل  
ان قيل في السوء فقد قيل في البهي وان كذبت فقد كذبت الانبياء وان اذنت فقد اذنت  
انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم لئلا يقدروا رسوله وقد صبرت كما صبروا في العز  
او كصبر ايويا وقد صبر على الله من عذابه وحكم على اكثر مما صبرت وكقول النبي  
ثاني امة تذكها الله غريب كصالح في عود ونحوه من اشعار النحويين  
في القول المنساحلين في الكلام كقول المغربي كنت موسى واقته بنت شعب غيرون  
ليس فيكما من خير فقير على ان تغرب البيت شديد ودخل في بابا له ذراة والتحقيق بالحق  
سأله عليه وسلم وتفضل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع النوى  
بعد محمد قلنا محمد من ابيه يبدل هو مثله في الفضل لانه لم يات به رسالة  
فقد البيت الثاني من هذا الفضل شديد لشبهة غير النبي في فضل بال محمد محمد  
الرحمن لانه هذا الفضل في نفسه المودع والاخر استفاد عنها وهذه  
اشد ونحن منه قولنا الاخر اذا ما رقت اياك صفقت بين جناحي جبريل  
وقولنا اخر من اهل العصر قروا الخلد واستجوابنا فضيل الله قلب رسول كقول  
حسن الصبيعي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ومن  
ابن زيد وكن كان ابا بكر الرضى وحسان حسان انت محمد في امثال هذا واكثر

بشهادها مع استحقاقها كما يتبعها تعريفها مثلها ونسأهل كثير من الناس  
في ولوج هذا الباب الضنك واستغفاهم فادج هذا العتي وقد علمهم  
بعض ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وبحسبونه  
هنا وهو عند الله عظيم لاسيما الشعراء استندهم فيه نصر عباد السبابة  
نصر عباد ابن هاشم الاندلسي وابن سليمان المغربي باخرج كثير من كلامهم الى  
حد الاستحقاق والنقص فصرح الكثر وقد اجتناب عنه وغرضنا الان  
الكلام في هذا الفضل الذي سقنا امثله فان هذه كلها وان لم يتقن  
مبنا ولا اضافت الى الملايكة والانبياء نقصا واستغفاهم عن عجزهم في العز  
ولا قصد في اذراة وعصا فاو قر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز  
حرمة الاصطفاة ولا عز خطوة الكرامة حتى يشبهه من شبهه في  
كرامة ناله او معرفة قصدا لا تنافها او ضرب مثل لطيفته  
او اعلا في وصف التحسين كالكلام بمن عظم الله خطمه وسرق قدره  
والرث توقير وبره ونهي عن جهر في القول له ورفع الصوت عنه  
حق هذا ان دري عنه القتل لادب والسبح وقوة تعزير بحسب شدة  
مقاله ومقتضى قبح ما نطق به وما لوف عادة لمثله او ندون وقوله  
كلامه او ذمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون يذكرون مثل هذا  
من جأ به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله فان يك باقي بحر  
فرعون نيك فان عصي موسى يكن خصيب وقال له يابن الفيل  
انت السهم في بعض موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته في ذكر  
العتبان ما اخذ عليه ايضا وكفر به او قارب قوله في محمد الامير في  
ايامه بالنبي صلى الله عليه وسلم تنازعا الاحمدان الشبهة فاستبين اختلافها  
وعلقا كما قد ذكرنا وقد انكر ايضا عليه قوله كيف لا يدريك من اهل  
من رسول الله من نوره لان حق الرسول وموجب تعظيمه وان اذنت منزلة  
ان يضاف اليه ولا يضاهي هولاء غيره فلذلك في امثال هذا ما استبطاه  
في طريق القضا على هذا المذهب جاءت قضا امام مذهبنا ما لك بن انفس



واصحابه في الغار من رواية ابن ابي مرجم عنه في رجل غير رجلا  
 بالقرى فقال لغيره في الغار وقد صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض  
 بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعك اذ كان يورثك الله بنبي لا  
 صل الذنوب اذ امرت ان يقولوا قد اخطأنا لا دنيا قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز  
 لرجل انظر لنا كائنا يكون ابو عربيا فقال كاذبه فذكر ان ابوالنعمان فراقا لبعثته  
 هذا مثله ففرله وقال لا تكتب لي ابدا وقد كرم سمحتون ان يصلى على النبي صلى  
 الله عليه وسلم عند المنجى لا على طريق التراب لاحتساب ترفيد الله تعالى كما  
 امرنا الله وسبل القاصي عن رجل قال لرجل فبيع الوجه كانه وجه تكرر لرجل  
 كانه وجه مالك الغضيب فقال اي شيء ارا هذا ويكر احد الغنا في القبر  
 مكان في الذي راد روع فدخل عليه حين رآه من وجه وجهه ام في النظر  
 اليه ما ماله خلقه فان كان هذا امر شديدا لانه جري مجري الخوف  
 فهو اشد عقوبة وليس فيه نصيح بالسب واقع على الخاطب في الادب بالسوء  
 كمال السبها قال اما ما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره عنه ما اكون  
 عيرون لآخر الا ان يكون العبد له يغيره هيب عيشته فيشبهه القابل على طريق الدم  
 في فعله وان رمد في ظلمه صفة ما لا يملك الطبع لربه في فعله فيقول كانه الله  
 يغضب غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لثل هذا ولو كان اخفى  
 على العيوس بعينه واحتم بصفة مالك كان اشد وبعاقب المعاقبة الشديدة  
 وليس في هذا دم الملك ولو قصد دمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في ثابث بن  
 العنبر قال لرجل شيئا فقال له الرجل سكنت فانك اتم فقال الشايل ليس كان النجس  
 فتشبع عليه مقالته وكفر الناس واشفق الناس مما قال وظهر الدم عليه فقال  
 ابو الحسن القاصي اما اطلاق اكثر عليه فخطا وكنت مخطي في استشهاده  
 بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا كنه يكون هذا اميا قصصه  
 وجهه الله ومن جهاته اخبرنا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم كنهه اذ  
 استغفر وتاب واعترف ولما لا الله بتركه لان قوله لا يشهد في هذا القتل وما قبله  
 الادب فطرح فاعله بالدم عليه كنهه كنهه عنه وركب ايضا اميلا استغفر

عن

عن قتادة الاناسي شحنا القاصي بالحد من منصور رحمه الله في رجل انقضى الله  
 اخره فقال له انما تريد ان تصني بقولك وانما بشر وجميع البشر بل جميع القصر حتى يصلي  
 عليه وسلم فافتار باطالة سجته وبجاء دية اذ لم يقصد السج كان بعض فيها لانه

انقضى الله

## فضيلة الوجه السادس

ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيري وان الله عن سواه هذا ينظر في صورة حكاية وقوله  
 مقالته ويحتسب لكم باختلاف ذلك على ربيعة وجوز الوجوب والندب والكراهة  
 والقرع فان كان خبره على وجه الشهادة والتعريف بقايله والاعلام بقوله والتعريف  
 وتبرج في هذا ما يشي به الله ويحذر فاعله وكذلك ان حكاية في كتابا ومجلس على قوله  
 والتعريف على فعله والفتيا بما يلزمه وعلوه ما يجز منه ما ينصب بحسبها لان حكاية ذلك  
 والحكم عند فاعله كان القائل ذلك من قصد بيان برهذه العلم او رواية الحديث انقطع  
 حكمه كحكمه او شهادة اوقية في الحفر وجب على سامعه الاستشادة بما سمع منه والتعريف  
 والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من امة المسلمين انكاره وسبانه كمن  
 انقطع صرون عن المسلمين وقبائلهم سيد المسلمين وكذلك ان كان يعط العامة او يراي العامة  
 فان من صدق سره لا يبرهن على الفاء ذلك في ظنهم فتأكد في هؤلاء لا يجازي عن النبي عليه  
 والسلام ونحن شريفة وان لم يكن القائل بهذه السبل والقيام عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 واجب وحادثة عرضة وتعين ونسوة عن الادبي حيا وميتا استحق على كل امر من كنه  
 بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الغرض ونحو لا  
 في كثير الشهادة عليه وعصا الضرر منه وقد جمع السلف على بيان حال الضرر في الحديث  
 فكيف يمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد سمع مثل هذا في حق الله تعالى  
 اسعد لا يرد في شهادته الله ان رجلا فاذ الحكم بشهادته فيشهد وكذلك ان  
 ان الحكم لا يرد في القتل بما شهد به وبني الاستشادة والادب بالبعد وبنزله ذلك وما الا  
 باحة بالحكاية قوله لغير هذين القصدين فلا يري لحامد خلا في الباب فليس الشك  
 بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والله يفض مسو ذكر لا حد لا ذكر ولا اثر الغير  
 عرض شرعي بجراح واما الاخر من القصد فتردد بين الايجاب والاستحباب وقد

من عند  
قوله

فان



حكى الله تعالى مقالين اثنين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه الامكان فصرح  
 والقدر من كثرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما لا اله الا الله علينا في محكم كتابه  
 وكذلك وقع من امثاله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم القصص على الوجه  
 المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايات مقالين اكثر من المذكورين  
 في كتبهم وبالله المستعان فانهم لا ينقصوا شيئا منها عليهم وان كان ورد لاحد من جنس  
 انكار لبعض هذا على الحرم بن اشد فقد صنع احد مثل في رد على الخبيث والناظرين  
 بالحقائق هذه الوجوه السابقة للكتابة عن ما ذكرها على غير هذا من حكايات  
 سنية والارزاء ينصبه العلوي على وجه الحكايات والاشهاد والطرق واماديت الناس  
 ومقالاتهم في الفتى واليمين ومضاهك الحان ونزاد السخاء والخرق في قول وقال  
 وما لا بعض كل هذا منوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فاما ان من قائله  
 لما كلفه على غير قصد او معرفة بمقدار ما حكاها ولم تكن عبادته ولم تكن الكلام  
 من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حكاية استحقاقه واستصوابه جرحه  
 ذلك وهي عن العردة اليه وان قوم ببعض الادب هو مستوجب له وكان لفظه  
 البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكى ان رجلا سأل ما كذا عمر يقول  
 القرن مخلوق فقال مالك كافر فاقوله فقال انما حكيته عن غيري فقال مالك انما  
 سمعته منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر والتعذيب بدليل انه لم ينفذ  
 قوله وانهم هذا الخاف في احكامه انه اختلفه ونسبه اليه غير لو كانت عادته والامر  
 استخاره لذلك لو كان مولعا بملكه والاستخفاف له او التحفظ لكان عليه ورواية  
 اشعارهم عليه الصلوة والسلام وسبيلهم هذا حكم الشافعية براءته بقرائه لا  
 نفعه نسبه اليه غيره فبادر بقتله وجعل اليه الحادية اليه وقد قال ابو عبيد القاسم  
 سلام فيمن حفظ شطريه ما هي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر فقد ذكر  
 من الفاي الاحاج السليين على تحريم رواية ما هي به النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكتابه وقرانه وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا الثقلين الغررين  
 فقد استعملوا من احاديث الغراري والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته لا سيما  
 ذكرها بسيرة وغيره من شيعته على نحو الرجوع الاول لبرائة الله من قائلها

واقفه المقر عليه بذنبه وهذا هو القاسم بسلام رحمه الله قد عجز في  
 اضطرار الاستدلال به من اهاج اشعار العربية كنية فكيف عن اسم المصير بوزن اسمه  
 استير كنية وتحفظا من الشاركة في ذم احديروا له او شره فكيف بما يفتقر اليه  
 عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فستدق وكم**

## فصله كل

### الوجه السابع

ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ويختلف في جواز عليه وعلى غيره  
 من الامور البشرية به ويمكن ايضا قضا اليه او يذكر ما انقض به ومرو قد ان الله على  
 من مقاسات اعدائه ولا اله الا الله ومعرفة ايند حاله وسيرته وما يقيد من بين  
 زمته فمر عليه من معانات عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكر العلم ومرو  
 ما مضت منه العدة الانبياء ويجوز عليهم هذا في خارج عن هذه الفنون فقط  
 الذين فيه غصص ولا نقض ولا ارزاء الاستغناء في ظاهر اللفظ ولا في مقصد الاستغناء  
 لكن يجب ان يكون كلامهم فيه مع اهل العلم وفيها طلبية الدين من فهم مقاصده  
 ويحققون قوايده ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنه فقد ذكره بعض السلف  
 تعليم النساء سورة يوسف فانظروا عليه من تلك القصص وضعفه عوفقه ونقض  
 عصفه وادركه فقد قال عليه السلام غير ان نفسيه باستجباره لرعاية الغنى  
 في ايند حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنى واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام  
 وهذا الانقضاضة في جولة واحد من ذكر على وجه مختلف من قصد به العضا  
 والتحقيق كانت عادة جميع العرب ثم في تلك الانبياء حكمة بالغة وقد خرج الله  
 لهم الى ارضه وتدرى به انما انهم من خلفه بما سبق لهم من الكرامة في الارزاق  
 او متقدم العلم وكذلك قد ذكر الله به وعلمته على طريق الله عليه لا التعريف  
 فذكر ذلك لها على وجه تعريف حاله والمبر عن مبدئه والتعجب من مع الله فيه  
 وعظيم منه عند ليس في عضا ضة فيه دالة على نبوته وصحة دعوته  
 اذا ظهر الله تعالى بعد هذا على صايد العرب ومن ناره من اشراق شامسا  
 ومن حتى همهم ويمكن من ملك مقاليهم واستباحة مالكم كنو من الامم



بأظهر الله تعالى له ونما يبدى بصره وبالمؤمنين والعلم بين قلوبهم وأمدادهم  
للاذكاة المسومين ولو كان ابن ملك وقد اشباع متقد من لحسب كثير من الجاهل  
ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى عنده ولهذا قال هرقل حين سأل الاسقف  
هل في ما يده من ملك ثم قال ولو كان في ما يده من ملك لفلنا رجل يطلب ملك  
ليه فاذا اليتم من حقيقته واحدي علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الأمم  
السابقة وكذا وقع ذكره في كتابا رصبا ولهذا وصفه ابن ذريح بن عبد الله  
ويجب ان لا يبالغ وكذلك اذا وصفنا الله تعالى كما وصفه الله تعالى مدحه له وتبين  
ثابته فيه وقاعدته مجزئة الامثلة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بغير  
المعارف والعلوم مع ما وضع صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما  
في التسم الاول ووجود مثل ذلك من ذلك لم يبق ولم يكتب ولم يدارس ولا يقتضي  
العيون ومنهجي الصبر ومعرفة البشر ليس فيه ذاك تقيصة اذ المطلوب من الكتابة  
والفراة للعرفة وانما هو الله لها ووسطه موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا في  
حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الوسطة والسبب والامية في غير تقيصة  
سبب الله وعوار العباد فبما ان من يابن امر من غير جعل شرفه  
محطة سواء وجبانه ضايفه هلاك من عداه هذا شق قلبه واجرح حسنه  
كان تمام حياته ونماية قوة نفسه وثبات روعه وهو ثمن سود منتهى هلاكه  
وحتم مودته وقنايه وهلم جرا الى ما روي من اخباره وسين وتقله من الدنيا ومن  
المس والطمع والركب وتواضعه ومهنته نفسه في امور وخدمة يبدى زهدا  
ورغبة عن الدنيا ونسوبة بين حقيرها وخطيرها السرعة امورها وتقلب امورها  
كل هذا من فضائله وما روي وشرفه كل ذكرناه من اوردها منها شيئا مودته  
مفصلة كان حسنا ومن اوردها على غير وجهه وعلى منه بذلك سوء قصد في  
التي قد منهاها وذلك ما روي من اخباره واختيار سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
الاحاديث ما في ظاهره اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم بحال وتحتاج الى طول في  
احدا فلا يجب ان يحدث منها الا بالاصحح ولا يروي منها الا بالعلم التام  
ما كما فاقه ذكره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والشكوك المعنى

وقلا

وقلا ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال  
لم يكن من الغفها ولبيت الناس واقفوا على ترك الحديث بها وساعدوا على  
فأمرها ليس تحتها عمل وقد حكى عن جماعة من الساهل بل عنهم على الجمل انهم  
كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والنجي صلى الله عليه وسلم ورد على قوم  
عرب هذا اجواب عن سوالهم وردوا عليه ان يقولوا ان يكون القصد بمثلها  
حدث بها النبي صلى الله عليه وسلم يفهمون كلامه العربي على جهده ونظر فافهم  
حقيقته وبعان واستعارته ويليه واجبان فلم تكن في حقيقته مشكلا ثم جاء من  
غلبت عليه الهجة وخطته لامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها  
وفرعها ولا يتحقق اشارها الى عجز الاجاز ورجحها وتبلغها فقر في كل واحد  
وهذا منهم من آمن به ومنهم من كفر فاما اما لا يصح من هذه الاحاديث  
الايدكر منها شيء فحق الله تعالى ولا يحق تباينه ولا يحدث بها ولا يتكلم  
على معانيها والصراب طرحها وترك الشغل بها لان تذكر على وجه الترفيق لها  
ضعيفة القاد واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على ان يكره فون تكلف في  
مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوعه لا اصل لها او شرفه عن اهل  
الدين يلبون الحق بالباطل كان يلفيه طرحها ويقتنيه عن الكلام بها النبي على ضعفها  
او القصور والكلام على مشكل ما فيها ان الناس لها واجتالها من اصلها وطرحها انشد  
واشقى للنفس

فصل

فيما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذكر وحالا  
ما قد منه في الفضل قبل هذا على طريق الذكر والتعليم ان يلزم في كلامه عند ذكره عليه  
والسلام وذكر ترك الاموال الواجب من توفيقه وتفضله وراقب حال اسانه والاهل  
وتعلم عليه علامان الادب عند ذكره فاذا ذكر ما فاساه من الشدايد ظهر عليه  
غشاق والارغام وصدا الخيف على عدوه ومودة الغدا النبي صلى الله عليه وسلم  
لوقدر عليه والعصر له لو مكنته اذا الخيف من ارباب العزة وتكلم على مجاري عماله واقرباءه عليه  
الصلاة والسلام تحري احسن اللفظ ودب العبارة ما مكنته واحسب سبغ ذلك وهو



من المبادىء ما يقع كلفه للعلم والادب والعصية فاذا اقمتم في الاخر والاول  
يجوز عليه الخلف في القول والاحبار يخالفون ما وقع سهواً ولا يخطئون من العباد  
وتحجب لفظه الكذب بجملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هو يجوز ان يعلم الا ما علم هو  
يمكن الا ان يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يجوز له ولا يقبل بحمل النفع فيه  
ويشاعده واذا تكلم في الافعال قال هو يجوز منه مخالفة في بعض الامور والنواهي  
الصغار هو ولي وادب من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب ويقبل كذا وكذا من  
العامي فهذا من حق توقيره عليه الصلوة والسلام وما يجوز له من تغرير بعض  
وقد رأت بعض العلماء لم يخفض من هذا فقص منه ولم استصوب عباداً وقيل  
لما يرون قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقبله ويشنع عليه بما يراه  
واذا كان مثل هذا بين الناس مستعلاً في ادبهم حسن معاشرتهم خطا في استعلاء  
في حقه عليه الصلوة والسلام او عيب في نفسه كدخوله في العبارة تقع في حقه  
وتغديها بغيره من هذه قال عليه الصلوة والسلام ان من البيان لسحراً فاما  
على جهة التورية والتورية فالأصح في شرح العبارة وتفسيرها فيه كقوله لا يجوز  
الكذب بجملة ولا اتيان الكبار بجملة ولا يجوز في الحكم على حاله وكن مع هذا يجب ان يرد  
وتقرره عند ذكره كقوله عند ذكره من هذا وقد كان السلف يظهر عليهم حاله في شدة  
عند مجرد ذكره كما قد مر في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمز مثل ذلك عند تلاوة آية من القرآن  
حكى الله فيها مثاله وقرأه عليه الكذب ويخففها صوته

## الباب الثاني في حكم سباب

سأله وشاعبه ومنقصه وموفيه وعثرته وذكر استنائه وورثته قد قد مناهما  
صواباً واذا في حقه عليه الصلوة والسلام وذكر في الجاهل العلماء على قولنا وان كان  
وقال له وتخير الامام في قوله اوصليته على ما ذكرناه وقربنا الحج عليه وبعد فاعلم  
ان مشهور مذهب مالك واحكامه وقول السلف جمهور العلماء فكله حد لا كفر  
ان ظهر التورية منه ولهذا لا تقبل عندهم توريته ولا تنقده استغفانه ولا في حقه

كما قد مره قبل وحكمه حكم الذنوب في هذا القول وسواها كانت تورية على  
هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله اوجاً تالياً من قبل نفسه لاجل وجوب  
تسقط التورية كسائر الحدود وقال الشيخ ابو الحسن الفاضل بن محمد بن ابي  
اسباب وناب منه وظهر التورية قبل بالسب لا بغيره وقال ابو محمد بن ابي زيد في  
مثله واما ما بينه وبين الله تعالى في توريته تنقذه وقال ابن حنبل من شتم النبي صلى الله  
عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم يزل توريته عند القتل كذلك قد اختلف في  
الذنب من اوجاً تالياً حكى الفاضل ابو الحسن ابن القصار في ذلك قول ابن شاذان من شتم  
من قال قتل باقر الا انه كان يقدر على ستر نفسه فلا اعترف فحفظنا الله خشية الظهور  
في ادراك ذلك ومنهم من قال قبل تورية لا في استدلال على حجة عاجية تالياً ككنا ورضا  
على ما علمه بخلاف من اسرته الشبهة قال الفاضل ابو الفضل بن محمد بن ابي  
اصبح ومسالمة سباب النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الى تصور فيه الخلاف على اصل  
للتقديم لانه حق معلوم للنبي ولا منه بسببه ولا تسقط التورية كسائر حقوق الادب  
والذنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والشافعي ولو لا تورية تورية  
الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وجمهور المذاهب على ان في  
رضي الله عنه سباً قال محمد بن ابي بكر القتل عن المسلم بالتورية من سبه عليه  
والسلام لا يهلكه يقتل من دين الجحيم وانما فعل شياء احده عندنا القتل لا عقوبة  
حكا كالرنديق لانه لم ينفذ من ظاهره الى ظاهره وقال الفاضل ابو محمد بن محمد بن  
اسحق بن ابي عمير في توريته والفرق بينه وبين من سب الفاضل بن محمد بن ابي زيد  
بشيء ليس جرحاً فحفظه الله من اكرمه الله بنبوته والداري تعالى من جرحه الفاضل  
قطعا وليس من جرحه بل من جرحه عليه الصلوة والسلام لا يرد التورية  
التورية لان لا يرد ما يعنى بغيره من التورية لا حق فيه لغيره من الامميين فقبلت تورية من  
النبي بغيره حتى لا يبي كماله من قبل حين ارتداه او ينفذ فان توريته لا تسقط عنه  
القتل والعنف وايضا فان توريته لا قبلت لا تسقط ذنوبه من رفا وسرفه وغيرها  
ولم يقبل سباب النسخ كقوله كفى برجع الى نعيم حرمة وروا المعزة به وذلك لا  
تسقط التورية قال الفاضل ابو الفضل بن محمد بن ابي زيد والله اعلم ان سبهم لم يكن بكلمة تقتضي



ولكن بمعنى الاثر او الاستحقاق لان توبته وانما رتبته ارتفع عنه اسم الكفر  
 وانما علم بسبب توبته ونفي حكم السبعية وقال ابن عمر ان القاسم من سب النبي  
 الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتاب لان السب من حق جفوق الامميين  
 لا ينقطع عن المرتد وكلامه يخرجنا هؤلاء مبني على القول بقوله حد الكافر او حد الكافر  
 الى تفصيل وما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك من كثر  
 وقاله من اهل العلم فقد صرحوا انه مودة وقالوا ويستتاب منها فان تاب بطل وانما  
 حكمه بحكم المرتد مطلقا في هذه الترجمة والوجه الاول والشهر ما قدمناه ونحوه لا يقطع  
 فنقول من لم يردده فهو موجب القتل فيه حدا وانما نقول ذلك مع فصلين امامه ككراه  
 وانما ان لا قلاع والتوبة عنه فقتله حد الثبات كله الكفر عليه في حق النص والتحقيق  
 ما اعظم الله من حقه واجرينا حكمه في غير ذلك حكم المرتد في ظاهر عليه  
 وانكر اوتاب فان قيل كيف يشترط عليه الكفر وشهد عليه بكنه الكفر ولا يحكمون  
 عليه بحكمه من الاستتابة ونحوها قلنا نحن وان ثبتنا له حكم الكفر في القتل فلا  
 يقطع عليه بذلك لا قراه بالترجييد والشرع وكراه ما شهد به عليه وزعمنا  
 ذلك كان منه وهلا ومعهينه وانما مقلع عن ذلك ادم عليه ولا يمنع اثبات  
 بعض احكام الكفر على الاشخاص وان لم يثبت المحصا ايده قتلنا نارك الصلوات  
 من علم انه سبه معتقدا استحقاقه ما لو شك في كونه بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه  
 ككفر كاذب كذبة وكفروا ونحو هذا ما لا اشكال فيه ونقول في كتاب منه لا الا  
 توبته ونقل بعد التوبة حد القول واستقدم كفره ومن بعد الله تعالى المطلق على  
 اقلاعه العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه صمم عليه هذا  
 كافر بقوله باسحق الله هناك حرمة الله وحرمة نبيه يقتل كافر بالاختلاف فيقول  
 التفصيل لان حد كلام العلماء ونزله يختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها والجرختلا  
 في التواتر وغيرها على ترتيبها فتصنع لك مقاصد هم انشا الله تعالى  
**فصل في الاستتابة**  
 حيث تصح فلا يختلاف فيها على اختلاف في توبته المرتد لا فرق بينهما وقد اختلف

السلف في وجوبها وصورتها ومبلغها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحكي  
 ابن القصار انه ليعام من الصحابة على نصيب قول عمر في الاستتابة ولم يكن وحدهم  
 وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطاء بن ابي رباح والحق  
 والشوري ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وسحاب الرازي  
 وذهب طائفة من محمد بن الحسن وعبيد بن عيسى والحسن في احدى الروتين عند ذلك لا  
 يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكر عن معاذ وانكر يحضون عن معاذ وحكي  
 الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا ونفقه توبته عند الله ولكن لا  
 ندرك القتل عند لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء انه ان  
 كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي جميعا والظاهر على ان المرتد المرتد في  
 ذلك **سراورق** عن علي لا تقتل المرتد وتسرق وقاله عطاء وقتادة **وروي**  
 عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة به قال ابو حنيفة قال مالك والجمهور والعبد والكر  
 تشي في ذلك سواء امامد فما ذهب الجمهور **وروي** عن عمر انه يستتاب ثلثة ايام  
 فيما وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد فرقي الشافعي وقتل احد واسحاق واحسنه  
 وقال لا يخرج الجريح باق الاستتابة لا يغير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد  
 ابن ابي زيد في الاستتابة ثلثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد في عمر محبس ثلثة ايام  
 ويعرض عليه كل يوم فان تاب واقبل وقال ابو حنيفة في الفصار في تأخير الملتزم  
 عن مالك هل ذلك واجب ومذهبنا وحسن الاستتابة والاستتابة الا انما اصحابنا  
**وروي** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة فلم تبت فقتل وقاله  
 الشافعي مرة فقال ان لم يبت مكانه فقتل واستحسنه المزني وقال الزهري على  
 الاسلام ثلث مرات فان تاب في كل مرة **وروي** عن علي يستتاب شهرين وقال القوي يستتاب  
 اياما وبه الحد النووي ما وجب توبته وحكي بن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب  
 ثلاث مرات في ثلاثة ايام وثلث جمع كل يوم اجمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم  
 يدع المرتد في الاسلام ثلث مرات فان تاب في مرتب عنه وقد اختلف على هذا القول  
 ذو ويشد عليه ايام الاستتابة لا يجوز لم لاقتل مالك ما علمت في الاستتابة نحو  
 ولا يقتلها او توفي من الطعام ما لا يضره وقال اصعب يخوف ايام الاستتابة



بالفعل وهو من عليه الاسماء وفي كتابي الحسن لعلنا نرى عطف ذلك الايام وبذلك  
 بالجملة ونحوه بالنار قال اصبح واجي الواضع حينئذ فيمن السجون مع الناس <sup>جده</sup>  
 اذا استوفى منه سواي ففعله انما تعجب ان يلقه على المسلمين ويعلم منه ويحيى  
 وكذلك يستتاب بعد كل ارجع وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بها  
 الذي ارتد ارجع مرات وخمس قال ابن وهب عن مالك يستتاب بعد كل ارجع وهو  
 قول الشافعي ولعمرو وقاله ابن القاسم وقال اسحاق يقتل في الرابعة وقال اصحابنا  
 الرازيان لم يثبت في الرابعة قتل دون استنابة وان تاب صبر حتى يارجعوا لم يخرج  
 من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا تعلم احد اوجب عذره  
 في المرة الاولى اذا ارجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكرخي  
**فصل في قول القاضى رحمه الله تعالى في هذا الحكم**  
 من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع فيه فاما من لم يتم الشهاد  
 عليه بما شهد عليه في الواحد او اقله للثبوت من الناس او ثبت قوله كمن احتل ولم يكن  
 وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا يد راعنه القتل وتسلط عليه  
 اجتهاد الامام بقدر شهوة حاله وقوة الشهادة عليه وضعها او كره السما  
 عنه وصور حاله من التهمة في الدين والنبر بالسفاهة والخور من قوي امره  
 اذافه من شديد التكامل من الضيق في السجن والشدة في العزلة الى النهاية التي  
 هي مشقة صاعقة مما لا يمتنع القيام بغيره ولا يقعد عن حاله وهو حكم  
 من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لعنى اوجبه وتربى به لا تكال وعان قضا  
 امره وحال الشدة في كاله مختلف بحسب اختلاف حاله وقد روي الوليد عن ما  
 والاوزاعي البخاري فاذنابه تكل وبالك في العتبية وكتاب محمد من رواية ابي انا  
 الرزد فلا عقوبة عليه وقاله حمزة واتفق ابو عبد الله بن عتاب فيمن الشىء على الله عليه  
 وسلم فشهد عليه شاهدان بعد ما ادب المرجع والتكليل والسير في القتل  
 تظهر توبته قال القاضى في هذا ومن كان قصص امر القتل فدان عاين الشكل  
 في القتل لم يثبت ان يطلق من السجن ولا يستطال سجنه ولو كان قيد من الله ما عصى

ان يقيم ويحل عليه من يقبض ما يطبق وقال في من من الشكل من الشدة في العزلة  
 ويطبق عليه في السجن حتى يظهر ما يجب عليه وقاله مسابقة اخرى مثله ولا خلاف ان الله  
 الا بالامر الواضح وفي الادب السوط والسجن كحال السفها او يعاقب عقوبة شديدة  
 فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين ثابت من عذرها او جرحها ما سقطها  
 عنه ولم يبع ذلك من غيرها فامر الله لسقوط الحكم عنه ككاه لم يشهد عليه لان  
 من يلق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل البيوت فاسقطها بعد ذلك من وان لم يشهد  
 الحكم عليه بشواها فلا يدفع القتل صدقها والاعكام هنا في تكليل موضع اجتهاد  
 والله في الاشرا وهذا الحكم للسلم فاما الدعي اذا صرح بسبه او عرق واستخف بقدر  
 او وصفه بغير الوجه الذي كرهه فلا اختلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لان الله تعالى  
 الذمة او لم يدعها وهذا هو قول عامة العلماء الا باحتفاء والنزوي وانما عها  
 من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك العظيم ولكن يردب ويحرر  
 استدلال بعض شيوخنا على قتله يقولون تعالي وان تكفوا عما انتم من بعد عهد محمد  
 في دينكم الآية وسندنا ايضا عليه يقتل النبي صلى الله عليه وسلم لان لا شرف  
 ولا لالم فاعدهم ولم ينظم الذمة على عذرا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذنوا  
 ما لم يعطوا عليه العهد والاذمة فقد نفوا ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون  
 بكمهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة امرهم  
 والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حالا عندهم فكذلك سبهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقتلون به وورد في صحابنا انظر اهل يقتضي القاتل ان اذكره الدعي الموجه الذي  
 كثر به سبغ عليه من كلام ابن القاسم وان سجون بعد وحكى ابو المصعب فيهما  
 عن اصحابه للذينين واختلفوا في اسبغ ثم اسلم فقتل سبغ اسلامه قتله لان لا  
 سلام يجب ما قبله بخلاف السلم اذا سبغ ثم تاب لا تعلم باطنة الكافر في نفسه له  
 وتقصه بقلبه كذا متعناه من اظهار دناهم بزمانا اظهر الاخرة الله الامر ونصا  
 للعهد فاذا ارجع عن دينه الا لا اسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل الذين اتوا  
 ان يقيموا بغيرهم ما قد سلف والسلم بخلافه اذ كان قتلنا باطنة حكم ظاهره خلا  
 ما بدامة لان قتل قبل بعد رجوعه ولا استنابة الى باطنة ان قد بدت سريرة وقتا

افضل قال القاضى رحمه الله

هـ



عليه من الاحكام باقية عليه لم يقطعها شي وقيل لا تفسد اسلام الذي  
المساب قتل لا يحد حق النبي صلى الله عليه وسلم وعليه لانه حرمته وقصده  
الحاق النقص والعار به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه كواجب  
عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كانا معا في حق  
المسلم فان لا تقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب بن حبيب **والمبسوط** في  
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبح في شتم نبينا من اهل الذمة وا  
من الانبياء عليهم السلام والسلم قتل لان اسم وقاله ابن القاسم الغيبة  
وعند محمد بن سحنون وقال سحنون واصبح لا يقال له سلم ولا اسلام ولكن  
ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد بن ابي خازيم قال من سب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستب  
لنا من مالك الا ان اسلم الكافر وقد روي ابن وهب عن ابن عمر ان ابا النبي صلى  
الله عليه وسلم قتل ابن عمر فلا قاتله **وروي** عيسى عن ابن القاسم في  
قال ان محمد لم يرسل اليها الرسل اليكم وانما اينما موسى او عيسى وهو هذا لا  
شيء عليه لان الله ارحم على منته وامان سبه فقال الحسن بن علي اولم يرسل الله  
عليه فزان وانما هو شئ نقول او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم ولا قال النصارى  
في هذا خبر من دينكم دين الجور ونحو هذا من جميع او سمع الموزن يقول اشهد ان  
محمد رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن الطويل  
قال وامان شتم النبي شتما يعرف فانه يقتل الى ان اسلم قاله مالك غير مرة ولم يزل  
يستتاب قال ابن القاسم ويحل قوله عدي ان اسلم طائعا وقال ابن سحنون  
في سرائر سابان بن سالم في اليهودي يعني الموزن اذا شتمه فكيف يعاقب العاقبة **وجه**  
مع السجن الطويل وفي **القول** من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء امر اليهود **بالتعدي**  
بغير الوجه الذي ذكره وصيرت عقده لان اسلم قال محمد بن سحنون فان قيل لم يقتل  
النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قبل لا تالم نعظم العهد على ذلك  
ولا نقتله او نخذلنا ما اذا قيل واحد منا قتلناه وان كان من دينه اسلم الله كذلك  
الظاهر لسببنا ما ان الله عليه وسلم قال سحنون كذا لو بد لنا اهل الجور الجزية على قول

على سبه لم يجرنا ذلك في قول قال كذلك ينتقض عنه من سبهم ويجوز ان اسلم كما  
لم يجرنا الان من سبه من القتل كذلك لا تحصى الذمة قال القاسم ابو الفضل  
انتم عنه ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن نبيه مخالف ابن القاسم ما خفض عنهم في  
بعضه وانما اوله ويدل على انه خلاف ما روي عن المؤمنين في ذلك محمد بن ابي الحسن  
قال ائنت بعير في قال الذي اصطفاه عيسى علي محمد فاختلف على فيه فصر به حتى  
او اعاق بوما اوله وامر من جرحه وطرح على مذبحه فاكلته الكلاب وسئل ابو  
عن بعير في قال عيسى خلق محمد فقال يقتل وقال ابن القاسم سالنا ما كان يصري  
شهد عليه انه قال سكن محمد بن عمر كانه في الجنة فمر ان في الجنة ما لم ينع نفسه  
ان كانت الكلاب تاكل ساقيه لوقته اسرح الناس منه قال مالك اري ان تضرع  
قالوا لم تكدت لا انكلم فيها بشئ ثم رأت انه لا يسعني العنت قال ابن كنانة في **المبسوط**  
من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فاري الامام ان يحرقه بالنار  
وان شأ قتله ثم حرق جثته **بالقول** ان شاء امر فله بالنار حيا اذا اقر في سبه واقتل  
كتاب مالك من مصر وذكره مسلمة ابن القاسم للتقدمة قال فامر في مالك فكتبت بان  
بقتل وان تضرع عنه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله وكتب ثم جرح بالنار فقال انه **الحقيق**  
بذلك وما اوله به فكتبه بيدي بن بديه فذكره ولا عابه ففقدت الصحيفة فقتله  
وافتح محمد بن يحيى في ابوابه في جماعة سلف اصحابنا الامويين يقتل بعير في  
اسلمت بنجر الوجبة ونوة عيسى فتم كذب محمد في النبوة وبقيول اسلامها وقول  
عنها به وقال غير واحد من التابعين منهم القاسم وابن كنانة وقال ابو القاسم ولا  
في كذبه من سبه رسول من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكى القاسم ابو محمد في  
سب روايت بن في رواه القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحده القذف **وجه**  
من حقوق العباد لا يسقطه عن الذم اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه جلد الله  
واما حد القذف فحق العباد ان ذلك لغيره وغيره فواجب على الذم ان ذم النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو القتل والرواية حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على غيره لم يفسد  
القتل باسلامه ويجوز ما بين قتل الله



## فصل في ميراث من قتل

بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصدقة عليه اختلاف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون إلى أنه لجماعة المسلمين من قيل إن شتم النبي كفر بسب كسر الذنقة وقال أصيب ميراثه لورثته من المسلمين إن كان مستورا بذلك وإن كان مظهره كالمستبلاية فيرثه للمسلمين ويقفل على كل حال ولا يستتاب قال ابن الحسن القاسمي إن قتل وهو منكّر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من قومه يعني لورثته والقتل حدثت عليه أبس من الميراث في شتمه لورثته بالسب اظهر التوبة لقتل وهو حله وحكمه في ميراثه وسائر أحكامه حكم الأحرار ولو اقر بالسب وتماهى عليه إلى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ولا يشتمو عثرته ويؤري كما يفعل بالكفار وقوله الشيخ أبي الحسن في الجواهر للتمادي يمين لا يمكن الخلاف فيه لأنه كافر مريد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول أصيب وكذلك في كتاب ابن سحنون في الذين يمين على قوله ومثله لأمر القاسم في العنينة وجماعة من أصحاب مالك في كتاب ابن حبيب في أهل اليمن مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم الموت المرنه لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الذنق رثا ليه ولا تخير وصاياه ولا عتقه وقال أصيب قتل على ذلك أمان عليه وقال أبو محمد بن أبي يزيد وإنما يختلف في ميراث الذنق من الذي يستعمل بما بالتوبة فلا تقبل منه فاما للتمادي فلا خلاف أنه لا يرث وقال أبو محمد في سب الله تعالى مات ولم تعدل عليه بنية لولم تقتل الله بصل عليه وروى أصيب عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب في كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلن ديناً ما يوافق به إلا أن ميراثه للمسلمين وقال بقوله مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته وبيعة وداوود وابن أبي ليلى اختلف فيه عن أحمد وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإن سحر وأبى المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والأوزاعي والليث وسحاق بن حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في ارتداده فلا يرثه واقبل أبي الحسن في باقي جماعته حسن بين وهو على أصيب وخلاف قول سحنون

واختلفوا فيها على قول مالك في ميراث الذنق من قومه ورثته من المسلمين فأما سب عليه بذلك بيته هاء أو اعترف بذلك واظهر التوبة وقال أصيب وعمر بن سلمة وغيرهم من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بآثار التوبة وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بن نافع عنه في العنينة وكتاب محمد بن ميراثه لجماعة المسلمين لأن ماله نفع لدمه وقال به أيضا جماعة من أصحابه وقاله شهاب والغيره وعبد الملك ومحمد وسحنون وزهيب بن القاسم في العنينة إلى أنه اعترف بما شهد عليه يد غنا فقتل فلا يرث وإن لم يقصر حتى قتل أمان ويرث قال وكذلك كل من أسكر أو غاصب بغير إذن ميراثه الإسلام وسبيل أبو القاسم بن الكلابي عن النضر بسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه أهل دينه أم للمسلمين فأجاب أن المسلمين ليس على جهة الميراث لأنه لا توارث بين ملتين ولكن لأنه من فيهم فيقتل العمد هذه معنى قوله

## السب الثالث

من سب الله تعالى أو ملائكته وأنبياءه وكتبه ولا النبي صلى الله عليه وسلم وأرثه وصحبه ولا خلاف أن سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم والخلف في استنابته فقال ابن القاسم في البسيط وفي كتاب ابن سحنون وعمر بن القاسم عن مالك في كتاب إسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتاب لأن يكون اقترى على الله بارتداده إلى دين وإن به وظهر في استناب وإن لم يظهر ولم يستتاب وقال في البسيط مطرف وعبد الملك ومثله في الجواهر محمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل المسلم بالسب في استناب وكذلك اليهود والنصارى فإن تابوا قبل منهم وإن لم يتوبوا افتأوا ولا بد من الاستناب وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن الذهب وأبو محمد بن أبي يزيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجل آخر لعن الله فقال أماردون أن العن الشيطان قول لساني فقال يقتل بظن كره ولا يقبل عنده وما جازيته وبين الله فعدو ولا خلاف فيها فوطية في سبهم ابن حبيب أحس في عبد الملك العنينة وكان ضيق الصدور كثير في الترمذ وكان قد شهد عليه بشهادته منها أنه قال عدا سب لاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما أوقعت أبا بكر وعمر استمر عليه فافق أبو عيسى بن حسين بن خالد يقتل وإن مضى قوله لغيره



وقوله منه والتميز فيه كما لا يخفى وافق اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسين  
ابن عاصم وسعيد بن سليمان الفاضلي بطرح القتل عند الان الفاضلي راي التثنية في القتل  
والشدة في الادب لعمالة كراهته وصرفه الى الشك في فوجده من قال في سائر الله بالاستثنا  
كثيرة وردة محضه لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبهه فقصده لكثر غير سب الله لاظهار  
انتقال الى دين اخر من الايمان الخالفه للاسلام ووجده ترك استنباطه لعمالة كراهته  
بعد انهار للاسلام قبل القضاء وظننا ان السادة لم ينطق به الا وهو يعتقد ذلك الا  
يتساهل في هذا الحكم فحكم له بحكم الذنديق ولم يقبل ترتيبه واد انتقل من دين الى اخر  
واظهر السب جعق كارتاد فخذ قد علم انه خلع دينه الاسلام من عقده الاول  
لنفسه به وحكم هذا المرتد يستتاب على مشهور مذهب اكثر العلماء وهو مذهب  
واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف من فصوله

**فصل في اقسام اصناف**

الى الله تعالى ما لا ينافي به له على طرفين السب ولا الردة وقصد اكثر وكفى على طريق  
التاويل والاجتهاد والخطا للفتوى الى الحموي والبدعة من تشبيهه او تحت جها  
او غير مفسدة كما في هذا ما اختلفت السلف والخلف في كتابه عليه ومعتقده واعتاده  
قوله مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم انا تحريم واخيه وانهم يستتابون فان  
تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المفروم منهم فأكبر قول مالك واصحابه ترك القول  
بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر انقلاهم  
وتسعين ثوبهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن الموازي في الفروع وعبد الملك  
ابن الجشون وقول سحنون في جميع اهل الاصرار وبه فتر قول مالك في اللواط وما  
رواه عن عمر بن عبد العزيز ووجده وعده من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والا  
قتلوا وقال عيسى بن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم من  
خالق الجماعة من اهل البدع والتعريف الثاني كتاب الله يستتابون لظهور ذلك واسروه  
تابوا واقتلوا ومبواهم لورثتهم وقال مثل ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدس  
وغيرهم قالوا واستتابتهم ان يقال لهم تركوا ما اثم عليه ومثله لغيره في البسوط في الايمان

خفية والقدرية وسائر اهل البدع قال درهم مسلمون وانما قتلوا لاهلهم الشنن وهذا  
عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استناب فان قال  
والاقتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يري تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخروج والقدرية  
وترجيبة وقد روي ايضا عن سحنون مثله فمن قال ليس الله كلامه كافر واختلف  
الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشافعيين لابي سفيان بن محمد الطاطري  
الكثر عليهم وقد مشرو في زواج القدر فقال لا تزوجه قال الله تعالى وللمؤمن  
خير من مشرك وروي عنه ايضا اهل الاهداء كشار وقال من وصف شيئا  
من ذات الله تعالى وأشار الى شيء من جسده يد اوسع اوسع فطعن ذلك مثله لانه  
شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتل وقال ايضا في رواية  
ناجع بن عبد وبرجع خبرا وعبد بن حبيب في رواية يشرى بكر النبي عند يقتل  
ولا تقبل ترتيبه قال الفاضلي ابو عبد الله البرنكافي والفاضلي ابو عبد الله الشافعي  
من اجماع العلوقين جوابه مختلقت يقتل السبيل الداعية وعلى هذا الاثر لفتن في  
من اعاد الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدرية وكره  
اقوال السلف تكفيرهم ومن قال به الليث وابن عبيدة وابن لهيعة روي عنهم ذلك  
فحين قال بخلاف القرآن وقال ابن المبارك ولا ودي وكمع وحفص بن غياث وابو اسحق  
اصحق القراري وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قال اكثر للوديعين والفقهاء  
والمتكلمين فيهم وفي الخروج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع للثاويين  
وهو قول ابو عبد بن حنبل وكذلك قالوا في الرافضة والشاكية في هذه الاصول ومن روي  
بعدم القول الاخر بتكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وغيرهم  
راي جماعة من الفقهاء النظار والتكليف واحضروا بتورث الصواب والتابعين ورواه اهل  
حروا ومن عرف بالقدرية من مات منهم ورثتهم في مقام السليين وجرى لتمام الاسلام عليهم  
قال اسماعيل الفاضلي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا  
والاقتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في الحاربان وايضا امام قتلة وان لم يقتل  
وفساد الحاربان كما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد دخل ايضا في امر الدين من سبيل  
الحج والمعاد وفساد اهل البدع معطيه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما يفتون بدين



**فصل في تحقيق القول**

في انكار النواويلين قد ذكرنا مذاهب السلف في انكار اصحاب العبدية والاهلية  
للتاويلين من قال في الامور بدنية مساقلة الى كفر هو ان اوقف عليه لا يقول بما يرويه  
وعلى اختلاف الفقهاء والتكليفين في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به  
من السلف ومنهم من يراه ولم ير كفر لهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والتكليفين  
وقالوا هم ضايق عصاة ضلال ونزلهم من المسلمين وتحكمهم باحكامهم ولهذا قال  
سبحون لا اعادة على من صاب خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب مالك والشافعية وغيرهم  
كتائفة واشبهه قال انه مسلم وزنيه لم يخرج من الاسلام واضطرب اخرون في ذلك  
وقولهم عن القول بالتكفير او حمله واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعادته  
خلفهم منه الجاهل من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق للقول وقال اهل المصنوعة  
لقوم لم يصح جواب اسم الكفر وانما الواو لا يورث اليه واضطرب قوله في السنة على نحو  
اضطرب قوله امام مالك ابن النسي حتى قال في بعض كلامه لهم على رأي من كفرهم بالنواويل  
ولا اخل منا كفهم ولا اكل دبا كفهم ولا الصلابة على رأي من كفرهم بالتاويل بينهم  
في موارثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا ادوت بينهم وبينهم من المسلمين ولا ادوت  
هم من المسلمين واكثرهم يرون ان ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب في قول شيخنا ابي الحسن  
الاشعري واكثرهم ترك التكفير وان الكفر حصلة واحدة وهو الجمل بوجود الباري تعالى  
وقال من اعتقد ان الله جسم او ليحجم او بعض من لسانه في الطرف فليس بمسلم ولا كفار  
ولمثل هذا ذهب ابو العباس رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الله بن كان سألته عن السلف في  
عند ربه بان القائل فيها يصعب ان ارجح ان قال كفار في الله او اخرج مسلم عنها عظيم في  
الدين وقال غيره ما من الحقيقة الذي يجب لاحد ان من التكفير في اهل النواويل انما استباح  
دم المصلين الموحدين خطر الخطا في ترك الكفر اخرون من الخطا في سائر محرمات من  
دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلوة والسلام فاذا قالوا جاعلني الشهادة عدو من  
دماءهم واموالهم لا يجنبها وحسابهم على الله فالعصاة مقطوع بها مع شهادة ولا يمنع  
وبسبب خلاف الايقاع ولا اطاق من شرع ولا قياس عليه ولا فاضل الاحاديث

الوارث في الباب عرضة لنا وفي فلاحها في النصيح بكفر القديرة وقوله لا اسم لهم  
في الاسلام ونسبته الرخصة بالشرك والاطلاق العنة عليهم وكذلك في الجوارح  
من اهل الاهواء فقد خرج بها من يقول بالتكفير وقد عجب لآخرها بان قد  
مثل هذه الاطراف في الحديث شافى غير الكفر على طريق التغليب وكفر دون كفر والشرك  
دون الشرك وهذه وردت في الربا وعقوق الرالدين والزواج وغير معصية ولا كما  
عفا الامور لا يرفع على احد مما لا يدل قاطع وقوله في الجوارح من غير ترك البرية  
وهذه صفة الكفار وقال شريف تحت ادم السماء صلي بن قلمه وقتلوه وقال فاذا  
جفوه فاقبلهم فقل عار وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فخرجهم من  
بري كقوتهم في قوله الاخر انما ذلك من قلمهم لخروجهم على المسلمين وتبعهم عليهم بل  
من الحديث نفسه يقتضون اهل الاسلام قتلهم عاصيا حدا كقوله ذكرنا تشبيه  
القتل وحمله لا المقول وليس كل من حكم بقتل يحكم بكفره وبعارضه بقوله لا  
الحديث دعني احرب عقده يارسول الله فقال لعله يصلي فان احبوا يقول عليه  
والسلام يقولون للقرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يخل فلوهم وكذلك قوله  
من الذين مروى في السهم من الرية ثم لا يعرفون اليه حتى يعود السهم على قوله  
سبق القوف والدم يدل على انهم ينطقون بالاسم بشي جايده لاخرون معق لا يجاوزنا  
لا يهرون معانيد بقلوبهم ولا يفرح له صدورهم ولا يعمل به جوارحهم وعارضهم بقوله  
صلى الله عليه وسلم وتمازي في الفرقه هذا يقتضي التملك في حاله وان اعتبر بقوله لا  
للدعوى هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذا  
ولم يبق من هذا ونحوه راي سديد الرواية وانما لا لفظا لاجلهم الاخرون بان العبادات هي التي  
يقتضي تدبرها كقوله من غير الامور التي اغفلت من القامح التبعيض وكوتهم من الامم مع  
قد روي عن ابي ذر وعنه ابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من ابي وسكود في  
امني روي المعاني مشركه فلا تعويل على اخرهم يعني ولا على افعالهم فيها من كثر  
وصلى الله عليه بعد ما شافى النبي الذي بنده عليه وهذا يدل على سعة فقه الصحابة  
وتخفيف الجاني واستنباطها من الاطراف ونحوهم لها وتزويجهم في الرواية هذه  
المذهب المعروفه لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مستندة وحقيقة

رد



اقربا قريتهم ومحمد بن شبيبنا اكثر بالله للجهل به لا يفر أحد صغير ذلك وقالوا بل هذا  
 ان كتمان اوله كان تاوله تشبهها الله خلقه ونحوه في فعله وتكذيبه الخبير فهو كافر  
 وكل من ثبت شيئا قدما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان من غير  
 الاصل ونحو عليه وكان فيها من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب  
 الا ان يكون من يعرف الاصل فهو خطي غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري في  
 نصيب اقول المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق ذلك في  
 ارجعوا اسوة على الحق في اصول الدين في واحد والحقي في اتم ليس في  
 الخلق في كفرهم وفي حكم الضامى ابوكرا ليا لامي مثل قول عبيد الله عن اودالا  
 قال وحكي قوم عنهما الهما الا انك في كل من علم الله من حاله استقر العزم في  
 عليه الحق من اهل ما ننشأ من غيرهم وقالوا هذا القول للباحث واثامة في ان يكون  
 من العامة والنساء واليه ومقالة النصارى واليهود وغيرهم لاجل الله عليهم ان يكون  
 لهم طاع يمكن الاستدلال وقد نقلنا في كتابنا من هذا الخلق في كتاب التزكية في  
 هذا الله كافر بالاجماع على كفر من لا يفر أحد من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين  
 او وقف في كفرهم وشك قال القاضي ابو بكر لان التزكية والاجماع على كفرهم فمن وقف في  
 فقد كذب النصارى وشك فيه والكذب والشك فيه لا يقع الا من كافر

## فصل في بيان ما هو

من الله لان كفره ما يتوقف على مختلف فيه وما ليس بكفر العلم ان حقيقة هذا الفصل وكشف  
 الله فيه ومورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل بين في هذا ان كل عقل حصر  
 بنحو البربرية او الوحدة او عبادا لغير الله او مع الله فهو كافر كقوله لا اله الا الله  
 وما يفرق اصحاب الدين من الدينانية والمناوذة واشياهم من الصابين والنصارى  
 واليهوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او اللات والالهة والشياطين او الشمس والقمر  
 او النار او احد غير الله من مسركي العرب واهل الهند والصين والسران وغيرهم  
 ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك الفرامطة واصحاب الجالوت والناسخ من الباطنية والطبا  
 من الرافضة كذلك من اعترف بالالهية الله ووحديته ولكنه اعتقد انه غير حي

قدوم والله حدث او مصور او ادي له ولد او صاحبه او اذ اوانه متولد من غير ما كان  
 عنه كون معد في الاول شيئا قدما من اوله ثم صانعا العالم سواء اومد برأيه من ذلك  
 باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمجيبين والطبا يعين وكذلك من ادعى  
 بحلقة الله والروح البدي ومكاشفة وحولته في احد الانعام كقول بعض المنصوفة واليا  
 والنصارى والفرامطة وكذلك نفع على كفر من قال بقدم العالم او بقايد لوشك في  
 ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والذهريذ او قال بتناسخ الارواح وانتقالها البدا  
 باد في الانعام ونعتز بها الوترها فيها بحسب كل ما ركبها وكذلك من اعترف بالالهية  
 والوحدية ولكنه جحد البتة من اصحابها او بؤنة نبيا خصوصا او احد من اليا  
 نبيا الذين ينسب الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بالارباب البرهية وعظم اليهود واليا  
 روسية من النصارى والفرامطة من الروافض الراعي ان عليا كان المعبود اليه  
 جبريل وكامعطة والفرامطة والاسما عليانية والمجربة من الرافضة وان كان  
 بعضهما لا قد اشركوا في كفرهم من قبلهم وكذلك من دان بالوحدية وصحة  
 النبوة نبيا عليه الصلوة والسلام ولكن جرد على الانبياء الكذبة فيما اقر به ادعى في  
 ذلك المصلحة زعموا ولم يدعها فهو كافر باجماع كالمفاسفين وبعض الباطنية  
 والروافض وعلاوة المنصوفة واصحاب الاباحة فان حادوا وعادوا ان ضار الله شرع  
 وكفر ما جاز به الرسل من الاخبار كما كان ويكون من امور الاخر والمفسر القية  
 والجنة والنار ان من ادعى في مقتضى لفتها ومهمهم خطا بها وانما اهلها  
 الخلق عاصية للمصلحة لهم اذ لم يمكنهم التفرج لقصور افعالهم فمن ما انهم ابطالوا الشرع  
 الا في النواهي وتكذيبا للرسل والارتداد في انواره وكذلك من اضاف الى نبيا بعد الكذب  
 فيما بلغه ونحوه لوشك في صدقة اوسية او قال انه لم يبلغ او استحق به الواحد  
 من الانبياء او اورد في عليهم اذ لم اقول نبيا او حاد في كفر باجماع وكذلك تكفر من  
 مذهب بعض النصارى في ان كل جنس من المبرك نذير او نبيا من المردة والنصارى  
 والدياب والدة ويحج يقولون ان من امة الاخلاق فيها نذير او نبيا من روي اليان بو  
 انبياء هذه الاجناس بصفاتهم للدمومة وفيه من الاراد على هذا المنصب للنبيا فيه  
 مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر من اعترف من الاصول الصحيحة

طينة

صف



ما تقدم ونسبوا نبينا عليه الصلوة والسلام ولكن قال كان اسود ومات قبل ان  
يلحق وليس الذي كان بكلمة والحجاز اوليس يقرشني لان وصفه بغير صفاته المعروفة  
وكذلك به وكذلك من ادعى نبوة بعد نبينا عليه الصلوة والسلام او بعدة كالعيسى  
من البصر والقبائل ينقسمون سائدا الى العرب والحرمية القبائل يتوارى الرسل وكان  
الرافضة القبائل ينقسمون على اربعة على في الرسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك  
كل امام عندها ولا يقوم مقامه في النبوة والحق والبرية والبيان من القبائل  
بقوة برع وبيان واشباهه ولا من ادعى النبوة لنفسه او جرد اكسابها والبرع  
بصفاء القلب الجبريت كما لا تفسد وغلاة للتصوف وكذلك من ادعى منهم الله  
يوحي اليه وان لم يدعي النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها  
الغور العين فيها ولا كلامه كما يكدون النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يخبر عليه  
الصلوة والسلام انه خاتم النبيين ولا نبى بعده والخبر عن الله انه خاتم النبيين والله  
ارسل كافة الناس واجمع الامم على هذه الكلام على ظاهره وان مضمونه المراد به  
تاويل ولا يتخصص في كفرها ولا الطوائف كلها فطعا لاجماعهم وكذلك في  
اجماع على تكفير كل من ادفع نص الكتاب او حتى حدثا بجمعا على نقله مضطرا بجمعا  
على نقله حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الزعم ولهذا تكفر من دان بغيره من المسلمين  
من الملل اوقف فيهم او شكا او صح مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقدوا بحد  
ايضا كل مذهب سواء هو كافرا بظهوره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نطق بتكفير  
كل قائل قال لا يترصل به الى قبائل الامم وتكفير جميع الصحابة كقول الكيلبية من الرافضة  
بتكفير جميع الامم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم تقدم عليها ركزت عليها الا انهم  
يتقدم ويتقدم في التقديم فهو لا قد تكفروا من جوه لانهم ابطالوا الشريعة باسرها  
او قد اطلع نطقا ونقل القرآن اذ نافلوه كفرة على زعمهم والى هذا ذهبنا  
ما في احد قوليه يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه اخر يسلم النبي صلى الله عليه  
وسلم على مضغني فزعمهم انه عبد الله على وهو يعلم انه يكفر بعد على فزعمهم  
الله عليهم وصلى الله على رسوله والله وكذلك تكفر بكل فعل لجمع المسلمين الله لا  
يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مضطرا بالاسلام مع فعله ذلك المفعول كالخبر

النص

لنصم او الشمس والقمر والصلب والدار والسمي الى كتابه والبيع مع اهلها والري  
برهم من شدة التراب يروى عن الرسول فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر  
وان هذا الافعال الالهة على الكفر وان صرح فاعلم بالاسلام وكذلك اجمع  
على تكفير من استحل القتل او شرب الزنا ما حرم الله بعد علمه بغيره كما يحل الاباحة  
من القرامطة وبعض غلاة التصوف وكذلك نطق بتكفير كل من كذب وتكر فاعلم  
من قولنا الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول ورفع الاجماع الفصل  
عليه من تكريم وجوب الخس الصدقات وعدد ركعاته او سجدها ويقول انما ارحب الله علينا  
في كتابه الصلاة على النبي وذكرها خاسرا وعلى هذه الصفات والشرط لا اعلم  
يرد فيه في القرآن نص على الخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على  
تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرقي النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الزنا  
اسماء رجال امروا بولائهم والجناب والحداد اسماء رجال امروا بالبراء منهم قول  
للتصوف ان العباد وطول الجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها و  
باحة كل شيء ثم وضع عهد الشريعة عنهم وكذلك ان تكفر من كل اوليت او  
للسجد الحرام او صفه الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه  
على هذه الهيئة للمعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل  
هي تلك او غيرهما ولعلنا اقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم فسوا هذه النفاس بغيرها  
وهو هذا ومثل الامرية في تكفيره كان من جنس به علم ذلك ومن خالف المسلمين في الامرية  
خلافا كافا عن كافا في المعاصي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كافي ذلك  
وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها على الكعبة والقبلة التي صلى بها الرسول صلى الله  
عليه وسلم والمسلمون وجوه اليها او طافوا بها وان كان لا فعل هي صفات عبادة الحج والارادة  
وهي التوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعلها  
النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك وبيان حدودها في ذلك العلم كما وقع لهم  
ولا يرتب بذلك بعد والمرافعة ذلك او المنكر بعد البحث وصحة المسلمين كافر بافتاق لا  
بعد يقول لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره النسخ عن التكميل او لا يمكن انه لا يدري وجها  
فانه لا يجوز على جميع الامم الزعم والغلط فيها فان من ذلك ولجوه الله قول الرسول

يقين



وفعله وتفسيره والله به ادخل الاستدلال في جميع الشريعة اذ هم لما قالوا ان القرآن  
ولم يزلوا عن الدين كرم ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر القرآن او حرفه او رتب شيئا  
او زاد فيه كفضل الباطنية والاسماعيلية او زعم ان ليس بحجة النبي صلى الله عليه  
وسلم وليس فيه حجة ولا يبرهن كقولهم انهم لم يزلوا على الله لا يدل على الله  
ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على نوابه ولا عقاب ولا حكمة ولا مخالفة في كفره بالله  
القول وكذلك تكفيره بانكاره ان يكون في سائر مجاز النبي صلى الله عليه وسلم  
حجة له وفي خلق السموات والارض دليل على الله تعالى فانهم لا يجمعون النقل المتواتر في  
صلى الله عليه وسلم باحتجاجه هكذا ونصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا  
من انزل الله فيه بعد علمه انه من القرآن من القرآن الذي في ايدي الناس ومصادف  
المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره لما باندهم بغير  
عنده ولا بلغه العلم به ولتجوز الروم من اقلية انكفروا بالقرآن المتقد من لانه من  
القرآن مكي النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن تستر دعواه وكذلك من انكر الجنة والنار  
او البعث والحساب والقيامة فوكافوا بجماع النعم عليه وجماع الامة على صحة نقله  
متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان الرد بالجنة والنار والحشر والنشر والشرايب  
والعقاة في غير ظاهر والمعاد روحانية ومجان بالجنة لقول النصارى والفاصلة والبا  
وبعض المنصفين وزعم ان معنى القيامة الموت وانا نعتقد ونفكر صحة الايات  
وتحليل العلم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفيره بالادفنة في قلوبهم لا يمتنع  
انفس من الانبياء فاما من انكره لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا خيار والسير والبلاد التي لا ترجع اليها  
شريعة ولا تقضي اليها كقاعدة من الدين ككفار عزة نبوه او موته او جرحه او غيره  
قتل عثمان وخلافه على رضى الله عنهم اعلم بالقرآن من رآه في كراهة شريعة  
فلا سبيل اليه تكفيره بحجده ذلك انكار وقوع العلم له ان ليس في ذلك اكثر من الباطنة كاد  
هشام وعبار ودفعة الجمل ومحاربة على من خالفه فاما ان ضعف ذلك من علمه  
الناقلين وهم المسلمون اجمع فكفر بذلك اسرمانه الي ابطال الشريعة فاما من انكر  
الاجماع الجرد الذي ليس على طريقة النقل المتواتر عن الشارع فاكفر للتكلمين من الشرايع  
والنفاذ في هذا الباب فالوايتكفير من خالف الاجماع العيصم الجامع لشروط الاجماع

نفتن

لنفتن عليه عموما وكجرتهم قوله تعالى من يشاقق الرسول من بعد ما تبين  
له الهدى لا يضر الله شيئا ولا يضر الله شيئا ولا يضر الله شيئا ولا يضر الله شيئا  
خلق رتبة الاسلام من عفة وحكموا بجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب لغرض  
الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بقوله العلماء وذهب لغرض  
الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع كما ينقل تكفير النظام بانكار الاجماع لانه  
يقوله هذا خالف اجماع السلف على احتياجه بالخلاف للاجماع قال القاضي ابو  
القرن عند بيان الكفر بالله هو الجمل بوجوهه والامان بافقه هو العلم بوجوهه  
لا يكفر لعدم يقوله ولا يخي لان يكون هو الجمل بافقه فان عصي يقول وقيل نعم الله  
ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الامن كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر من  
جزا قوله او فعله كن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ذلك لمور احد  
الجمل بالله تعالى والثاني ان ياتي فعلا ويقول فلا يخبر الله ورسوله وجميع المسلمون ان  
ذلك لا يكون الامن كافر كالحج والصلوة والسياسة والكنائس والتميم الزمان مع اصحابها في  
الحيا وهم او يكون ذلك القول والفعل لا يمكن معه العلم بالله قال هذا الضرب  
وان لم يكن جها لا بالله فما علم ان فاعلمها كافر منسحق من الايمان فاما من نفى صفة  
من صفات الله تعالى الدائمة وحجدها مستبصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا  
ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد كفر استنادا على  
جماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف الملائم لاعتقادها وعلى هذا العمل قول حصون من  
ليس هذه كلام قسوا كافر ووصولا يكفر لنا وان كما قد مناه فاما من حمل صفة من صفات  
ناضحة العلم اهاها فكم بعضهم وحكي ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو  
الاشعث مرة وذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان واليه يرجع الاشعثي قال  
لا اله الا الله ذلك اعتقاد اقطع بصوابه وراه دينا وشراعا وانما تكفر من اعتقاد  
مقاله حق واجتمع اجمعها ولا تجد بيت السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم كما طلب  
الوحيد لا ينفى وحديث النابيل قد رآه الله على وقوله في الحديث ان الله تعالى قال ان  
له قال ولو يرحم كثر الناس من الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعطي الا الا  
وقد اجاب الامر عن الحديث بوجوه منها لما ان قد جمع في قد ولا يكون تكفير في القدرة



على احيائه في نفس البعث الذي لا يعلم الاشياء ولعله لم يكن ورد عندهم به  
شرع يقطع عليه فيكون الشك حينئذ كراهيا ما لم يرد شرع فمن مجوزاته  
او يكون قد تم معنى سبق ويكون ما فعله بنفسه زرا عليها غضبا عما اثاره وقال  
قاله وهو غير عاقل كلاله ولا ضابط للفظ اما استوفى عليه من الترفع والخشية الذي  
ليه فلم يواظبه وقيل كان هذا في زمان الفترة وحيث يقع مجرد التوحيد وقيل بل  
من زمان كلام العرب الذي سورته الشك ومعناه التحقيق وهو ليس بجاعل لما روي في مثل في  
كلامهم كقولهم لعله يتذكر ويتخشى وقوله وانا اراكم لعل هذا في ضلال عين فاما من ثبت  
الوصف ونفى الصفة فقال ان قول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في  
الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال لا مال له ويد له قوله وسرقه اليد منه  
كفر ولا يراه في العلم انتهى وصف عالم لا يعرف به الام لان علمه تكلمهم صرحا  
بما روي اليه فيهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التناويل من المشبهة والتقدمية وغير  
ولم يواظبهم على قولهم لا الزعم موجب منه جهلهم بركاتهم قال لا لهم الا انفسا  
على هذا قالوا لا تقول ليس بعالم ونحن نقول من القول بالمال الذي اوتوه وانا نعتقد  
نحن انهم انهم كفروا بقولنا قولنا لا يورث اليه على ما اصله فعلى هذين المذهبين  
التاسعة اقرار اهل التناويل واذ افاضت انتفع لك المرجح لا خلاف في الناس في ذلك والعصر  
ترك لكفارهم والاعراض عن العلم عليهم بالفسران والرحمكم الاسلام عليهم في فصاحتهم وورث  
وما كمالهم وروايتهم والصاروا عليهم وورثهم في معار المسلمين وسائر معاملة لهم ككفرهم  
عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والحر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصوف  
الاول فيهم فقد كان نشاء على ومن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال به <sup>منهم</sup> ~~الاول~~ <sup>منهم</sup>  
واخي الخراج والاعزال اقرار ارحمهم قولا لا يقطع احد منهم ميراثا ككفرهم وجرمهم وان  
بالخبر والنفي والقتل على قاتل ارحمهم لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب كبارهم المعتدين  
واهل السنة ممن لم يقبل كفرهم منهم خلافتهم اري غير ذلك والله الموفق الصواب قال  
ابوكروا ما سأل الوعد والوعيد والروية والمخوف وخلق الافعال وبقا الاعراض والاراء  
وشبهها من الدقائق فالنوع في اقرار المتأولين فيها اوضح من انفسهم في العلم بشي منها لعل  
بالله تعالى ولا اجمع للمسلمون على الكفار من جهل شيئا منها وقد قدماه في الفعل قوله

من كلام

من كلام وصورة لما اتي في هذا ما انتهى عن ان يقول الله **فوقه**  
**فوقه** هذا لكم السلام الساب لله تعالى واما الذي روي  
عن عبد الله بن عمر في ذي تناول من حرمه الله تعالى غير ما هو عليه من دينه  
وما حج فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف فصاح به فرب وقال ملك في كتاب بن حبيب  
والفسوط وابن القاسم في البسوط وكتاب محمد بن يحيى من شتم الله من اليهود والنصارى  
يقول الوجه الذي به كفر واقتل ولم يستجب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال في البسوط  
طوعا قال اصبح لان الوجه الذي به كفر واقتلهم وعليه عهودهم وامن دعوى  
الصاحبة والشريك والولد واما غير هذا من القرية والشتم فام يما هو عليه  
فهو نفس المعبد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الايمان الله تعالى  
يقول الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال الفروجي في البسوط ومحمد بن  
مسلمة وابن ابي حاتم لا يقتل حتى يستأب مسلما كان او كافرا فان تاب واقتل والا  
مطرف وعبد الملك مثل قول مالك قال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله تعالى يعبر  
الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبد الله بن  
ابابة وسعوا لافاسين في التعرية وقتلهم يقتلها السبا بالوجه الذي كثر به  
لله وللنبي ولجاءهم على ذلك وهو قول الاخرين سب النبي صلى الله عليه وسلم  
منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب نبيه لانا عاهدنا  
عليان لا نعبر ولا نسا شيئا من كفرهم ولا يسعونا شيئا من ذلك حتى فعلوا شيئا منه  
فهو نفس المعبدم واختلف العلماء في الذم اذ اتفقوا فقال مالك ومطرف وابن عمر  
واصحاب لا يقتل لانه خرج من كفر الا كفره قال عبد الملك ابن الماحشون يقول لانه قد  
لا يفر عليه **فوقه** حقه عليه جزية قال ابن حبيب وما علم من قاله غيره  
**فوقه** هذا من مروج بسبه وضافه ما لا يليق بخاله الله  
فاما مقترى الكذب عليه تبارك وتعالى بادهاء الالهية والرسالة او انافي ان  
يكون الله خالفه اورية وقال ابن سيرين او الشتم بما لا يقتل من ذلك في سكره <sup>منهم</sup>  
جنونه فالخلاف في كفره في ذلك ومدعيه مع <sup>منهم</sup> ~~الامة~~ عقله كما  
قدماه لكنه قبل نوبته على المشهور ونفعه ثابته <sup>منهم</sup> وتجيبه من القتل

ري

جه

هينه



فان تكبر هذه وعرف به دل على الاعية بدينه واستحقاقه جرمه بدينه  
بعض عرقه وكبريائه فذكر كبريائه فذكر ذلك ان كان ما اورد يجب لا  
استحقاقه التخصيص ليدل وقد فني بن حبيب واصبح ابن خليل من فقه الخليفة  
يقول المعروف اني عجب وكان خرج يوما واخذ المظفر فقال ليدل المظفر اني  
وكان بعض الفقهائها ابن زيد صاحب الثانية وعبد الله ابن وهب وابن عباس  
وقد فني عن سفيان مة وأشار الى انه عجب من القول يعني فيه الادب وقضى  
القاضي جندب موي بن زيات فقال ابن حبيب رمد في عني ايستمر رب عبد الله فلا  
تفعله فان العبد سوا ما نحن له بعايد من وكبي ورفع الجلس الى الامين بن عبد الرحمن  
ابن الحكم الاوي وكان عجب عنه هذا المظفر من خطايه واعلم باختلاف الفقهائين  
اذن من عنده بالاخذ بقول بن حبيب وصاحبه والمفضل فقتل وصلى جندب  
وعزل القاضي ليعبده بالذات في هذا القصة وتبع بقية الفقهائين منهم وما من  
عنه من صدر عنده من ذلك الهبة للوعدة والفتنة الشارفة ما لم يكن تنصفا  
ولذا اذيعا في عليها وبو في بقدر مقضاها وسعة معناها وصورة حالها  
وشرح سببها ومقارها وقد سئل القاضي عن رجل ادي رجلا باسمه فاحيا الله  
القدر ليعبك قال ان كان جاهلا او قال على وجه سفيه فلا يعبه قال القاضي ابو الفضل  
رحم الله وشرح قوله انه لا يقتل عليه والمجاهل زجر ويعلم السفيه يؤذ وبوقفا  
على اعتقاد ان الله منزله ربه تكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرى كثير من سخفا الشرا  
ومنهجه في هذا الباب واستحقاقه عظيم هذه المخرمة فان من ذلك ما ذكرنا اعلاه  
وما ذكرنا من ان ذكره ولو لا اننا قصدنا المسائل الحكيما لما ذكرنا ما شابهه لا يقتل  
عليها ما حكيما في هذا الفصل واما ما اورد في هذا من اهل الحديث والاصحاب  
الذين يقولون بعض العرب رب العباد ما لنا وما لنا فركت نسيت انما  
بذلحنا انزل علينا القيث لا اله الا في شهادة هذا الكلام للجهال ومن لم يبع  
ثقات ناديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر من اهل حجب قوله  
والاعلام من العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا هو من القول والله  
المعروف عن هذه الامور وقد روينا عن عمن عبد الله انه قال ليعظه احدكم

فقيه كانه لا يسلم من عظيم التكال ولا برقة من شديد العقاب يكون ذلك  
زجر للثقل عن قوله ولله عن العودة تكفر وجهه الامن تكفر ذلك منه وعرف  
استحقاقه ما الى به فهو دليل على سوا طريقتيه وكذا في توبته وصار كانه في الذي  
لا امان بالهنة ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي واما الجندب  
والعنوة فاعلم انه قال من ذلك في حال عمرته ونهاب ميمر بالخطبة ولا نظرية وما  
تعل من ذلك في حال ميمر وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك  
ليخرج عنه كما يرد على فاجح الافعال ويوالي ربه على ذلك حتى ينكث عنه  
كما توب اليه على سوا الخلق حتى راس وقد حرق على بن ابي طالب رضي الله عنه  
من ادعاه الاية وقد قتل عبد الملك من مروان الحرث النسي وصليبه وفعل ذلك غير  
واحد من الخلفاء واللوك باشيا هم واجمع علما وقهم على حواض فعلم والمخالفين  
ذلك من كثرهم كافر واجمع فقهاء بعد ايام المقتدر من المالكية وقاضى قضائهم ابو  
عمر المالكي على قتل الخلاج وصليبه لدعوة الالهية والقول بالحوال وقوله ان القوم مع عسكره  
في الظاهر الشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن ابي العزركان على مذهب  
بعد هذا ايام الرضا وقاضى قضاه بعد ايام يوسف بن الحسين ابن ابي عمر والمالكي وقال  
ابن عبد الحكم في المسوس من نيا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من جرد الله خالقه  
اوربه او قال ليس له ريب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد بن حنبل  
من نيا يستتاب اسر ذلك واعلته وهو كالمترد وقاله سحنون وغيره وقاله الشافعي  
يمردي قتل او ادعي الله رسوله البنا ان كان معلنا بذلك استتاب فان تاب ولا يقتل قال  
ابو محمد بن ابي زيد من اذيع الله اسانه ذل واما الروان الشيبان فيكون  
ولا يقبل عمر وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاضي  
الله تعالى في سكران قال ان الله ان الله ان تاب ادب فان عاد الى سكره فقل عليه مطالبة  
المرتد لان هذا كفر للتلاعبين **فصل** واما من حكم من خط  
القول وسخط النقط من بصله كلامه واهل سانه بما يقتضي الاستغناء بعظه  
ربه وجلاله مولا وتمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته وتزعم  
لخلاق بما لا يليق الا في حق خالفه غير واحد فكفر والاستغناء ولا عامد الاخذ



وبه ان يدكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخرى الله الملك وقصه في كل  
مكان بعض من ادركنا من شيوخنا اقرنا ما يدكر اسم الله تعالى الا بما يصلح  
وكان يقول الانسان حريت خبر او قل ما به واجر ان الله خيرا عظيما  
لا يسه عن وجل ان يمن في غير قريه وحدنا الثقة ان الامام ابا بكر السائب  
كان يعيب على اهل الكلام كثرة حوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلا للاسم  
ويقولها ولا يمتد لرد بالله وينزل الكلام في هذا الباب في قوله في باب سائر  
الشيء على الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلنا هاو للموقف **فصل** في بيان  
عظيم السلام واستحقاقهم واكثرهم وحجدهم حكم نبينا صلى الله  
عليه وسلم على ساق ما قدمناه قال الله تعالى الذين يكفرون بالله ورسوله  
ويريدون ان يفرشوا بين الله ورسوله لاية وقال تعالى يقولوا امنا بالله وما انزلنا  
وما انزلنا الا بالبرهان لاي قوله لا تفرق بين احد منهم وقال امنا بالله وما  
يكذب ورسوله لا تفرق بين احد من رسوله قال ملك في كتاب بن حبيب وهو قاله  
القاسم رحمه الله تعالى وابن الماجشون وابن عبد الحكم وصنيع وسحقون محمد الله  
فمن شتم لنبينا او احدا منهم انتقصه قتل ولم يستب ومن شتم من اهل الذمة قتل الا ان  
وروي سحقون رحمه الله عن ابن القاسم رحمه الله تعالى من سب الانبياء من اليهود  
والنصارى بغير الوجه الذي يكفر فاصرب عنقه الا ان يسام وقد تقدم الخلاف في  
هذا وقال القاضي في طلبه سعد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله تعالى قتل  
قتل وقال سحقون من شتم ملكا من الملائكة فضيلة القتل وفي الترادف عن ملك الله  
فمن قال ان جبريل خطا بالروح وانما كان النبي على من اي طالب استنبت ان تلبس الا  
قتل ونحوه عن سحقون وهذا قول القراية من الروايات نحو ذلك لغوهم وكان النبي  
عليه الصلوة والسلام شبه بعض من العربيا العرب وقال ابو حنيفة وصاحبه رحمه  
على مسلم من كذب باحد من الانبياء انتفى احد امهم ويرى منه فهو مقتول والاب  
الحسن القاضي في الذي قال لاحرقانه وجه ملك الغضبان اعرافه صدمه ذلك  
قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فمن تكلم فيهم بما ظناه على حجة الملائكة والنبين

او على

او على غير من ما حقت كونه من الملائكة والنبين من غير الله تعالى عليهم كونه  
او حقتا على بالغير المتواتر والشهرة المتفق عليه بالاجماع الفاطم كعبير بن  
وملك من حربة الجنة وحجهم وزبانية وحوله العرش المذكورين في القرآن من الملائكة  
ومن سقى فيه من الانبياء وكثيرا من اساقيل وورثان والحفظة ومنكر وتكر من الملائكة  
للتفق على قبول الخبر بها فاما من اعترض الانبياء بتبينه ولا وقع الاجماع على  
كونه من الملائكة والانبياء كما روت وما روت في الملائكة والحضر ولقان وذي  
القرنين ومبره وآسية وخالد بن سنان المذكوراته بني اهل الرس ووزادست  
الذي تدعى الجوسم انه بني والمورخون بنونه فليس الحكم في سلمهم وكافهم ملكهم  
فمن قدمناه ان لم تثبت لهم تلك المدة ولكل من من تنقصهم واذهم وورود بقدر  
حاله المقرر فيه لاي من عرف فضلهم وصديقتهم منهم وان لم يثبت بنونه واما  
انكار نبوتهم او كون الاخرين الملائكة فان كان التكلم في ذلك من اهل العلم خارج  
ختلاف العلم في ذلك وان كان من اعمام الناس رجع عن الحوض في مثل هذا فان  
عادوا بديلتهم كلام في هذا وذكره السلف في العلم في مثل هذا الموضع على اهل  
العلم فكيف علمه **فصل** في بيان من انتصف بالقرآن او  
للمصنف او شئ منه وبشخص او جمدا او حرفا منه او اية او كذب به او شئ منه او كذب  
بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او نعت ما انفاه او نفي ما لبثه على علم منه بذلك  
او شك في شئ من ذلك فهو كافر وعند اهل العلم بالاجماع قال الله تعالى وانك تكذب  
عزير لا يابنه الباطل ولا من خلفه تزييل من حكم حيد **حاشا** القاضي ابو الوليد هذا  
ابن رحمه الله تعالى قال **حاشا** ابو علي **حاشا** ابن عبد الله **حاشا** ابن عبد الوهم **حاشا**  
ابن دسدة **حاشا** ابو الوليد **حاشا** احمد بن حنبل **حاشا** يزيد بن هارون **حاشا**  
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا راى القرآن كثر قول بمعنى الشك ومعنى الجدل وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد به من كتاب الله من المسلمين فقد حذر من عقابه  
ولذلك ان جحد التوراة والانجيل وكذب الله التوراة وكذبها الانجيل او شتمها او سخطها باهين  
كافر وقا جمع المسلمين ان القرآن المنقول في جميع اقطار الارض للكتوب في الصحف



السبعين ياجعه الله فنان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخر سورة قارعه في  
انه كلام الله ووجهه للزاد على بنده محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما  
فيه حق وان من بعض حرفاته فاصد لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاده  
حرفا لم يشتمل عليه للصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن  
عامد لكل هذا انه كافر وهذا رأي ملك رضى الله عنه قتل من سب عائشة رضي الله  
عنها بالقرينة لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل لانه كذب بما في القرآن  
القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقال عبد الرحمن بن مهدي قال  
محمد بن سحنون فيمن قال العوذ فان لم يست من كتاب الله عز وجل فضرير عتقه لان  
يتوب ولذلك من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله تعالى  
لم يكلم موسى تكليما وشهد اخر عليه انه قال ان الله ما اخذ الله ابراهيم خليا الا من  
على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان ابن الحداد جميع من ينقل الحديث  
منفقون ان الحديث من التزييف كان وكان ابو العباس اذا قرأ عنه رجل لم يقل الله  
كما قرأت ويقول ما انا فافرك اقلع ذلك ابراهيم فقال اراد الله سمع الله من كثر محرم  
منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال  
اصبح بن الفرج من كذب بعض القرآن فقد كذب بحمله ومن كذب به فقد كفر به ومن  
فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي عن من خاصم اليهود بالخلف له بالثورة فقال لا خير لهم  
الثورة فتشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد اخر انه سأل عن القضية فقال انما ائمت  
اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني على الامر بصفة تجعل  
اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لشبهتهم وتحريمهم ولو اتفقوا  
على من الثورة مجرد الضاق التاويل وقته قد اتفق فيها بعد ادعى استنابة ابن  
الفرج احدى اربعة للفرجين المصدين هما ابن مجاهد لفراده وقرينه بشواذ من الحرف  
ليس في الصحف وعقود عليه بالرجوع عند التوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على  
في مجلس الوزير في علي بن مقلد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن اتقى عليه لانه  
ابكر الا بغيره وغيره واقضى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي عن الله معلمك  
وما علمك وقال ادوت سر الادب ولم ارد القرآن قال ابو محمد وامان لي للصحف

فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته عليه السلام  
وازاره واحدا ونقصهم حرام ملعون في اهل **فصل** القاسمي الشاهد  
على رحمة الله تعالى قال **ثنا** ابن محبوب بن الحسين الصيرفي والفضل العدل  
قال **ثنا** ابو يعقوب **ثنا** ابو علي السجستاني قال **ثنا** محبوب **ثنا** الترمذي **ثنا** محمد  
ابن يحيى يعقوب بن ابراهيم **ثنا** عبيد بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن  
ابن مقفع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي  
الله الله في اصحابي لا تحذوهم عرضا بعدى فمن احبهم فبني احبهم ومن ابغضهم  
فبغضهم ومن ادنى فقد ادنى الله ومن ادنى الله يوشك ان ياخذ وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا  
تسبوا اصحابي فانه حي قوم اخر الزمان يسبون اصحابي لا يصلوا عليهم ولا يصلوا  
ولان اكبرهم ولا يخافونهم وان مضر فلا تقودوهم وعنه عليه السلام  
من سب اصحابي فاضربوه وقد علم الله النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم وازاهم  
يؤذنه واذي النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي فمن اذاهم  
فقد اذاني قال عليه السلام لا تؤذوني في عايشته رضي الله عنها وقال في فاء  
حجة بصفة من يؤذي في ما اذاها وقد اختلف العلما في هذا فاشهر مذهب ملك رضى  
الله تعالى عنه في ذلك الاجتهاد والادب الموجه قال مالك رحمه الله من شتم النبي  
الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم باكثر او عمر او عثمان او معاوية او عروبن العاصم رضى الله عنهم فان قتل كانوا  
على ضلالي وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاعة الناس كمالا شديدا وقال  
ابن حبيب من غلام الشيعة في بعض عثمان والبراء منه ادب ابا شديدا ومن زاد في بعض  
ابي بكر رضى الله عنه فالعقوبة عليه اشد ويكرضه ويغال سخنة حتى عرفوا ولا يبلغ  
القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احد من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليا او عثمان او غيره ارجع ضربا وحكى ابو محمد بن  
ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنه لهم كانوا



على صلاله وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة مثل هذا كله الكمال الشديد  
وروي عن مالك وصلى الله عليه وسلم من سب الباكر جلد ومن سب عائشة قتل قبل الله  
قال لان من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان رحمه الله عنه لان الله تعالى  
يقول بفظكم الله ان تعودوا للثقل ابدان كنتم من بين من عاد لثقله فقد كفر وكفى  
ابو الحسن الصقلي ان القاضي الباكر والطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب  
للمشركون سب نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في كثير  
وذكر تعالى ما نسبته لنا فقوله لعائشة رضي الله عنها فقال ولولا ان سمعتموه  
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه فسب نفسه في تأريه من السوكا سب نفسه في  
تأريه من السوء وهذا يشهد لقوله مالك رضي الله عنه في قتل من سب عائشة رضي  
عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سب  
لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه واذا به اذاه تعالى وكان حكمه موزنه  
وتعالى القتل كان موزنه بلينه لذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم  
ابن عباس فقال من حضره فقال ابن الجباري انما هذا من سوء ما روى  
واسلمه في الجاهل من روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان عبد  
ابن عمر اذا شتم المقداد بن الاسود فكلهم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يثتم  
لحد بعد له صاحب محمد صلى الله عليه وسلم وروي ابو بردة الحروي عن عمر بن الخطاب  
اني باعرا في جهم الانصار فقال لولا ان الله محبة لكفيتكموه قال مالك رضي الله  
من انتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا العنق حق  
تعالى العنق في ثلاثة اصناف فقال الفقهاء المهاجرين لاية شرف قال والذين نبوا بالارواح  
عان من قبلهم الاية وهما ولا الانصار شرف قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا  
اغفر لنا واغفر لانا الذين سبقونا بالايان لاية في نقصهم فلا حول في المسلمين في  
كتب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحاب  
حد بن حد الله وحد لامة ولا اجعله كقائد الجماعة في كلمة افضل هذا على غيره  
عليه الصلوة والسلام من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن فذام احدهم وحى  
حد حد الغيرة لانه سب لمون كان احدهم ولله هذا الصحابي حيا فام بما يجب له

والاخرى قام به من المسلمين كان الامام فوله قدامه قال وليس هذا كصوفى غير الصحابة  
لحمه ها ولا يديهم صلى الله عليه وسلم ولو جحد الامام واشهد كان في القبا  
قال ومن سب غير عائشة رضي الله عنها من اذواج النبي صلى الله عليه وسلم  
ورضى الله عنهم فقها في ان احدها يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم  
بسب خيلته والاخرها كسائر الصحابة بجحد حد المضري قال وبالاول  
وروي ابو مصعب عن مالك من اتسب في بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
بضرب ضربا رجعا وشهرا ويحس طويلا حتى يظهر ثوبه لانه استخفا في حق  
صلى الله عليه وسلم وافق ابو الطرف الشعي فقيه مالقة في رجل يحلف امرأه  
بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما حلفت لابا الهارون  
قوله بعض السجين بالفقه فقال ابو الطرف رضي الله عنه ذكر هذا لانه هذا اليك  
في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفضيلة الذي صوب قوله  
هو لخص باسم القسوس من اسم الفقه فيتقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا يقتل فواولا  
وهي حرجه ثابتة فيه وبغضه في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل قال والشهد علي  
ابو بكر الصديق انه ان كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا ينجى عليه وان  
كان اذ غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكره هارونية في الفقه قال  
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه هنا انتهى القول بنا فاحرناه للعرض الذي اختاره  
واستوفى الشريط الذي شرطناه ما ارجوان في كل قسم منه المراد مقتنع وفي كل باب من باب  
لي بيقينه ومنزع وقد سمرت فيه عن تلك تستغفر وتستبدع كرم في مشاة  
من الحق لم يوردها قبل في اكثر النسايف مشرع او بدعه غير ما فضل وردت  
لو وجدت من بسط في الكلام فيه او مقتدي بقيد فيه عن كتابه اوفيه لا اتي بما  
ارويه عا ارويه والى الله تعالى جزيل الصراحة في المنه بقبول ما منه لوجهه  
والفقير اعطاه من تزين وتصنع لغيره وان جيب لنا ذلك بجمل كرمه وعقوب  
لما وعدناه من شرف مصطفاه ولين وجيد وامرنا به جفونا لتبع فضا  
ولعلنا فيه خواطرنا من ابرار خصا يصد ووسايله وحجج اعراضنا عن ثاره  
الموقد فلما كنا كرم غرضه ويجعلنا من لا يرا اذ ازيد المبدل عن حوضه ويجعله



لنا ومن نعمهم يا كاتبة واكتسبه سببا يصلنا باسبابه وخير نبيها  
 يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محض اخو يبارضه وجزيل ثوابه ونحسنا  
 خصبنا ومن نبينا وجامعنا وبجشنا في الرعي الاول واهل الباب  
 الامن من اهل شفاعته ونحوه تعالى على ما هذا اليه من جمع ولهم و  
 فتح البصر في ذلك حقايق ما اودعناه وفهم الجواد الذي لا يخيب من اماله  
 ولا ينقص من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح المفسدين وهي  
 حسنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى الدوسلم  
 نسلم كثيرا اليوم الدين كل جيع كتاب الشفاء يعرف حقوق المصطفى  
 والمحمد وحده وصلواته على خيرته من خلقه محمد النبي الامي وعلى اله  
 وسلم نسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم والكتاب وحسن ترفيقه على هذا الفقير عبد الكريم برجور

للليل غفرلك وللسليين

اسم يارب العا

لمين





